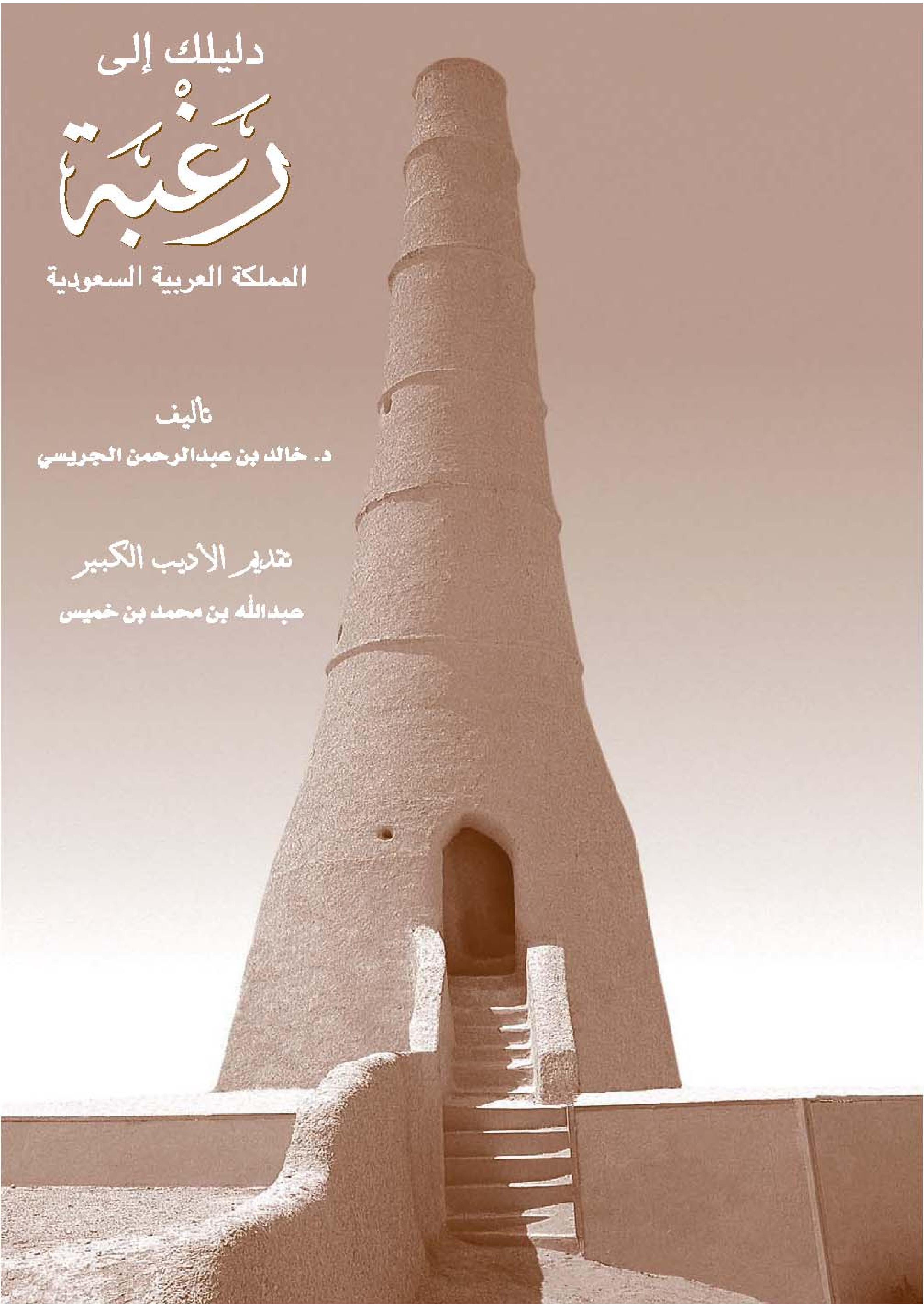


دليلك إلى
رَغْبَة

المملكة العربية السعودية

تأليف

د. خالد بن عبدالرحمن الجريسي

تقديم الأديب الكبير

عبدالله بن محمد بن خميس

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجريسي، خالد عبدالرحمن

دليلك إلى رغبة. / خالد عبدالرحمن الجريسي - ط.٣ .- الرياض، ١٤٢٧هـ

٢٤٨ ص ؛ ١٦ x ٢٤ سم

ردمك: ١-٥٢١-٥٦-٩٩٦٠

١- رغبة (السعودية) - وصف ورحلات ٢- رغبة (السعودية) - تاريخ أ- العنوان

ديوي: ٩٥٣,١١٧ ١٤٢٧/٥٢٤٩

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٥٢٤٩
ردمك: ١-٥٢١-٥٦-٩٩٦٠

الطبعة الثالثة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م


بسم الله الرحمن الرحيم

الذِّكْرَى الْمِئَوِيَّةُ [1]

قَرْنٌ مَضَى وَالْحَقُّ فَوْقَ الأَنْجُمِ

إِنَّا لِمَنْ رَفَعَ الْمَنَارَةَ نَنْتَمِي

مِئَةٌ وَسَيْفُ الْعِزِّ يُزْهَى بَاسِمًا

فِي ظِلِّهِ كُلُّ الْمَدَائِنِ تَحْتَمِي

أَمْنٌ وَعَدْلٌ وَالرَّخَاءُ مُخَيِّمٌ

يَا دَوْلَةَ التَّوْحِيدِ دُومِي وَاسْلَمِي

وَلِـ«رَغْبَةٍ» فِي ظِلِّ دَوْحَةِ دَوْلَتِي

بَعْضُ الظِّلَالِ وَنُصْرَةٌ لِلأَيْهَمِ

لَمَّا دَعَا عَبْدُ الْعَزِيزِ لِوَحْدَةٍ

وَلِنُصْرَةِ الدِّينِ الْقَوِيمِ الأَعْظَمِ

هَبَّتْ سَرِيعًا كَيْ تُنَاصِرَ دَوْلَةً

هَدَفَتْ إِلَى إِحْيَاءِ نَهْجٍ قَيِّمِ

فَوَلَاءُ «رَغْبَةَ» دَائِمًا مُتَجَدِّدٌ

لِبُنَاةِ صَرْحِ الأُمَّةِ الْمُتَهَدِّمِ

وَبِهَذِهِ الذِّكْرَى تُبَارِكُ نَهْجَكُمْ

"إِخْوَانُ نُورَةَ" ذِكْرُكُمْ كَالْبَلْسَمِ



صاحبُ الجَلالَة الملكُ عَبدالعَزيز بن عَبدالرَّحمن آل سُعود

طَيَّبَ اللهُ ثَراه

مُؤَسِّسُ المملكَة العَربيَّة السُّعوديَّة



خادِمُ الحَرَميـنِ الشَّريفَيْن الملكُ عَبدُالله بن عَبدالعَزيز آل سُعود
مَلكُ المملَكة العَربيَّة السُّعوديَّة



صاحبُ السُّموُّ الملكِيُّ الأميـرُ سُلطانُ بن عَبدالعَزيز آل سُعود

وَليُّ العَهْد ونائبُ رئيس مَجْلس الوُزَراء ووَزيرُ الدّفاع والطَّيَران والمُفَتّشُ العامُّ

"الأُمَّةُ الَّتِي تَجْهَلُ تَارِيخَهَا، وَتُرَاثَهَا،
وَرُمُوزَهَا، وَتَنْفَصِلُ عَنْ جُذُورِهَا
لَنْ يَكُونَ لَهَا حَاضِرٌ زَاهِرٌ،
وَلَا مُسْتَقْبَلٌ مُزْدَهِرٌ" (٢).

سَلْمَانُ بن عَبدالعَزيز آل سُعود



صاحبُ السُّموِّ الملَكِيِّ الأميـرُ
سَلْمانُ بن عَبدالعَزيز آل سُعود
أَميرُ مِنطَقَة الرِّياض

إهـــداء

إنَّ من دَواعِي اعْتِزازي أن أضعَ هذا العمَلَ المتَواضِعَ بينَ يَدَيْ والدِي، عِرْفاناً بعَظيمِ فَضْلِه، وطَلَباً لمزيدِ رِضاه،

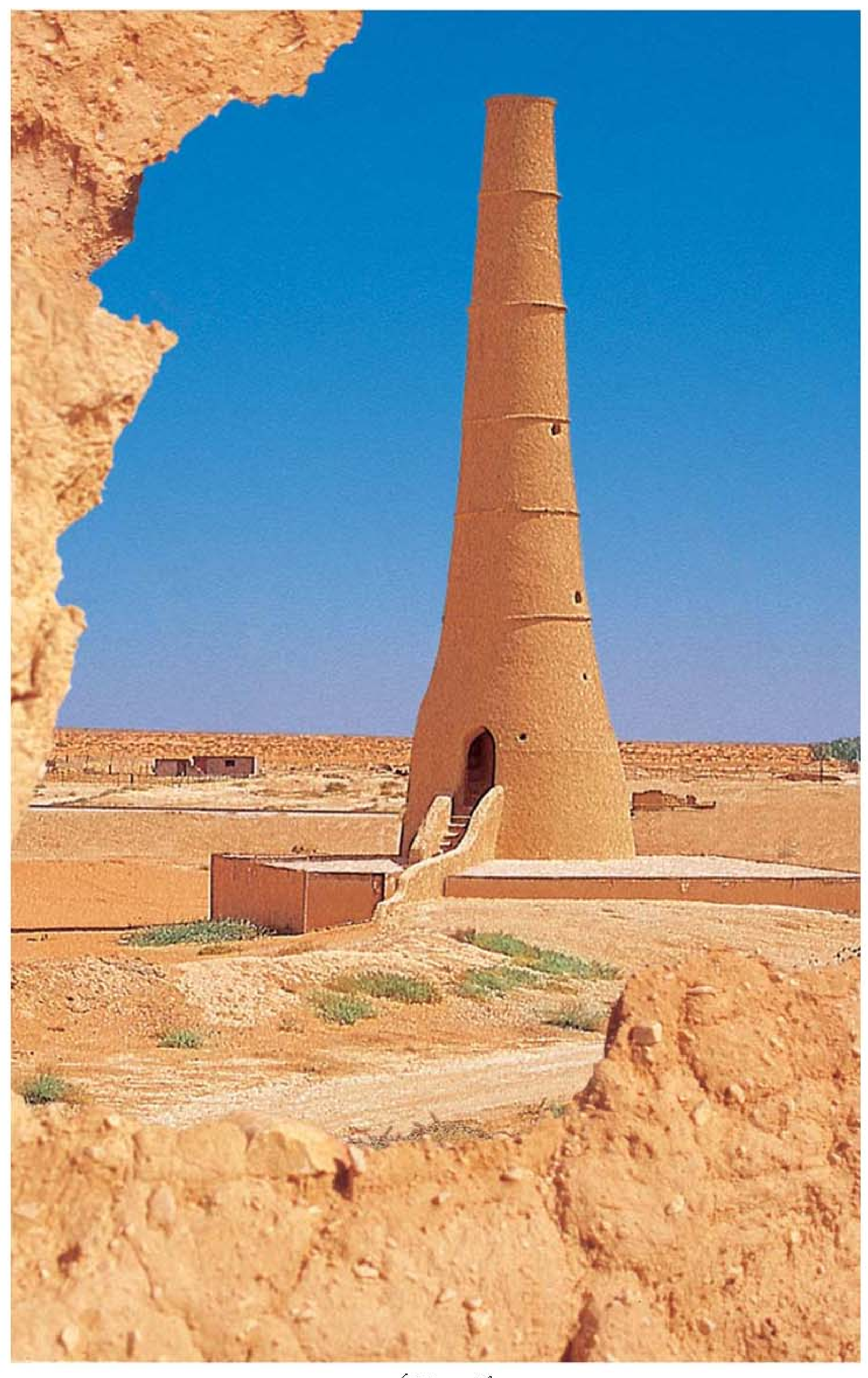
فهوَ لي الأبُ والمُرَبِّي والصَّديقُ، وهو قُدْوَتي ومَثَلي في الحَياة.

وإنِّي مهما أبذُلْ في رِضاه

فلن أُوَفِّيه حقَّه عليَّ ولا القليلَ منهُ.

ابنُك المحبُّ

خالدُ بن عَبدالرَّحمن الجُرَيسِي



بُرْج المَرْقَب

شكر وعرفان

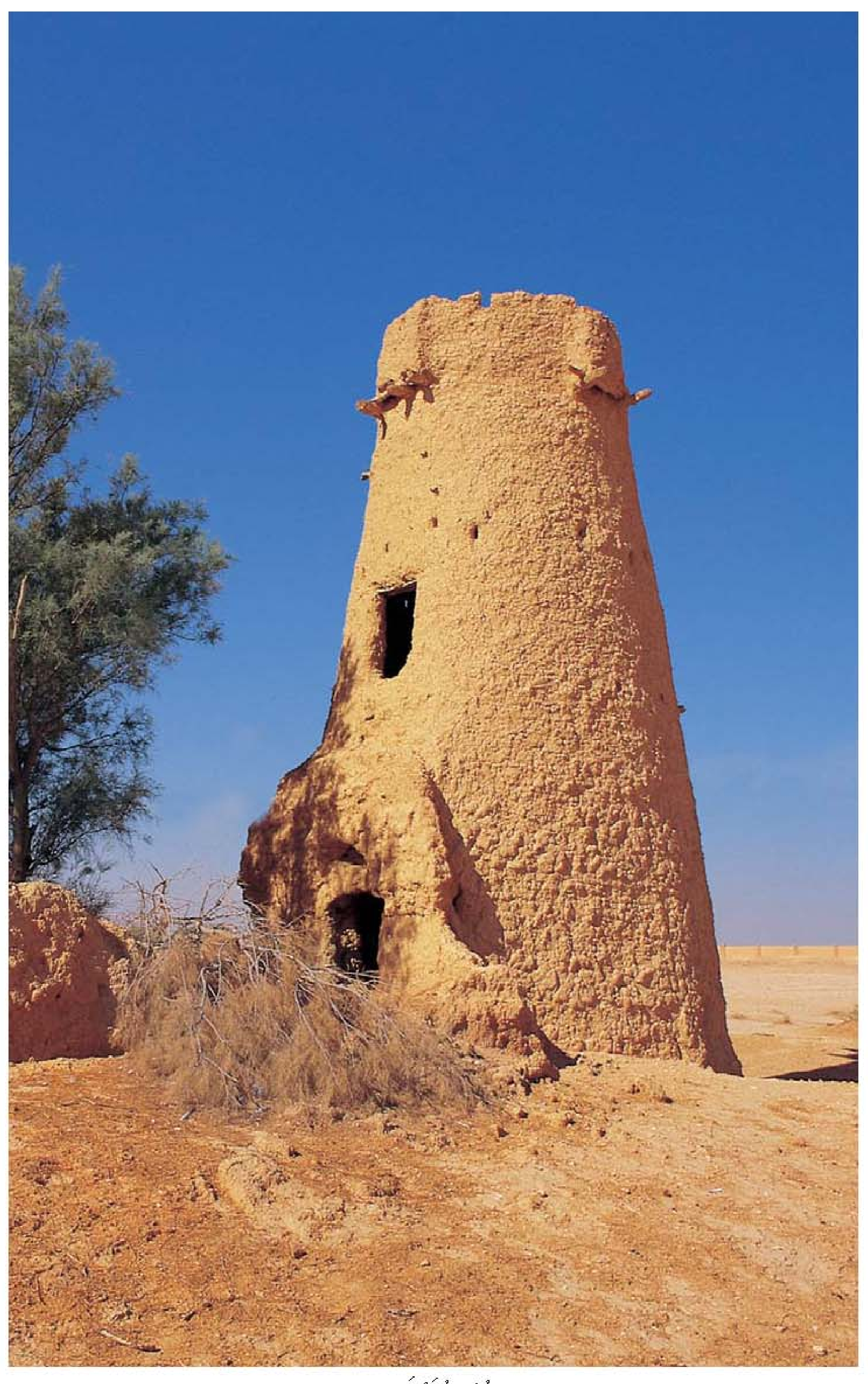
أَتَقَدَّمُ بالشُّكْرِ الجزيلِ إلى كُلِّ

مَنْ تَعَاوَنَ معي في كُلِّ مراحلِ إعدادِ

هذا الكتابِ مُنْذُ أنْ كان فِكْرَةً حتى رَأَى النُّورَ

بين أيدي القُرَّاءِ الكِرَامِ.

المؤلف



بُرْج مُلَيْطَة

تَقْدِيمٌ

الحَمْد لله رَبِّ الْعالمين، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله الأمين، وبعد، فإنَّ الكِتَابَ الَّذِي أُقَدِّمُهُ للقارئِ اليومَ يَكْتَسِبُ أَهَمِّيَّتَهُ مِنْ أسبابٍ عِدَّةٍ:

أَوَّلُهَا في تَقْدِيرِي: أنَّ كاتبَهُ قد انتزَعَ نَفْسَهُ مِنْ كُرْسِيِّ الإدارةِ ووَهَجِهَا في واحدةٍ مِنْ أكْبَرِ المؤسَّساتِ الاقتصاديَّةِ وأنجحها في بلادنا، ونَأَى بِهَا عَنْ ضَوْضَاءِ الْمَدِينَةِ وصَخَبِهَا وزَخَمِهَا وأبواقِ مَرْكَبَاتِهَا وأَنْوَارِهَا الباهرةِ وعَمَائِرِهَا المتعانقة، وأَلْقَى بِنَفْسِهِ في أحضانِ بَلْدَةٍ ريفيَّةٍ نائيةٍ مِنْ بلدانِ الْمِحْمَلِ، ليس لها مِنْ حُطَامِ المدنيَّة غيرُ مدرستَيْنِ ومَشْفىً، ومِنَ التاريخِ كنزٌ مجهول، و رغبةٌ شديدةٌ مُلِحَّةٌ هي التي حَدَتْ بصاحبنا إلى اكتناهِ سِرِّهَا وسَبْرِ أغوارِ مَجْدِهَا التليد.

وسببٌ آخَرُ يُكْسِبُ هذا الكتابَ أهميَّتَهُ، وهو أنَّ كاتِبَنَا تَتَبَّعَ تاريخًا وَطَنِيًّا في جانب، وذاتيًّا في جانبٍ آخَرَ؛ فهو - كما سَيَعْرِفُ القارئُ الكريمُ - سليلُ أسرةٍ سعوديَّةٍ كريمة، اتَّخَذَتْ مِنْ «رَغْبَة» وطنًا صغيرًا، وُلِدَ والِدُهُ ونشَأَ وترعرَعَ بها، ووهَبَتْهُ ما وهَبَتْهُ مِنْ جَلَدٍ وصبرٍ وعزيمة؛ لِيُضْبِحَ - فيما بعدُ - ذلك العَلَمَ الاقتصاديَّ الشهيرَ الشيخ «عبد الرحمن بن علي الجريسي».

هذا عِلاوَةً عَلَى خُلُوِّ المكتبةِ السُّعُوديَّة من أيِّ مَادَّةٍ في هذا الموضوعِ - حَسْبَ عِلْمِي - لأنَّنا في حاجةٍ ماسَّةٍ إلى تذكيرِ الأجيالِ بأصالةِ تأْريخ بلادنا وتراثه؛ كَوْنِه قد أَسْهَمَ - وبشكلٍ أساسيٍّ - في تكوينِ هذه الشخصيَّاتِ الفَذَّةِ من الرُّوَّادِ السعوديِّينَ الأوائلِ في مُخْتَلِفِ مجالاتِ الْمَعْرِفَةِ والحياةِ الاقتصاديَّةِ والثقافيَّةِ والاجتماعيَّةِ؛ مِمَّا أسهم بِدَوْرِهِ في صياغةِ الشخصيَّةِ السعوديَّةِ في مُجْمَلِهَا وصولًا إلى تكوينِ هذا الكِيَانِ العِمْلَاق؛ أَمَلًا في أنْ يُؤَدِّيَ ذلك إلى ترسيخِ قِيمَةِ التاريخِ في نفوسِ أبنائِنَا ما مِنْ شأنِهِ أنْ يَشْحَذَ هِمَمَهُمْ، ويُقَوِّيَ عزائمَهُمْ للإِسْهَام الفاعل في نهضةِ البلاد.

والحديثُ عن الدِّيَارِ؛ أطلالِهَا ورُسُومِهَا، سُهُولِهَا وتِلَالِهَا، وِدْيانِهَا ورِغَابِهَا، طِينِهَا ورَمْلِهَا، نَخْلِهَا وأَثْلِهَا، يُثِيرُ - في الواقعِ - في نفسِ الْمَرْءِ أشجانًا ولواعجَ شَوْقٍ، ويحرِّكُ رَغْبَةً قويَّةً لِلتَّعَرُّفِ على المزيدِ مِنْ رُبُوعِ بلادِنَا الحبيبة.

وهذا البَحْثُ القَيِّمُ هو أَحَدُ هذه المجهوداتِ الْمُقَدَّرَةِ للتعريفِ بواحدةٍ مِنْ هذه الرُّبُوعِ التي أَسْهَمَتْ في وَضْعِ اللَّبِنَاتِ الأُولَى لتاريخِ هذه البلاد؛ فَقَدِ ارتَبَطَتْ «رَغْبَةُ» - وبشكلٍ

مبكِّرٍ ومباشرٍ - بدعوةِ الإمامِ المجدِّد الشيخِ محمَّد بنِ عبدالوهَّاب، وعَمِلَتْ على نُصْرَةِ ذلك التَّحَالُفِ الكبيرِ بينه وبين الإمامِ محمَّد بن سعود، في بدايةِ عَهْدِ إنشاءِ الدولةِ السّعُوديَّةِ الأُولَى، وعَمِلَتْ على نصرتِهِ في وقتٍ كانتِ الحَرْبُ عليه على أَشُدِّهَا.

وقد تَجَاوَزَ الباحثُ الحديثَ عَنْ تَارِيخِ «رَغْبَةَ» وَحَاضِرِهَا إلى وَضْعِ مُقْتَرَحَاتٍ بَنَّاءَةٍ لنهضةِ البَلْدة؛ كَوْنَهَا تَفْتَقِرُ لِأَهَمِّ مقوِّماتِ المدنيَّةِ الَّتِي تَنْعَمُ بها أرجاءُ بلادنا، وإنْ كانتِ المقتَرَحَاتُ التي وَضَعَهَا على درجةٍ عاليةٍ مِنَ الطموحِ، إلا أنها تُعْتَبَرُ حُلْمًا مشروعًا، يَأْمُلُ الباحثُ أنْ يَتَحَقَّقَ مِنْ خلالِ مجهوداتِ أبناءِ «رَغْبَةَ» إضافةً للجُهْدِ الرَّسْمي.

وقد نَحَا الباحثُ في كتابةِ بَحْثِهِ مَنْحَى عِلْمِيًّا مدروسًا في تَبْوِيبِ البحثِ وإخراجِهِ، ولا يَحْتَاجُ القارئُ إلى كبيرِ عناءٍ لِيُدْرِكَ حَجْمَ الجهدِ الذي بُذِلَ في إعدادِ البحثِ وإخراجِهِ:

بدَأَ فيه بالحديثِ عَنْ أصالةِ البَلْدَةِ ودَوْرِهَا التاريخيِّ، وتَطَرَّقَ حتى لأَصْلِ اسمها؛ أَعْقَبَ ذلك بحديثٍ مستفيضٍ عن جغرافيَّةِ البلدة؛ مَوْقِعِهَا وتَضَارِيسِهَا، مُنَاخِهَا وتُرْبَتِهَا، مِيَاهِهَا وحيواناتِهَا، ثم عَرَّجَ على تكوينِهَا السكاني، قَبَائِلِهَا وبُطُونِهَا، والعائلاتِ التي استوطَنَتْهَا، والأسماءِ التي كان لها دَوْرٌ في تاريخِ بلادِنَا مِنْ أبناءِ المنطقة، ثم تَعَرَّضَ لأنشطةِ السكانِ فيها وتطوُّرِهَا العمرانيِّ والخِدْمَاتِ المتوافرةِ بها، واختَتَمَ بِرُؤًى طموحةٍ لمستقبلِ البلدة.

ولم يَأْلُ الكاتبُ جَهْدًا في تَدْعِيمِ بَحْثِهِ بالخرائطِ والصُّوَرِ والرُّسُومَاتِ التَّوْضِيحيَّةِ اللازمة، والتي تَجْعَلُ مِنْ قراءتِهِ نُزْهَةً سياحيَّةً وتاريخيَّةً وجغرافيَّةً في ربوعِ «رَغْبَةَ»، بأحيائِهَا القديمة، وعُقَدِهَا ومَرْقَبِهَا، أبراجِهَا وشِعَابها، مَزَارِعِهَا ومَسَاجِدِهَا... ويأخُذُكَ في رِحْلَةٍ عبر الزمنِ بَدْءًا بتاريخِ البلدةِ ومَجْدِهَا التليد ... مرورًا بحاضرِهَا الذي يُقَاوِمُ قِلَّةَ الخِدْمَاتِ بها وصولًا إلى مستقبلٍ يأمُلُ الكاتبُ أنْ يكونَ مُشْرِقًا زاهرًا بإذنِ الله.

الكتابُ في مُجْمَلِهِ يُعَدُّ - في تَقْدِيرِنَا - إضافةً ثَرَّةً للمكتبةِ السعودية؛ فقد بُذِلَ فيه جُهْدٌ كبيرٌ ومُضْنٍ، واستُعِينَ فيه بكُلِّ الوسائلِ العلميَّةِ المتاحةِ لتقريبِ الفِكْرَةِ والصورةِ لذهنِ القارِئِ الكريم، ونَعتقِدُ أنَّ القارئَ بمطالعتِهِ له سَيَجْنِي - لا محالةَ - منه الكثيرَ، وسيُضِيفُ معلومةً قَيِّمَةً أُخرَى في التاريخِ والجغرافيا والتُّرَاثِ عن وَطنِنَا الكبيرِ الْمِعْطَاء.

وبالله التوفيق.

عَبدُالله بن مُحمَّد بن خَمِيس

مقدِّمةُ الطَّبعةِ الثَّانِية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

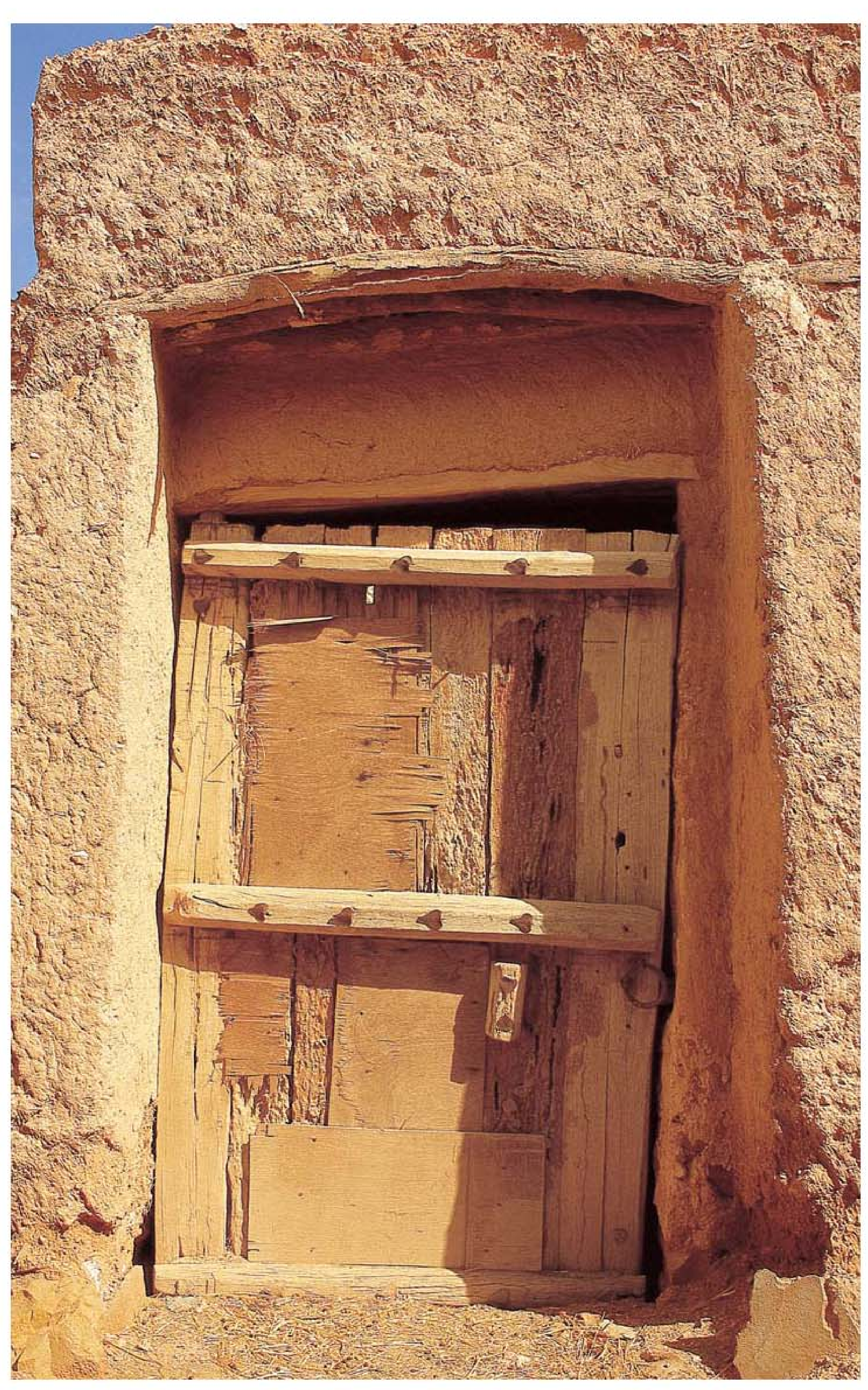
يَطِيبُ لي أن أُقَدِّمَ لكُم الطَّبعةَ الثَّانِيةَ مِنْ كتابنا «دَليلُكَ إلى رَغْبَة» وقد جاءتْ بعد خمسِ سَنواتٍ من إصْدارِ الكتابِ في طَبعَتِهِ الأُولى، وقد تَميَّزت هذه الطَّبعةُ بضَبطِ الأسماءِ وشَكْلِها، وإضَافَةِ فَصلٍ كَامِلٍ بعُنوان **"رَغْبَةٌ في صُوَرٍ"**، حَشَدْتُ فيه عَدَدًا من الصُّوَرِ التي تُعَبِّرُ عن «رَغْبَة» في الماضِي، إضافةً إلى قِسْمٍ للأدَواتِ الأثريَّة، وقِسْمٍ لِلَّوْحَاتِ الفَنِّيَّةِ عن مَعالمِ «رَغْبَة» بريشَةِ رَسَّام، وقِسْمٍ لـ«رَغْبَة» من الفَضاءِ حَوَى صُوَرًا فَضائيَّةً التُقِطَتْ عَبْرَ الأقمارِ الصِّناعيَّة، وصُوَرًا أُخرى جَويَّةً، إضافةً إلى قِسْمٍ يَحْوي عددًا من الصُّوَرِ للمَناظرِ الطبيعيَّةِ حَوْلَ «رَغْبَة»، وقِسْمٍ أَخِيرٍ حَوَى صُوَرًا لـ«رَغْبَة» الحَديثَة.

كَما قُمتُ بتَحديثِ ما أمكنَ تَحديثُه من البَياناتِ والإحصاءاتِ والمَعْلومات، إلى غيرِ ذلكَ من الإضافاتِ التي سيَلْحَظُهَا القارئُ الكَريمُ في أثناءِ الكتاب؛ على أنَّ هذا لا يُغْنِيني عن مُلاحَظاتِكُم ومُقتَرحاتِكُم التي يُسعِدُني تَلقِّيها مِنكُم وسَتكونُ مَحَلَّ اهتِمامِي وتَقدِيري.

وبالله التوفيق.

د. خَالِد بنُ عَبدالرَّحمٰن الجُرَيسِي

الرِّياض/ ١٤٢٧هـ



بابُ مَنزلٍ قَديم بحَيٍّ نَبْعَة

مُقَدِّمَةُ الطَبْعَة الأُولى

الحَمدُ للّهِ رَبِّ العالَمِين، والصَّلَاةُ والسَّلامُ على المَبْعُوثِ رَحمةً للعالمين، سَيِّدِنَا محمَّدِ بنِ عبدِ اللّهِ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعين، أمَّا بعدُ:

فإنَّه حينَ لاقى كتابُنا "رَغْبَة" استحِسْانًا كَبيرًا من جُمْهور القُرَّاءِ، حيثُ لَمَستُ ذلكَ من كتاباتِهِم إليَّ وثَنائِهِم العَطِرِ على الكِتابِ، ممَّا شَجَّعَني على إخْراجِه مَرَّةً أُخْرى في هَذا الإصْدار الَّذي بينَ يَدَيكَ، وقد أَسْمَيتُه "دَلِيلُكَ إلىٰ رَغْبَة"، وقد تَميَّزَ بإفْراد النَّصِّ العَربيِّ في طَبْعَة مُستَقِلَّة، وكذلكَ إفْراد النَّصِّ الإنجليزي في طَبْعَة مُستَقِلَّة أُخرى، وبذلك جاء حَجْمُ الكِتابِ مُتَوسِّطًا بقياس ١٧x٢٤؛ ليكونَ سَهْلَ التَّناوُلِ، مُلَبِّيًا لرَغْبَةِ شَريحَةٍ مِنَ القُرَّاءِ، ممَّن يَرغَبُون في اقْتِنائِه بلُغَةٍ واحِدَة.

عِلمًا أن نُصوصَ الكِتابِ نُشِرَت عَبْرَ شَبَكَةِ المَعْلومات (الإنترنت) العالميَّةِ مِنْ خِلالِ المَواقعِ التَّالية:

www.raghbah.com	www.raghbah.com.sa
www.alraghbah.com	www.alraghbah.com.sa
www.al-raghbah.com	www.al-raghbah.com.sa

كما أُخرِجَت في أقْراصِ ليزَر (سي دي)، كُلُّ ذلك بهَدَفِ التَّعْريفِ بالبَلْدَةِ مَحليًّا وعالَميًّا.

وإنَّني إذْ أَضَعُ بين يَدَيْكَ - أخي الكَريم - هذا الكتابَ، فكُلِّي أَمَلٌ أن يَنالَ إعجابَكَ، ويَحوزَ رِضاك، فإنْ كانَ ما فيه صَوابٌ فالحَمْدُ للّهِ على التَّوفيقِ، وإنْ كان ثَمَّةَ خطأٌ فجَلَّ مَنْ لا يُخْطِئُ.

أَخوكُم

خالدُ بن عَبدالرَّحمن الجُرَيسِي

الرِّياض/ ١٤٢٣هـ



بابٌ قَديمٌ تَبْدو عَلَيهِ الزَّخارِفُ

قِفْ بِالدِّيَار (٣)

قِفْ بِالدِّيَارِ وَحَيِّهَا يَا حَادِي ... هَذِي التي ضَمَّتْ ثَرَى أَجْدَادِي

سَلْ رَوْضَهَا سَلْ بُرْجَهَا سَلْ سُورَهَا ... عَنْ قِصَّةِ الأفذاذِ والأمْجَادِ

هِيَ «رَغْبَةٌ» مَهْوَى الفُؤَادِ ونَبْضُهُ ... هِيَ رَوْضَتِي الْغَنَّاءُ وَهْيَ سُهَادِي

فإذا وَصَلْتَ إلى الحِمَى يَا صَاحِبِي ... فَامْنَعْ عُيُونَكَ مِنْ لَذِيذِ رُقَادِ

وانظُرْ إلى خَشْمِ الحِصَانِ وزَهْوِهِ ... ما زالَ مَبْعَثَ نَشْوَةٍ لِلصَّادِي

لِلْبُرْجِ في إطْلَالِهِ أُنْشُودَةٌ ... تُنْبِيكَ عن رَجْعِ الزَّمَانِ الغَادِي

والعُقْدَةُ الشَّمَّاءُ تَحْكِي قِصَّةً ... وقَصِيدةً لِلْفَخْرِ والإنْشَادِ

فطُلُولُهَا ونَخِيلُهَا هِيَ مَوْطِنِي ... هِيَ نَارُ شَوْقِي وارْتِعَاشُ فُؤَادِي

أمَّا طُوَيْقُ فَعَاشِقٌ ومُوَلَّهٌ ... قَدْ أَسْكَرَتْهُ بِسِحْرِهَا الوَقَّادِ

هِيَ «رَغْبَةٌ» والعاشِقُونَ بِبَابِهَا ... كُلٌّ يُمَنِّي نَفْسَهُ بِوِدَادِ

واذْهَبْ إلى جَبَلِ العُرَيْضِ مُسَائِلًا ... عن سِيرَةِ الأَجْدَادِ والرُّوَّادِ

فعَسَاهُ يُفْصِحُ عن مَشَاهِدِ عِزِّنَا ... بِقَصِيدَةٍ تَرْوِي ظَمَا الأَكْبَادِ

وإذا التَفَتَّ إلَى الشَّمَالِ فَبَلِّغَنْ ... جَبَلَ الغُرَابَةِ ما يُكِنُّ فُؤادِي

أُمُّ الشُّقُوقِ لَهَا حَدِيثٌ شَائِقٌ ... والرِّيمُ فِيهَا رَائِحٌ أو غَادِي

ولِرَوْضَةِ البُرْدَانِ يَهْفُو عَاشِقٌ ... حَيْثُ الخُزَامَى لِلصَّفَاءِ تُنَادِي

ومَزَارِعُ الأَجْدَادِ يَحْلُو ظِلُّهَا ... في كُلِّ شِبْرٍ مَجْلِسٌ أو نَادِي

واسْأَلْ فُرَيْحَةَ عن لَيَالِي أُنْسِهَا ... وكَذَا الوَسِيعَةَ عَنْ قَدِيمِ وِدَادِ

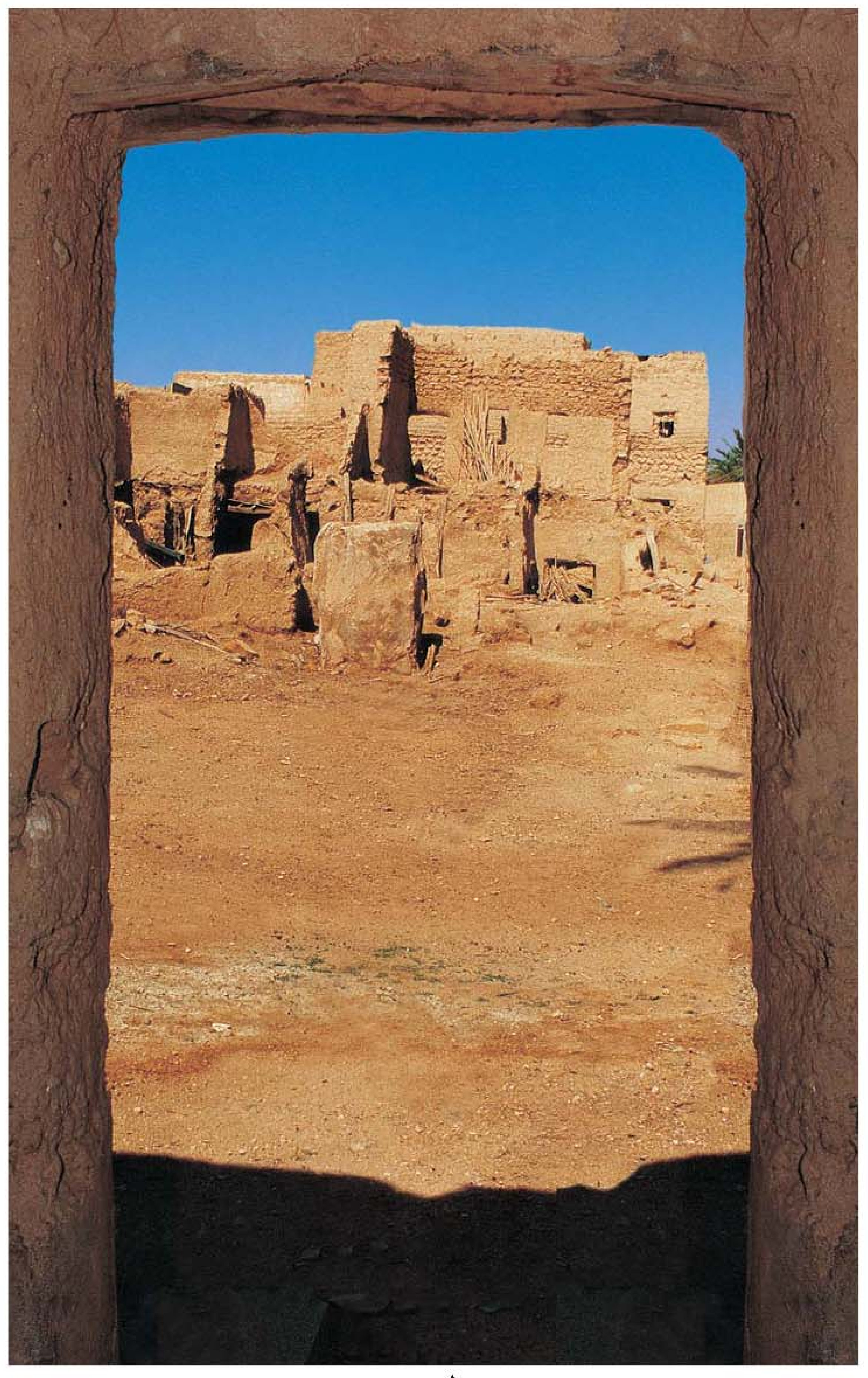
لا تَنْسَ سَمْحَةَ والنَّخِيلُ يَحُفُّهَا ... بِئْرٌ زَهَتْ بِتَوَافُدِ الوُرَّادِ

آهٍ أَيَا بِنْتَ النُّفُودِ أَسَرْتِنِي ... أَسْلَمْتُ لِلْجَفْنِ الرَّقِيقِ قِيَادِي

هَذَا اسْمُهَا يُنْبِيكَ عَنْ أَوْصَافِهَا ... عَنْ حُسْنِهَا، عن قَدِّهَا الْمَيَّادِ

يَا «رَغْبَةَ» النَّفْسِ الْمَشُوقَةِ إنَّنِي ... أَشْكُو إلَيْكِ صَبَابَتِي وبِعَادِي

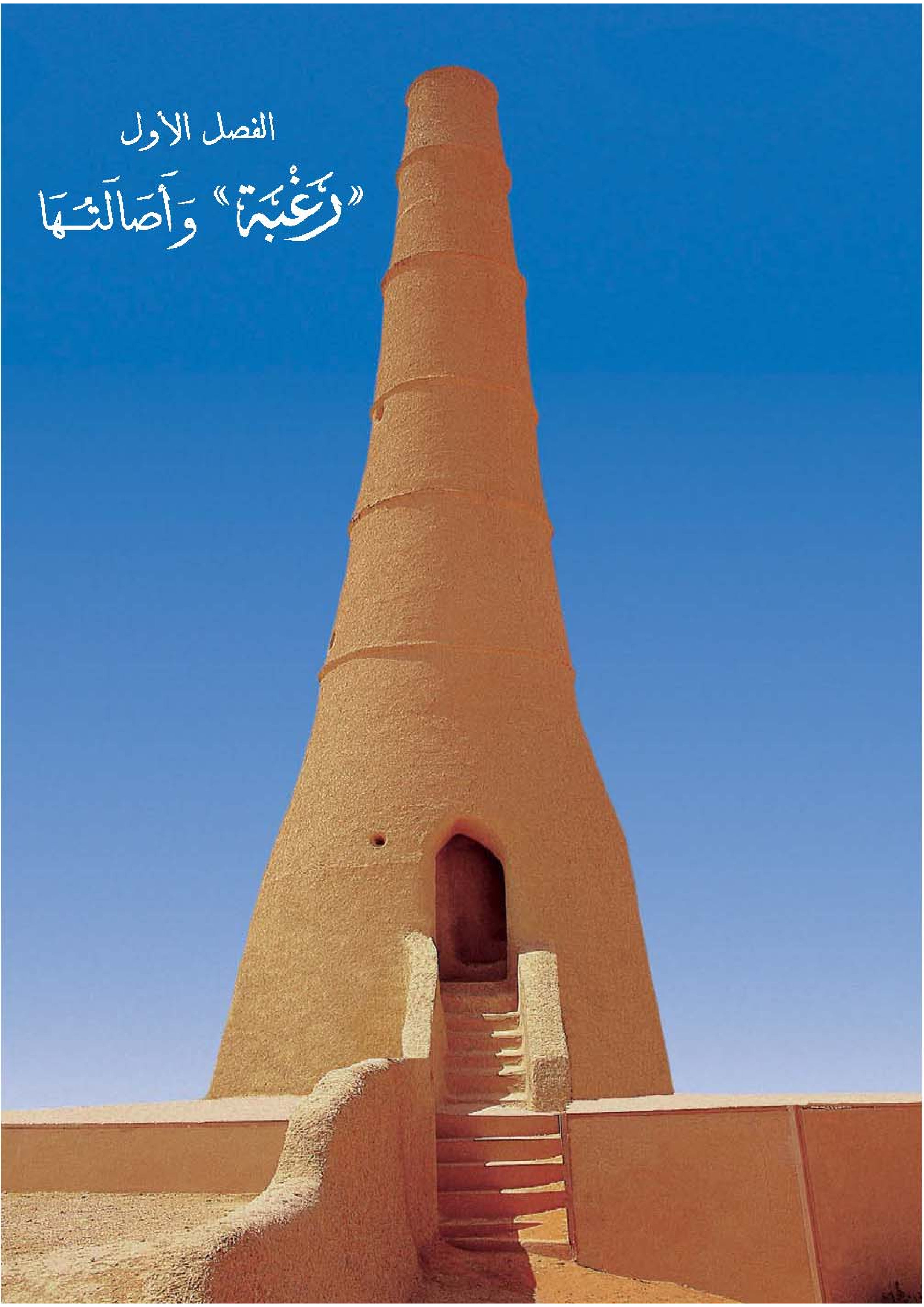
فَعَسَى تُشَاطِرُنِي القَوَافِي لَوْعَتِي ... إنِّي صَهَرْتُ عَوَاطِفِي بِمِدَادِي!!



حَيُّ نَبْعَة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات


الفصل الأول
«رَغْبَة» وَأَصَالَتُهَا

تمهيد

"الْمَمْلَكَةُ العربيَّةُ السعوديَّة" : اسمٌ أُطْلِقَ على الصَّرْحِ السُّعُودِيِّ الكبيرِ الذي وَضَعَ لَبِنَاتِهِ الأُولَى الملكُ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود فَجْرَ الخامسِ من شَوَّال عام ١٣١٩هـ؛ لِتَبْدَأَ مَسِيرَةُ التوحيدِ والبناءِ المبارَكَةُ التي خَاضَهَا بِنَفْسِهِ، وتَوَلَّى زِمَامَهَا بَنُوهُ البَرَرَةُ مِنْ بعده، فتمخَّضَتْ خلالَ قَرْنٍ مِنَ الزمانِ عن دولةٍ عظيمةٍ ضَمَّتْ بين جناحَيْهَا معظمَ أراضي الجزيرةِ العَرَبِيَّة، وقَطَعَتْ أشواطًا كبيرةً في شتَّى الْمَيَادِينِ العِلْمِيَّةِ والحضاريَّةِ والاجتماعيَّة؛ حتَّى أَصْبَحَتْ يشارُ إليها بِالبَنَانِ بين دُوَلِ المنطقةِ بِأَسْرِهَا.

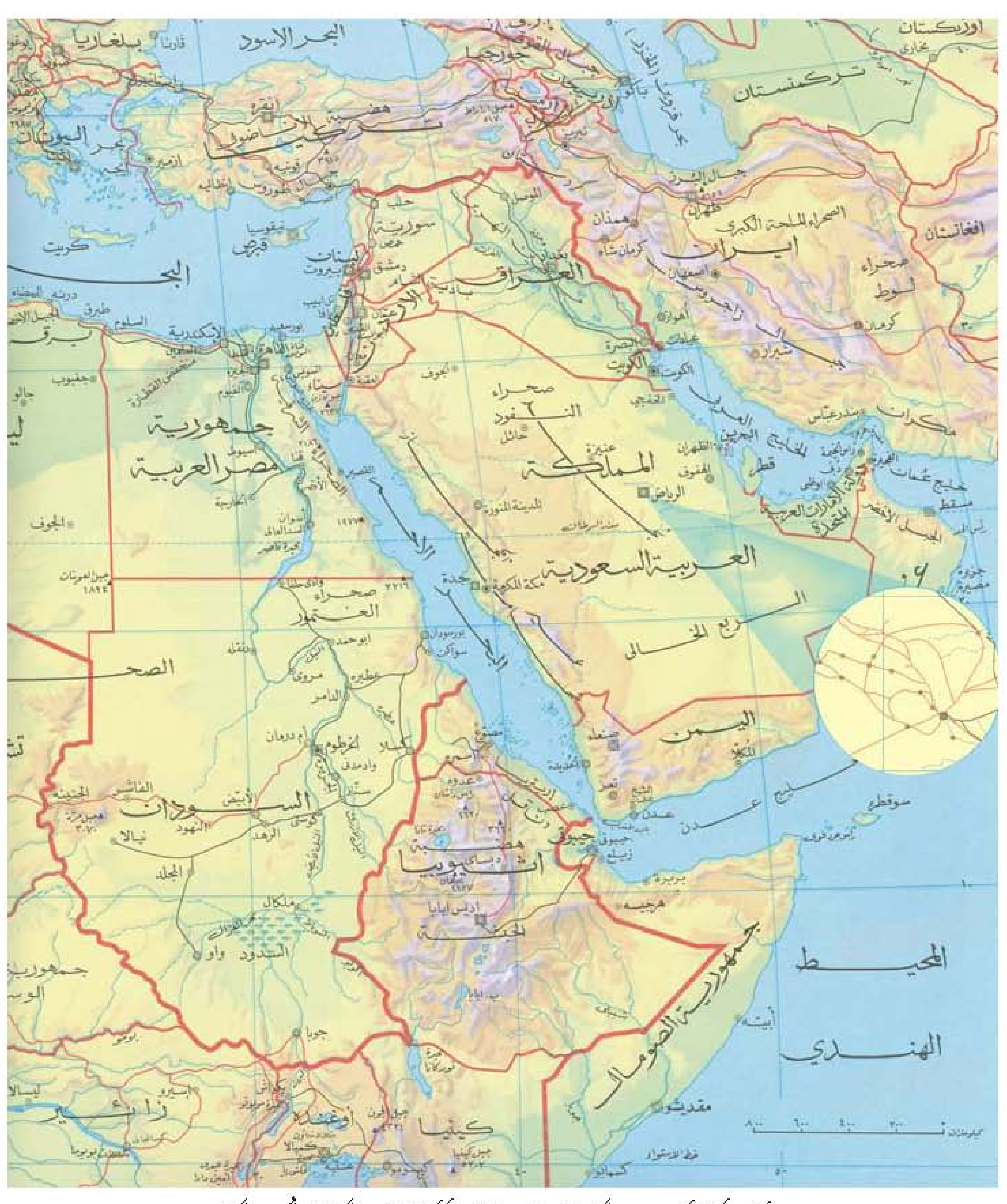
وتقعُ المملكةُ العربيَّةُ السعوديَّةُ في شِبْهِ الجزيرةِ العربيَّةِ جنوبَ غَرْبِ القَارَّةِ الآسيويَّة، وتبلُغُ مِسَاحتُهَا الكُلِّيَّةُ ٢,٢٥٠,٠٠٠كم² تقريبًا، أي: أنها تَستأْثِرُ بـ ٨٠٪ مِنْ مساحةِ شِبْهِ الجزيرةِ العربيَّة.(٤)

ويَبْلُغُ عَدَدُ سكانها حَسْبَ الإحصائيَّاتِ في ١/٨/١٤٢٥هـ (الموافق ١٥/٩/٢٠٠٤م): ٢٢,٦٧٣,٥٣٨ نَسَمَةً، بينما بلَغَ عَدَدُ المساكنِ فيها ٣,٩٩٠,٥٥٩ مسكنًا.(٥)

هذا الكِيَانُ العظيمُ يَتَفَرَّعُ حَسْبَ التقسيماتِ الإداريَّةِ الصادرةِ عامَ ١٤١٢هـ: إلى ثلاثَ عَشْرَةَ منطقةً إداريَّةً، وكُلُّ منطقةٍ إداريَّةٍ تتوزَّعُ إلى محافظاتٍ بلَغَ عَدَدُهَا ثلاثًا وأربعين محافظةً مِنْ فئةِ (أ)، وإحدى وستِّين محافظةً مِنْ فئة (ب)(٦)، وتَشتمِلُ هذه المحافظاتُ على الكثيرِ مِنَ المراكز.

ومنطقةُ الرِّيَاضِ الإداريَّةُ تُعَدُّ مِنْ أَكْبَرِ مناطقِ المملكة، وتتوزَّعُ إلى محافظاتٍ ضَمَّتْ معظمَ منطقةِ نَجْدٍ (وَسَطَ المملكةِ العربيَّةِ السعوديَّة)، وبها عاصمةُ المملكةِ "الرِّيَاض" التي سُمِّيَتِ المنطقةُ باسمها.

وبلدةُ «رَغْبَةَ» - موضوعُ كتابنا - هذا تُعَدُّ مركزًا تابعًا إداريًّا لمحافظةِ "ثَادِق" التابعةِ لمنطقةِ "الرِّيَاضِ" الإداريَّة.



خَارِطَة تَوضيحيَّة لمَوقع المَملَكَة العَربيَّة السُّعوديَّة

المَصْدَر: أَطْلَسُ المَملكة العَربيَّة السُّعوديّة والعَالم

ضَبْطُ كلمةِ «رغبة»، وبَيَانُ اشتقاقِهَا

اختَلَفَ الباحثون والمؤرِّخون في ضبطِ اسمِ البلدةِ «رغبة»:

فذهَبَ فريقٌ منهم: إلى تحريكِ جميعِ حروفِ الاسْمِ «رَغَبَة»؛ ومنهم المؤرِّخُ والأديبُ عبدالله بن محمَّد بن خَميس الذي ضَبَطَهَا بفتحِ الراءِ والغَيْنِ والباءِ فهاء، وقال: "مِنَ الرَّغَبِ (بالفتح)، ضِدُّ الرَّهَبِ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠]، أو مِنَ الرَّغَابِ، وهي الأرضُ اللَّيِّنَةُ لا يَجْرِي ماؤها"[٧]؛ قال ابن منظورٍ في "لسان العرب": "الرَّغَاب بالفتح: الأرضُ اللَّيِّنَةُ، وأَرْضٌ رَغَابٌ ورُغُبٌ: تأْخُذُ الماءَ الكثيرَ، ولا تَسِيلُ إلا مِنْ مَطَرٍ كثير".[٨]

قلتُ: وهذا هو المعمولُ به عند أَهْلِ البلدة.

وذَهَبَ آخرون: إلى تَسْكِينِ الغَيْنِ وتحريكِ بقيَّةِ الحُرُوفِ «رَغْبَة»؛ ومنهم المؤرِّخ حَمَد الجاسر[٩]؛ وعليه فالاسْمُ هنا مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّغْبَةِ في الشيءِ؛ قال ابنُ منظورٍ في "اللسان": "رَغِبَ في الشيءِ رَغَبًا ورَغْبَةً ورَغْبَى".[١٠] وقد تَرْجِعُ تسميتُهَا إلى سَعَةِ أَرَاضِيهَا وتَرَامِي أطرافِهَا؛ قال ابنُ منظورٍ في "اللسان": "وقد رَغُبَ رُغْبًا ورُغُبًا، وكُلُّ ما اتسَعَ فقد رَغُبَ رُغُبًا".[١١]

قلتُ: فقد قَرَّر الصَّرْفِيُّونَ أنَّ كُلَّ ما كان مِنَ الأسماءِ على وزنِ "فَعْلٍ" أو "فَعْلَةٍ"، وعينُهُ حرفُ حَلْق - : فإنَّه يَجُوزُ فيه فتحُ العَيْنِ، فيقالُ: البَحْر والبَحَر، والنَّهْر والنَّهَر، والشَّعْرَة والشَّعَرَة، وكذلك هنا: رَغْبَة ورَغَبَة، وهاتان - عند البَصْريين - لغتان، وأمَّا الكوفيُّون: فجَعَلُوا مفتوحَ العَيْنِ فَرْعًا لساكنِهَا، ورَأَوْا ذلك قياسًا مُطَّرِدًا[١٢]؛ ونحن نرى أن الاختلافَ في ضبط الاسم قد يرجع أيضًا إلى سبب صوتيٍّ لفظيٍّ، فضلاً عما ذُكِر من سببٍ معنويٍّ؛ فقد قرر الصرفيون...؛ وتأسيسًا عليه فإن تسميتَها - لفظًا - «رَغْبة» أو «رَغَبة» ينطبقُ عليه شتّىٰ المعاني المذكورة آنفًا، من كون أهلِها يَرْغَبون فيها، ومن طبيعة تُربتها الليِّنةِ، وكذلك سَعَة أرضِها وتَرَامي أطرافِها، والله أعلم.

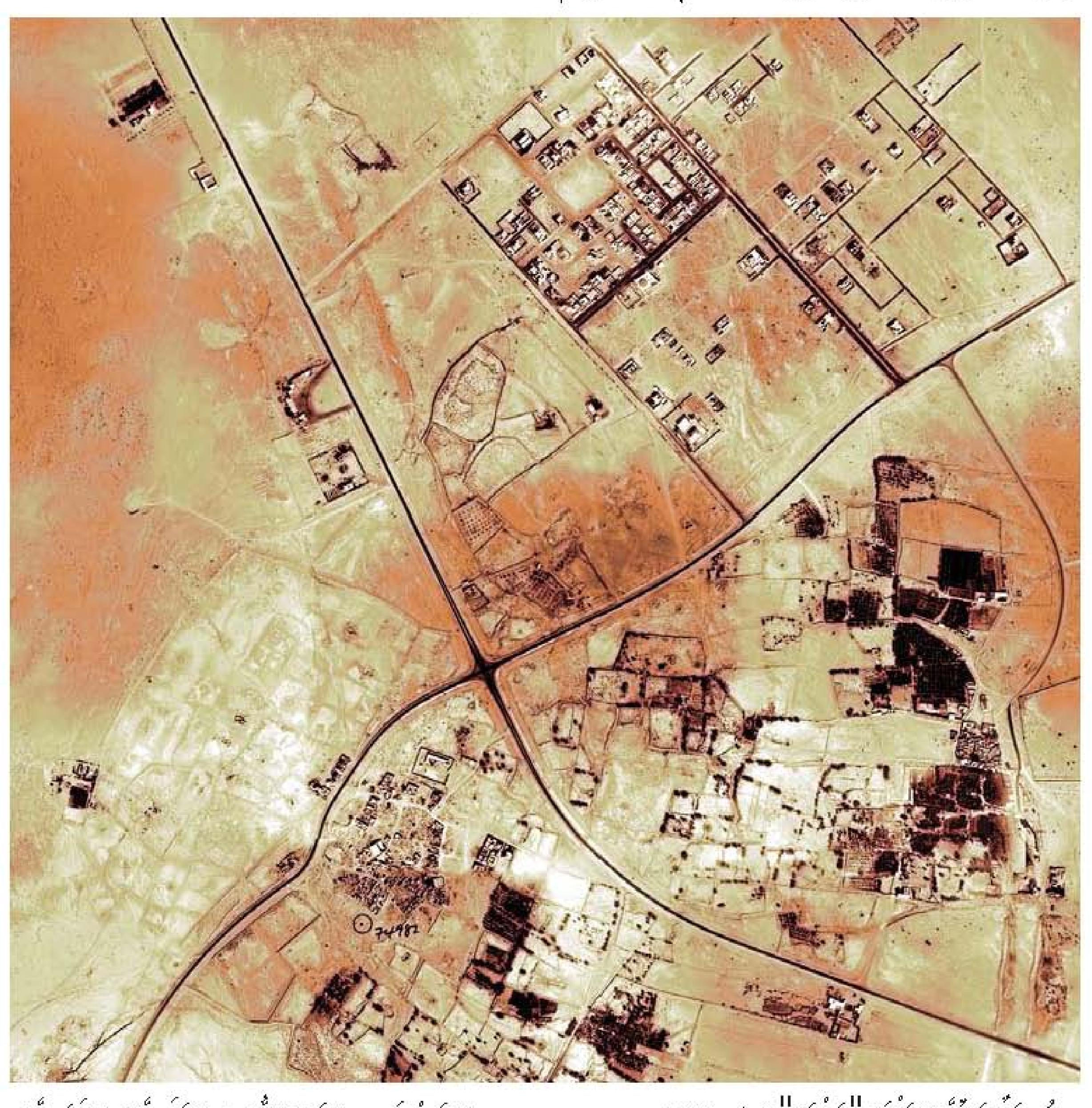
ونظرًا لمكانةِ البلدةِ التاريخيَّةِ: فقد وَرَدَ ذِكْرُهَا في "معجمِ البُلْدان" لياقوت الحَمَويّ؛ فقد أورَدَ فيه: أنها اسمُ بِئْرٍ ورَدَ في قصيدةٍ لِكُثَيِّرٍ[١٣]؛ حيثُ قال:

أَبَتْ إِبِلِي مَاءَ الرَّدَاةِ وَشَفَّهَا   بَنُو العَمِّ يَحْمُونَ النَّضِيحَ الْمُبَرَّدَا

إِذَا وَرَدَتْ رَغْبَاءَ فِي يَوْمِ وِرْدِهَا   قَلُوصِي دَعَا أَعْطَاشَهُ وَتَبَلَّدَا
فَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكُمُ أَنْ أَذُمَّكُمْ   وَأُكْرِمُ نَفْسِي أَنْ تُسِيئُوا وأُحْمَدَا(١٤)

قال ابن بُلَيْهِدٍ في كتابِهِ "صحيح الأخبار" معلِّقًا على روايةِ الحَمَوِيِّ المذكورة آنفًا: "إنها بالراء «رَغْبَة»، ونَعْرِفُهَا إلى هذا العَهْدِ بهذا الاسمِ، وهي ممدوحةٌ بإنتاج (البُرِّ)... وهي باقيةٌ بهذا الاسمِ إلى هذا العَهْدِ مِنْ قُرَى الْمِحْمَلِ «رَغْبَة» بين بَلْدَتَيْ ثادق والبَرَّة".(١٥)

قلتُ: إنَّ البلدةَ لم يَتِمَّ إنشاؤُهَا إلا في عام ١٠٧٩هـ - كما سيَمُرُّ معنا - إلا أنَّ ذلك لا يُعَارِضُ ذكرَهَا في المصادر المتقدِّمةِ على هذا التاريخ؛ فلربَّما كان المكانُ الذي بُنِيَتْ فيه بلدةُ «رَغْبَة» معروفًا بهذا الاسم مُنْذُ القِدَم.



صُورَةٌ جَوِّيَّة لِبَلْدَةِ "رَغْبَة" لِعام ١٩٩٤م   المَصْدَر: وِزارَة الشُّؤون البَلَدِيَّة والقَرَوِيَّة

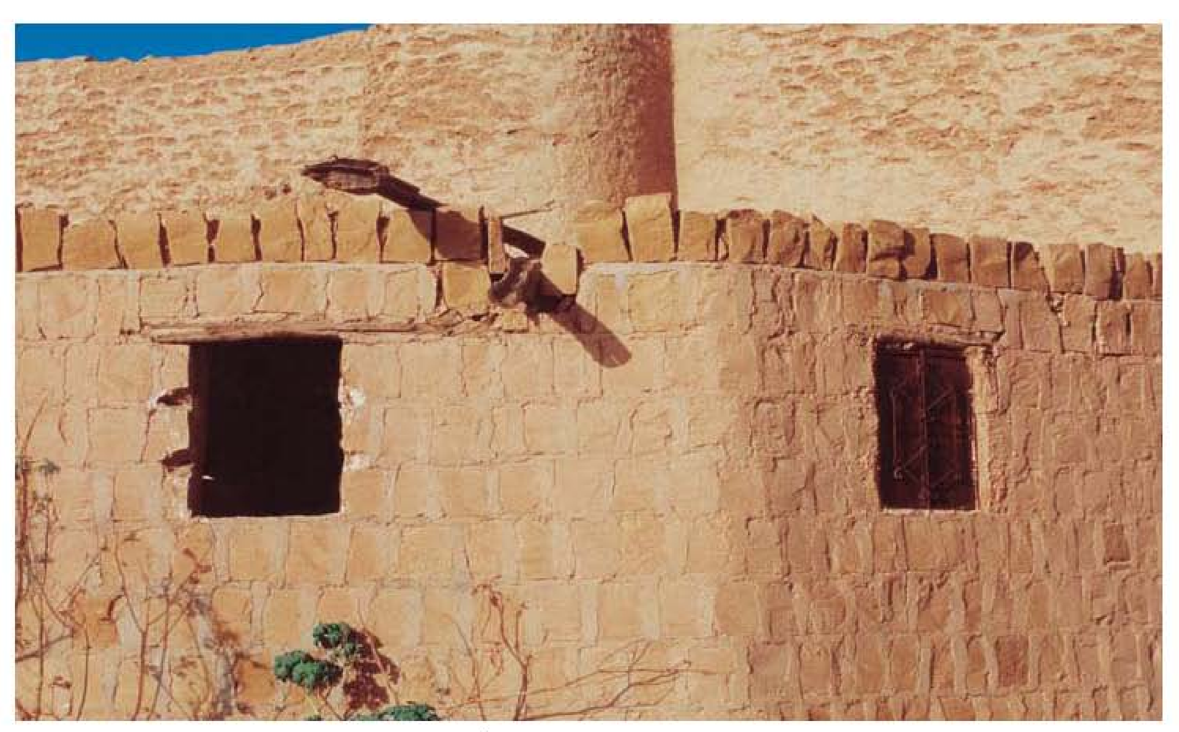
أَهَمُّ الأحداثِ التاريخيَّةِ التي مَرَّتْ على «رَغْبَة»:

أولاً: بناء البلدة:

- بناءُ البَلْدَة: قال إبراهيمُ بنُ عيسى - عندما ذَكَرَ أحداثَ سنةِ ١٠٧٩هـ -: "أَرْخَصَ اللهُ الأسعار، وكَثُرَتِ الأمطار، وأَخْصَبَتِ الأرض، [وسَمَّوْا][١٦] أهلُ نَجْدٍ هذه السَّنَةَ: (دلهام رجعان صلهام) ... وفي هذه السَّنَةِ بَنَى أهلُ «رَغْبَةَ» بلادَهُمُ الأُولى".[١٧] كما يذكُرُ ابنُ رَبيعةَ أنها بُنِيَتْ عامَ ١٠٨٠هـ؛ إذ قال: "وفيها [بَنَوْا][١٨] أهلُ «رَغْبَة» حَوْطَتَهُمُ الأُولَى".[١٩]
- قال ابنُ رَبيعةَ في أحداثِ سنةِ ١٠٩٤هـ: "سَالَتْ نخلُ البِير و«رَغْبَة»، وهي سَنَةُ البَيَاض".[٢٠]
- قال الفاخريُّ في أحداثِ سنةِ ١١٠٧هـ: "وفيها ظَهَرَ أَهْلُ «رَغْبَة» في جَوِّهِمُ الظاهري".[٢١] قلتُ: والجَوُّ معروفٌ اليَوْمَ، وفيه نَبْعَةٌ وعُقْدَةُ الجريسي المشهورة.
- قال ابنُ بِشر في أحداثِ سَنَةِ ١١٢٢هـ: "أَنْزَلَ اللهُ بَرْدًا أَذْهَبَ زروعَ مَلْهَم، وهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَسَّرَ مِنْهَا نَخِيلُ [كَثِيرٍ][٢٢] في البُلْدَانِ، وهَدَمَتْ قَصْرَ «رَغْبَة»".[٢٣]
- قال ابنُ عِيسَى في أحداثِ سَنَةِ ١١٢٤هـ: "وَقَعَ وباءٌ في ثَرْمَدَاء، وفي القَصَبِ ورَغْبَة والبِيرِ والعَوْدة، مات فيه خَلْقٌ كَثِير".[٢٤]

وقال أيضًا في أحداثِ سَنَةِ ١١٦٣هـ: "اشتَدَّ القَحْطُ والغَلَاءُ ... وفيها تُوُفِّيَ الشيخُ أحمدُ بنُ يحيى قاضي بَلْدَةِ «رَغْبَة»".[٢٥] وبعد وفاتِهِ مباشرةً قَبِلَتْ «رَغْبَةُ» الدخولَ في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهَّاب، وكان ذلك عامَ ١١٦٤هـ.[٢٦] وبذلك تكونُ «رَغْبَةُ» أَوَّلَ بلادِ الْمِحْمَلِ استجابةً لِدَعْوَةِ الشيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب.[٢٧]

- قال ابن غَنَّام في أحداثِ سنة ١١٦٥هـ: "اجتمَعَ أهلُ سُدَيْر والوَشْم، وجرَّدوا معهم آلَ ظَفِير، واتَّجَهُوا إلى «رَغْبَة»، وكان أهلُهَا قد اهتدَوْا إلى التوحيد، فحَصَرَتْهُمْ تلك الجموعُ في البلدِ أيَّامًا، فجنَحَ بعضُ أهلها إلى الضلال، فأَدْخَلُوا تلك الأجناد، فنَهَبُوا جميعَ الأموال، ولكنَّ اللهَ حقَنَ دماءَ الْمُسْلِمِينَ".[٢٨]
- قال الرَّيْحَاني في أحداثِ عام ١٣٢٠هـ: غَزَا الْمَلِكُ عبدُ العزيز عَرَبَ مُطَيْرٍ في الصَّمَّانِ، وعُتَيْبَةَ في عِرْقِ «رَغْبَة» بين الوَشْمِ وجَبَلِ طُوَيْق.[٢٩]



قِبْلَة مَسجِد الجَوّ / حَيُّ نَبْعَة



مَمَرٌّ مَسْقُوف إلى مَسجِد الجَوّ / حَيُّ نَبْعَة (مجبب)

ثانياً: الدَّعْوَة السَّلَفِيَّة في «رَغْبَة»:

يُعَدُّ إعلانُ الإمام محمَّدِ بنِ سعود تأييدَهُ لدعوةِ الشيخِ محمَّدِ بنِ عبد الوَهَّابِ عامَ ١١٥٧هـ مُنْحَنًى تاريخيًّا عظيمًا في عمومِ منطقةِ نَجْدٍ والجزيرةِ العربيَّة.

وبإعلانِ الإمامِ محمَّدِ بنِ سعود تأييده للدعوةِ ونُصْرَتَهُ لها، أَخَذَتْ بلدانُ نَجْدٍ تنضوي واحدةً تِلْوَ الأخرى تحتَ رايةِ التوحيد.

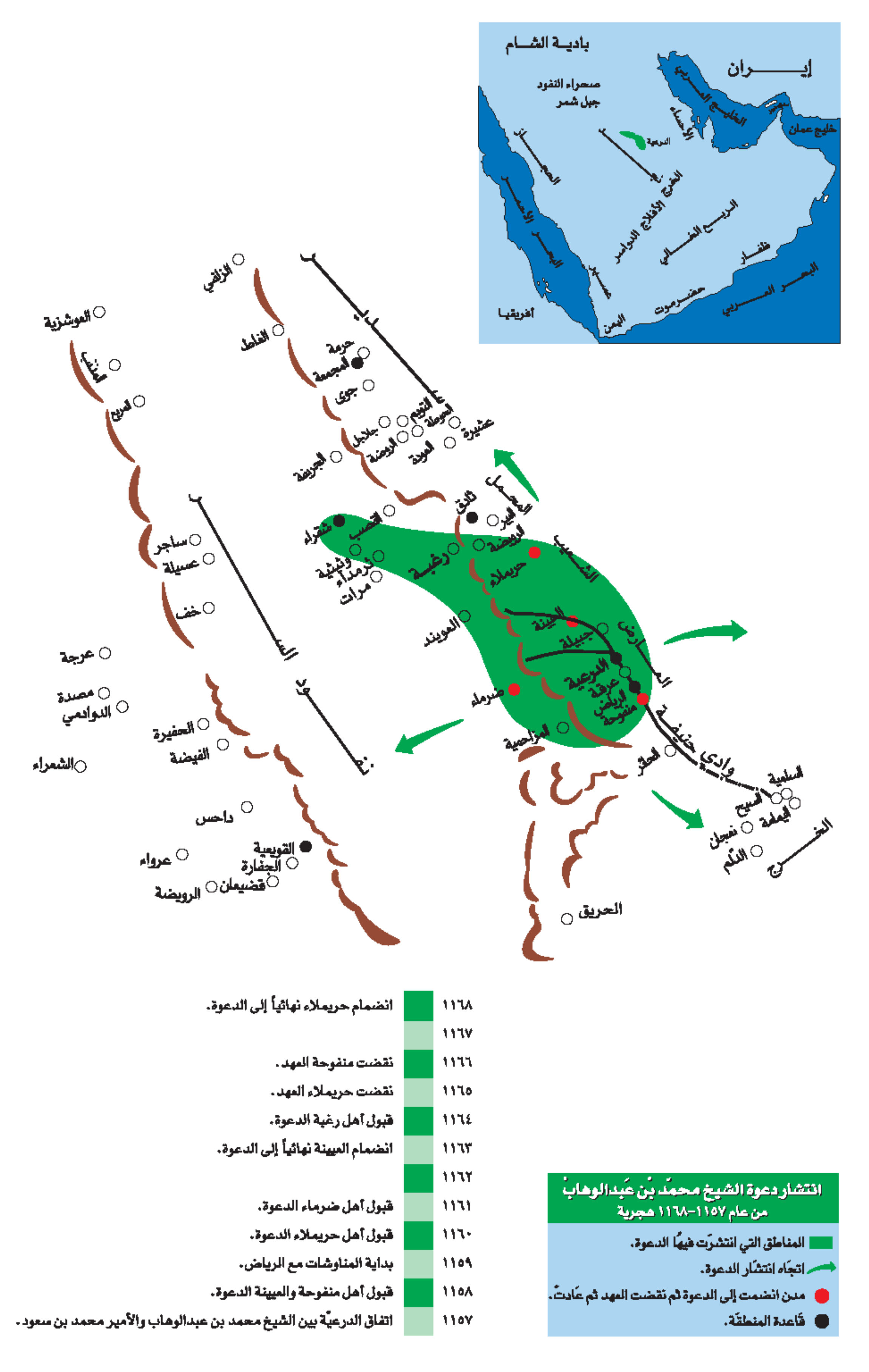
وكانتْ «رَغْبَةُ» أُولَى بلدانِ الْمِحْمَلِ استجابةً للدعوةِ وتأييدًا لها؛ وذلك عامَ ١١٦٤هـ[٣٠]، أي: بعد سِتَّةِ أعوامٍ مِنْ إعلانِ انطلاقِ الدعوة.

وكانتْ دعوةُ الشيخ آنَذَاكَ تَجْعَلُ مؤيديها يَصْطَدِمُونَ بالتَّيَّارِ السائدِ في نَجْدٍ وبَقِيَّةِ الجزيرةِ العربيَّة؛ حيثُ انتشَرَتِ البِدَعُ والخُرَافات؛ لذا فقد كان أعداءُ الدَّعْوَةِ المناهضون لها كثيرِينَ، وكان حَتْمًا في هذه الحالِ أنْ تَتَعَرَّضَ «رَغْبَة» لكثيرٍ مِنَ الابتلاءاتِ بِسَبَبِ استجابةِ أَهْلِهَا للدَّعْوَةِ؛ ففي سَنَةِ ١١٦٥هـ "اجتمَعَ أهلُ سُدَيْرٍ والوَشْمِ، وجرَّدوا مَعَهُمْ آلَ ظَفِيرٍ، واتَّجَهُوا إلى «رَغْبَة»، وكان أهلُهَا قد اهتَدَوْا إلى التوحيد، فحَصَرَتْهُمْ تلك الجموعُ في البلدِ أيَّامًا، فجنَحَ بعضُ أهلِهَا إلى الضلال، فأدْخَلُوا تلك الأجناد، فنَهَبُوا جميعَ الأموال، ولكنَّ اللهَ حَقَنَ دماءَ المسلمين".[٣١]

وصَمَدَتْ «رَغْبَةُ» أمامَ أعدائِهَا المتربِّصين بها، وما كانتْ هذه الحادثةُ إلا بِدَايَةً لسلسلةٍ من الحوادثِ المتلاحقة.

كان أميرُ «رَغْبَة» الشيخُ عليُّ الجريسيُّ ينتمي إلى أُسْرَةِ آلِ الجريسي بالزُّلْفِي، "وهُمْ من الأسرِ العريقةِ ذاتِ الآثارِ والأخبار"[٣٢]؛ فقَدِمَ من الزُّلْفِي واستَوْطَنَ «رَغْبَة»؛ فكان فيها معلِّمًا وأميرًا[٣٣]، عُرِفَ بالشجاعةِ والإقدام، وكان مواليًا للإمامِ محمَّد بن سعود، ويُعَدُّ مِنْ رجالِهِ المخلصين.

وقد أَدَّى أهلُ «رَغْبَة» وأميرُهُمْ دورًا بارزًا ومُشَرِّفًا بعد ذلك، حين بنى الأميرُ عليٌّ الجريسيُّ قلعتَهُ المشهورةَ باسم "العُقْدَةِ" قُبَيْلَ عامِ ١١٧١هـ التي اتخَذَ منها مَقَرًّا لإمارتِهِ على بلدةِ «رَغْبَة»، والتي اكتسَبَتْ تأييدَ الإمامِ محمَّدِ بنِ سعود، فكانتْ حِصْنًا مِنْ حُصُونِ الدَّعْوة، وقلعةً مِنْ قلاعها، وكانتْ مِحْوَرًا مُهِمًّا في الأحداثِ التي مَرَّتْ على «رَغْبَة» فيما بَعْدُ، نَفْهَمُ ذلك مِنْ تَتَبُّعِنَا تفصيلاتِ أحداثِ عامِ ١١٧١هـ؛ فحين عَزَلَ الإمامُ محمَّدُ بنُ



المَصْدَر: مُصَوَّراتُ انْتِشَار دَعْوَة الشَّيخ مُحمَّد بن عَبدالوَهَّاب ص٥

سُعُودٍ «مُبَارَكَ بنَ عَذْوَانَ» عن إمارةِ حُرَيْمِلَاء، وعَيَّنَ بَدَلًا منه حَمَدَ بنَ ناصرِ بنِ عَذْوَان، سَعَى مباركُ للاستيلاءِ على البلدةِ عَنْوَةً، وناصَرَهُ في تَمَرُّدِهِ بعضُ أعداءِ الدَّعْوة المناوئين لها، وعلى رَأْسِهِمْ قاضي البلدةِ مِرْبَدُ بنُ أحمدَ بنِ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ، الذي كان مِنْ "أَلَدّ أعداءِ الدَّعْوة"[٣٤]، وحين باءتْ محاولتُهُمْ بالإخفاقِ، هَرَبَ مباركُ من البلدة، وهَرَبَ معه مِرْبَدٌ وآخرون، وكان مسيرُ مِرْبَدٍ إلى «رَغْبَة»، "فأمسَكَهُ أميرُهَا عليّ الجريسي وقَتَلَهُ"[٣٥]، وما ذلك إلا لأنَّه (أي: مِرْبَدًا) تمادى كثيرًا في تشويهِ الدعوةِ وتشويهِ سُمْعَةِ القائمين عليها؛ فكان قتلُهُ انتصارًا للدعوةِ وأهلِهَا.

أمَّا «مُبَارَكُ بن عَذْوَانَ»: فإنَّه سَارَ إلى بَلَدِ الْمَجْمَعَةِ عندَ حَمَدِ بنِ عُثْمَانَ رئيسِهَا، وطَلَبَ منه النُّصْرَةَ ضِدَّ أهلِ حُرَيْمِلَاءَ، واستطاعَ أنْ يَجْمَعَ حولَهُ عَدَدًا مِنْ رجالِ القبائل، فساروا معه بشوكتِهِمْ قاصدين حُرَيْمِلَاءَ، ونزَلُوا ماءَ الْفُقَيْرِ قربَ بلدةِ «رَغْبَة»، وبَقُوا عليه أَيَّامًا، وحينَ عَلِمُوا بوصولِ عبد العزيز بن الإمامِ محمَّد بن سعودٍ إلى حُرَيْمِلاء، ودخولِهِ إليها، خارَتْ عزيمتُهُمْ، "وعَدَلُوا إلى [بلدةِ][٣٦] «رَغْبَة»، ونَزَلُوهَا وحاصَرُوا عليَّ الجريسيَّ في قَلْعَتِهِ هو وأصحابَهُ، وصَرَمُوا نخيلَهُمْ، وهو الجَوُّ المعروف، وقُتِلَ راضي بنُ مُهَنَّا بنِ عُبَيْكَةَ، وكان أغلَبُ العُرَيْنَاتِ، أَهْلُ «رَغْبَة» وجيرانُهُمْ في المنازلِ الأخرى مِنْ «رَغْبَة» المسمَّاةِ بالحَزْم، قد خَذَلُوا الجريسيَّ وجماعتَهُ، وما أعانوهم بشيء، ومُبَارَكُ والأحزابُ الذين معه ما تَعَرَّضُوا لنخيلهم، ثُمَّ إنهم ارتَحَلُوا عنهم، ورَجَعُوا إلى أوطانِهِمْ، فسار عبد العزيزِ رحمه الله مِنْ حُرَيْمِلَاء إلى «رَغْبَة»، فلمَّا نَزَلَهَا، هَدَمَ منازلَ أهلِ الحَزْمِ، [وجَزَّ][٣٧] نخيلَهُمْ، وأعطاها الجريسيَّ وأهلَ حِلَّتِهِ"[٣٨].

ونستطيعُ القولَ: بأنَّ منطقةَ نَجْدٍ نَعِمَتْ بعد ذلك بالأمنِ الذي رَفْرَفَ على رُبُوعِهَا بعد انضواءِ بقيَّةِ بلدانها تحتَ رايةِ التوحيد، ثم ساد النظام، وتراحَمَ الناس، وفَشَتِ المحبَّةُ بينهم في ظِلِّ الأُخُوَّةِ الإسلاميَّة، وقد استمرَّتْ إمارةُ الشيخِ عليٍّ الجريسيِّ - كما ذَكَرَ كبارُ السِّنِّ - نَحْوًا مِنِ اثنتَيْنِ وأربعين سَنَةً، حافَظَ خلالَهَا على إقامةِ شعائرِ الدِّينِ، كما حافَظَ على ولائِهِ وولاءِ بلدتِهِ للإمامِ محمَّد بن سعود وأبنائِهِ البَرَرَةِ مِنْ بعده.

ونَلْحَظُ مِنِ استقراءِ التاريخِ: أنَّ الأمنَ بَقِيَ مستتبًّا، وشعائرَ الدِّينِ مقامةً، وحِمَى التوحيدِ مَصُونًا في جميعِ أجزاءِ الدولةِ السعوديَّةِ الأُولَى، حتى قَدِمَتِ الجيوشُ التُّرْكِيَّةُ



مُصوَّر جَوِّيٌّ لِعُقْدَة الجُرَيسي

المَصْدَر: وِزارَةُ الشُّؤونِ البَلَديَّة والقَرَويَّة



بقيادةِ إبراهيم باشا؛ فكانتِ الْمَلَاحِمُ العظيمةُ التي انتهَتْ بسقوطِ الدِّرْعِيَّةِ، وانحسارِ الدولةِ السعوديةِ الأولَى، وكان ذلك سنةَ ١٢٣٣هـ.

ولم يُغَادِرْ إبراهيم باشا نَجْدًا إلا بعد أنْ "أمَرَ بهدمِ أسوارِ بلدانِ نَجْدٍ، فهُدِّمَتْ، وكَثُرَ القِيلِ والقال، والسِّعَايَاتُ عنده مِنْ أهلِ نَجْدٍ في بعضهم بعضًا"(٣٩).

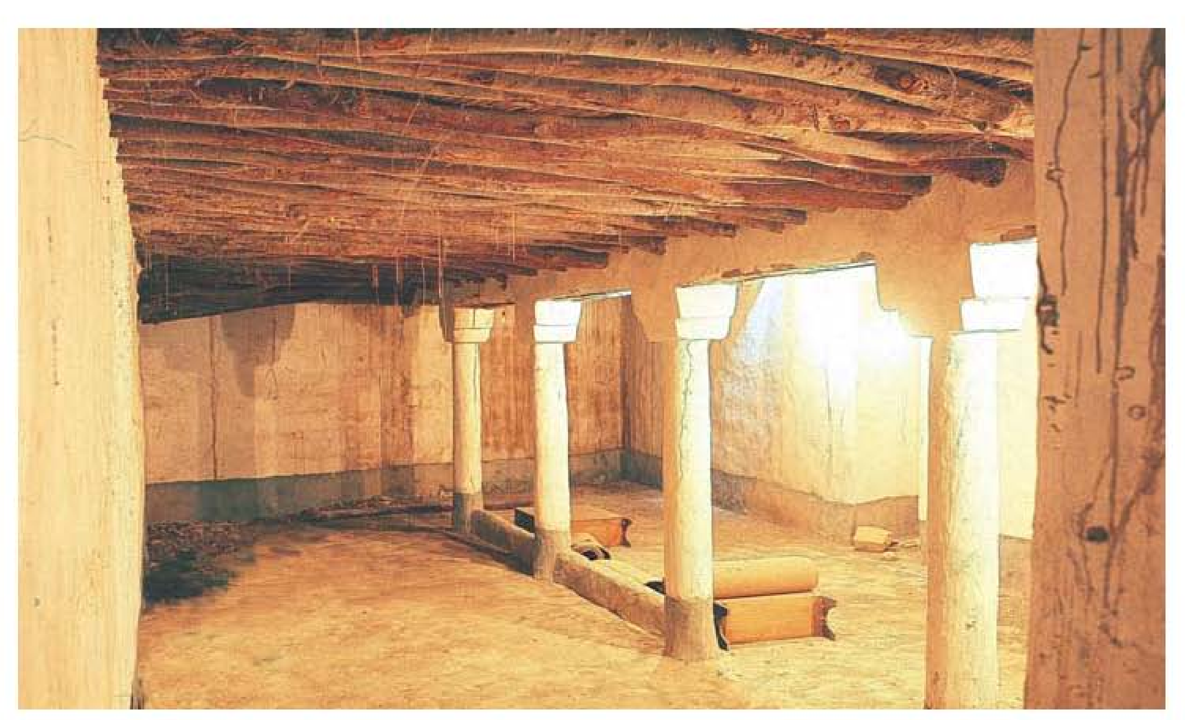
ولم تكنْ «رَغْبَةُ» بمنأىً عن هذه الأحداثِ؛ ففي عام ١٢٣٦هـ عادتِ القُوَّاتُ التركيَّةُ ثانيةً إلى نَجْدٍ بقيادةِ حُسَيْن بِك الذي أثارَ الرُّعْبَ في نَجْد، وهدَمَ ما بَقِيَ مِنْ قلاعها وحصونها، "وفَرَّقَ عساكرَهُ في النواحي والبلدان؛ فجعَلَ في القَصِيمِ عسكرًا . . . وفي بلدانِ الْمِحْمَلِ (ومنها «رَغْبَة»)، فنَزَلَتِ العساكرُ البلدانَ، واستقَرُّوا في قصورها وثغورها، وضَرَبُوا على أهلها أُلوفًا من الرِّيَالات. . . وصارتْ مِحَنٌ عظيمة، وقَطَعُوا أكثَرَ نخلِ «رَغْبَة» "(٤٠).

ويُذْكَرُ أنَّ خالد بن علي الجريسي الذي تولَّى إمارةَ «رَغْبَة» بعد والدِهِ اشتُهِرَ بالبسالةِ والشجاعة؛ ومما قيل في ذلك(٤١):

وَلَـدْ عَـلِـيْ حَـامِـي حْـمَـاكْ	فِـي عُـقْـدَتَـهْ بِـالْـجَـنُـوبِـيَّـهْ
عَـدِيـمِ يـا خَـالِـدِ الْـفَـتَّـاكْ	تِـفْـتِـكْ بِـمَـنْ جَـاكَ بِـرْهِـيَّـهْ
بِـالْـجُـهْـدِ تِـصْـبِـرْ عَـلَـى مَـا جَـاكْ	الـلـهْ يِـسَـمِّـحْ لَـكِ الـنِّـيَّـهْ



مَسجِد الجَوّ / حَيّ نَبْعَة



خَلْوَة في مَسْجِد الجَوّ / حَيّ نَبْعَة

وقد كان هذا الأميرُ مُوَالِيًا للإمامِ عبدالله بن سُعُود، ومعاصرًا له وللأحداثِ التي وقَعَتْ في عهده. وقد أصابَ «رَغْبَةَ» بعضُ تلك الأحداثِ حين قصَدَ الأتراكُ البلدةَ، وحين رَأَى أهلُهَا أنْ لا طاقةَ لهم بمقاومةِ الأتراك، غادروها[42]؛ فعَمِلَ الأتراكُ على تخريبها، وهَدَمُوا العُقْدَةَ، ونَقَضُوا بنيانَهَا، ولم يَبْقَ منها اليومَ سوى الأطلالِ. وَكَانَ مِمَّا حُفِظَ فِي ذَاكِرَةِ الشِّعْرِ في ذلك قولُهُمْ:

يَا خِيلٍ يِلْعَبِ الْجُولَةْ   عَلَى الْحَاجِرْ وَمَا حُولَهْ [43]
يَا خَالِدْ يُومِ دَزُّوا لَهْ   يِبُونَه يِنْطَحِ الدُّولَهْ [44]

وبعد أنْ استعادَ آلُ سعودِ الحُكْمَ مَرَّةً ثانية، كان لـ«رَغْبَةَ» دَوْرٌ في نصرةِ الدَّعْوةِ والانضواءِ تحت رايتها، ولا يُذْكَرُ أهلُ «رَغْبَةَ» تصريحًا، وإنما كانوا يُذْكَرُونَ ضمن غَزْوِ الْمِحْمَلِ التي هِيَ إحدى بلدانِهِ كما هو معلوم.

فقد ذَكَرَ ابنُ بِشْرٍ في أحداثِ سنةِ ١٢٣٩هـ "نزولَ تُرْكِي بن عبد الله في ثادق، واستنفارَهُ لأهلِ الْمِحْمَلِ، وأنهم نَفَرُوا معه"[45].

كما ذَكَرَ في سنة ١٢٥٣هـ أنَّ "الإمام فَيْصَل بن تُرْكِي استلحَقَ [غُزَاةَ][46] أهلِ سُدَيْرٍ

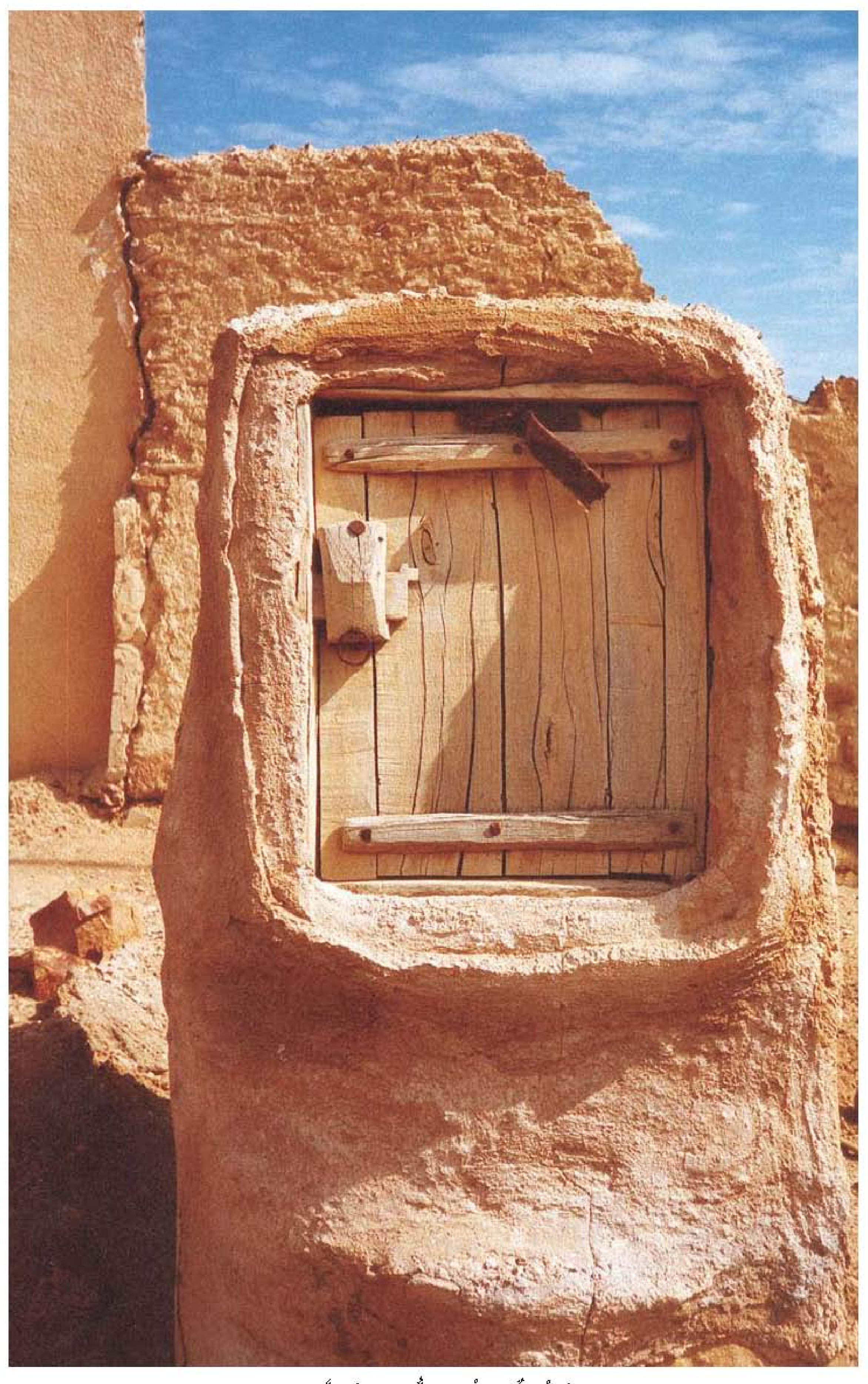
والْمِحْمَلِ، فحَشَدُوا عليه مَعَ رؤسائِهِمْ وقضاتهم".[٤٧]

وباستردادِ الملك عبد العزيز – طيَّب اللهُ ثراه – للرِّيَاضِ عامَ ١٣١٩هـ وتجديدِهِ لِلدَّوْرِ السُّعُوديِّ المناصرِ للدعوةِ في المنطقةِ العربيَّةِ والعالَمِ الإسلاميِّ: سارعَتْ «رَغْبَةُ» لتحتَلَّ موقعًا في تاريخِ الملكِ عبد العزيز الْمَجِيد؛ إذْ كان عبدُ اللهِ بنُ خُنَيْزَان[٤٨] – وهو مِنْ أهالي «رَغْبَة» – أحَدَ الرجالِ الثلاثةِ والسِّتِّينَ الذين اقتحَمُوا حِصْنَ الْمِصْمَكِ مع الملك عبد العزيز؛ لِيَبْدَأَ فَجْرٌ جديدٌ مِنَ الدعوةِ والجهادِ أَثْمَرَ أَمْنًا ورخاءً نَنْعَمُ في ظلالِهِ الوارفةِ حتى هذه الأيامِ.

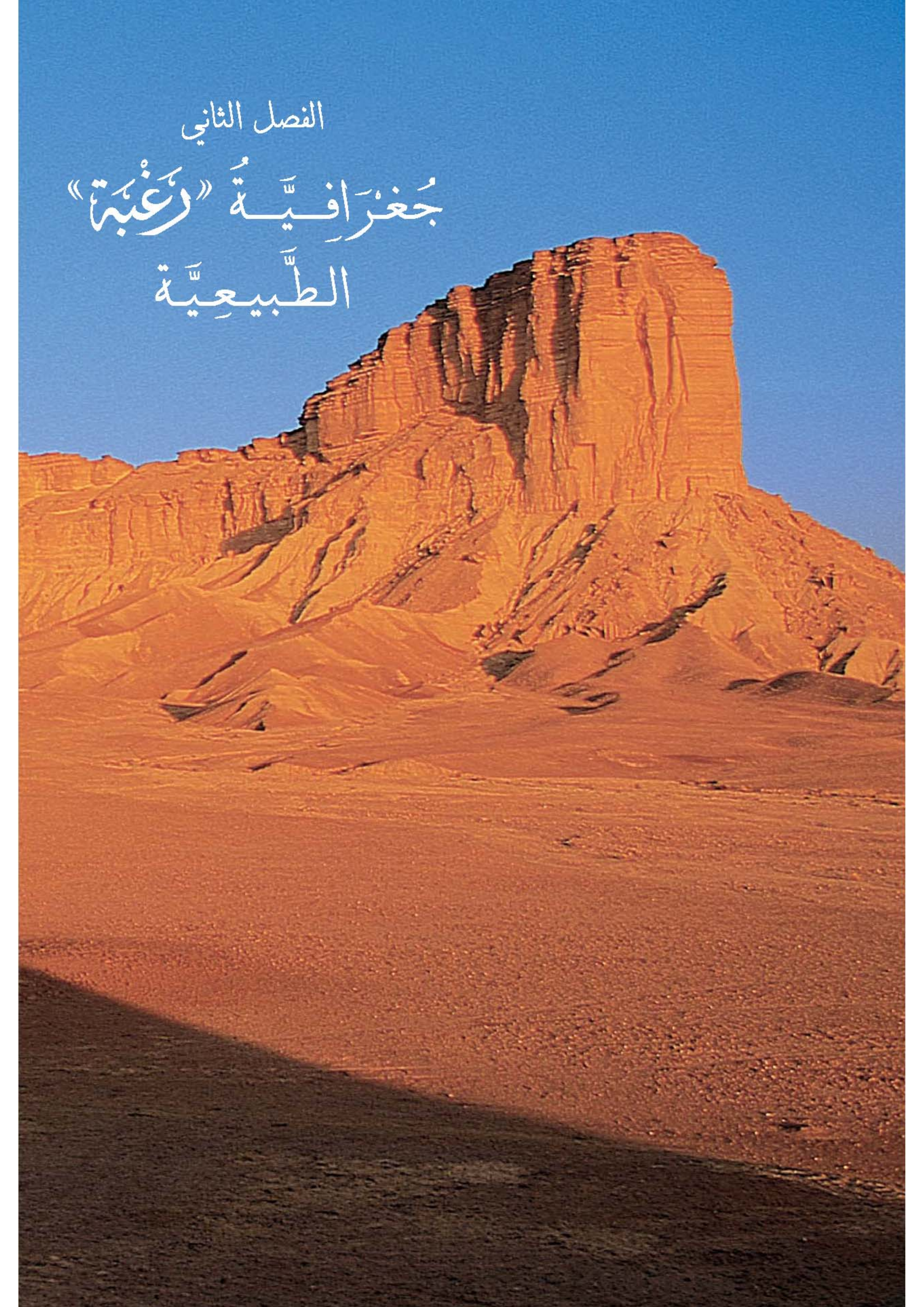
كما كان لكثيرين مِنْ أهلِ «رَغْبَة» شَرَفُ الإسهام في عَدَدٍ مِنَ مَعَارِكِ الملك عبد العزيز المختلفةِ لتوحيدِ البلاد. وها هي ذي «رَغْبَةُ» بعد مُضِيِّ مِائَةِ عامٍ من مسيرةِ التوحيدِ والبناء المبارَكَةِ، تَنْعَمُ – كغيرها مِنْ مُدُنِ المملكةِ وبلدانها – بالأَمْنِ والاطمئنانِ في ظِلِّ قيادةٍ حَكِيمةٍ دُسْتُورُهَا القرآنُ الكريمُ والسُّنَّةُ المطهَّرة، تَسْعَى لِنَشْرِ العِلْمِ والعَدْلِ والقضاءِ على الجَهْلِ والضلال، وكان لـ «رَغْبَةَ» نصيبٌ مِنْ ذلك؛ فانتشَرَتْ فيها المدارسُ وحَلَقَاتُ تحفيظِ القرآن، وتَوَلَّى القضاءَ بَعْضُ أَهْلِ «رَغْبَةَ» مُنْذُ بدايةِ مسيرةِ التوحيد، ومنهم:

الشيخ إبراهيم بن عبد الله الْمُزَيْعِل، والشيخ إبراهيم بن ناصر بن خُنَيْزَان، والشيخ عبد الله بن مُسَاعِد بن قُطَيَّان.

أما اليومَ: فقد أَنْجَبَتْ «رَغْبَةُ» كثيرًا مِنَ الكوادرِ المتعلِّمةِ التي أَسْهَمَتْ في دَفْعِ عَجَلَةِ التنميةِ بوطننا الحبيبِ في مَجَالَاتِهَا المختلفة؛ كالعلومِ الشرعيَّةِ والتربويَّةِ، وعلومِ الطِّبِّ والهندسةِ، وغيرها مِمَّا لا يتسعُ المقامُ لِذِكْرِهِ.



مَخْزِنٌ لِحفْظ التُّمور (جَصَّة)


الفصل الثاني
جُغْرَافِيَّةُ «رَغْبَة»
الطَّبِيعِيَّة

جُغْرَافِيَّةُ «رَغْبَةَ» الطبيعيَّة

أوَّلًا: الموقعُ:

تقع «رغبة» في منطقة الرياض على بعد ١٢٠كم شمال غرب مدينة الرياض العاصمة، ويصلُهَا بالرِّيَاضِ الطريقُ القادمُ مِنَ القَصَبِ فحُرَيْمِلَاء. وتتوسَّطُ «رَغْبَةُ» أرضًا مكشوفةً يتقاطعُ عندها خَطُّ الباديةِ الذي يربطُ بين طريقِ سُدَيْرٍ وطريقِ الحِجَازِ القديم، مع طريقِ القَصَبِ القادمِ مِنَ القَصَبِ باتجاه حُرَيْمِلاءِ. وتَتْبَعُ «رَغْبَةُ» إِدَارِيًّا محافظةَ ثادقِ قاعدةِ الْمِحْمَلِ التابعةِ لإمارةِ منطقةِ الرِّيَاض. أمَّا موقعُهَا الفَلَكِيُّ: فهو ٧ق، ٢٥د شمالًا. و٤٦ق، ٤٥د شَرْقًا.

يُحِيطُ بِبَلْدَةِ «رَغْبَةَ» الكثيرُ مِنَ المُدُنِ والقُرَى التي تُشَكِّلُ حُدُودَهَا الجغرافيَّةَ؛ وذلك على النَّحْوِ التالي:

- من الشمال: ثادق.
- ومن الجنوب: العُوَيْنِد والبَرَّة.
- ومن الشرق: حُرَيْمِلَاء.
- ومن الغرب: ثَرْمَدَاء والقَصَب.

أمَّا الحدودُ الطبيعيَّةُ لبلدةِ «رَغْبَة»، فتتمثَّلُ في:

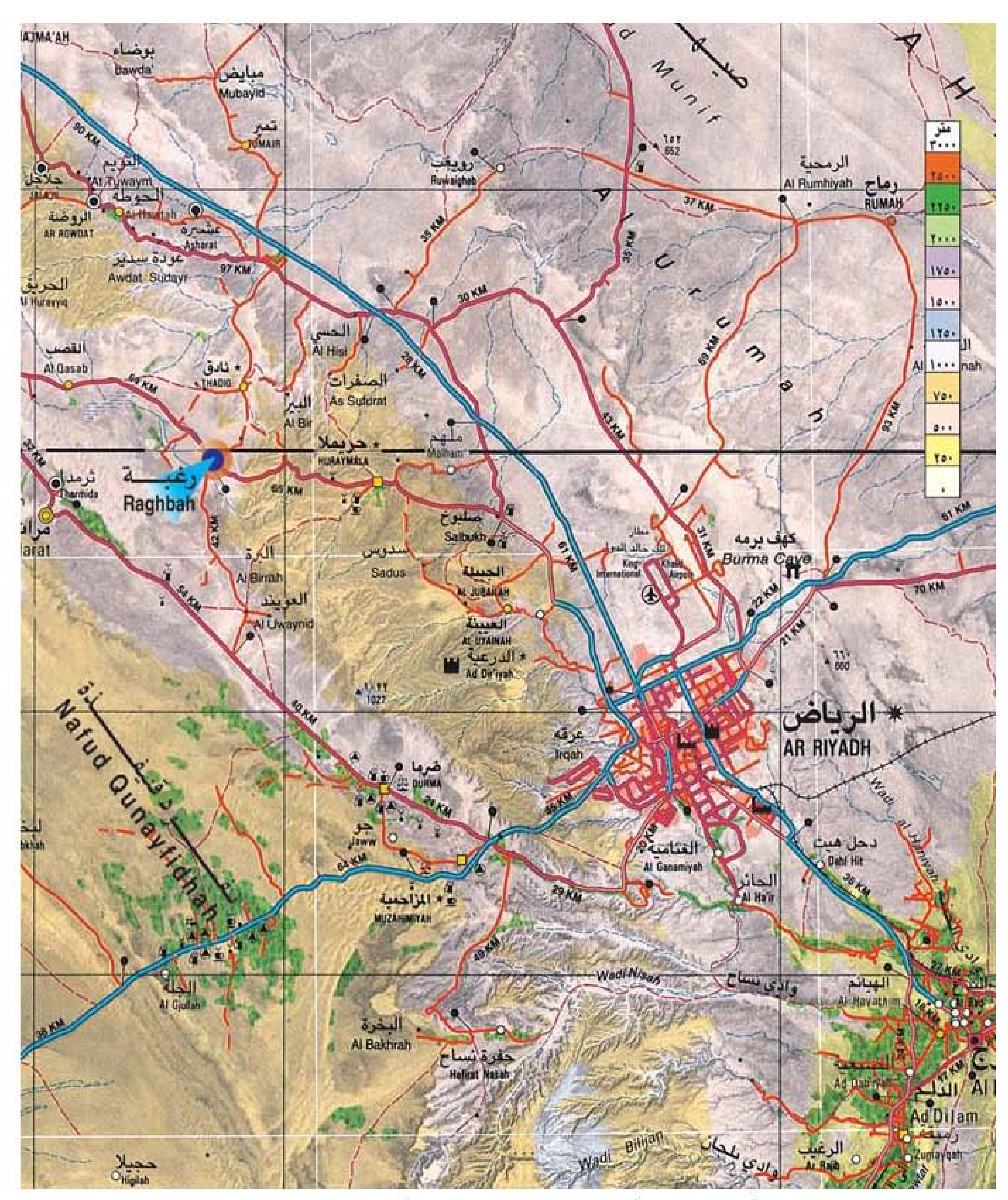
- جَبَلُ الغُرَابَةِ في الشَّمَال.
- وجَبَلُ عُرَيْض في الجنوب.
- وسلسلةُ جبالِ طُوَيْق في الشرق.
- ونُفُودُ «رَغْبَةَ» في الغَرْبِ والشَّمَال.

قال عبد الرحمن بن محمَّد بن عليٍّ آل سُحَيْم (وُلِدَ في «رَغْبَة» عام ١٣٥٧هـ) يَصِفُ الطبيعةَ المحيطةَ بـ«رَغْبَة»:[٤٩]

لِي دِيرَةٍ حَالَتْ عَلِيهَا الْجِبَالْ ... عَسَاهِ يِسْقِيهَا حُقُوقِ الْمَخَايِيلْ
عَنْهَا جِبَالِ طْوِيقِ شَرْقٍ عِدَالْ ... وِعَنْهَا النُّفُودِ غُرُوبِ شَمْسٍ مَقَابِيلْ
عَنْهَا عِرِيضٍ مِنْ جَنُوبٍ قِبَالْ ... وِعَنْهَا الغُرَابَهْ يُوم أَوْصِفْ مَشَامِيلْ

ويُضِيفُ عبد الله بن يحيى الْحَمِيدِي (توفِّي بالرياض عام ١٤١٦هـ) واصفًا البلدةَ وأَهْلَهَا:[٥٠]

لي دِيرَةٍ لَوْ غِبْتِ مَالِي بَدَلْهَا ... بِينِ النُّفُودِ وْبِينِ هَاكِ الْقُنُوفِ
تِفْرَحِ إِلْيَ شَافَتْ عُيُونَكْ نَخَلْهَا ... وِهَاكِ الْجَبَلْ عَنْهَا شِمَالِ مَعْرُوفِ
إِلْيَ اخْتَلَطْ نَبْتِ الفِيَاضِ وَنَفَلْهَا ... وَسَالِ الْحِصَانِ وْهَدّْ هَاكِ الْجُرُوفِ
هِيْ عِنْدِي احْسَنْ مِنْ مَسَاكِنْ فِلَلْهَا ... وِذِيكِ الْبُيُوتِ اللِّي وَسَطْهَا رُفُوفِ
لَوَ اغْلَى مِنْ شَافِ «رَغْبَهْ» وَاهَلْهَا ... فِيهَا رِجَالٍ يِكْرِمُونَ الضُّيُوفِ
سَيَّارَتَكْ سَاعِةْ تِوَقِّفْ عَجَلْهَا ... مِتْعَوِّدِينَ يِذْبَحُونَ الْخَرُوفِ



خَارِطَةٌ تَوضيحيَّةٌ لمَوقع «رَغْبَة» والطُّرق المُوَصلَة إليها

المَصْدَر: أَطْلَسُ الطُّرُقِ السُّعُودِيَّةِ، ودَليلُ السِّيَاحَة، زكي محمَّد علي فارِسي

ثانيًا: التَّكْوينُ الجُيُولُوجِيُّ والتُّرْبَة:

أ - التكوينُ الْجُيُولُوجِيّ:

تَقَعُ «رَغْبَةُ» في منطقةٍ حديثةِ التكوينِ تَتْبَعُ حِقَبَ الحياةِ الوُسْطَى، وهي تتكوَّنُ مِنْ طَبَقَاتٍ رُسُوبِيَّةٍ مُؤَلَّفَةٍ مِنَ الصخورِ الجِيرِيَّةِ والحَجَرِ الرَّمْليّ والطَّفْل، يَصِلُ سُمْكُهَا إلى نحو ٥٥٠٠م، الذي يَقِلُّ بالاتجاهِ غَرْبًا، ويَمِيلُ انحدارُ الطبقاتِ نَحْوَ الشرقِ (مِثْلَ السَّطْح)، وهذه الطَّبَقَاتُ ذاتُ قِيمَةٍ اقتصاديَّةٍ وحَيَوِيَّةٍ عظيمة؛ حيثُ تَحْتَوِي على مَخْزُونَاتِ المياهِ الجَوْفِيَّةِ وغيرِهَا.

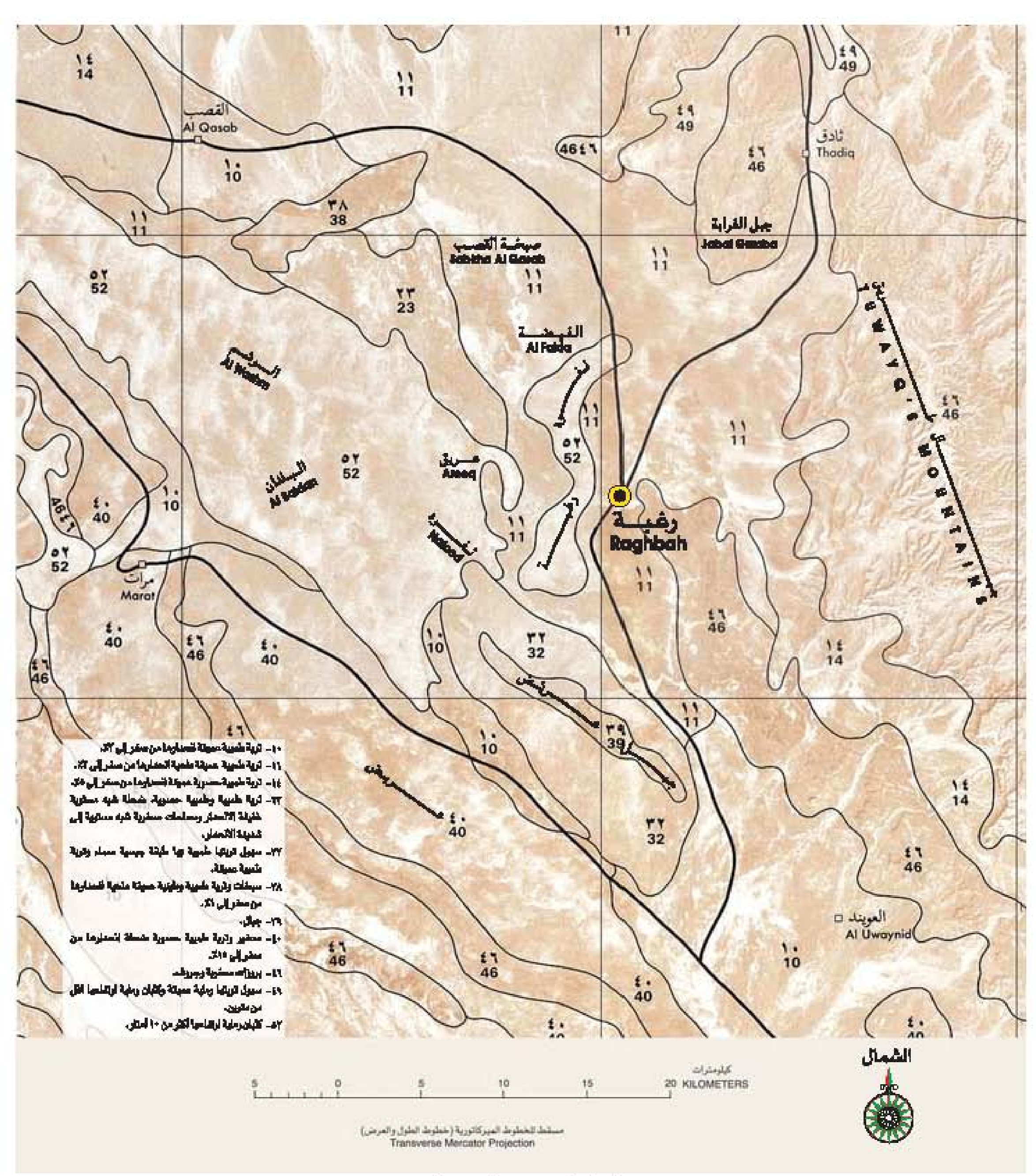
ب - التُّرْبَة:

وهي الطَّبَقَةُ العُلْوِيَّةُ السَّطْحِيَّةُ مِنَ الأَرْض، وتَتَكَوَّنُ مِنْ عَنَاصِرَ مَعْدِنِيَّةٍ ومَوَادَّ عُضْوِيَّة، وهي غَالِبًا مُفَتَّتَةٌ مُفَكَّكَةٌ بِفِعْلِ التعريةِ الجَوِّيَّةِ وعواملِ التَّعْرِيَةِ الأخرى، وهذه الطَّبَقَةُ مِنَ السَّطْحِ هي التي سَخَّرَهَا اللهُ للإنسان؛ فَسَهَّلَ مَعِيشَتَهُ عليها، ومَكَّنَهُ مِنَ استخدامِهَا في الزِّرَاعَةِ ونَحْوِهَا.

وتُصَنَّفُ التُّرْبَةُ حَوْلَ «رَغْبَةَ» مباشرةً بأنها تُرْبَةٌ طِينِيَّةٌ عَمِيقَةٌ مِلْحِيَّة، انحدارُهَا مِنْ صِفر إلى ٣٪ (كلسي أورثيدز)؛ حَسَبَ تَصْنِيفِ وِزَارَةِ الزراعةِ والمياه، أَمَّا المناطقُ المجاورةُ: فتَتَرَاوَحُ بين البُرُوزَاتِ الصَّخرية، والخُشُومِ، والكُثْبانِ الرَّمْليَّةِ التي تَمْتَدُّ على شكلِ عِرْقٍ



صُورَةٌ فَضائيَّة لبَلدَة رَغْبَة ثُلاثيَّةُ الأَبْعاد لعام ١٩٩٩م
المَصْدَر: سبوت٢، مَدينَةُ الملك عَبدالعَزيز للعُلوم والتِّقْنيَة



خَارطَةٌ توضيحيَّة للتُّرْبَة

المَصْدَر: الخَريطَةُ العامَّةُ للتُّرَبَة، وِزارَةُ الزِّراعَة والمِيَاه

يَمْتَدُّ من الشمالِ إلى الجنوبِ غربيّ «رَغْبَة»، ويغطّي بعضَ مناطقِهَا الحَصَى والطّفْلُ والأملاحُ بناءً على عواملِ التعريةِ المائيَّةِ والصحراويّةِ، ولا تُشَكِّلُ مُلُوحَةُ التربةِ في بعضِ مناطقِ «رَغْبَة» عائقًا أمامَ زراعتِهَا؛ إذْ إنَّ نسبةَ الأملاحِ فيها تَقِلُّ بتوالي رَيِّهَا بالمياهِ العَذْبة.

ثالثًا: التَّضَارِيس:

تتوسَّطُ «رَغْبَةُ» منطقةً حَوْضِيَّةً مُنْبَسِطَةً تَقْبَعُ في حِضْنِ جبلِ طُوَيْقٍ من الغربِ الذي يُشْرِفُ عليها بهامَاتٍ جليلةٍ هي حَافَاتُهُ الْمُتَكَسِّرة، وهي علاماتٌ وشَواخِصُ بارزةٌ وَسَطَ مظاهرِ الصحراءِ الرَّتِيبة. ويَنْحَدِرُ السَّطْحُ بصفةٍ عامَّةٍ تُجَاهَ الغرب.

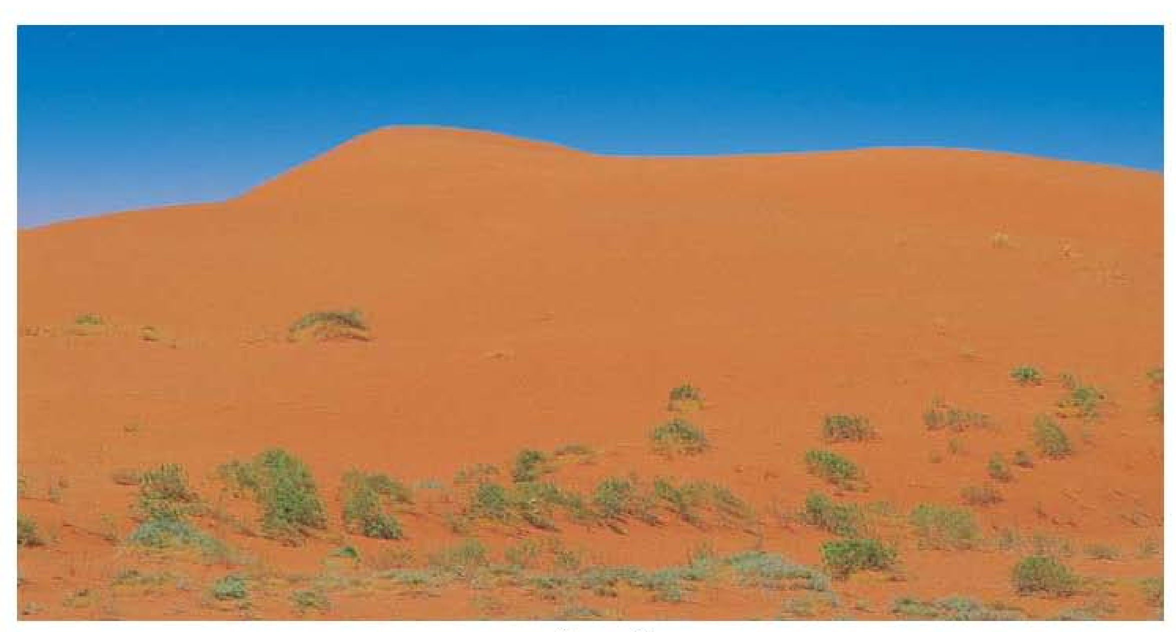
ويمكنُ تقسيمُ مَظَاهِرِ السَّطْحِ إلى أربعةِ أقسامٍ رئيسةٍ هي:

١ - المرتفعات: وتتمثَّلُ فيما يَلِي:

- جَبَلُ طُوَيْقٍ في الشرق، ويَحْوِي كثيرًا من الخُشُوم التي تُطِلُّ على بلدةِ «رَغْبَة»، ومِنْ أهمِّها: خَشْمُ الحِصَانِ أكبرُ أُنُوفِ طُوَيْقٍ وأشهرُهَا، ومنها خَشْمُ التُّرَاب، وخَشْمُ الحُصَيْن، وخَشْمُ الإِصْبَع، وخَشْمُ المَقْيُود.



شُعَيب خَشْم الحِصَان



نُفُود رَغْبَة

قال فَهْد بن منصور آل هُوَيْمِل (تُوُفِّي عام ١٣٥٤هـ) هذه الأبيات يَصِفُ خَشْمَ الْحِصَان حينما كان في ضَرَمَاء(٥١):

يَا مَرْحَبَا بِالطَّارِفَهْ يُومِ شُفْنَاهْ	ضِلْعٍ وَكَنَّهْ وَاحِدٍ مِن الْجَمَاعَهْ
اللهْ عَلِيهِ شَاهِدٍ مَا نِسِينَاهْ	مَا غَابَ عَنْ عِينِي وَلَا رُبْعِ سَاعَهْ
عَسَى مَخَايِيلِ السِّحَايِبْ تِوْطَاهْ	يِمْشِي عَلَى الْمَنْجُورِ سِيلِ السِّبَاعَهْ

- جَبَلُ الغُرَابَة في الشَّمَال الشَّرقي، وهو مَعْلَمٌ بارزٌ من معالم «رَغْبَة».
- جَبَلُ عُرَيْضٍ في الجنوب، وفيه "غارُ بَذْهَا" الذي تُحَاكُ حولَهُ القصصُ والروايات، وفيه عَدَدٌ مِنَ الثنايا أهمُّها ثنيَّةُ عُرَيْض.

قال عُبَيْد بن محمد بن جَعْفَر بن علي الجريسي (وُلِدَ في «رَغْبَة»، وتُوُفِّيَ بها عامَ ١٣٥٥هـ) يَصِفُ جَبَلَ عُرَيْض(٥٢):

هَذَا عِرِيضٍ يَا ابْرَاهِيم شُفْنَاهْ	والقَارَتِينِ اللِّي زَمَنْ فِيهِ سُودِي
شُفْتِ الفِرِيعِ وْشُفْتِ قَاعَهْ وِصُفْرَاهْ	وِالرُّوضَةَ اللِّي عَنْ نَفَلْهَا نْذُودِي

٢ - الكُثْبَان الرَّمْلِيَّة:

وتتمثَّل في " نُفُودِ أو عريق رَغْبَة" كما يسمِّيه أهلُ البلدة، وهو كَثِيبٌ رمليٌّ يحاذي البلدةَ مِنْ جهتها الغربيَّة، وتقدَّر مساحته بـ٥٠كلم٢ تقريبًا.(٥٣)

٣ - السُّهُول:

تَرْجِعُ نشأتُهَا إلى تآكلِ وتراجُعِ الحافَةِ الغربيَّةِ لجبلِ طُوَيْقٍ ذاتِ التكوينات الرسوبيَّة الحديثة؛ وذلك بِفِعْلِ تضافُرِ قوى عواملِ التعريَةِ المائية والهوائيَّةِ الصحراوية، ويَتَّجِهُ السطحُ بصفةٍ عامَّةٍ نحوَ الغَرْب. فحيثما نَشِطَتِ الرياحُ تَعَرَّتِ التربةُ مِنْ رمالها حتَّى الخَشِنَةُ وتَرَكَتِ السطحَ حَصْوِيًّا، وحينما تَضْعُفُ ترسُبُ ما نقلتْهُ في عروقٍ ونُفُود؛ كما أنَّ السيولَ تَجْرُفُ التربةَ وترسِّبها حيثُ تَضْعُفُ مخلِّفةً فَيْضَاتٍ شَكَّلَتْ رياضًا غنيَّةً منتشرةً هناك.

وتَقَعُ حولَ «رَغْبَةَ» رياضٌ ومراتعُ مشهورةٌ، مِنْ أهمِّها: أُمُّ الشُّقُوق، والرُّوَيْض، والنَّسْوَان، والتُّحَيْضَة، والسِّبَاعة، وأُمُّ سِدْر، وآلُ كَثِير، والْبُرْدَان، والطُّرَيْف، وأُمُّ رَغَلٍ، والذَّعَالِيق، وغيرها من الرياض.

قالتْ فِضَّةُ العَجْلان في وَصْفِ خَشْمِ الحِصَان والسُّهُولِ المحيطة [٥٤]:

يَاالـلـهْ طَـلَـبْـتَـكْ رَايِـحْ فِـي مَـنَـاشِـيـهْ تِسْقِي التِّحِيضَهْ هِيَّ وِخَشْمِ الْحِصَانِ
يَازِينِ نَبْتِ الْعِشْبِ وِالْفَقْعِ نِجْنِيهْ رَقْـرُوقَـهَـا مَـعْ فَـاقِـعِ الـقَـحْـوِيَـانِـي

٤ - الأَوْدِيَةُ والشِّعَاب:

تتعدَّدُ مَجَارِي السيولِ في «رَغْبَة» كثيرًا؛ نظرًا إلى تعدُّدِ المرتَفَعَاتِ الجبليَّةِ المحيطةِ بها؛ إذْ ينحدرُ من الحَافَةِ الغربيَّةِ لجبالِ طُوَيْقٍ الكثيرُ من الأودية التي حُفِرَتْ فيها مجاريها العُلْيا بقوَّةٍ لتعبُرَ المنطقةَ السَّهْلِيَّةَ متجهةً نحوَ الغرب، كما يَنْحَدِرُ من جبلِ عُرَيْضٍ بعضُ الأوديةِ نحوَ الشمال، ثم تُتَابِعُ سيرَهَا نحوَ الغرب، كذلك تَهْبِطُ بعضُ الأوديةِ من جبلِ الغُرَابَةِ في الشمال، ومعظمُ هذه الأوديةِ ينتهي عند سَبْخَةِ القَصَبِ. ويمرُّ بـ«رَغْبَة» وما حولها عَدَدٌ من الأوديةِ والكثيرُ من الشِّعَابِ (أغلبها يأتي من الشرق)، وهذه الأوديةُ لها أهميَّةٌ عظيمةٌ حيثُ تنشأُ على مَجَاريها الدنيا رَوْضَاتٌ ومراعٍ تَتوقُ إليها الصحراءُ قبلَ أنْ تَنْتَهِيَ المياهُ سريعًا في الرمال، وأشهرُ هذه الأوديةِ: وادي خَشْمِ الحِصَان، ووادي خَشْمِ التُّرَاب، ووادي الْحُصَيْن، وشَعِيبُ الْمُعْتَرِضَة، والطَّرْفِيَّة، والسِّبَاعة، وغيرُهَا كثيرٌ.

وبعضُ مَجَارِي تلك الأوديةِ تَسْلُكُ سبيلَهَا إلى البَلْدة، مِثْلُ السَّيْلِ القادمِ من خَشْمِ الحِصَان حيثُ يتفرَّعُ عند مَطْوِي السَّبْخة (الْمَدَارِيج) إلى فرعَيْنِ؛ أحدُهُمَا: يُوَاصِلُ طريقَهُ إلى باطنِ السَّبْخة، والآخَرُ: يَتَّجِهُ إلى البلدة لِيَصُبَّ في مُرَيْطِل، وعند اكتفاءِ النَّخِيل مِنَ



قَنَواتٌ لتَوزيعِ مياهِ السُّيول (مَداريجُ العُلا)

المياهِ يَتَّجِهُ السيلُ إلى وادي الْمَخرِ، وينتهي في سَبْخَةِ القَصَبِ. وقد تَمَّ تحويلُ مَجْرى هذا السيلِ حديثًا إلى القاعِ بسببِ طريقِ رَغْبَة – البَرَّة.

وهناك مشروعُ السيولِ الذي أقامَهُ أميرُ «رَغْبَة» علي الجريسي على شَعِيبِ الطَّرْفية، والمعروفُ بِصُنْعِ الجَرَاسَى الذي حَوَّلَ شَعِيبَ الطَّرْفيَّةِ للجَوِّ ليلتقيَ مع سَيْلِ المُعْتَرِضَةِ الذي قام بتحويلِهِ أيضًا ليلتقيا عند مداريجِ العُلَا التي بناها على شَكْلِ قَنَوَاتٍ (مقسّمات) تَعْمَلُ على توزيعِ الماءِ على مزارعِ الجَوِّ وتَحُولُ دون انجرافِ التُّرْبة.

رابعًا: الْمُنَاخ:

لا يَخْتَلِفُ مُنَاخُ «رَغْبَة» عن الظروفِ الْمُنَاخيَّةِ السائدةِ في منطقة نَجد حيثُ يسودُ الْمُنَاخُ الصحراويُّ الحارُّ مع قَارِّيَّةٍ متطرِّفةٍ لتوغُّلها داخلَ اليابس. وَتَتَرَاوحُ دَرَجَاتُ الْحَرَارَةِ فِي الصَّيْفِ بَيْنَ (٢٣ْم – ٤٢ْم)، كَمَا تَتَرَاوحُ فِي الشِّتَاءِ بَيْنَ (٦ْم – ٢١ْم)، فَهِيَ تَقَعُ ضِمْنَ الأَقَالِيمِ الْحَارَّةِ، ويؤثِّر في مُنَاخها بعامَّة عواملُ أهمُّها:

أ – الْمَوْقِع:

إنَّ موقعَ «رَغْبَة» شمالَ مدارِ السَّرَطانِ مباشرةً يَجْعَلُهَا تَتْبَعُ الْمُنَاخَ الْمَدَارِيَّ الحارَّ، ولَمَّا كانتْ محرومةً من المؤثِّرات البَحْريَّة الملطِّفة نتيجةَ توغُّلها داخلَ اليابس؛ لذلك

يَسُودُهَا الْمُنَاخُ القارِّيُّ المتطرِّف؛ غيرَ أنَّ الرِّيَاحَ المنتظمةَ السائدةَ هي الرياحُ التجاريَّةُ الشماليَّةُ الشرقيَّةُ، وحينما تَهُبُّ فإنها تلطِّفُ مِنْ حرارةِ القَيْظ قليلًا في الصيف.

ب – الضَّغْطُ الْجَوِّيّ:

تُتَاخِمُ الجزيرةُ العربيَّةُ منطقةَ الضَّغْطِ المرتفعِ في خطوطِ العَرْضِ الوُسْطى التي تتأثَّر بحركةِ الشمسِ الفَصْلية، فتَتَزَحْزَحُ قليلًا نحوَ الشمالِ في الصيف، ونحوَ الجنوبِ في الشتاء؛ ولذا يَرْتَفِعُ الضغطُ بعامَّةٍ على الجزيرةِ العربيَّةِ شتاءً، وينخفضُ صيفًا وبخاصَّةٍ في وَسَطِهَا؛ لسيادةِ المؤثِّراتِ القارِّيَّةِ وشدةِ حرارةِ اليابس. غيرَ أنَّ الضغطَ الجَوِّيَّ على الجزيرةِ العربيَّةِ يتأثَّرُ كثيرًا بظروفِ توزيعِ اليابسِ والماءِ للمناطقِ المجاورةِ في كلٍّ مِنْ آسيا وإفريقيَّة، والبحرِ المتوسِّط والمحيطِ الهِنْدي؛ وكذلك يتأثَّر بانحرافِ الرِّيَاحِ العَكْسِيَّةِ الغربيَّةِ شتاءً، والموسميَّةِ الجنوبيَّةِ صيفًا.

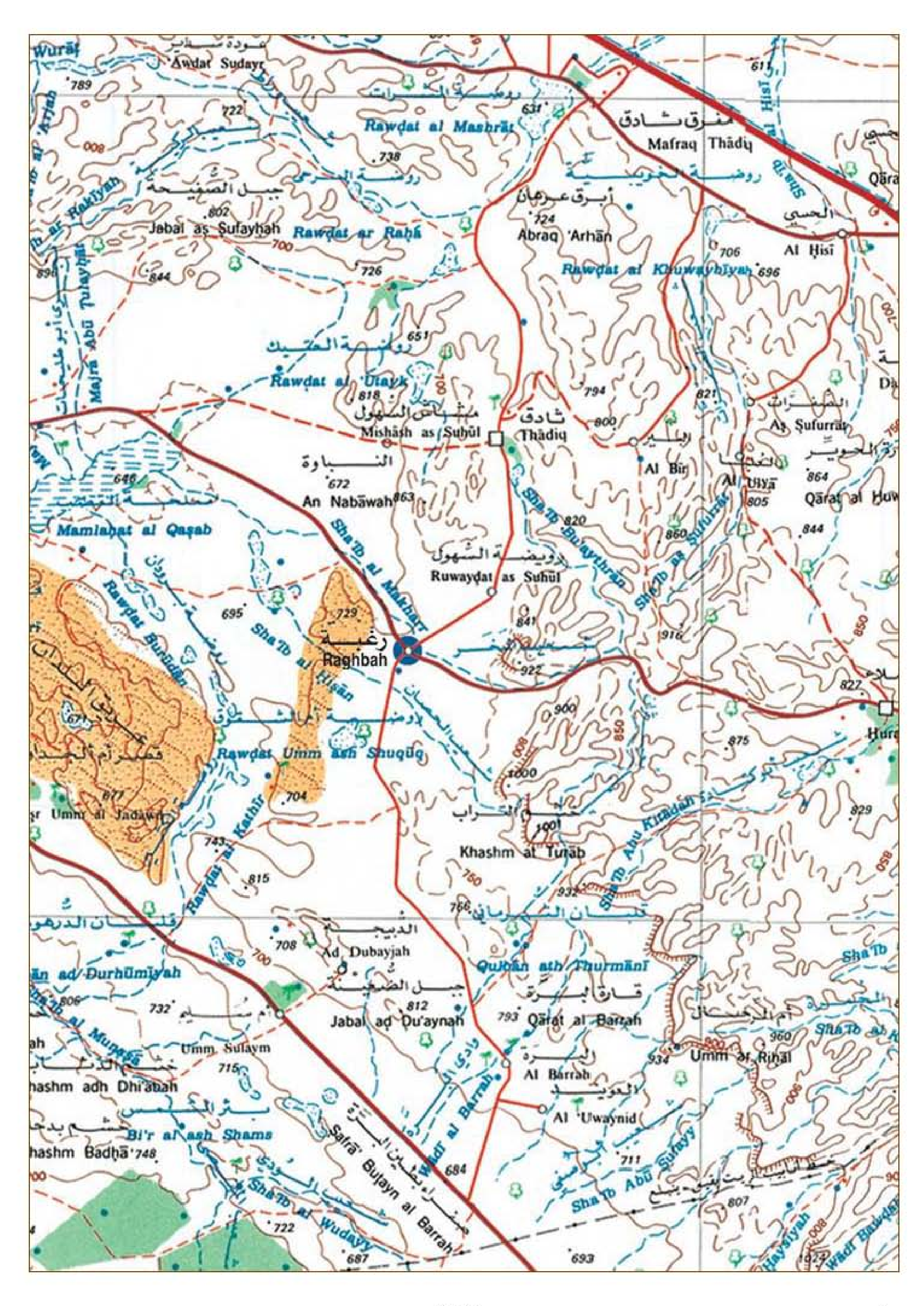
ج – الْمُنْخَفَضَاتُ الْجَوِّيَّة:

وهي مِنْ أقوى العواملِ المؤثِّرةِ في مُنَاخِ المنطقة؛ حيثُ تتسبَّب في نشأةِ الكثيرِ من الاضطراباتِ الجويَّةِ والتغيُّراتِ السريعةِ والفجائيَّةِ في سُرْعَةِ الرياحِ واتجاهِهَا وحرارتِهَا.

ويَرْجِعُ إليها – بعد تقديرِ الله سبحانه – سَبَبُ تكوينِ السُّحُبِ وسقوطِ الأمطارِ الشِّتْويَّةِ وحدوثِ معظمِ العواصفِ الرَّعْديَّةِ والعواصفِ الرمليَّةِ والتُّرَابية، كذلك حدوثُ مَوْجَاتِ الحَرِّ الشديدِ والبَرْدِ القارس. وقد يكونُ تأثيرُ هذه المنخفَضَاتِ الجَوِّيَّةِ مَحَلِّيًّا في نطاقٍ محدود، وقد يمتدُّ على مساحاتٍ واسعة، وكلَّما طالتْ مُدَّتُهَا زادَ تأثيرها.

د – خَلْخَلَةُ الغِطَاءِ النَّبَاتِيِّ ونُدْرَتُه:

نظرًا لنُدْرَةِ الأمطارِ وقِلَّتِهَا فإنَّ الغطاءَ النباتيَّ ضعيفٌ، ويتمثَّلُ في رُقَعٍ صغيرةٍ مبعثرةٍ حيثُ بطونُ الأوديةِ ومَصَبَّاتُهَا. ولكنْ تنمو بعضُ النباتاتِ الفَصْلية بسرعةٍ بعد سقوطِ المطر، فتكتسي الأرضُ بحُلَّةٍ قَشِيبة، ولكنْ سُرْعان ما يَحِلُّ الجفافُ لترجعَ الأرضُ جَرْداءَ تَخْضَعُ بقوَّةٍ لعواملِ التعرية المائيَّة والهوائيَّة؛ إذْ من المعروفِ أنَّ كثافةَ الغطاءِ النباتيِّ تَحْمِي سطحَ الأرضِ مِنْ أشعَّةِ الشمسِ الشديدةِ؛ كما تَعْمَلُ جذورُ النباتات على تماسكِ التُّرْبة فيقلِّل مِنْ تأثيرِ عواملِ التعريةِ الضارَّة.



الشمال

خَارِطَةٌ تَوضِيحيَّة للمَعالم الطَّبيعيَّة حَولَ رَغْبَة
المَصْدَر: وِزارَةُ البَترول والثَّروَة المَعدِنيَّة

0 10 20 كيلومتراً

خامسًا: مَصَادِرُ الْمِيَاه:

أ - الأَمْطَار:

لا تَزِيْدُ نِسْبَةُ الأَمْطَارِ الَّتِي تَهْطِلُ عَلَى «رَغْبَة» سَنَوِيًا عَنْ (١٢٠م٣)، وتُسْقِطُهَا أعاصيرُ الرياحِ العَكْسِيَّةِ القادمةِ مِنَ البحر المتوسِّط في فَصْلي الشتاءِ والربيع، وهي مصدرُ المياهِ الجَوْفِيَّةِ السطحيَّة، وتتميَّز بالتذبذبِ الكبير مِنْ سَنَةٍ لأخرى في كَمِّيَّتِهَا وموعدِ سقوطها، (فقد تكونُ كافيةً، وقد تكونُ شحيحةً، كما أنه قد يتأخَّر موسمُ سقوطها، وقد تكونُ نادرةً) وطبيعةُ الأمطارِ الصحراويَّةِ أنها أحيانًا تسقُطُ فجأةً، وأحيانًا تتوقَّفُ فجأةً، وتكونُ شديدةَ الْمَحَلِّيَّةِ، ولكنَّها إذا سقَطَتْ بغزارةٍ في وقتٍ قصيرٍ فقَدْ تتسبَّبُ في مِلْءِ الأوديةِ، وجَرْفِ التربة، وهَدْمِ المنازل، وإفسادِ الزرع، وطَمْرِ الآبار، وتَخْرِيبِ الطرق.

ب - الْمِيَاهُ الْجَوْفِيَّة:

ومصدرُهَا طبقتان مِنْ طبقاتِ سَطْحِ الأرضِ ذاتِ التكويناتِ الرسوبيَّةِ التي تكوَّنَتْ في حِقَبِ حياةِ الأرضِ الوسطى والحديثة؛ إحداهما: عميقة، وهي طبقةُ الْمَنْجُور، والأُخرى: سَطْحِيَّةٌ غيرُ عميقة:

أما طبقةُ الْمَنْجُور: فمياهُهَا عميقة، وتتراوحُ عُذُوبَتُهَا بين حَسَنَةٍ ومقبولةٍ، وقد حُفِرَ فيها عددٌ من الآبارِ الحديثةِ لاستغلالِ مياهها تتراوَحُ أعماقُهَا بين ٧٠٠ -٨٠٠م؛ مما يَجعلُ تكاليفَ حَفْرِ الآبارِ خِلَالَهَا باهظةً.

وأما الطبقةُ السَّطْحية: فهي مصدرُ معظمِ الماءِ الذي يُسْتَخْرَجُ في البلدة، ويُلَاحَظُ ازديادٌ نَسَبِيٌّ في مُلُوحتها عِنْدَ شُحِّ الأمطار.

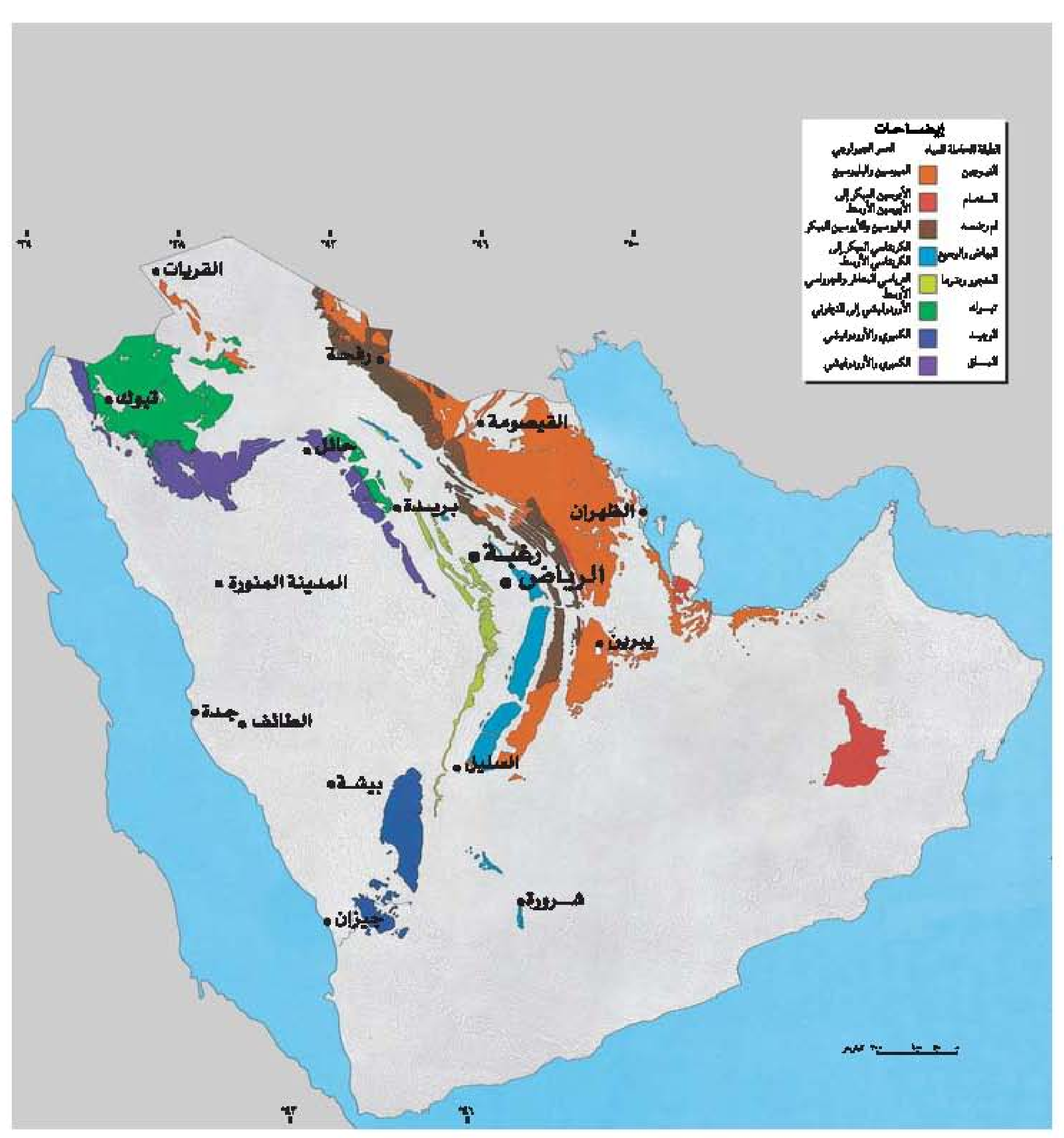
ج - العُيُونُ:

كان بـ«رَغْبَة» عيونٌ قديمة؛ مِنْ أشهرها: عَيْنُ خَشْمِ الحِصَان: "وتنحدرُ هذه العَيْنُ مِنَ القِفَافِ التي حولَهُ ومِنْ ظهر منطقة التُّحَيْضة وما حولها، وهي عَيْنٌ تَذْهَبُ إلى منطقةِ «رَغْبَة»؛ فتبُثُّ هنالك الماءَ والنماء، ولكنَّها الآنَ قد دَرَسَتْ وبادتْ، ولم يَبْقَ لها عَيْنٌ ولا أَثَرٌ" (٥٥). وهناك عَيْنُ القُوَيْرَة البيضاء التي تقَعَ جِوَارَ جبل عُرَيْض، وهي تَرْوِي روضةَ آل كَثِير. وعَيْنٌ ثالثة تَقَعُ شماليَّ غَرْبِ الجُرْفِ الأبيض، ولها تناقيبُ في الأرض، ولها

سَقْيٌ يتجه شمالًا، وقيل: إنها تَسْقِي الأرضَ المسمَّاةَ بـ"البُلَيْدة" شماليَّ الفَيْضَة؛ حيثُ إنها أرضٌ تَنخفضُ عن مستوى العَيْن، وجميعُ هذه العيونِ لم يَبْقَ لها أَثَرٌ اليومَ.

سادسًا: النَّبَاتَاتُ الطَّبِيعِيَّة:

وهي التي تنمو دون تدخل الإنسان، وتتلاءم مع ظروف البيئة الصحراوية، وشبه الصحراوية وتنقسم إلى:



خَارِطَة تَوضيحيَّة للطَّبَقات الرَّئيسيَّة الحَامِلَة للمِياه

المَصْدَر: أَطْلَس المِيَاه، وِزارَة الزِّراعَة والمياه

أ - نَبَاتَاتٌ دَائِمَةٌ:

وهِي التي تَنْمُو وتَسْتَمِر سَنَواتٍ عِدة وهي عادةً قليلةٌ، وتتكيَّفُ مَعَ ظروفِ البيئة؛ حيثُ الحرارةُ الشديدة، وأشعَّةُ الشمسِ اللافحةُ، والجَفَافُ، وأغلَبُهَا شَوْكِيٌّ، ومِنْ أمثلتِهَا أشجارُ الطَّلْحِ والسَّلَم والعَوْشَز وغيرُهَا، وهي تنبُتُ بعامَّةٍ في مَجَارِي الأوديةِ والشِّعَابِ ومَصَبَّاتُها (الفَيْضَات والرَّوْضَات).

ب - نَبَاتَاتٌ فَصْلِيَّة:

وهي تلك التي تنمو بعد سقوطِ المَطَرِ مباشرةً، وتتميَّزُ بأنها ذاتُ فصلٍ إنباتيٍّ قصيرٍ حيثُ تذبُلُ بعد حلولِ الجفاف، وهي عادةً تُكْسِبُ الأرضَ منظرًا خَلَّابًا؛ حيثُ تنتشرُ الخُضْرَةُ وألوانُ الأزهارِ الزاهية؛ كالخُزَامَى والذَّعْلُوق والحُمَيْضَا والشِّيح والحُرْفِ (الرَّشَاد البَرِّيّ) مِمَّا يَجْعَلُهَا مَقْصِدًا للنُّزْهة، ومَرْتَعًا خِصْبًا للرعي.

سابعًا: الْحَيَاةُ الفِطْرِيَّةُ والحَيَوَانِيَّة:

تَتَقَلَّبُ مظاهرُ الحياةِ الطبيعيَّةِ في صَحْرَاءِ "نَجْدٍ" بصورةٍ مضطربةٍ؛ فحينَ يُسَيْطِرُ الجفافُ وتشتدُّ الحرارةُ تَرَى ربوعَهَا قَفْرًا مُوحِشَةً، أمَّا بعدَ سقوطِ الأمطارِ: فإنَّ الأرضَ تنقلبُ إلى بِسَاطٍ تَعْتَرِيهِ الخُضْرَةُ والألوانُ الزاهيةُ والروائحُ العَبِقَةُ، وتتمتَّعُ الحياةُ الحيوانيَّةُ البَرِّيَّةُ بتكيُّفها معَ ظروفِ البيئةِ القاسية؛ فقد تعرَّضَتْ بعضُ فصائلِهَا للانقراضِ أو كادتْ؛ نتيجةً للصَّيْدِ غيرِ المنظَّم، واستخدامِ الأسلحةِ الحديثةِ، وإنشاءِ المباني والطُّرُق؛ مِمَّا دَفَعَ بالدولةِ إلى سَنِّ قوانينَ لحمايةِ الحياةِ الفِطْرِيَّةِ وإقامةِ مَحْمِيَّاتٍ للمحافظةِ عليها .

و«رَغْبَةُ» كغيرِهَا مِنْ بُلْدَانِ وَسَطِ الجزيرةِ العربيَّةِ تَنْتَشِرُ بها أنواعٌ مِنَ الحَيَوَانَاتِ البَرِّيَّةِ مِنْ مُخْتَلِفِ أنواعِ **الثَّدْيِيَّاتِ**: كالثَّعَالِبِ والقِطَطِ البَرِّيَّة والأرَانِبِ، والوَبْرَان والجَرَابِيْعِ ونحوها، **والزَّوَاحِف**: كالضَّبِ، والسَّحَالِي، والثعابين، **والطيورِ**: كالصُّقُورِ والنُّسُورِ والبَلَابِلِ والْحَمَامِ ونحوها، **والحَشَرَاتِ**: وهِيَ أَنْوَاعٌ كَثِيْرَةٌ وبعْضُهَا سامٌ ومُؤْذٍ كالعَقَارِبِ وأُمِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْن وبَعْضُهَا نَافِعٌ كالنَّحْلِ.



سَـدٌّ مَـاء



سَدٌّ مَاء (مَطْوي شُعَيب السَّبْخَة)

الفصل الثالث

جُغْرَافِيَّة «رَغْبَة» البَشَرِيَّة



جُغْرَافِيَّة «رَغْبَة» البَشَرِيَّة

السُّكَّان:

أدَّت «رَغْبَةُ» منذُ نَشْأَتِهَا حتى عَهْدٍ قريبٍ دورًا بارزًا في منطقةِ الْمِحْمَلِ، وقد أَلْمَحْنَا إلى ذلك سابقًا في أثناءِ الحديثِ عن الدَّعْوةِ السَّلَفِيَّة، ويَسْكُنُ «رَغْبَةَ» الكَثِيرُ مِنَ الأُسَرِ العريقةِ والكريمة، وقد شكَّلوا بذلك مجتمعًا مترابطًا تَسُودُهُ المحبَّةُ والأُلْفَةُ والأُخُوَّةُ العربيَّة الإسلاميَّة، وبعاملِ الحضارةِ الحديثةِ والمدنيَّةِ أَخَذَ بَعْضُ سُكَّانِ هذه البلدةِ القابعةِ في أحضانِ الصحراءِ يهاجرون مِنْ بلدتهم ويَنْتَقِلُونَ منها إلى الرياضِ العاصمة، وإلى الأَحْسَاء والْجُبَيْل وغيرِهَا من مُدُنِ المملكة؛ سعيًا وراءَ تحسينِ مستوى المعيشة، وطَلَبًا للعلمِ؛ لأنَّ فُرَصَ التعليمِ والحصولِ على العَمَلِ تزدادُ في الْمُدُنِ حيثُ التمركزُ السكانيُّ الكبير.

قال عبد الرحمن بن محمَّد بن علي آل سُحَيْم مِنْ قصيدةٍ له يَمْدَحُ أهلَ بلدتِهِ:[٥٦]

لِي دِيرَةٍ تَقَعْ وَرَا خَشْمِ الْحِصَانْ	دُونِ النُّفُودِ وْعَارِفِينِ حْدُودَهَا
دِيرَةْ هَلِ التَّوْحِيدِ مِرْوِينِ السِّنَانْ	يُومِ الذَّخَايِرْ مِثْلِ قَصْفِ رْعُودَهَا
شِجْعَانِ مَا فِيهِمْ شُرُودٍ وْلَا جَبَانْ	يُومِ الْمِلَاقِ مِثْلِ فِعْلِ أُسُودَهَا
أَهْلِ الْكَرَمْ ذَبَّاحَةِ الْحِيلِ السِّمَانْ	وَاهْلِ الشَّجَاعَةْ عِنْدِ قَدْحِ زْنُودَهَا
ذَبَّاحَةْ مِرْبَدْ يُومِ جَا ذَاكَ الزَّمَانْ	إِسْقُوا عَدُوّ الدِّينِ مُرٍّ نْكُودَهَا
خَلُّوهِ رَبْعِي طَايِحٍ مَيِّتْ مُهَانْ	خَلِّي عَشَا لِلذِّيبِ مِنْ بَارُودَهَا
أَفْعَالُهُمْ مَا هِيْ بِهَرْجٍ بِاللِّسَانْ	يِشْهَدْ بِهَا الشَّايِبْ عَلَى مَوْلَودَهَا

وقال عبد الله بن سَعْد آل عَجْلَان الملقَّب بـ«الْبَرَازِي»، وهو مِنْ شعراء «رَغْبَة» البارزين؛ تُوُفِّيَ في السِّتِّينِيَّات مِنَ القرن الماضي:[٥٧]

يَا اهْلِ الدِّيرَةَ اللِّي جَابَهَا خَلَّهْ	مِنْ مَقَادِيمَهَا وَالَّا فِعْيَالْ
فِي حِمَانَا مَشَى الْمَظْهُورِ بِالْحِلَّهْ	وِالْمَزَارِعْ سَهَجْهَا طَارِفِ الْمَالْ
هِيهِ يَاللِّي تِكِدْ الْقَذْلَةِ الْهِلَّهْ	لَا تِغْشَقِينَ كِلْ مَزْرُوبٍ تَالْ
حِنَّا جَمَاعَةْ وَلَوْ جَا بِينَّا شَكْلَهْ	دُونِ عِزِّ الْبِلَادِ عِيَالِ رَجَّالْ



صُورَة فَضائِيَّة لبَلْدَة رَغْبَة لعام ١٩٩٩م   المَصْدَر: سبوت٢، مَدينة الملك عَبدالعَزيز للعُلوم والتَّقْنِيَة

قائمةٌ بأسماءِ بَعْضِ الأُسَرِ التي سَكَنَتْ «رَغْبَة» مرتَّبة حَسَبَ الترتيبِ الهجائي:					
١	آل أبو حيمد	١٩	آل رُبَيْق	٣٧	آل قَاسم
٢	آل بُطي	٢٠	آل رَشيد	٣٨	آل قَطَيَّان
٣	آل جَبْر	٢١	السُّبَيْعيّ	٣٩	آل لَذيذ
٤	آل جَديد	٢٢	آل سُحَيْم	٤٠	آل محمَّد
٥	الْجُدَيْعيّ	٢٣	آل سِنَان	٤١	آل مَدْلُول
٦	الْجُرَيْسيّ	٢٤	آل سُوَيْريّ	٤٢	آل مُزَيْعل
٧	آل جَلْعُود	٢٥	آل صُوَيْنع	٤٣	الْمُزَيْنيّ
٨	آل جُلَيِّل	٢٦	آل طَريف	٤٤	آل مُعْجل
٩	آل حُسَيْن	٢٧	آل عَامر	٤٥	آل مُعمَّريّ
١٠	آل حَمَد	٢٨	آل عَجْلان	٤٦	آل مُغَيْص
١١	آل حَمَّاد	٢٩	آل عُرَيْنيّ	٤٧	آل مُفَرِّج
١٢	آل حُمَيْد	٣٠	آل عَمَّاش	٤٨	آل مَنْصُور
١٣	الْحَميدي (الحمَادَا)	٣١	آل عُمَر	٤٩	آل مُهَوَّس
١٤	الْحُمَيْدي	٣٢	آل عُضَيْصَان	٥٠	آل مُوسَى
١٥	آل خُرَيِّف	٣٣	آل فَايز	٥١	آل نَامي
١٦	آل خُنَيْزَان	٣٤	آل فَرَاوي	٥٢	آل هُوَيْمل
١٧	آل دُغَيْشم	٣٥	آل فُلَيْج		
١٨	آل راشد	٣٦	آل فَوْزَان		

لقد بَذَلْتُ جُهْدِي في استقصاءِ أسماءِ الأُسَرِ التي سَكَنَتْ «رَغْبَة»، وعَمِلْتُ على توزيعِ استباناتٍ على جميعِ الأُسَرِ المذكورةِ أعلاه بُغْيَةَ الوصولِ إلى معلوماتٍ وافيةٍ عن كُلِّ أُسْرَةٍ لِنَشْرِهَا في هذا الكتابِ، ولكنْ لم يَرِدْ إليَّ مِنْ تلك الاستباناتِ التي بَلَغَتْ ٥٣ استبانةً سوى عشرين استبانةً فَقَطْ، مِمَّا جعلني أُحْجِمُ عن ذلك، واكتفَيْتُ بذكرِ أسماءِ العائلاتِ التي حصَلْتُ عليها من المراجعِ التي اطلَعْتُ عليها، وفيما ذَكَرَهُ الرواةُ مِنْ أسماءِ تلك الأسر، وأَعْتَذِرُ لكلِّ أسرة لِم يَرِدْ ذِكْرُهَا، وسأقومُ بإضافةِ ما يَسْتَجِدُّ لديَّ مِنْ أسماءِ الأُسَرِ في الطبعةِ القادمةِ إنْ شاء الله.

التَّمَرْكُزُ السُّكَّانِيُّ وعَدَدُ السُّكَّانِ:

أَقَامَ السكانُ في «رَغْبَة» قديمًا في حَيَّيْنِ رئيسَيْنِ، هما: «حَيُّ الْحَزْمِ»، و«حَيُّ نَبْعَة»؛ حيث كانا الْمَقَرَّ الدائمَ لسكانِ البلدةِ، إضافةً إلى مَقَرٍّ ثالثٍ موسميٍّ يقطُنُهُ أهلُ «رَغْبَة» في

مواسمِ الأمطار، وهو سَحَقُ «رَغْبَة»، أو ما يسمَّى بـ«البُطَيْن»، وقد "أُحْصِيَ من يَقْطُنُ هذا السَّحَقَ عام ١٣٨٣هـ؛ فوُجِدُوا ٤٩ نَسَمَةً"[٥٨]. أمَّا هذه الأيامَ: فقد خلا ذلك السَّحَقُ مِنَ السكان.

وفي أيَّامنا هذه تَجَوَّلْتُ في المنطقةِ فوجَدتُهَا تَزْدَهِرُ بالمخطَّطاتِ الحديثةِ شماليَّ غَرْبِ البلدةِ، بالإضافةِ إلى تمركُزِ بعضِهِمْ حولَ بعضِ المزارعِ ومناطقِ البلدةِ الأخرى؛ مِثْلُ نَبْعَة، والفَيْضَة، والْمَخْر. أمَّا الْحَزْمُ فقد خلا مِنَ السكانِ ما عدا بعضَ العُمَّالِ الوافدين.

وقد أدَّى عاملُ الهِجْرَةِ إلى تقلُّصٍ شديدٍ في عَدَدِ السكان، ولعلَّ أهمَّ العواملِ التي سَاعَدَتْ على الْهِجْرَةِ هو السَّعْيُ لتحسينِ الظروفِ المعيشيَّةِ والتعليميَّةِ - كما ذكرنا آنفًا - وقد كانتِ الهجرةُ في مُجْمَلِهَا داخليَّةً إلى مُدُنِ المملكةِ المختلفة، وعلى رأسها مدينةُ الرياض، وإنْ كانتْ هناك هِجْرَةٌ خارجيَّةٌ لبعضِ الأُسَرِ إلى الكويتِ إلا أنها محدودة. أمَّا تعدادُ السُّكَّان - حَسَبَ النتائجِ الأوليةِ للتعدادِ العامِ للسكانِ والمساكنِ عامَ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م فقد بَلَغَ ١٣٦٩ نَسَمَةً فقط. حسبما يوضحه الجدول الآتي:

المركز	المساكن المشغولة	سعوديون			غير سعوديين			الجملة		
		ذكور	إناث	الجميع	ذكور	إناث	الجميع	ذكور	إناث	الجميع
رغبة	٣٢٤	٤٧٦	٥٤٥	١٠٢١	٣١٥	٣٣	٣٤٨	٧٩١	٥٧٨	١٣٦٩



بَعضُ آثارِ حَيِّ الحَزْم

أُمَرَاءُ بَلْدَةِ «رَغْبَة»:

يمكنُ تَقْسِيمُ أمراءِ بلدةِ «رَغْبَة» حَسْبَ الحِقْبَةِ الزمنيَّةِ التي ضمَّتهم كما يلي:

أولًا: عَهْدُ الدَّولةِ السُّعوديةِ الأُولى:

- عليٌّ الجريسي، وهو أوَّل أمراءِ البلدة؛ ذَكَرَهُ ابنُ بِشْر في حوادثِ عام ١١٧١هـ، وابنُ غَنَّام في "تاريخ نَجْد" في حوادثِ سَنَةِ ١١٧١هـ، وكان معاصرًا للإمامِ محمَّد بن سُعُود، والشيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب، والإمامِ عبد العزيز بن محمَّد بن سعود(٥٩).
- خالد بن عليٍّ الجريسي، وقد تولَّى الإمارةَ بعدَ والدِهِ، واستَمَرَّ بها حتى سقوطِ الدِّرْعِيَّة وانتهاءِ الدولةِ السعوديةِ الأُولى.

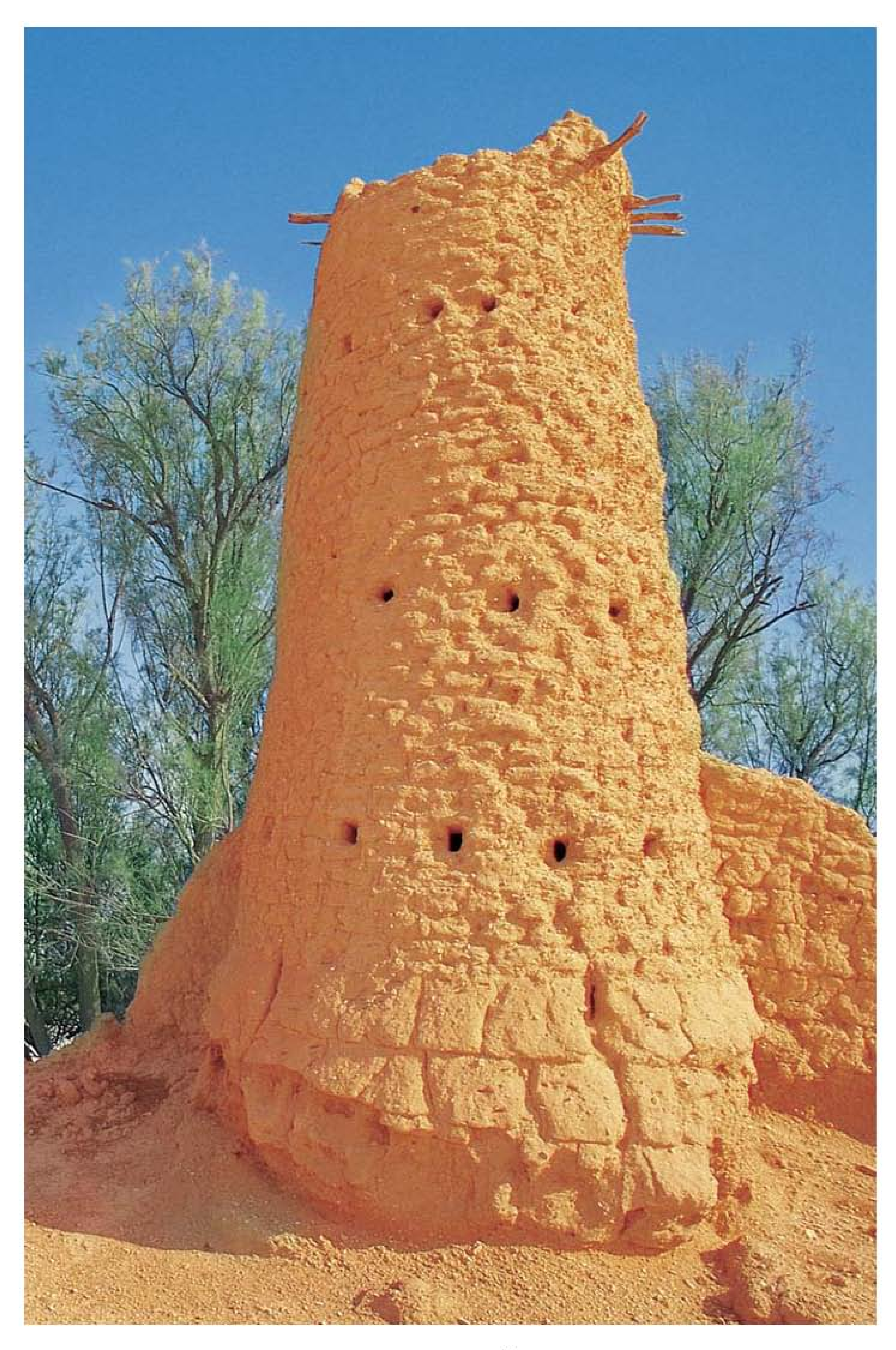
ثانيًا: الفترةُ الزمنيَّةُ مِنْ سقوطِ الدِّرْعِيَّة حتى استردادِ الملك عبد العزيز الرياضَ:

وقد تولَّى إمارةَ البلدةِ في تلك الفترةِ بعضُ الأمراءِ - حَسَبَ ما يَرْوِيهِ كبارُ السِّنِّ - حيثُ ذَكَرُوا منهم(٦٠):

- فَوْزَان بن حَمَّاد العُرَيْني السُّبَيْعِيّ.
- إبراهيم بن ناصر آل رُبَيِّق الخالدي.
- سَعْد بن عليّ بن حَمَّاد العُرَيْني.

ثالثًا: عَهْدُ الملك عبد العزيز - طيَّب اللهُ ثراه، حتَّى اليوم(٦١):

- عبد العزيز آل حَمَد العُرَيْني: معاصرُ الملك عبد العزيز.
- عبد العزيز بن خُرَيِّف: في وِلايتِهِ الأُولى.
- ابن رُوَيْشِد، عبد العزيز بن راشد الْحَقْبَاني: دَوْسَرِيٌّ من أهل الخَرْج.
- عبد العزيز بن خُرَيِّف: في ولايتِهِ الثانية.
- عبد العزيز بن محمَّد بن عَجْلان الْهُذَلِيّ.
- ناصر بن عبد العزيز آل رُبَيِّق الخالدي. وهو آخِرُ مَنِ انتهَتْ إليه إمارةُ «رَغْبَة» مِنْ أهلها.
- عبد الرحمن بن سِعْدِيّ: مِنْ أهلِ الْخَرْج.
- محمد بن حَسَن القَحْطَاني: ويُعْرَف بـ"الْمُنْشَرِح".
- عبد الرحمن بن خَمِيس.
- محمد بن سُوَيِّد: دَوْسَرِيٌّ من أهل جُلَاجِل.
- عبد الرحمن بن غُنَيْم الخالدي: مِنْ أهلِ الْمُزَاحِمِيَّة.
- فَهْد بن سُحَيْم القَحْطَاني.
- سَعْد بن عبد الله آل جِبْرِين: مِنْ أهلِ القُوَيْعِيَّةِ، رئيسُ مركز «رَغْبَة» الحالي.



بُرَج المطوعية

أَعْلَامٌ مِنْ «رَغْبَة»:

أنجبَتْ «رَغْبَةُ» عَدَدًا مِنَ الأعلامِ مِمَّنْ كان لهم دَوْرٌ وأثَرٌ في التَّاريخ، أو تَسَنَّمُوا مَناصِبَ عُلْيَا، ومِنْ أبرَزِ أُولئكَ الأعلامِ:

١ - الشَّيخُ عليٌّ الجُرَيسِي، سَبَقَ الكلامُ عليه في حَديثنا عن الدَّعوةِ السَّلَفِيَّةِ بـ«رَغْبَة»، ودَوْرِهِ فيها.

٢ - الأميرُ خالدُ بن عليٍّ الجُرَيسِي، تَولَّى إمارَةَ «رَغْبَة» بعدَ والِدِه، وكان معاصرًا للإمام عبدالله بن سعود، اشْتُهِرَ بالشَّجاعَة والإقْدام.

٣ - عبدُ الله بن عليٍّ بن خُنَيْزَان، أَحَدُ الرُّوَّادِ الثَّلاثةِ والسِّتِّين الذين شَارَكُوا في اقْتِحامِ حِصْنِ المِصْمَكِ، مع المَلِكِ عبدالعَزيز في أَثْناء اسْتِردادِ الرِّياض.

٤ - عبدُ العَزيز بن إبراهيمَ آل عَجْلان، وكيلُ وِزَارة العَمَلِ والشُّؤون الاجْتِماعيَّة (سابقًا).

٥ - عبدُ الرَّحمن بن عليٍّ بن عبد الرَّحمٰن الجُرَيسِي، رئيسُ الغُرْفةِ التِّجاريَّةِ الصِّناعيَّةِ بالرِّياض؛ الذي وُلِدَ في بلدة «رَغْبَة» عام ١٣٥١هـ (١٩٣٢م)، ونشَأَ بها يَتيمًا في كِفالَةِ جَدَّتِهِ؛ إِذْ تُوُفِّيَ والدُهُ رحمَهُ اللّه، وعمرُهُ سَنَتان، وحين بَلَغَ الثَّامِنةَ مِنْ عُمُرِهِ انتقَلَ إلى العاصِمَةِ (الرِّياض)؛ ليَعيشَ في كَنَفِ عمِّه محمَّدِ بن عبدِ الرَّحمٰن الجُرَيسِي رحمةُ الله عليه؛ حيثُ بدَأَ رحلتَهُ العَمَلِيَّةَ مُوَظَّفًا بمَحَلٍّ تِجاريٍّ لمُدَّةِ إحدى عَشْرَةَ سنةً، تَدرَّجَ خِلالَها في العَمَل في ذلكَ المَحَلِّ حتَّى تَولَّى إدارَتَهُ.

وفي عام ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) أَسَّسَ معَ شَرِيكٍ له مُنْشَأَةً تجاريَّةً خاصَّةً أطلَقَ عليها اسْمَ «مؤسَّسةِ بَيْتِ الرِّيَاض»، ثُمَّ استقلَّ بِمِلْكِيَّتِهَا بعد عَشْرِ سَنوات، واسْتَطاعَ أنْ يُحَقِّقَ مِنْ خِلالها العَديدَ مِنْ طُموحاتِهِ وتَطَلُّعاتِهِ، ثم قامَ بعدَها بتأسيس «شَركَة مَجْموعَةِ الجُرَيسِي»، والَّتي تَضُمُّ عَدَدًا مِنَ الشَّركاتِ والمَصانِع، وهُوَ اليومَ يَتبوَّأُ مَناصِبَ مُهِمَّة عدَّةً، منها:

١ - رَئيسُ مَجْلِسِ إدارَةِ شَركة مَجموعةِ الجُرَيسِي المُكَوَّنةِ مِنْ عدَّة شَرِكات ومَصانِعَ وهي كالآتي:

- شَركةُ بيت الرِّياض.
- مَركَزُ الأَرِيبَة للمَهارَات النِّسائيَّة.
- شَركةُ الجُرَيسِي لخَدَمات الكُمْبيوتر والاتِّصالات.
- مَركَزُ خَدَماتِ النُّظُم والحاسِب الآلي (HP).
- شَركةُ الجُرَيسِي لخَدَماتِ الإنْتَرنِت (أثير).
- شَركةُ إنتاج وَرَق الكُمْبيوتر.
- مَركَزُ الخَدَماتِ الإلِكْترُونيَّة (طَواف) حَجّ - عُمرَة.
- مَصنَعُ شَركةِ مَجموعَة الجُرَيسِي لتِقْنِيَة البِطاقَات.

- مَصنَعُ الجُرَيسِي للأثاث .
- شَركةُ مَنار المَحْمَل التِّجاريَّة.
- شَركةُ (ستيلكيس) الجُرَيسِي المَحْدودَة.
- شَركةُ الدَّواةِ التِّجاريَّة.

٢ - رئيسُ مجلسِ إدارةِ الغُرْفَةِ التجاريَّةِ الصناعيَّةِ بالرياض لأربع فترات متتالية.

- الأولى عام ١٩٩٣م
- والثالثة عام ٢٠٠١م
- والثانية عام ١٩٩٧م.
- والرابعة عام ٢٠٠٤م.

٣ - رئيسُ مجلسِ إدارةِ الجمعيَّةِ الخيريَّة لـ "رَغْبَة".

٤ - رئيسُ الجانبِ السعوديِّ في جمعيَّةِ الصَّداقةِ السعوديَّةِ الصينيَّة.

٥ - نائب رئيسُ مجلسِ الغُرَفِ التجاريَّةِ الصناعيَّةِ السعوديَّة.

٦ - رئيسُ مجلسِ الأعمالِ السعوديِّ البريطاني.

٧ - رئيسُ مجلسِ الأعمالِ السعوديِّ الياباني.

٨ - رئيسُ مجلسِ الأعمالِ السعوديِّ الصِّيني.

٩ - نائبُ رئيسِ اتحادِ الغُرَفِ العربيَّة .

١٠ - عُضْوُ الهيئةِ الاستشاريَّةِ العُلْيَا واللجنةِ الماليَّةِ لمؤسَّسةِ الأمير سُلْطان بن عبد العزيز آل سُعُود الخَيْريَّة.

١١ - عُضْوُ مؤسَّسةِ الرِّيَاضِ الخيريَّة للعلومِ، وعُضْوُ اللجنةِ التأسيسيَّة بها.

١٢ - عُضْوُ مجلسِ الأمناءِ لجامعةِ الأميرِ سلطانِ بنِ عبد العزيز الأهليَّة.

١٣ - عُضْوُ الهيئةِ العُلْيَا لتطويرِ مدينةِ الرياض.



جَبَلُ الغُرَابَة

١٤ - عُضْوُ مجلسِ إدارةِ مجلسِ الأعمالِ السعوديِّ الأمريكي.

١٥ - عُضْوُ مؤسَّسةِ عُكَاظ للصِّحَافةِ والنَّشْر.

١٦ - عُضْوُ مجلسِ إدارةِ صُنْدُوقِ دَعْمِ الحياةِ الفِطْرِيَّة.

١٧ - عُضْوُ مجلسِ إدارةِ المشروعِ الخيريِّ لمساعدةِ الشبابِ على الزواج، وعُضْوُ اللجنةِ التنفيذيَّةِ للمشروع.

١٨ - عُضْوُ مجلسِ إدارةِ الخطوطِ الجويَّةِ العربيَّةِ السعوديَّة.

١٩ - عُضْوُ الفريقِ السعوديِّ في الاتحادِ العربيِّ للتحكيمِ الدَّوْليِّ.

٢٠ - عُضْوُ مجلسِ إدارةِ الهيئةِ العامَّةِ للغذاءِ والدواء.

٢١ - عُضْوُ مجلسِ الأمناءِ في مؤسَّسةِ الملكِ عبد العزيز ورجالِهِ لرعايةِ الموهوبين.

٢٢ - عُضْوُ مجلسِ السجون.

٢٣ - رئيسُ اللجنةِ التأسيسيَّةِ لشركةِ التمويلِ العَقَاري.

٢٤ - نائبُ رئيسِ مجلسِ التنظيمِ الوَطَنِيّ للتدريبِ الْمُشْتَرَك.

٢٥ - عُضْوُ مجلسِ إدارةِ جمعيَّةِ البِرِّ الخيريَّة.

٢٦ - عُضْوُ مجلسِ أمناءِ مؤسَّسة عبد العزيز بن باز الخيريَّة.

فضلاً عما سبق فإن الشيخ عبدالرحمن بن علي الجريسي:

١ - حائزٌ على وِسَامِ الْمَلِكِ عبد العزيز من الدرجةِ الأولى بتاريخ ١٧/٧/١٤٢٠هـ الموافق ٢٦/١٠/١٩٩٩م.

٢ - اختارتْهُ الجمعيَّةُ الإسلاميَّةُ المحمديَّةُ «أفضلَ شخصيَّةٍ إسلاميَّةٍ للعامِ ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م)»، للعامِ الثاني على التوالي.

٣ - مَنَحَتْهُ جامعة كنزنجتون الأمريكيَّةُ شهادةَ دكتوراه الشَّرَفِ الفخريَّة في فلسفةِ الاقتصادِ، بتاريخ ١١/١١/١٩٩٩م؛ تقديرًا لِخِدْمَاتِهِ الجليلةِ للمجتمعاتِ الإنسانيَّةِ في جميعِ أنحاءِ العالم.

٤ - حائزٌ على جائزةِ الشخصيَّة الإسلاميَّة العالميَّة المميَّزة لعام ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م) من مؤسَّسة محمَّد الإسلاميَّة بمدينة شيكاغو بولاية إيلونيز الأمريكية عام ١٩٩٩م.

٥ - حائزٌ على شهادةِ دكتوراه الشَّرَفِ في فَلْسَفَةِ إدارةِ الأعمال مِنْ جامعةِ أمريكا في ولاية مونتانا الأمريكية في سبتمبر ٢٠٠٠م.



مَسجِدُ خالد بن عَليٍّ بن مُحمَّد الجُرَيسي (حَيُّ نَبْعَة)
بَناهُ الشَيخُ عبدُالرَّحمن بن عَليٍّ الجُرَيسِي

٦ - حائزٌ على جائزةِ المؤسَّسة الأمريكيَّة العالميَّة لتقييمِ الْمُنْجَزَات، لوس أنجلوس - كاليفورنيا - الولايات المتحدة الأمريكية، ٦ أكتوبر ٢٠٠٠م.

٧ - مُنِحَ درجةَ أستاذ وزميل في الاقتصاد - جامعة أمريكا - ولاية مونتانا الأمريكية، فبراير ٢٠٠١م.

٨ - حائزٌ على وِسَامِ جوقة الليوبولد الثاني برُتْبَةِ كوماندوز (وسام بلجيكا الرفيع) مِنْ وليِّ العهد البلجيكي الأمير فيليب في (١٤/٨/١٤٢٣هـ/ ٣ أكتوبر ٢٠٠٢م).

٩ - رَجُلُ العام ٢٠٠٤م من المعهد الأمريكيِّ للسِّيَرِ الذاتيَّة.

١٠ - اختارته الأكاديمية الروسية للعلوم الاجتماعية عضوًا (كامل العضوية) فيها بتاريخ ٣١ يناير ٢٠٠٧.

وكان سابقًا يشغل المناصبَ الآتية:

١ - رئيسُ مجلسِ إدارةِ المدينةِ الصناعيَّةِ بالرياض.

٢ - رئيسُ مجلسِ الغُرَفِ التجاريَّةِ الصناعيَّةِ السعوديَّة لدورتين خلال فترة رئاسته لمجلس غرف الرياض من تاريخ ١٤١١هـ إلى ١٤١٤هـ، ومن ١/٧/١٤٢٣هـ إلى ٢٩/٦/١٤٢٦هـ.

٣ - رئيسُ مجلسِ إدارةِ شركةِ إسمنتِ تَبُوك.

٤ - رئيسُ مجلسِ إدارةِ بَنْكِ «طَيِّب» بالبَحْرَيْنِ.

٥ - النائب الثاني لرئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بالرياض من عام ١٤٠٩هـ إلى ١٤١٣هـ.

٦ - عُضْوُ الْمَجْلِس اِلتنفيذيِّ للغرفةِ التِّجاريَّةِ الدوليَّة.

٧ - عُضْوُ مجلسِ إدارةِ مؤسَّسةِ النَّقْدِ العربيِّ السعوديِّ (ساما).

٨ - عُضْوُ مجلسِ إدارةِ الهيئةِ السعوديَّةِ لِلْمُدُنِ الصناعيَّةِ ومناطقِ التقنية.

٩ - عُضْوُ مجلسِ إدارةِ شركةِ الرياضِ للتعمير.

١٠ - عُضْوُ مجلسِ إدارةِ الدارِ السعوديَّةِ للخدماتِ الاستشاريَّةِ.

١١ - عُضْوُ مجلسِ إدارةِ الهلالِ الأحمرِ السعودي.

١٢ - عُضْوُ مجلسِ إدارةِ الهيئةِ السعوديَّةِ للمواصفاتِ والمقاييس.

١٣ - عُضْوُ مجلسِ إدارةِ بِنْكِ فَيْصَلِ الإسلامي.
١٤ - عُضْوُ مجلسِ إدارةِ المؤسَّسةِ العامَّةِ للتأميناتِ الاجتماعيَّة.
١٥ - عُضْوُ مجلسِ إدارةِ شركةِ الخَلِيجِ للاستثماراتِ العربيَّة.
١٦ - عُضْوُ مجلس إدارةِ مَرْكَزِ الأميرِ سَلْمَانَ الاجتماعي.
١٧ - عُضْوُ مجلسِ إدارةِ مجلسِ الخِدْمَةِ المدنيَّة.
١٨ - عُضْوُ لجنةِ جائزةِ جمعيَّةِ الأطفالِ المعوَّقين.
١٩ - عُضْوُ اللَّجْنَةِ الاستشاريَّةِ المشتَرَكَةِ للقِطَّاعِ الخاصِّ والخطوطِ السعوديَّة.
٢٠ - عُضْوُ الهيئةِ العُلْيَا لجمعِ التبرُّعات لمسلمي البُوسْنَةِ والْهِرْسِك.
٢١ - عُضْوُ اللجنةِ القياديَّةِ العُلْيَا للحوارِ المشتَرَكِ السُّعُودِيِّ الفرنسي.
٢٢ - عُضْوُ اللجنةِ القياديَّةِ العُلْيَا للحوارِ المشتَرَكِ السُّعُودِيِّ الياباني.
٢٣ - عُضْوُ اللجنةِ التأسيسيَّةِ للجمعيَّةِ الخيريَّةِ لرعايةِ الأيتام.
٢٤ - عُضْوُ الهيئةِ الأهليَّةِ الخيريَّةِ لإعمارِ المساجدِ لمنطقةِ الرياض.
٢٥ - عُضْوُ مجلسِ القُوَى العاملة.
٢٦ - عُضْوُ لجنةِ دراسةِ وتطويرِ الوَضْعِ الرياضيِّ والشَّبَابِيِّ في المملكة.
٢٧ - عُضْوُ الغرفة التجارية الصناعية بالرياض من عام ١٣٩٥هـ إلى عام ١٤٠٩هـ .



جَبَلُ عُرَيْضٍ

أَوَائِلُ مِنْ «رَغْبَة»[٦٢]:

- أَوَّلُ منطقةٍ سَكَنَ فيها أهلُ «رَغْبَة» تسمَّى النُّقَيَّات.[٦٣]
- أَوَّلُ أميرٍ مِنْ أهلِ «رَغْبَة» ذُكِرَ في كُتُبِ التاريخِ هو: عليٌّ الجريسي؛ ذُكِرَ في أحداثِ سَنَةِ ١١٧١هـ، عند ابن بِشْر وابنِ غَنَّام.
- أَوَّلُ بُرْجٍ شاهقٍ بُنِيَ في البلدةِ هو بُرْجُ الْمُرَيْقِبِ الواقعُ في البلادِ السفلى.
- أَوَّلُ بناءٍ بُنِيَ بالخَرَسَانَةِ هو مبنى خَزَّانِ الماءِ القديم، وقد شُيِّدَ في نَحْوِ عام ١٣٧٤هـ.
- أَوَّلُ مدرسةٍ ابتدائيَّةٍ حكوميَّةٍ للبنين أُنْشِئَتْ عامَ ١٣٧٤هـ.
- أَوَّلُ مدرسةٍ متوسِّطةٍ حكوميَّةٍ للبنين أُنْشِئَتْ عامَ ١٣٩٥هـ.
- أَوَّلُ مدرسةٍ ثانويَّةٍ حكوميَّةٍ للبنين أُنْشِئَتْ عامَ ١٤١٩هـ.
- أَوَّلُ مدرسةٍ ابتدائيَّةٍ حكوميَّةٍ للبناتِ أُنْشِئَتْ عامَ ١٣٩١هـ.
- أَوَّلُ مدرسةٍ متوسِّطةٍ حكوميَّةٍ للبناتِ أُنْشِئَتْ عامَ ١٤٠٣هـ.
- أَوَّلُ مدرسةٍ ثانويَّةٍ حكوميَّةٍ للبناتِ أُنْشِئَتْ عام ١٤١٥هـ.
- أَوَّلُ بئرٍ ارتوازيَّةٍ خاصَّةٍ حُفِرَتْ بالبلدةِ هي التي حَفَرَهَا يوسفُ بن حُمُود.
- أَوَّلُ آلَةٍ (مَكِينة) رُكِّبَتْ لسحبِ الماءِ مِنَ الآبارِ بالبلدة هي التي اشتراها إبراهيم بن رُبَيْق.
- أَوَّلُ مَنِ اشترى سَيَّارَةً مِنْ أهلِ البلدة هو محمَّد بنُ مُطَيْلِبِ الجريسيّ.
- أَوَّلُ مَنِ افتتَحَ دُكَّانًا للبيعِ والشراءِ هو سعد آل حُسَيْن.
- أَوَّلُ طريقٍ مُعَبَّدٍ مَرَّ بالبلدة هو الطريقُ القادمُ من جهةِ الجنوب، والمتصلُ بطريقِ الحجازِ القديم.
- أَوَّلُ شَبَكَةِ كَهْرَبَاءَ عَمَّتِ البلدةَ هي الشبكةُ التي وَضَعَهَا الشيخ عبد الرحمن بن علي الجريسي، وكان ذلك في عام ١٣٩١هـ.
- أَوَّلُ مَنْ باعَ وَقُودًا للسَّيَّاراتِ هو عبد العزيز بن يحيى بن حُمَيْد. أما أَوَّلُ مَحَطَّةِ وَقُودٍ بالبلدة فهي مَحَطَّةُ ابنِ جَدِيد.
- أَوَّلُ بيتٍ بُنِيَ بالحَجَرِ الْمَحَلِّيِّ بَنَاهُ سعد بن فَهْد الْجَبْر.
- أَوَّلُ جامعٍ بُنِيَ بالخَرَسَانَةِ الْمُسَلَّحَةِ هو جامعُ الْحَزْم.

النشاطُ الاقْتِصَادِيُّ فِي «رَغْبَة»:

الزِّرَاعَة:

تُعَدُّ الزراعةُ مَصْدَرًا أساسيًّا مِنْ مصادرِ الدَّخل، وبها يَتِمُّ تحقيقُ الأمنِ الغذائيِّ الذي لا غِنَى للإنسانِ عنه؛ ومِنْ هنا كان الاهتمامُ الكبيرُ والدَّعْمُ السَّخِيُّ من حكومةِ المملكةِ العربيَّةِ السعوديَّةِ لهذا القِطَاعِ الْحَيَوِيِّ المهمِّ.

وقد كانتِ الزراعةُ في «رَغْبَة» في الماضي محدودةً جِدًّا مقارنةً بما هي عليه الآن؛ حيثُ انتشَرَتِ المزارِعُ، واتَّسَعَتْ مِسَاحَاتُهَا، وتنوَّعَتْ محصولاتُهَا عمَّا كانتْ عليه مِنْ قَبْلُ؛ وذلك ثَمَرَةٌ مِنْ ثمارِ البنكِ الزراعيِّ وما يُوَفِّرُهُ للمزارعين من دَعْمٍ مَادِّيٍّ وما تقدِّمه الجمعيَّات الزراعيَّة مِنْ خِدَمَاتٍ استشاريَّة. كما ظَهَرَتِ الْمَزَارِعُ المتخصِّصَةُ في تربيةِ الدَّجَاجِ اللاحم، ومِنْ ذلك أربعةُ مشروعاتٍ تَصِلُ طاقةُ المشروعِ الواحدِ منها إلى: [٧٠٤,٠٠٠] طَيْرٍ لاحمٍ في السنةِ، ومجموعُ إجماليِّ طاقةِ المشروعاتِ المقامةِ في البلدةِ اليومَ: [٢,٨١٦,٠٠٠] طَيْرٍ سنويًّا حَسَبَ ما أفادَهُ فَرْعُ وِزَارَةِ الزراعةِ بشادق.



إِحْدى المَزارِعِ الَّتي تَسْتَخْدِمُ الرَّشَّ الْمِحْوَرِيَّ

ويمكنُ تقسيمُ المحصولاتِ الزِّرَاعيَّةِ إلى قِسْمَيْنِ:

أ - محصولاتٌ دائمة:

وأهمُّها التُّمُورُ التي تَسْتَأْثِرُ بنسبةٍ كبيرةٍ مِنْ مجموعِ المساحةِ المزروعةِ في منطقةِ الْمِحْمَلِ؛ حيثُ تَصِلُ هذه النِّسْبَةُ إلى: ٧٠٪ مِنْ إجماليِّ أراضي المنطقةِ المزروعة(٦٤).

وبلدةُ «رَغْبَة» تنتشرُ فيها زراعةُ النَّخِيلِ منذُ القِدَمِ، وكانتْ تسمَّى: "البُصَيْرَة"؛ تشبيهًا لها بالبَصْرة في العِرَاق؛ لكثرةِ نَخِيلِهَا.

وفي تقديرٍ لِفَرْعِ وِزَارةِ الزراعةِ والمياهِ بثادق، فإنَّ إنتاجَ التُّمُورِ مِنْ نخيلِ «رَغْبَة» بَلَغَ عام ١٤٢٥ - ١٤٢٦هـ: ٢٥٠,٠٠٠ كجم تقريبًا من التمور، كذلك يُعَدُّ البَرْسِيمُ مِنْ أهمِّ المحصولاتِ الدائمةِ التي تُزْرَعُ في المنطقة، إلى جانبِ المحصولاتِ الأخرى؛ مِثْلُ: العِنَبِ، والتِّينِ، والرُّمَّانِ، واللَّيْمُونِ، والبُرْتُقَالِ، إلا أنها تُزْرَعُ بكميَّات قليلة.


مَزارعُ برَغْبَة



مَزارعُ برَغْبَة

ب - محصولاتٌ مَوْسِمِيَّة:

وهي تلك التي تُزْرَعُ لفترةٍ محدودةٍ خلالَ السَّنَةِ، وتَخْتَلِفُ باختلافِ فصولِ السَّنَةِ، وأهمُّ تلك المحصولاتِ القَمْحُ الذي يَلْقَى من الحكومةِ التشجيعَ الكبيرَ للتوسُّعِ في زراعتِهِ بِهَدْفِ تحقيقِ الأَمْنِ الغذائيِّ لسكانِ المملكة. ويُوجَدُ في «رَغْبَة» الكثيرُ مِنَ المزارعِ التي تَسْتَخْدِمُ الرَّشَّ الْمِحْوَرِيَّ في زراعةِ القَمْحِ الذي بَلَغَ إنتاجُهُ [١٤٠٠] طُنٍّ سنويًا. ويباعُ المحصولُ الذي يَفِيضُ عن حاجةِ أهلِ المنطقةِ لِصَوَامِعِ الغلالِ بالرِّيَاض.

وتَشْتَهِرُ «رَغْبَةُ» بزراعةِ القَمْحِ (البُرّ) منذُ القِدَمِ - كما تقدَّم نقلُهُ عن «صحيح الأخبار» لابنِ بُلَيْهِد، أمَّا الشَّعِير: فَيُزْرَعُ بكَمِّيَّاتٍ محدودةٍ، ويعودُ التراجُعُ في إنتاجِهِ - مَعَ ازديادِ الطَّلَبِ عليه - إلى وجودِ الشعيرِ المستَوْرَدِ الذي يَنْخَفِضُ سِعْرُهُ عن المنتَجِ مَحَلِّيًّا.

كذلك تُنْتِجُ الخَضْرَوَاتِ، ومِنْ أهمِّها الطَّمَاطِم، والْخِيَار، والبَاذَنْجَان، والكُوسَى، وغيرُهَا مِنَ الخَضْرَوَات. وتجدُرُ الإشارةُ هنا إلى أنَّ الزراعةَ في المنطقةِ تَعْتَمِدُ اعتمادًا كُلِّيًّا على المياهِ الجوفيَّة؛ إِذْ يَتَرَاوَحُ عُمْقُ المياهِ الجوفيَّة بين ٣٠ - ٦٠م، مَعَ وجودِ سِتِّ آبارٍ يتراوحُ عمقها بين ٧٠٠ - ٨٠٠م، مما يجعلُ العمليَّةَ الزراعيَّةَ أكثرَ كُلْفَةً مِنْ نَظِيرَاتِهَا التي تُرْوَى بمياهِ الأنهارِ والأَمْطَارِ.

الرَّعْيُ والْمَرَاعِي:

كانتْ مُعْظَمُ مساحةِ المملكةِ العربيَّة السعوديَّة مَرَاعِيَ منتجةً، وقد دلَّتْ عمليَّاتُ الْمَسْحِ التي قامتْ بها الشركاتُ الاستشاريَّةُ على المناطقِ السِّتِّ في المملكةِ في عام ١٩٦٨م، على وجودِ (١٠١٨٨٤٤كم٢) مِنَ المراعي منها (٤٧٧٢٥٦كم٢) مَرْعىً ممتازًا أو جَيِّدًا، و(٣٩٢٥١٤كم٢) مَرْعًى متوسِّط الجودةِ غيرَ مُعَرًّى، والباقي أراضٍ ضعيفةٌ أو تالفةٌ"[٦٥].

وعند دراستنا لحدودِ «رَغْبَة» ذَكَرْنَا أنها يُحِيطُ بها الكثيرُ من الرَّوْضَاتِ، التي يَستغلُّهَا سكانُ البلدةِ في الرَّعْي، ومِنْ تلك المراعي: رَوْضَةُ أُمِّ الشُّقُوق، ورَوْضَةُ آلِ كَثِير، ورَوْضَةُ البُرْدَان، والرَّوْضَاتُ القَرِيبةُ مِنْ طُرَيْفِ الْحَبْل، وسَحَقِ رَغْبَة، والمراعي القريبةُ مِنْ خَشْمِ الْمَقْيُود، ومراعي نُفُودِ رَغْبَة، وفَيْضَةِ التُّحَيْضَة، وفَيْضَةِ رَغْبَة، وشَعِيبِ خَشْمِ الحِصَان، وشَعِيبِ السِّبَاعة.



مَزارِعُ برَغْبَة



مَزارعُ برَغْبَة

وتُقَدَّرُ مِسَاحَةُ الأراضي الصالحةِ للزَّرْعِ التابعةِ لبلدة «رَغْبَة» وفي حدودِ خِدْمَاتِهَا أكثَرَ مِنْ [٣٠٠] كم٢؛ وذلك حَسَبَ إفادةِ فَرْعِ وِزَارةِ الزراعةِ بشادق، وكانتْ مِهْنَةُ الرَّعْيِ تُعَدُّ قديمًا المصدرَ الثانيَ مِنَ مصادرِ الدَّخْلِ بعد الزراعة؛ إذْ كان الإنتاجُ الحيوانيُّ مِنَ الإبلِ والغَنَمِ يَعتمِدُ عليها، إلا أنَّ هذه الْمِهْنَةَ فَقَدَتْ أهميَّتَهَا بعد اتباعِ الطرقِ الحديثةِ في تربيةِ الْمَوَاشِي التي تَعتمِدُ على الأعلافِ الزراعيَّة. ويُوجَدُ في البلدةِ الكثيرُ من المشروعاتِ الزراعيَّةِ الحديثةِ التي تَقُومُ بتربيةِ الدَّجَاجِ اللاحِمِ، وتَنْتَهِجُ الأساليبَ الحديثةَ في ذلك؛ كما مَرَّ.

التِّجَارَة:

عَرَفَ أهلُ «رَغْبَة» التجارةَ منذُ القِدَمِ، وقد ساعَدَ على ذلك مَوْقِعُهَا الإستراتيجيُّ على طَرِيقِ القوافلِ، وكانتِ التجارةُ آنذَاكَ لا تَتَجَاوَزُ عمليَّاتِ البيعِ والشراءِ والمقايضة.

أمَّا اليومَ: فإنَّ بعضًا مِنْ أهلِ البلدةِ يَسْتَثْمِرُ في المشروعاتِ الزراعيَّةِ الحديثة، وكثيرٌ منهم غادَرَ البلدةَ إلى مُدُنِ المملكةِ المختلفة، وكان لَهُمْ دَوْرٌ بارزٌ في الحركةِ التجاريَّةِ والصناعيَّةِ بالمملكة.

النشاط الثقافي في «رَغْبَة»:

التعليم في «رَغْبَة»:

مر التعليم في رغبة بمرحَلَتَيْنِ:

المرحلةُ الأُولَى:

مَرْحَلَةُ الكتاتيبِ التي يَتَعَلَّمُ فيها الصِّبْيَانُ القرآنَ الكريمَ والقراءةَ والكتابة، إضافةً إلى علومِ الحِسَاب؛ مِمَّا يُؤَهِّلُهُمْ للترقِّي في طَلَبِ العِلْمِ والمعرفة. وقد كان مَقَرُّ هذه الكتاتيبِ في المساجِد، أو في غُرَفٍ مُلْحَقَةٍ بالمساجد، أو في المنازل، ويَتِمُّ تمويلُهَا مِنْ قِبَلِ الأهالي وأولياءِ أمورِ الطلبةِ الذين يُسْهِمُونَ قدرَ استطاعتِهِمْ في تحمُّلِ نفقاتِ هذه المدارس. ويَقُومُ بالتدريسِ فيها عادةً إمامُ المسجد أو المؤذِّنُ أو غيرُهُمَا، ويُشْتَرَطُ أنْ يكونَ على عِلْمٍ وحفظٍ لكتابِ الله عزَّ وجَلَّ.

ومِنْ أَشْهَرِ الكتاتيبِ في «رَغْبَة»:

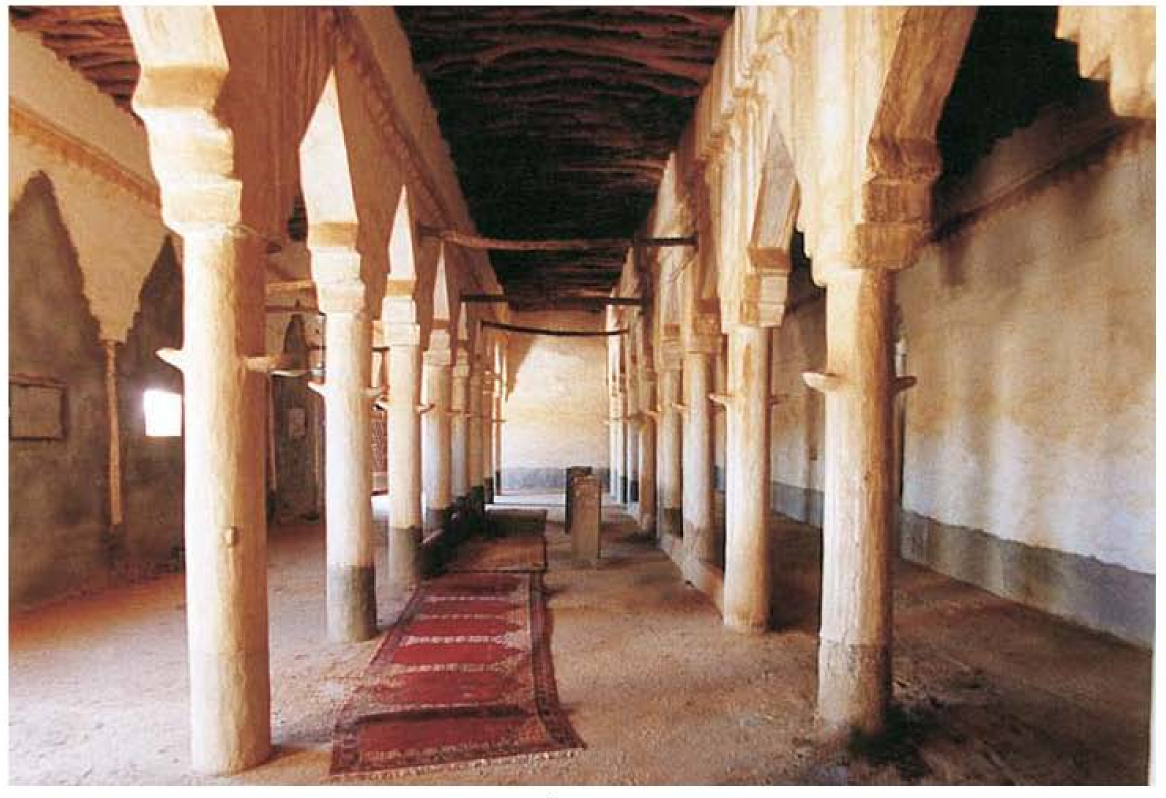
- كُتَّابُ الشيخِ حَمَد الْمُزَيْني.
- كُتَّابُ الشيخِ الرَّاجِحِيّ.
- كُتَّابُ الشيخِ إبراهيم الْحَمِيدِي.
- كُتَّابُ الشيخِ حَمَد بن عبد العزيز بن عُمَر.
- كُتَّابُ الشيخِ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن رَشِيد.
- كُتَّابُ الشيخِ يوسف بن سَعْد بن عَجْلَان.
- كُتَّابُ الشيخِ دُهَيْش بن سَعْد الْمُزَيْنِيّ.
- كُتَّابُ الشيخِ عبد الله بن فَهْد العَجْلَان.
- كُتَّابُ الشيخِ محمَّد بن عبد الله بن عَمَّار.
- كُتَّابُ الشيخِ إبراهيم بن ناصر بن مُزَيْعِل.
- كُتَّابُ الشيخِ حسن بن مهوَّس (مؤذن الجامع القديم).

وهذه جميعُهَا للصِّبْيَان. وهناك كتاتيبُ أخرى خاصَّةٌ بالفَتَيَاتِ يقومُ عليها نساءٌ فاضلاتٌ عارفات، ومِنْ أشهرِ تلك الكتاتيب:

- كُتَّابُ هَيَا الْحَمِيدِيّ.
- كُتَّابُ سَارَة الْخُرَيِّف.



المَسجِدُ الطّالِعِيُّ بِحيِّ الْحَزْمِ



المَسجِدُ الطّالِعِيُّ مِنَ الدّاخِلِ

الْمَرْحَلَةُ الثَّانِيَة:

وهي مرحلةُ التعليمِ الرَّسْمِيّ؛ فقد افتُتِحَتْ أولُ مدرسةٍ ابتدائيَّةٍ نِظَامِيَّةٍ للبنين عامَ ١٣٧٤هـ، تلاها بعد ذلك افتتاحُ مدرسةٍ للمَرْحَلَةِ المتوسِّطةِ في عامِ ١٣٩٥هـ؛ استجابةً للخِطَابِ الذي رفَعَهُ سعدُ بنُ محمَّد الْمُعَمَّرِيّ، باسمِ أهالي البلدةِ إلى صاحبِ السُّمُوِّ الملكي الأمير خالد بن فَهْد بن خالد وكيلِ وِزَارةِ المعارِفِ آنذاك. ثُمَّ في عام ١٤١٩هـ تَمَّ افتتاحُ مدرسةٍ للمرحلةِ الثانويَّة.

كما افتَتَحَتِ الرئاسةُ العامَّةُ لتعليمِ البناتِ أوَّلَ مدرسةٍ ابتدائيَّةٍ نظاميَّةٍ للبناتِ عامَ ١٣٩١هـ، ثُمَّ مدرسةً للمرحلةِ المتوسِّطةِ في عامِ ١٤٠٣هـ، ثُمَّ مدرسةً للمرحلةِ الثانويَّةِ عامَ ١٤١٥هـ.

وكان أوَّلُ مبنًى حُكُومِيٍّ لمدارسِ البنين أُنْشِئَ في حَيِّ الْحَزْمِ عامَ ١٣٧٤هـ، وضَمَّ المرحلتَيْنِ الابتدائيَّةَ والمتوسِّطة. وفي عامِ ١٤٠٧هـ تَمَّ إنشاءُ مُجَمَّعٍ لمدارسِ البنين في المخطَّطِ الحديثِ، شَمِلَ جميعَ مراحلِ التعليمِ الابتدائيَّةِ والمتوسِّطةِ والثانويَّةِ. أمَّا تعليمُ البناتِ: فكان أوَّلُ بناءٍ حكوميٍّ لها عامَ ١٤٠٢هـ في المخطَّطِ الحديث، ويَضُمُّ حاليًّا المراحلَ التعليميَّةَ الابتدائيَّةَ والمتوسِّطةَ والثانويَّة.

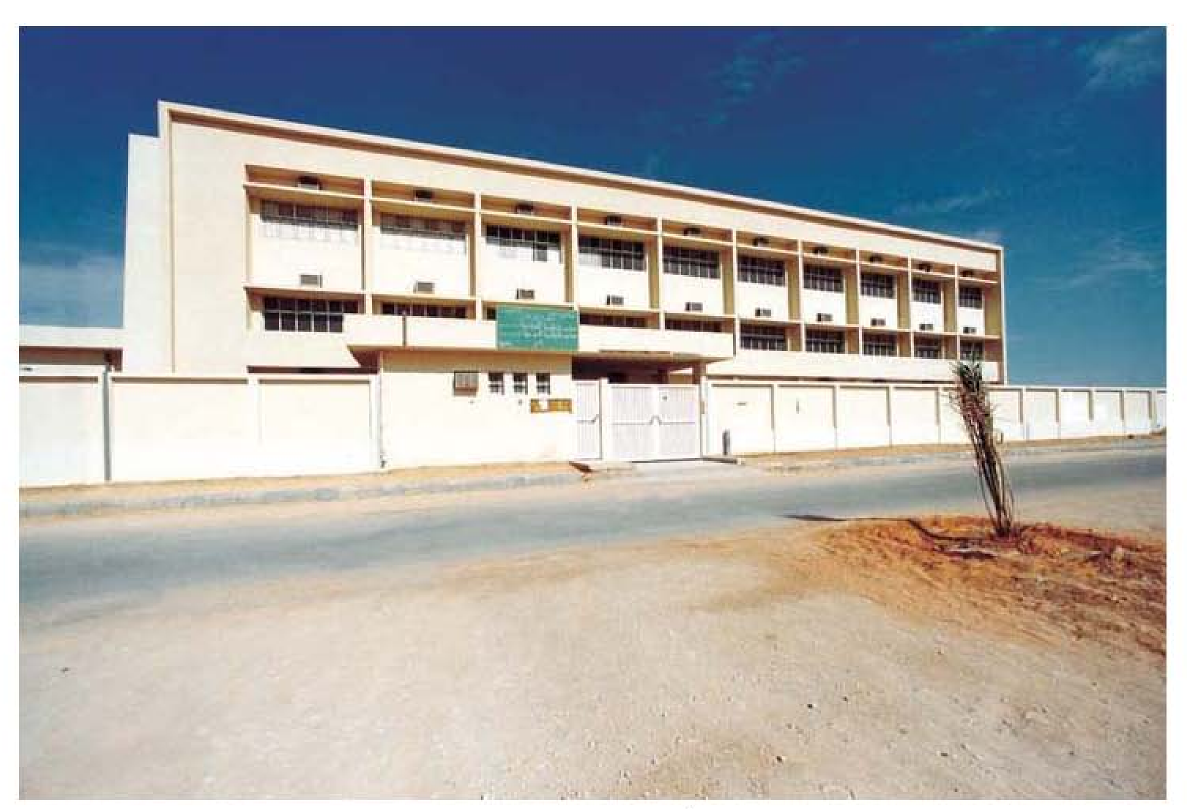
وقد تَمَّتْ في عامِ ١٤٢٠هـ عمليَّاتُ ترميم شَمِلَتْ مُجَمَّعَ مدارسِ البنين، ومُجَمَّعَ مدارسِ البنات، على نفقةِ رَجُلِ الأعمالِ عبد الرحمن بن عليّ الجريسي إسهامًا منه في خِدْمَةِ الصروحِ التعليميَّةِ في البلدة[٦٦].

ويُلَاحَظُ أنَّ رئاسةَ تعليم البناتِ سَبَقَتْ وِزارةَ المعارفِ في افتتاحِ المرحلة الثانويَّةِ، كما يُلَاحَظُ أنَّ المتعلِّمين النِّظَاميِّين بمدارسِ «رَغْبَة» يزدادون عاماً بعد عام حتَّى بلغ عددُ الطلابِ في عامِ ١٤٢٦هـ: ثلاثَمِائَةٍ و واحد وسبعين طالبًا وطالبة.

وفي سبيلِ مَحْوِ الأُمِّيَّةِ تَمَّ افتتاحُ مركزَيْنِ لتعليمِ الكبارِ مِنَ الرجال والنساء.

وفيما يلي جدولٌ يوضِّحُ عَدَدَ الطلابِ والطالباتِ في المراحلِ المختلفةِ للعامِ الدراسي ١٤٢٦هـ؛ حَسَبَ إحصائيَّةِ مُجَمَّعِ مدارسِ البنين بـ"رَغْبَة" ومندوبيَّةِ تعليمِ البناتِ بثادق:

المرحلة	طالب	طالبة	الإجمالي
الابتدائيَّة	٨٠	٧٨	١٥٨
المتوسِّطة	٧٠	٤٢	١١٢
الثانويَّة	٥٠	٥١	١٠١
الإجمالي	٢٠٠	١٧١	٣٧١



مُجَمَّعُ مَدارسِ البَنِين



مُجَمَّعُ مَدارسِ البَنَات

الحَيَاةُ الشِّعْرِيَّةُ في «رَغْبَة»:

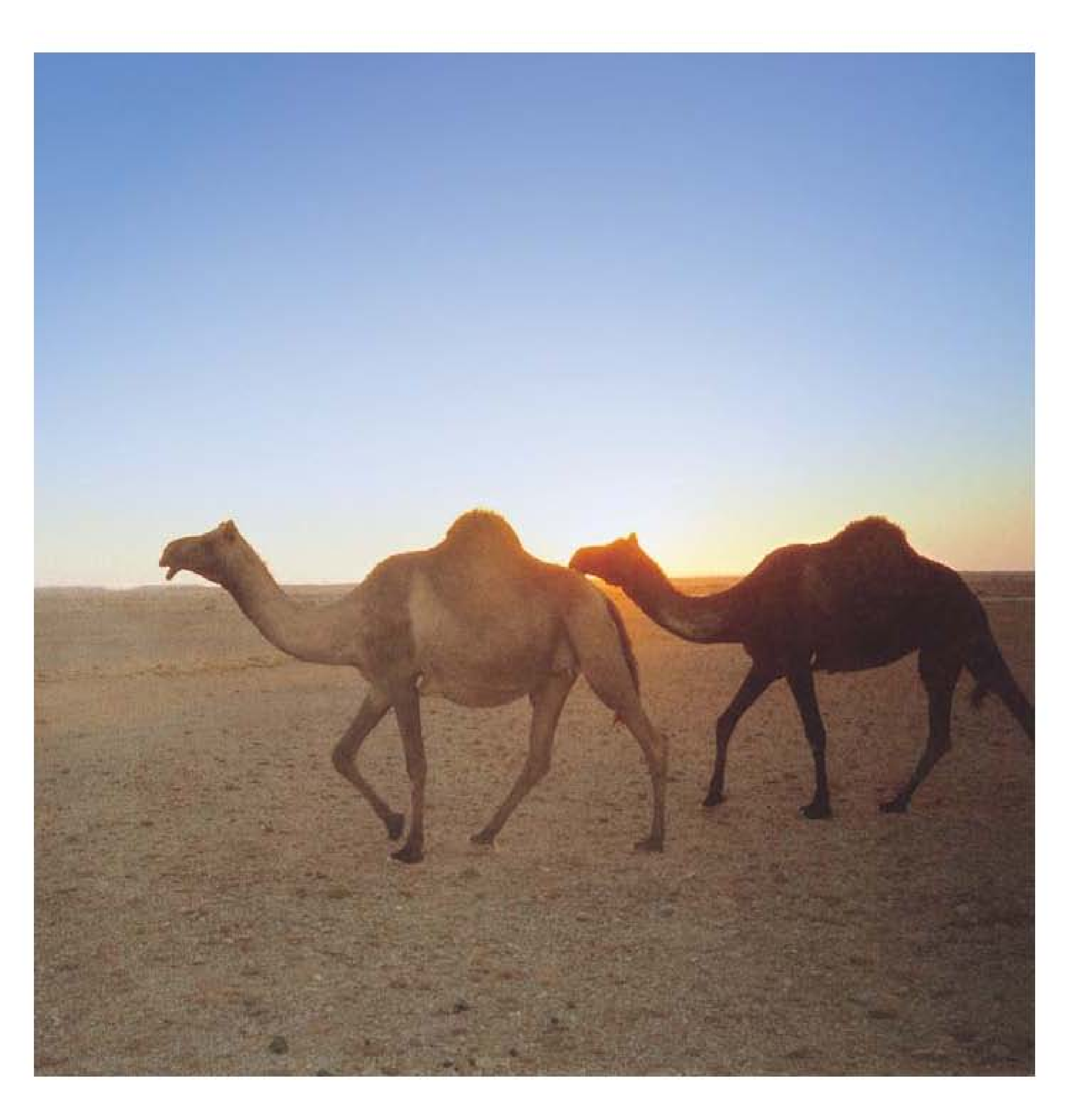
اعتَنَى العَرَبُ بالشِّعْرِ منذُ القِدَمِ؛ فكانوا يَحْفَظُونَهُ ويَرْوُونَهُ جِيلًا بعد جِيل؛ فهو ديوانُهُمُ الذي يُسَجِّلُ تاريخهم ومفاخرَهُمْ، ويعبِّرُ عن مكنوناتِ أنفسهم، وقد حَفِلَتْ «رَغْبَةُ» بعددٍ من الشعراءِ الذين حَفِظُوا بعضًا مِنْ تاريخها، وعَبَّرُوا عَنْ مشاعرِهِمْ نحوَهَا بِلَهْجَتِهِمُ العاميَّة، وقد اسْتَعْرَضْتُ طَرَفًا مِنْ قصائدِ بعضهم ممَّا يتناسبُ وموضوعاتِ الكتاب.

ومِنْ أبرزِ شعراءِ رَغْبَة:

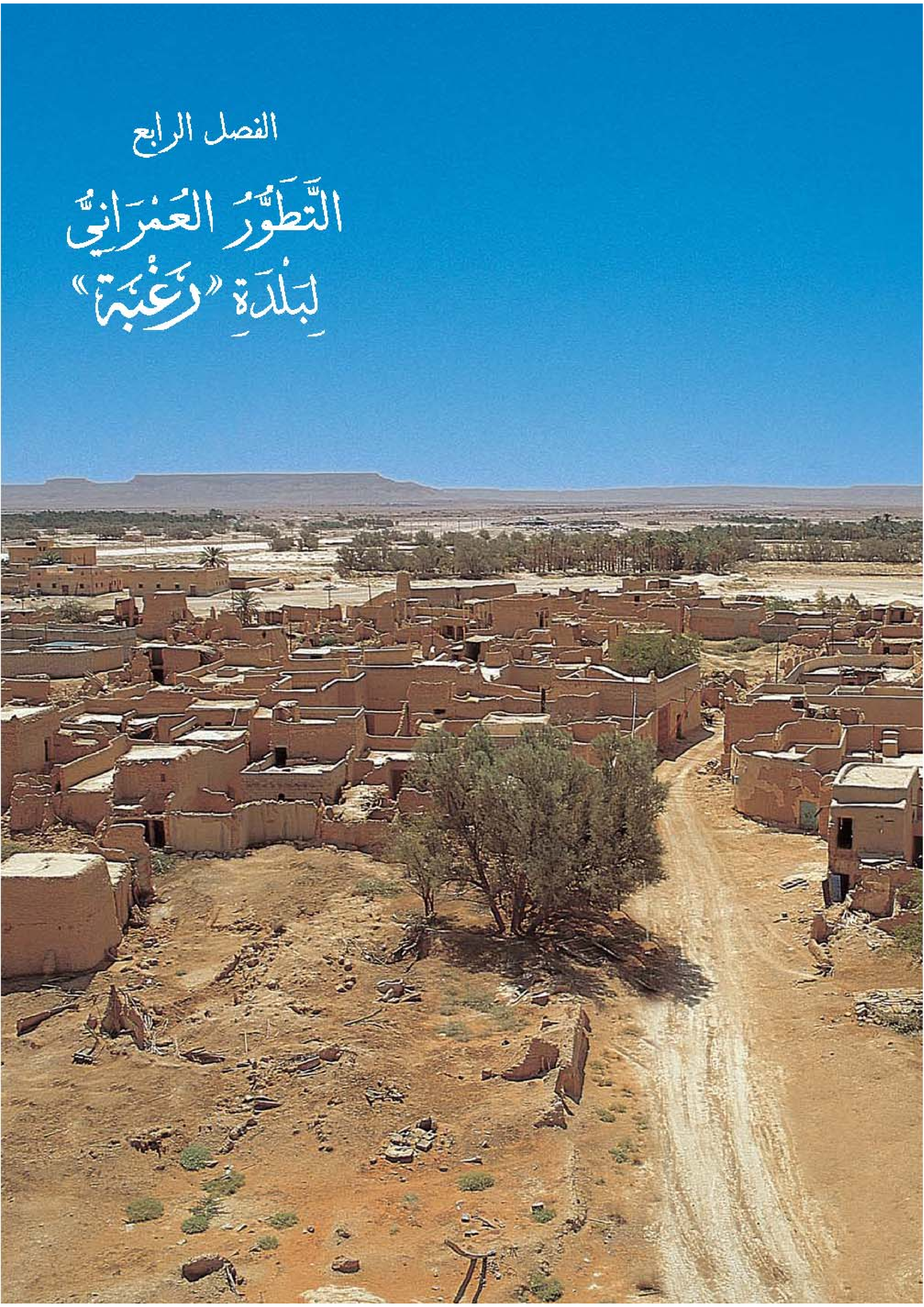
١ – عبد الله بن سَعْد العَجْلَان الملقَّب بـ"الْبَرَازِيّ".
٢ – إبراهيم بن قاسم.
٣ – عبد العزيز الْفُلَيْج.
٤ – سُعُود بن عبد العزيز الْفُلَيْج.
٥ – سعود بن عبد الله الْفُلَيْج.
٦ – يحيى الْحَمِيدِي.
٧ – عبد الله بن يحيى الْحَمِيدِي.
٨ – عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الجريسي.
٩ – راشد بن محمد الْهُوَيْمِل.
١٠ – عبد الله بن مَنْصُور المنصور.
١١ – محمد بن سَعْد بن عبد الله العَجْلَان.
١٢ – عَجْلَان بن سَعْد العَجْلَان.
١٣ – فَهْد بن عَجْلَان.
١٤ – عبد الله بن فَهْد بن جَلْعُود السَّهْلِيّ.
١٥ – عبد الله بن محمد بن جَعْفَر بن علي الجريسي الملقَّبُ بـ"عبيد".
١٦ – فَهْد بن عَجْلَان الملقَّبُ بـ"عُقَيْف".
١٧ – فَهْد بن سَعْد بن عَجْلَان الملقَّب بـ"الشُّبُوحِيّ".

ومِنَ النساءِ الشاعرات:

١ – فِضَّة العَجْلَان الملقَّبَةُ بـ"الْبَرَازِيَّة".
٢ – هَيَا الْحَمِيدِيّ.
٣ – هَيَا السُّحَيْم.



جِمالٌ تَعودُ مِنْ مَراعِيها عندَ الغُروبِ



الفصل الرابع

التَّطَوُّرُ العُمْرَانِيُّ لِبَلْدَةِ «رَغْبَة»

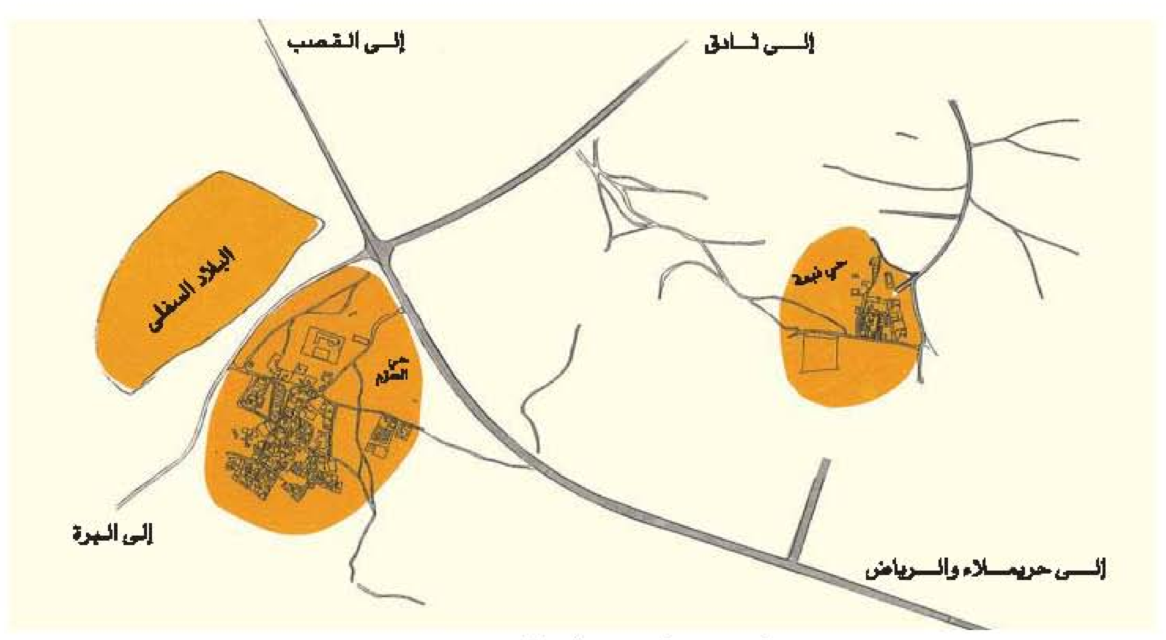
التَّطوُّرُ العُمْرانيُّ لِبَلْدةِ «رَغْبَة»

أَوَّلًا: بدايةُ الاستيطان و مراحله:

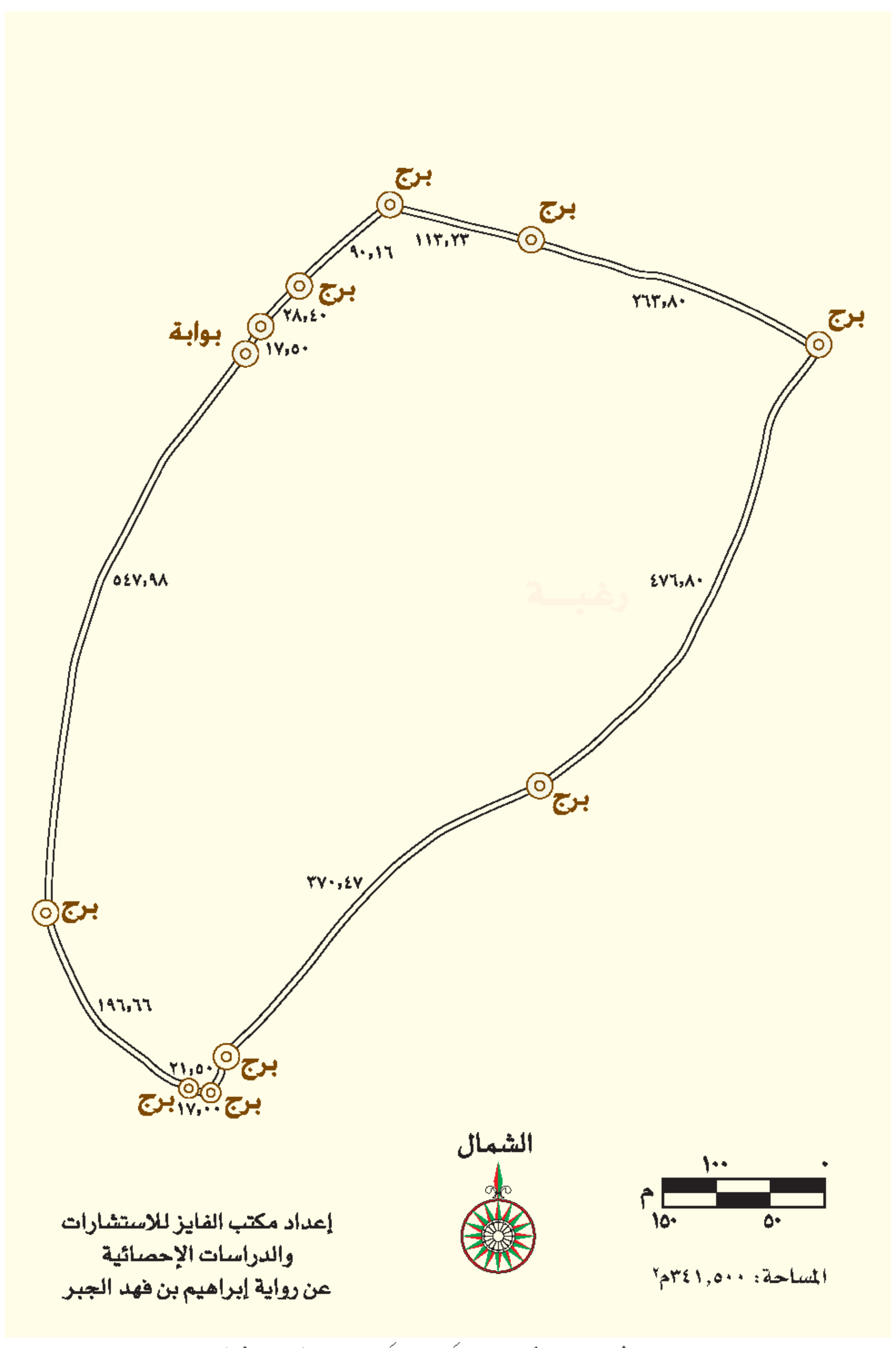
بتتبُّعِ تاريخِ الاستيطانِ في بلدةِ «رَغْبَة» وُجِدَ أنَّ هناك خِلَافًا في تحديدِ أَوَّلِ مَوْقِعٍ بُنِيَ في «رَغْبَة»؛ فقيل: إنَّه "الثُّقَيَّات"، وقيل: إنه "الفُقَيْر"، وكان ذلك عامَ ١٠٧٩هـ؛ حين بَنَى أهلُ «رَغْبَة» حَوْطَتَهُمُ الأولَى، ثُمَّ بُنِيَ بعد ذلك ما يُعْرَفُ باسمِ "البلادِ السُّفْلى"؛ وسُمِّيَتْ بذلك لانخفاضِهَا عن الأراضي المجاورةِ لها، وقد اتَّضَحَ مِنَ المَسْحِ الميدانيِّ أنها تقَعُ إلى الغَرْبِ من المخطَّطِ الحديث.

ومما يؤسف له، أنَّ مبانيَ هذه المنطقةِ تَهَدَّمَتْ كُلُّهَا، ولم يَتِمَّ العثورُ على تحقيقٍ تاريخيٍّ لها، وقد قُمْتُ بالتحقيقِ عن السور الذي كان يُحِيطُ بالبلادِ السُّفْلَى حيثُ استدلَلْتُ على بعضِ معالِمِهِ، وبخاصَّةٍ منطقةَ الأبراج، وبِتَتَبُّعِ مَسَارِ السُّورِ بمساعدةِ كبارِ السِّنِّ في البلدة، والتصويرِ الجَوِّيِّ، تَمَكَّنْتُ مِنْ وضعِ رسمٍ للسُّورِ بأبعادِهِ وأبراجِهِ، كما يتضحُ في الرَّسْم.

وقد تفرَّعَ مِنَ البلادِ السفلى حَيًّا الْحَزْمِ ونَبْعَة، و"الْحَزْمُ" - كما جاء في لسانِ العَرَبِ -: "ما غَلُظَ مِنَ الأرض"[٦٧]، وسُمِّيَ حَيُّ نَبْعَة بذلك تشبيهًا بِيَنْبُوعِ الماء؛ إذْ بَرَزَتْ فيه البيوتُ،



الأَحْياءُ الأَساسِيَّةُ لبَلْدَةِ «رَغْبَة»



مُخَطَّطٌ مِسَاحِيٌّ يُوَضِّحُ أَبْرَاجَ وأَسْوَارَ البِلاَدِ السُّفْلَى

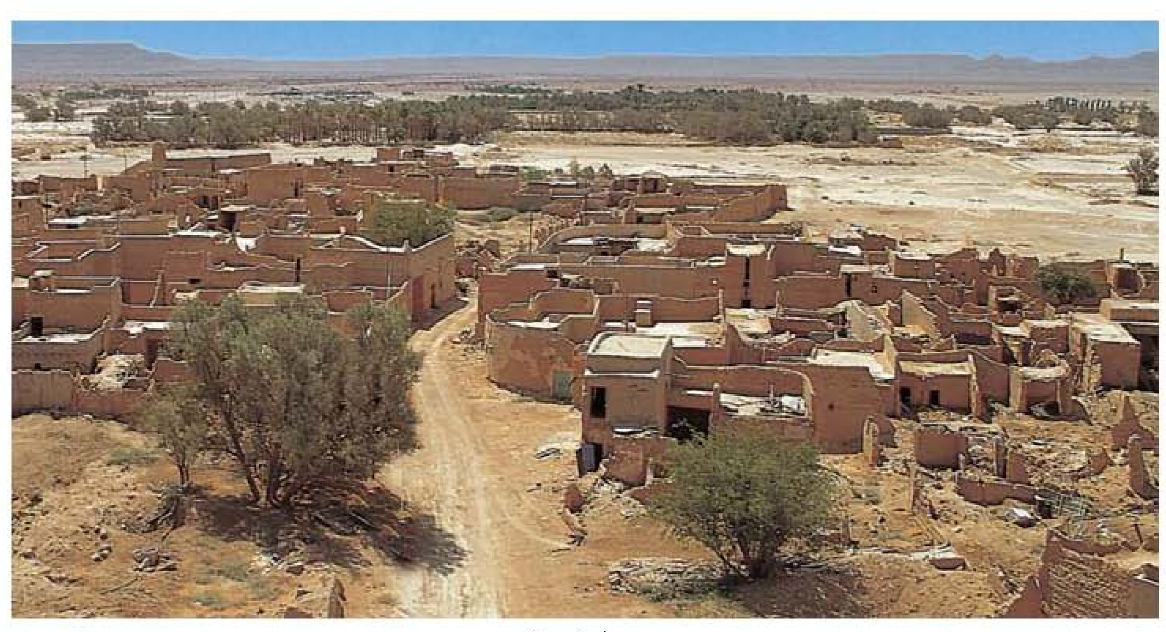
وانتشَرَتْ سريعًا بما يُشبِهُ تفجُّرَ الماءِ من النَّبعِ وانتشارِهِ، قال في اللسان: "نَبَعَ الماءُ... نَبْعًا ونُبوعًا: تفجَّر".(٦٨)

ولعلَّ المبانيَ القديمةَ القائمةَ في هَذَيْنِ الحَيَّيْنِ تُوَضِّحُ أسلوبَ البناءِ القديمِ في مَوْقِعِ البلادِ السُّفلَى، ويُمَثِّلُ كُلٌّ مِنْ حَيِّ الحَزْمِ، وحَيِّ نَبْعَةَ: المرحلةَ الأساسيَّةَ الثالثةَ مِنَ الاستيطانِ، بعد موقعِ (الفُقَير أو النُّقَيَّاتِ) والبلادِ السُّفلَى؛ حيثُ عاشَ أهلُ «رَغْبَةَ» في هَذَيْنِ الحَيَّيْنِ، ابتداءً مِنْ عامِ ١١٠٧هـ؛ حين ظَهَرَ أَهْلُ «رَغْبَةَ» إلى جَوِّهِمُ الظَّاهِرِيِّ، حتَّى بدايةِ النهضةِ العمرانيَّةِ التي مَرَّتْ بها المملكة، حيثُ دَخَلَ التخطيطُ الحديث، وظَهَرَتِ المخطَّطاتُ، وانتقَلَ السُّكَّانُ إلى المباني الخَرَسَانِيَّةِ التي بُنِيَتْ وَفْقَ تلك المخطَّطاتِ، ولَعَلَّ السُّيُولَ التي دَاهَمَتِ البلدةَ عَامَيْ ١٤٠٠هـ و١٤٠٦هـ، وألْحَقَتِ الضَّرَرَ ببعضِ بيوتها: أَسْهَمَتْ بِشَكْلٍ قَوِيٍّ في انتقالِ أهلِ «رَغْبَةَ»، إلى المخطَّطاتِ الحديثة، وبذلك أُهْمِلَتِ المباني القديمةُ وتهدَّم معظمُهَا.

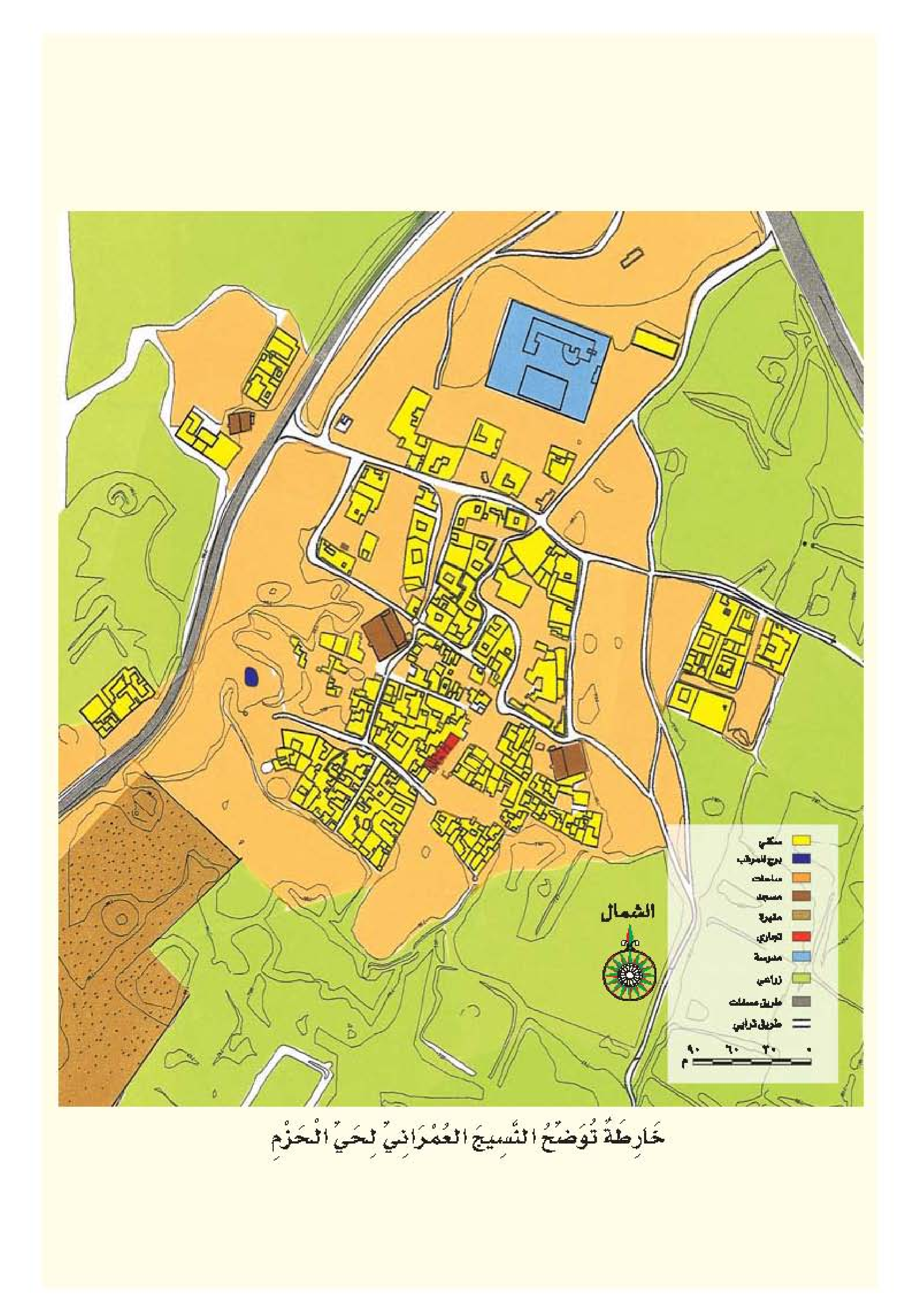
ثانيًا: أُسْلُوبُ التَّخْطِيطِ والْبِنَاءِ القَدِيمِ:

أ - أُسْلُوبُ التَّخْطِيطِ:

مِنْ دراسةِ أسلوبِ التخطيطِ والبناءِ في حَيِّ الْحَزْمِ وحَيِّ نَبْعَة يَتَّضِحُ أنَّ هناك عَلَاقَةً بين أسلوبِ البناءِ والبيئة، فالبيئةُ تَفرِضُ ظروفًا معيَّنةً تُرْغِمُ سُكَّانَهَا على ضرورةِ التكيُّف معها، وباستعراضِ خَصَائِصِ مَوْقِعِ بلدةِ «رَغْبَةَ» البيئيَّةِ، يَتَّضِحُ أنها تَقَعُ في بيئةٍ صحراويَّةٍ



حَيُّ الْحَزْمِ



خَارِطَةٌ تُوَضِّحُ النَّسِيجَ العُمْرَانِيَّ لِحَيِّ الْحَزْمِ

قوس طولها ٩،٤١

١٠٧،٦٨

قوس طولها ٩،٨٥

بوابـة

٨٦،٢٥

٤٠،٣٥

قوس طولها ٣،٣٢

قوس طولها ١٠،٦٤

٢٨،٩٠

قوس طولها ٨،٥١

بوابـة

٥٨،٢٣

٤٦،٣٦

قوس طولها ٨،٩٢

قوس طولها ٧،٢٤

باب الحزم

٦٨،٠٨

٧٩،٩٣

قوس طولها ٨،٣٩

٤٠،٤٩

الشمال

قوس طولها ٩،٢٠

٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ م

المساحة: ٢٠,٢٥٠م٢

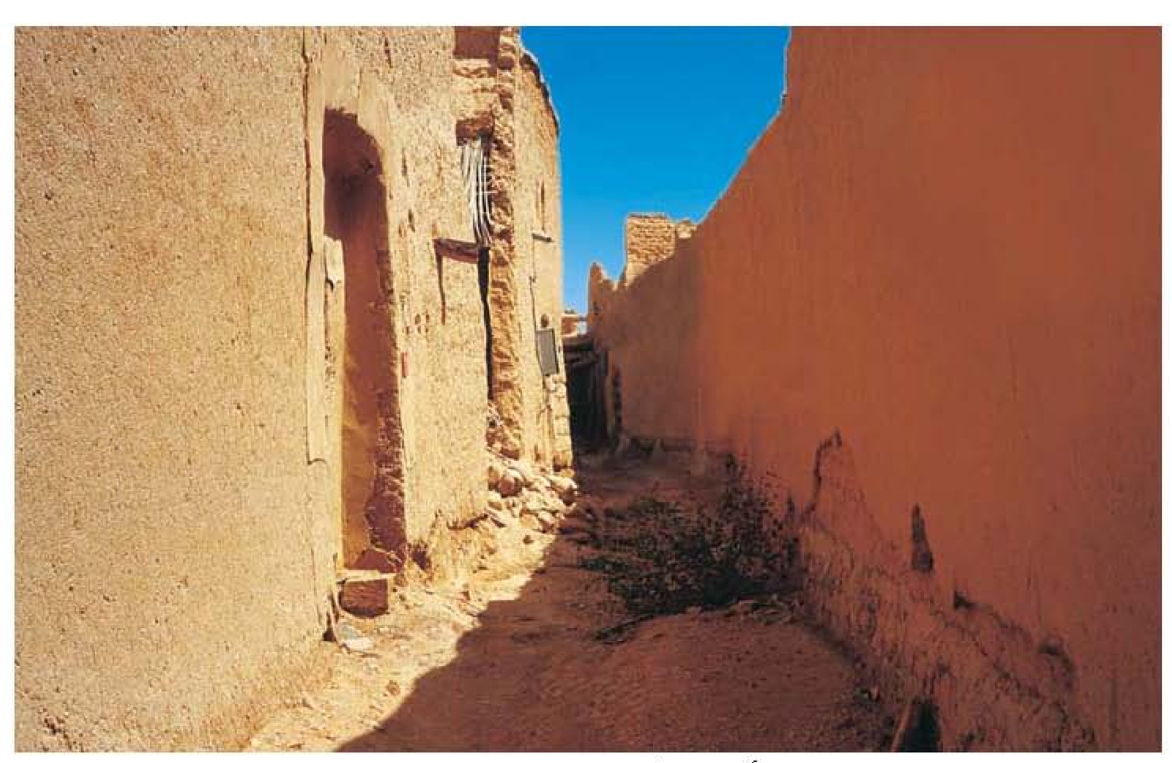
إعداد مكتب الفايز للاستشارات والدراسات الإحصائية
عن رواية ناصر بن إبراهيم بن خنيزان

مُخطَّطٌ مِسَاحِيٌّ يوضِّحُ حُدودَ حَيِّ الْحَزْمِ

قاسيَةٍ حَدَّدَتْ نَمَطًا مميَّزًا مِنَ العمرانِ التقليديِّ، سواءٌ على مستوَى تخطيطِ الحَيِّ أو تصميمِ وبناءِ المنزل، مِثْلُهَا مِثْلُ أيِّ بلدةٍ أو مدينةٍ في المنطقةِ الوسطَى مِنَ المملكة.

وقد عَمِلَتِ البيئةُ الصحراويَّةُ السائدةُ في المنطقةِ على تَحْدِيدِ نَمَطٍ مِنَ العُمْرَانِ التقليديِّ؛ حيثُ يَظْهَرُ هذا النَّمَطُ في شَكْلِ المباني المتلاصقةِ ونُدْرَةِ وجودِ الفراغاتِ الكبيرةِ داخلَ كُلٍّ مِنَ الْحَيَّيْنِ، تمشِّيًا مَعَ الظروفِ الْمُنَاخيَّةِ للمنطقةِ حيثُ الْمُنَاخُ الحَارُّ والجافُّ؛ مِمَّا جَعَلَ المبانيَ مُغْلَقَةً من الخارجِ ومُتَّجِهَةً إلى الداخل على أفنيةٍ داخليَّة، والْمَمَرَّاتِ ضيِّقةً والفُتُحَاتِ الخارجيَّةَ قليلةً.

كما أنَّ للظروفِ البشريَّة - الدينيَّةِ والاجتماعيَّةِ والاقتصاديَّة - أثَرًا كبيرًا في تشكيلِ العُمْرَانِ التقليديِّ، ولعلَّ أهَمَّ هذه العواملِ الدِّينُ الإسلامي، ويَتَّضِحُ ذلك مِن انتشارِ المساجدِ في تخطيطِ البلدة؛ حيثُ يشكِّلُ المسجدُ مركزَ الحياةِ الدينيَّةِ والسياسيَّةِ والثقافيَّةِ، واحتلَّ المسجدُ مواقعَ مميَّزةً أدَّتْ دَوْرًا أساسيًّا في توجيهِ البناءِ وامتدادِ الطُّرُقَاتِ التي تَرْبِطُ بين الْمَسْجِدِ والمباني والسُّوقِ التجاريَّةِ والمزارع، وقد أَمْكَنَ تحديدُ المساجدِ القديمةِ في الحيَّيْنِ، وبعضُهَا لا يزالُ بوضعٍ جَيِّدٍ؛ مِثْلُ المسجدِ الطَّالِعِيِّ بحيِّ الْحَزْمِ، ومسجدُ الجَوِّ بحيِّ نَبْعَة.

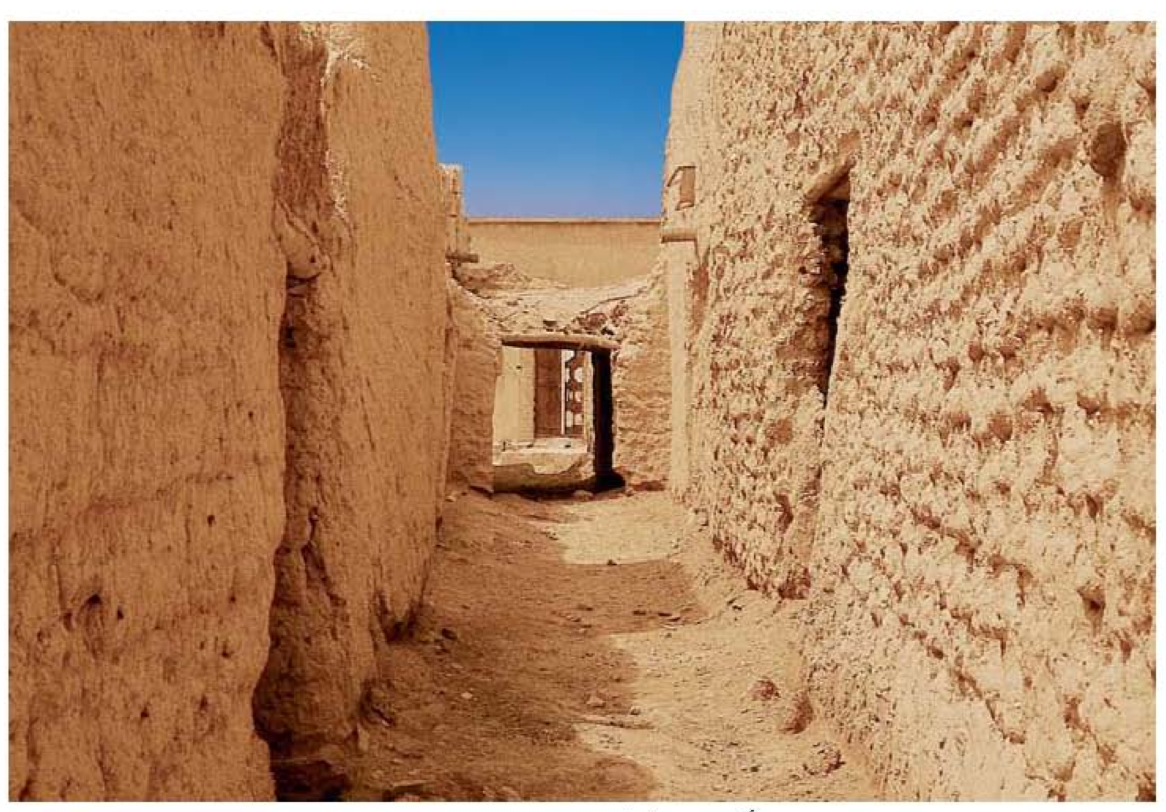


أَحَدُ الطُّرُقَاتِ بِحَيِّ الحَزْمِ

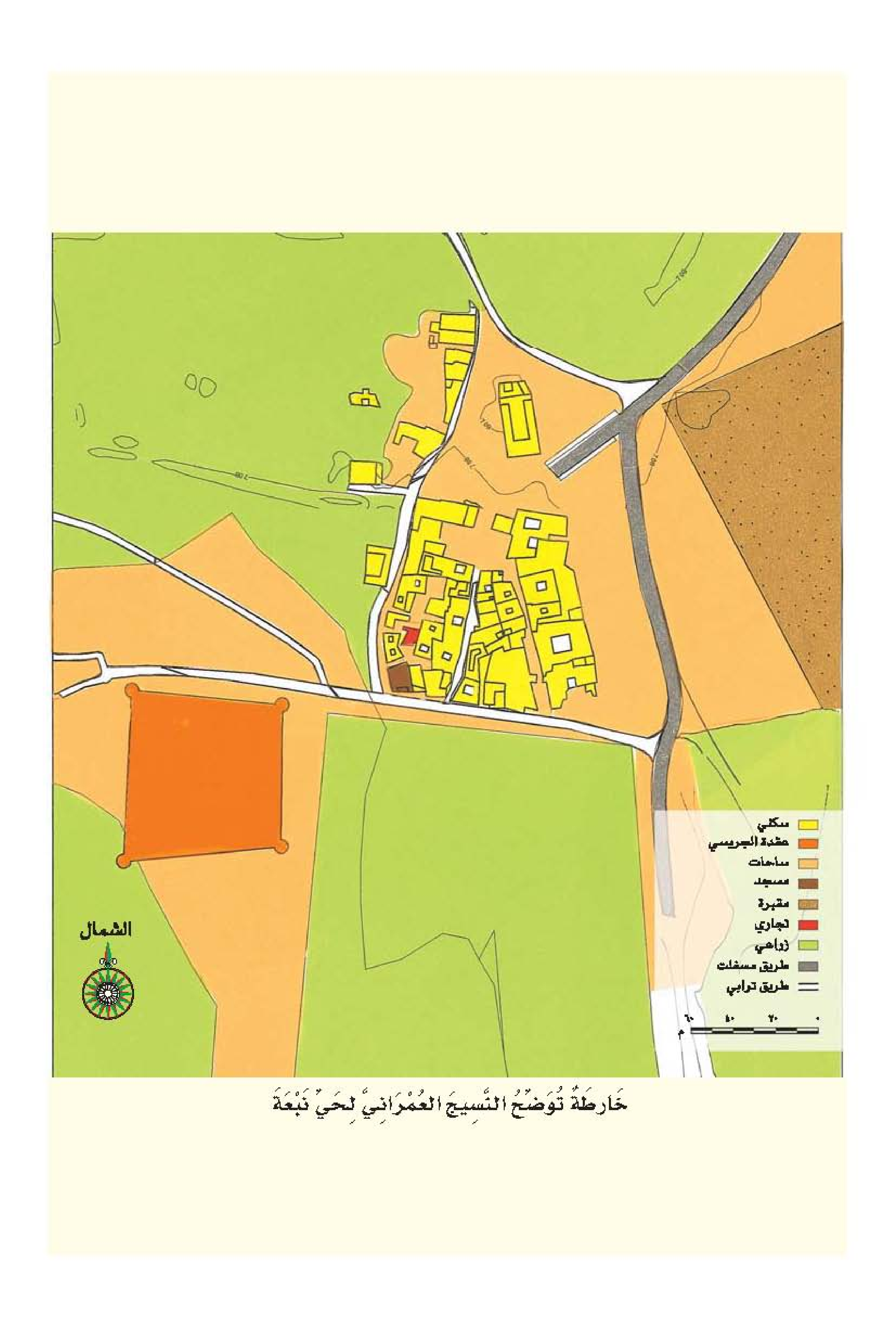




بَعضُ المَباني بحَيِّ نَبْعَة



أَحَدُ الطُّرُقَاتِ بحَيِّ نَبْعَة



خَارِطَةٌ تُوَضِّحُ النَّسِيجَ العُمْرَانِيَّ لِحَيِّ نَبْعَة

إعداد مكتب الفايز للاستشارات والدراسات الإحصائية
عن رواية محمد بن نامي بن عثمان النامي

مُخَطَّطٌ مِسَاحِيٌّ يوضِّح حُدودَ حَيٍّ نَبْعَة

ويَظْهَرُ تأثيرُ الظروفِ الاقتصاديَّةِ في تشكيلِ الفَرَاغاتِ وأسلوبِ البناء؛ فيُلَاحَظُ مَثَلًا احتلالُ موقعِ السُّوقِ التجاريَّةِ في وَسَطِ الحَيِّ، وتفرُّعُ الطُّرُقَاتِ منه إلى المساكنِ؛ كما أنَّ النشاطَ الزراعيَّ الذي كان يَغْلِبُ على السكانِ جَعَلَهُمْ يُقِيمُونَ مبانيَهُمْ بِالقُرْبِ مِنَ الأراضي الصالحةِ للزراعةِ ممَّا حدَّد الطُّرُقاتِ والبَوَّاباتِ التي تَصِلُ الأحياءَ بالمزارع؛ كما أنَّ إنشاءَ المباني التقليديَّةِ يَعتمِدُ على مَوَادِّ البناءِ الْمَحَلِّيَّة، والْمُتَمَثِّلَةِ في مَادَّةِ الطِّينِ والحِجَارَةِ والأخشاب؛ وبذلك يَتَّضِحُ التجانُسُ والبَسَاطَةُ في بناءِ الْمَسَاكن؛ سواءٌ مِنْ حيثُ مَادَّةِ البناء، أو الشَّكْلِ؛ فليس هناك تَطَاوُلٌ أو تفاخُرٌ في البناء؛ مِمَّا يُوَضِّحُ التقارُبَ والتلاحُمَ الحميمَ وقُوَّةَ العَلَاقَاتِ الاجتماعيَّةِ بين السُّكَّانِ في البلدة.

وقَبْلَ انطلاقِ توحيدِ المملكةِ على يَدِ الملكِ عبدالعزيز آل سعود - طيَّب اللهُ ثَرَاهُ - كان الخَوْفُ والحَذَرُ مُتَبَادِلًا بين القبائلِ وسُكَّانِ الْمُدُنِ والقُرَى الأُخْرَى في المنطقة، ونتيجةً لِعَدَمِ الشعورِ بالأَمْنِ والاستقرار؛ فقَدْ تَمَّ بناءُ الأسوارِ المحيطةِ بالمباني حيثُ وَجَدْتُ آثارَ الأسوارِ باقيةً إلى الآنَ في كُلٍّ مِنْ حَيِّ الحَزْمِ وحَيِّ نَبْعَة؛ وهي تَحْمِي الأحياءَ مِنَ الغَزْو، وفي كُلِّ سُورٍ عَدَدٌ مِنَ الأبراجِ التي تُسْتَخْدَمُ للمراقبةِ ورَصْدِ حَرَكَةِ العَدُوّ، وبها كذلك عَدَدٌ مِنَ الأبوابِ يَتِمُّ التَّحَكُّمُ في فَتْحِهَا وإغلاقِهَا حَسَبَ الحاجة، ومَعَ استتبابِ الأَمْنِ بتوحيدِ المملكةِ: أَمِنَ الناسُ، وظَهَرَتِ المباني خارجَ الأسوارِ. ومِنَ الْمَسْحِ الميدانيِّ لبلدةِ «رَغْبَةَ» يمكنُ إبرازُ أَهَمِّ تِلْكَ الأسوارِ، وهي:

١ - **سُورُ البِلَادِ السُّفْلَى**: يُحِيطُ هذا السُّورُ بالموقعِ الثاني للبلدة، ولا تَزَالُ بعضُ آثارِهِ ظاهرةً، وبِهِ عَدَدٌ مِنَ الأبوابِ منها بابُ فَرْحَةَ شَرْقِيَّ السُّورِ، وبابُ البُوَيْبِيَّة غربًا.

٢ - **سُورُ الْحَزْمِ**: يُحِيطُ هذا السُّورُ بِحَيِّ الْحَزْمِ لحمايتِهِ مِنْ أخطارِ الغَزْو، وله ثلاثةُ أبوابٍ رئيسة؛ وهي بابُ الْمَصَارِيعِ مِنَ الشمال، وبابُ الْحَزْمِ مِنَ الجنوب، وبابُ الدِّرْوَازة (الطَّالِعِيّ) من الشرق، وبِهِ عَدَدٌ مِنَ العَرَصَاتِ غَرْبِيَّ السُّور.

٣ - **سُورُ العُقْدَة**: يُحِيطُ هذا السُّورُ بِعُقْدَةِ الجريسي، وسيأتي ذكره عند الحديث عن المعالم الأثريَّة.

٤ - **سُورُ الْجَوّ**: يُحِيطُ هذا السُّورُ بِحَيِّ نَبْعَة، وعُقْدَةِ الجريسي، ومزارعِ الْجَوّ.

٥ - **سُورُ نَبْعَة**: يُحِيطُ هذا السُّورُ بِحَيِّ نَبْعَة، أَحَدِ أحياءِ بلدةِ «رَغْبَةَ»، وللسُّورِ عَدَدٌ مِنَ

سور البلاد السفلى

سور عقدة الجريسي

سور الجو

السور الأخير

٠ ٢٠٠ ٤٠٠

م

١٠٠ ٣٠٠

المساحة: ١,٣٣٥,٢٠٩م٢

الشمال

إعداد مكتب الفايز للاستشارات
والدراسات الإحصائية
عن رواية
إبراهيم بن فهد الجبر

مُخَطَّطٌ مَساحيٌّ يوضِّحُ أسْوارَ بَلدَة «رَغْبَة»
وأبْراجِها في أطوارِها المُختَلِفَة مُنْزَلًا على مُخَطَّط البَلْدَة



مُخطَّطٌ مِساحِيٌّ يوضِّحُ أَسْوارَ بلدةِ «رَغْبَةَ» وأَبْراجَها، في أَواخِرِ القَرْنِ الثَّالثَ عَشَرَ الهِجْرِيِّ

الأبوابِ والعَرَصَاتِ الصغيرةِ؛ مِثْلُ:

أ - **باب القَصْر**: يسمَّى بابَ دِرْوَازة القَصْرِ بالقربِ من المسجد، ويقعُ جنوبَ نَبْعَة.

ب - **باب الصُّوَيَّان**: مِنَ الغربِ بالقربِ من العَبَّادِيَّة.

ج - **باب العَرْصَة**: من الشَّمَال.

د - **عَرْصَةُ آلِ هُوَيْمِل**: تَقَعُ جنوبَ السُّورِ.

هـ - **عَرْصَةُ آلِ مُزَيْعِل**: باتجاه الغرب.

٦ - **السُّورُ الأَخِير**: الذي أُنْشِئَ في أواخرِ القَرْنِ الثالثَ عَشَرَ الهجريِّ للرَّبْطِ بين سُورَيِ الجَوِّ والْحَزمِ، وأصبَحَ يُحِيطُ بالبلدةِ جميعِهَا سُورٌ واحد.

أمَّا أبراجُ البلدةِ فهي:

١ - **أبراجُ البلادِ السُّفْلَى، ومنها**: بُرْجُ الْمُرَيْقِب، وبُرْجُ السُّمَيْطِيَّة.

٢ - **بُرْجُ الْمَرْقَب**: وقد بُنِيَ على غِرَارِ بُرْجِ الْمُرَيْقِب غربيَّ البلادِ السُّفْلَى، وسيأتي الحديثُ عنه في المعالِمِ الأثريَّة.

٣ - **أبراجُ الْحَزْمِ ومزراعِهِ**: ومنها بُرْجُ الجَبْر، وبُرْجُ الْفُهَيْد، وبُرْجُ الْحُسَيْنِيَّة، وبُرْجُ أُمَّالِية، وبُرْجُ مُلَيْطَة، وبُرْجُ فَيد سيف، وبُرْجُ فَيد ابن حامد، وبُرْجُ فَيد ابنِ حامد الشَّرْقي، وبُرْجُ فَيد ابنِ حامدِ الغَرْبي، وبُرْجُ فَيد عَلْيَا ماضي، وبُرْجُ ابنِ ناصر، وبُرْجُ الْعُرَيْنِيّ، وبُرْجُ بابِ الْحَزْم، وبُرْجُ الفَهْد، وبُرْجُ الطَّيَّار، وبُرْجُ الطَّوَالِع، وبُرْجِ ابنِ قُعَيْد، وبُرْجُ الرميلة، وبُرْجُ جبيلة، وبُرْجُ الزرقاء، وبُرْجُ الحمد.

٤ - **أبراجُ الْجَوِّ ونَبْعَةَ ومَزَارِعِهَا**: بُرْجُ العَبَّادِيَّة، وبُرْجُ فَيْدِ عُلَيَّان، وبُرْجُ الْمُطَوَّعِيَّة الشَّرْقي، وبُرْجُ بُصَرِيَّة، وبُرْجُ البُطِي، وبُرْجُ فَيْدِ مُطَيْلِب، وبُرْجُ فَيْدِ الجُمُعَةِ الشَّرْقي، وبُرْجُ فَيْدِ الجُمُعَةِ الغَرْبي، وبُرْجُ فَيْدِ أبي يحيى، وبُرْجُ الجُمَيْم، وبُرْجُ فُطَيْمة، وبُرْجُ سَعِيدة.

وهناك أبراجٌ استُحدِثَتْ في أواخرِ القرنِ الثالثَ عَشَرَ الهِجْرِيّ رَبَطَتْ بين الأبراجِ المذكورةِ آنِفًا لِتُكَوِّنَ بذلك خَطَّ حمايةٍ مُشْتَرَكًا حولَ البَلْدة، ومِنْ تلك الأبراج: بُرْجُ رُمَيْلة، وبُرْجُ الْحَمَد، وبُرْجُ الزَّرْقَا، وبُرْجُ الْجُبَيْرَة، وبُرْجُ الرَّكِيَّة، وبُرْجُ المطوَّعيَّةِ الشَّمَالي.



سُورُ عُقْدَةِ الجُرَيسِي



سُورُ إِحْدى الْمَزَارِعِ بـ «رَغْبَةَ»

ب - أُسْلُوبُ تَصْمِيمِ الْمَسَاكِنِ التقليدية:

للتعرُّفِ بشكلٍ أوضَحَ على أسلوبِ التصميمِ وكيفيَّةِ بناءِ المساكِنِ التقليديَّةِ بالبلدةِ: تَمَّ - بالاستعانةِ ببعضِ المختصِّين في مَجَالِ العِمَارةِ - عَمَلُ رفعٍ مِسَاحِيٍّ لمسكنَيْنِ في البلدةِ رُوعِيَ عند اختيارِهِمَا عدةُ عوامل، أهمُّها: أنَّ المبنى ما زالَ بحالةٍ جيِّدةٍ؛ كما أنَّ أحدَهُمَا مكوَّنٌ من طابق، والآخَرَ مِنْ طابقَيْنِ؛ هذا بالإضافةِ إلى أنَّ أحدَهُمَا يمثِّلُ المبانيَ التقليديَّةَ القديمةَ جِدًّا، أمَّا الآخَرُ: فيمثِّلُ المبانيَ التقليديَّةَ الحديثةَ نِسْبِيًّا، وفيما يلي استعراضٌ لهذَيْنِ المنزلَيْنِ:

١ - المنـزل (أ):

يقَعُ هذا الْمَنْزِلِ داخلَ أسوارِ الْحَيّ، وهو مُلك ليحيى بن محمَّد الْحَمِيدِي، ويذكُرُ أحدُ كبارِ السِّنِّ أنَّ عُمْرَ الْمَنْزِلِ قُرَابةُ نصفِ قَرْن من الزمان، وهو يُطِلُّ على مَمَرَّيْنِ؛ أحدُهُمَا في الجهة الشرقية، والآخَرُ في الجهة الغربية، ويَشترِكُ المنزلُ مع حِيطَانِ الجوارِ في الجهتَيْنِ الشماليَّة والجنوبيَّة؛ حيثُ كانتْ معظمُ المباني مُتَلَاصِقَةً، ويأخُذُ الْمَنْزِلُ شَكْلَ المستطيلِ في تصميمِهِ، وهو مكوَّنٌ من طابقين، وينقسمُ المنزلُ إلى قسمين؛ أحدُهُمَا موجَّهٌ لاستخدامِ الرجال، والآخَرُ خاصٌّ بالعائلة، ولكلٍّ منهما مَدْخَلُهُ وسُلَّمُهُ الخاصَّان، حيثُ يلاحظُ وجودُ مدخلَيْنِ وسُلَّمَيْنِ بالمسكن؛ أحدُهُمَا في الجهة الشرقية، والآخَرُ في الجهة الغربية.

ويُشِيرُ تصميمُ الطابقِ الأوَّل (الأرضي) مِنَ الْمَسْكَنِ إلى وجودِ عددٍ من الغُرَفِ تُطِلُّ على فِنَاءٍ داخلي، ولا تُوجَدُ فُتُحَاتٍ (نوافذ) خارجيَّة في الطابقِ الأوَّل (الأرضي)؛ وذلك للحفاظِ على خصوصيَّة المنزل، واحترازًا من اقتحامِهِ من خلالها، ويحتوي هذا الطابقُ على الدِّيوَانية، وهي مجلسٌ لاستقبالِ الرجال، وعَدَدٌ مِنَ الغرفِ الأخرى، بالإضافةِ إلى مطبخٍ ودورةِ مياه.

أمَّا الطابقُ العُلْوِيُّ: فيتمُّ الوصولُ إليه مِنْ خلالِ سُلَّمَيْنِ بالقُرْبِ من الْمَدْخَلَيْنِ، ولهذا الطابقِ استخدامان؛ أوَّلهما: (الرَّوْشَنُ) الذي يُستخدَمُ لاستقبالِ الضيوف، وهو أميَزُ وأكبَرُ غُرْفَةٍ في المسكن، ويُطِلُّ على ما يسمَّى بـ(الْمِصْبَاحِ) في الطابق الثاني، كما يُطِلُّ على الخارجِ مِنْ خلالِ فُتُحَاتٍ خارجيَّةٍ (نوافذ)، ويَهْتَمُّ صاحبُ المنزلِ بالنقوشِ الداخليَّةِ



رَوْشَنُ مَنْزِل (أ)



مِصْبَاحُ مَنْزِل (أ)

غرفة
فناء داخلي
فناء داخلي (بطن البيت)
مصباح
مستودع
ديوانية
حمام
مدخل
مصباح
مدخل
مجلس
غرفة
غرفة
مطبخ
حمام

مَسْقَطُ الطَّابِقِ الأَرْضِي - مَنْزِل (أ)

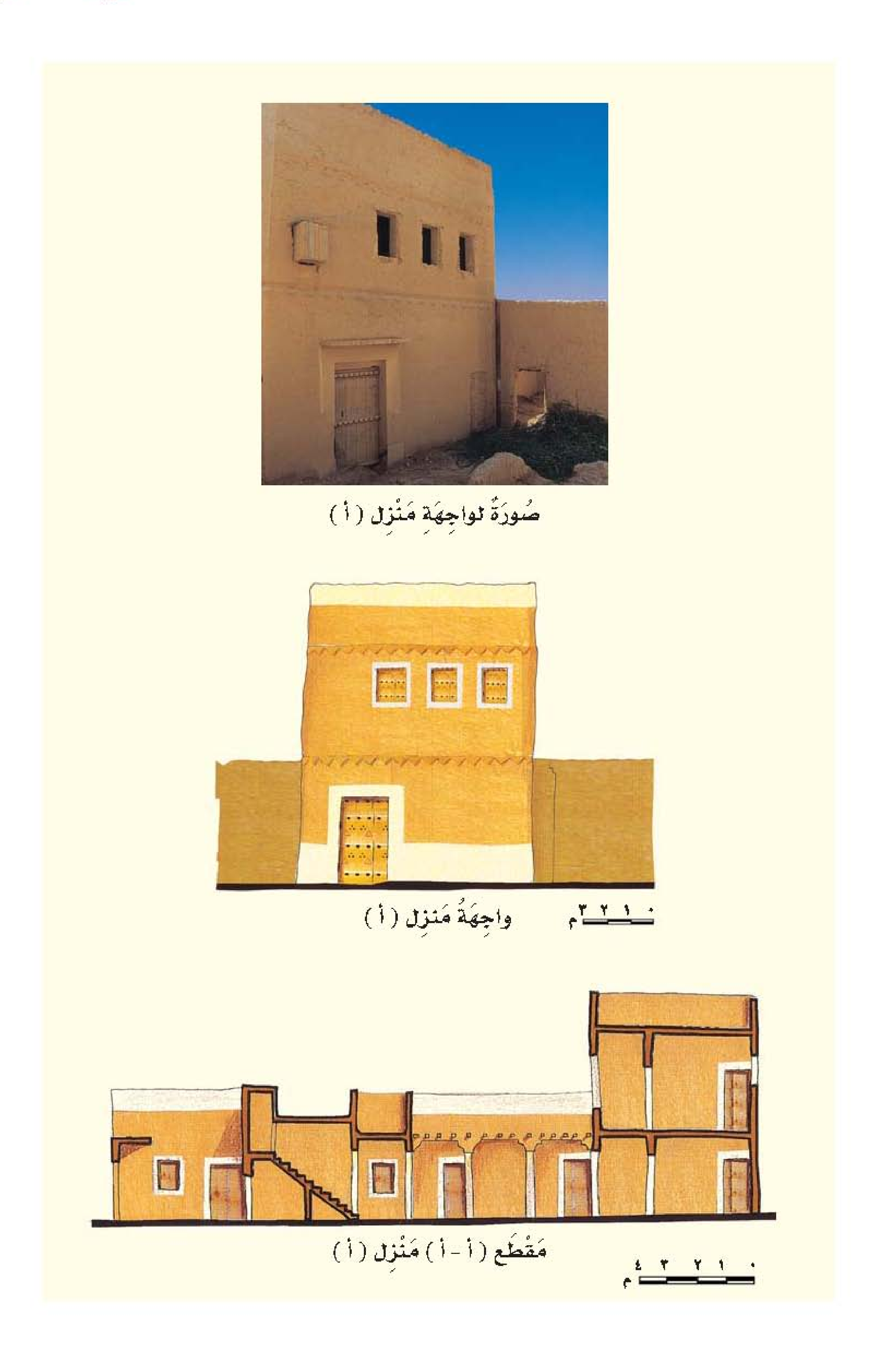
٠ ١ ٢ ٣ ٤ م

الروشن
مصباح
السطح

مَسْقَط الطَّابِقِ الأَوَّل - مَنْزِل (أ)

٠ ١ ٢ ٣ ٤ م

الشمال



صُورَةٌ لواجِهَةِ مَنْزِل (أ)

واجِهَةُ مَنزِل (أ)

مَقْطَع (أ - أ) مَنْزِل (أ)

لِلرَّوْشَنِ مما يوضِّح الاهتمامَ بالضيوفِ ورُقِيِّ فَنِّ الزخرفةِ في البلدة، أَمَّا القِسْمُ الآخَرُ مِنَ الطابقِ العُلْوي: فهو سَطْحٌ محاطٌ بستارةٍ مرتفعةٍ لِحِفْظِ خصوصيَّةِ المستخدِمِينَ له، وقد كان يُسْتَخْدَمُ لنومِ العائلةِ وبخاصَّةٍ في الفصولِ الحارَّةِ، ويتضحُ من التفصيلاتِ الْمِعْمَاريَّةِ والزخارفِ وأسلوبِ التصميمِ اهتمامُ السكانِ بِفَنِّ العِمَارة.

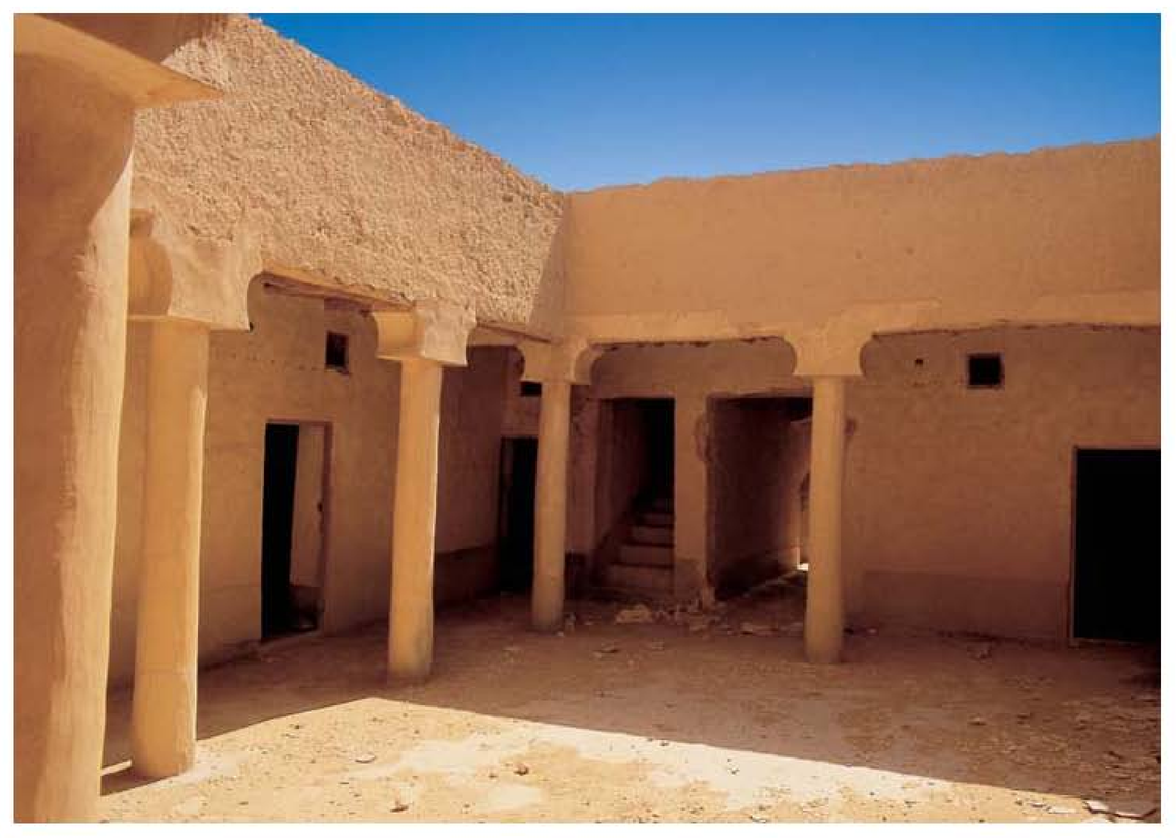
٢ - المنزل (ب):

يَقَعُ هذا المنزلُ الذي بَنَاهُ محمَّد بنُ مُطَيْلِب الجريسي خارجَ أسوارِ الحيِّ ضِمْنَ عددٍ مِنَ المساكنِ التي بُنِيَتْ خارجَ السور بعد استتبابِ الأَمْنِ في البلدةِ بتوحيدِ المملكةِ على يَدِ الملك عبد العزيز آل سعود - طيَّب اللهُ ثراه - ويَرْجِعُ بناءُ هذا المنزلِ إلى قرابةِ نصفِ قرنٍ من الزمانِ؛ حَسْبما رواه كبارُ السن في البلدة، ويُعَدُّ هذا المنزلُ مِنْ أجملِ المباني التي بُنِيَتْ في «رَغْبَة»، ومازال في وضعٍ جَيِّدٍ، وهو مستخدَمٌ للسكنِ حاليًّا، ولجمالِ هذا المسكنِ وحُسْنِ تصميمِهِ فإنَّه من الضَّرُورِيِّ المحافظةُ عليه وصيانتُهُ؛ إذْ إنَّه يؤصِّلُ بناءَ حياةِ الأجيالِ السابقةِ ونمطَها مَعَ بناءِ الحاضرِ والمستقبل، وبذلك يستمرُّ التسلسلُ التاريخيُّ لحضارةِ «رَغْبَة»؛ ومما يدعو للقلقِ أنَّ إهمالَ مثلِ تلك المنازلِ سيَؤُولُ بها إلى السقوطِ واللَّحَاقِ بما قَبْلَهَا؛ وبذلك نَفْقِدُ ثروةً حضاريَّةً كان يجبُ علينا الاهتمامُ بها.

ويلاحظُ في تصميمِ هذا المسكن: أنه مُطِلٌّ على جميعِ الجهات، وبه ثلاثةُ مداخل، أمَّا فُتُحَاتُ (نوافذ) الطابقِ الأرضي: فيلاحَظُ أنها تُطِلُّ على الخارج، وهذا دليلٌ على استتبابِ الأَمْن، وانعدامِ الخَوْفِ من السَّطْو على المنزل، وتَنْصَبُّ فكرةُ التصميمِ على وجودِ الفناءِ الداخليِّ (بطن البيت) في وَسَطِ المسكن، ويحيطُ به رِوَاقٌ مظلَّلٌ، يسمَّى (مصباحًا)، يَصِلُ الحجراتِ بالفناءِ مِنْ جميعِ الجهات، وتَمَّ تقسيمُ الحجراتِ وَفْقًا للاستخدام، وتَظْهَرُ (الديوانيَّة) كأكبَرِ فراغ، تُستخدَمُ للضيوف، وبجانِبِهَا المدخلُ ثُمَّ السُّلَّمُ الذي يَصْعَدُ إلى السَّطْح؛ كما يُوجَدُ في الجهةِ الأخرى سُلَّمٌ آخَرُ يبدو أنه مخصَّصٌ للعائلة، والسَّطْحُ مخصَّصٌ للجلوسِ والنومِ ليلًا، وقد لُوحِظَ مِنَ الجهةِ التي بها سُلَّمُ الرجالِ فراغٌ فوقَ الدِّيوَانية؛ حيثُ عُمِلَتْ سِتَارَةٌ تَحْجُبُهُ عن بقيَّة السطحِ، ويُستخدَمُ للضيوفِ وللمنامِ العائلي... ويَظْهَرُ في تصميمِ المنزلِ والشُّرُفَاتِ التفصيلاتُ والزخارفُ الْمِعْمَاريَّة الجميلة.



صُورَةٌ لواجِهَةِ مَنْزِل (ب)



مِصْبَاحُ مَنْزِل (ب)

مدخل

مجلس

غرفة

غرفة

مدخل

مصباح

حمام

حمام

مطبخ

فناء داخلي (بطن البيت)

مصباح

ديوانية نسائية

غرفة

مصباح

غرفة

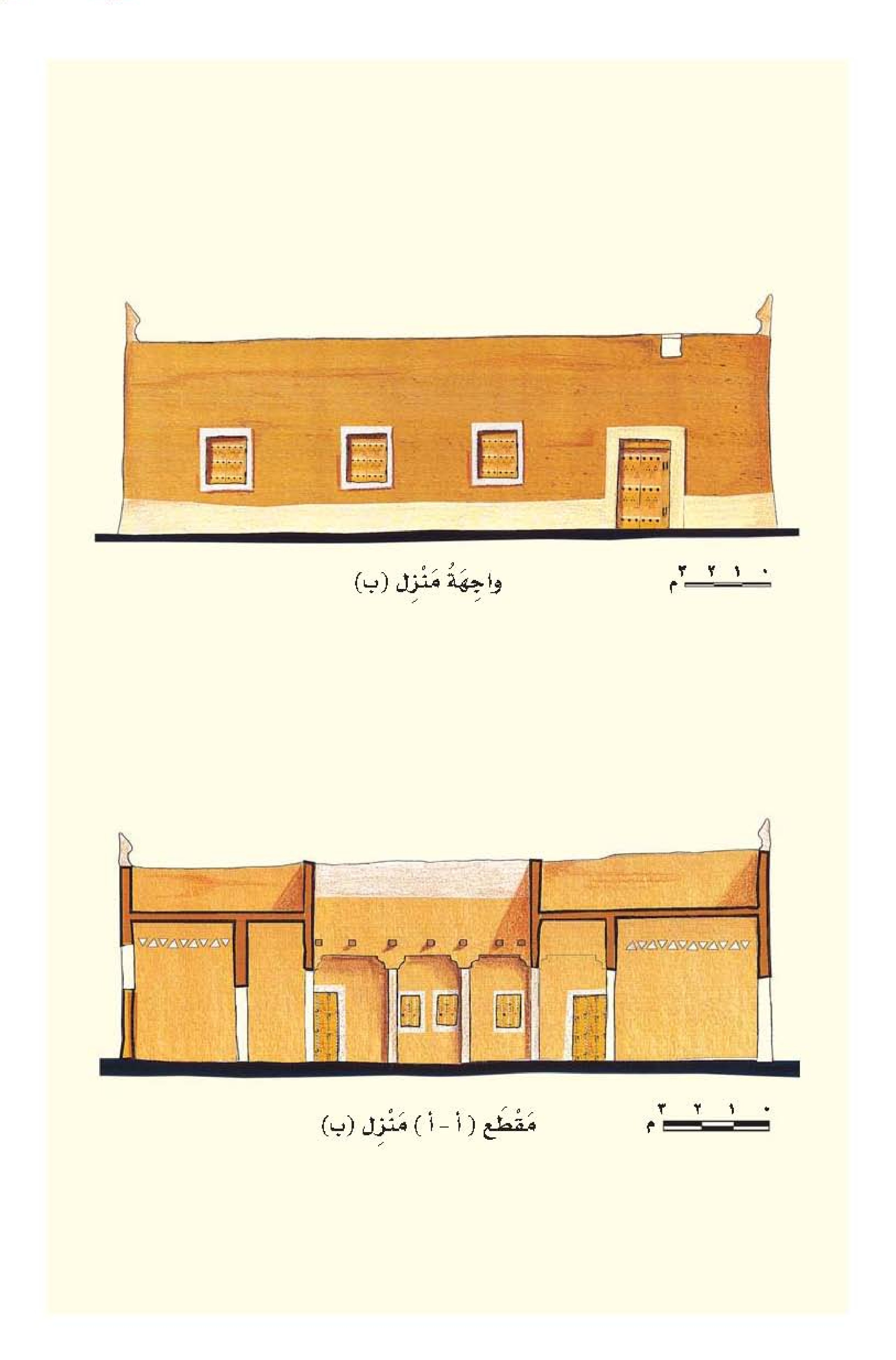
غرفة

مستودع علف

مَسْقَط الطَّابِق الأَرْضِي - مَنْزِل (ب)

٠ ١ ٢ ٣ ٤ م

الشمال



واجِهَةُ مَنْزِل (ب)

مَقْطَع (أ - أ) مَنْزِل (ب)

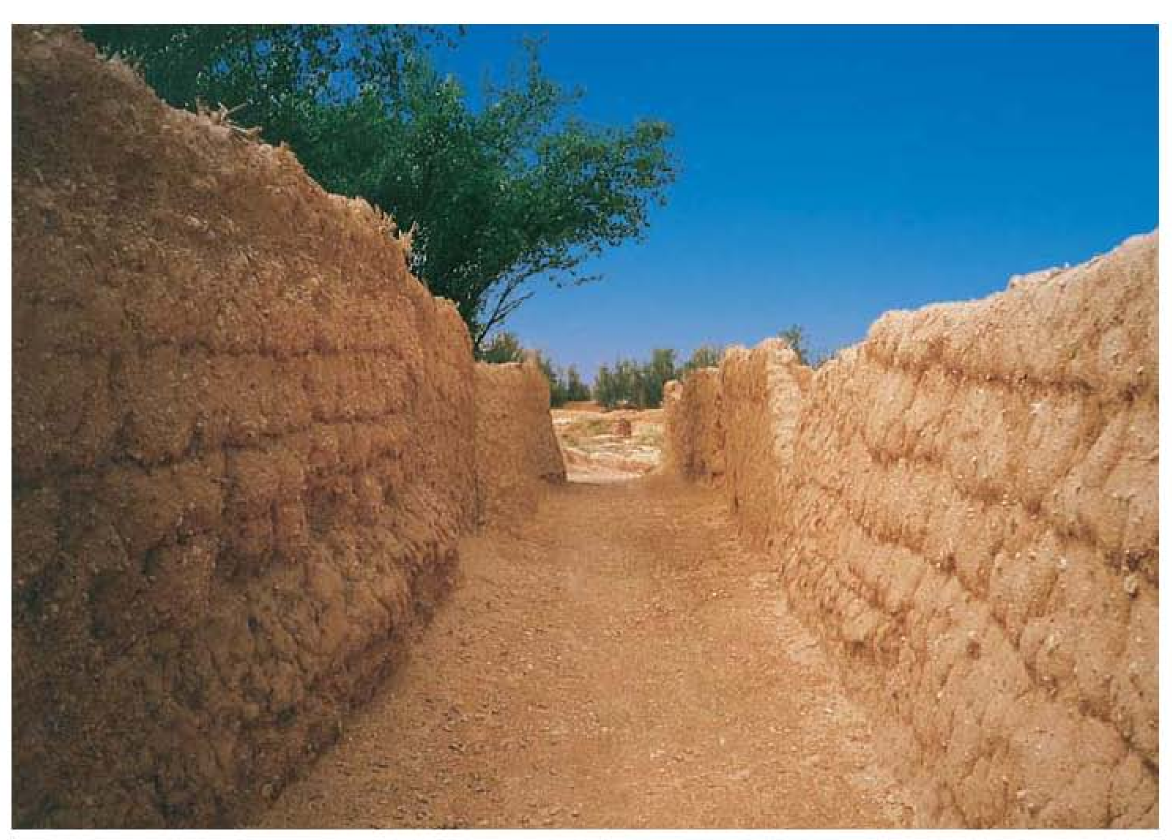
ج - أُسْلُوبُ إِنْشَاءِ الْمَبَانِي التَّقْلِيدِيَّة:

كان يَتِمُّ إنشاءُ المباني التقليديَّةِ في بلدة «رَغْبَة» وفي المنطقةِ الوُسْطَى من المملكةِ باستخدامِ مادَّةِ الطِّين، مَادَّةً أساسيَّةً في البناء؛ حيثُ يَتِمُّ استخراجُ الطِّينِ مِنَ المزارع، ثُمَّ يُخْلَطُ بالماءِ مع إضافةِ التِّبْنِ، ويُخْلَطُ خلطًا جَيِّدًا بالأقدام.

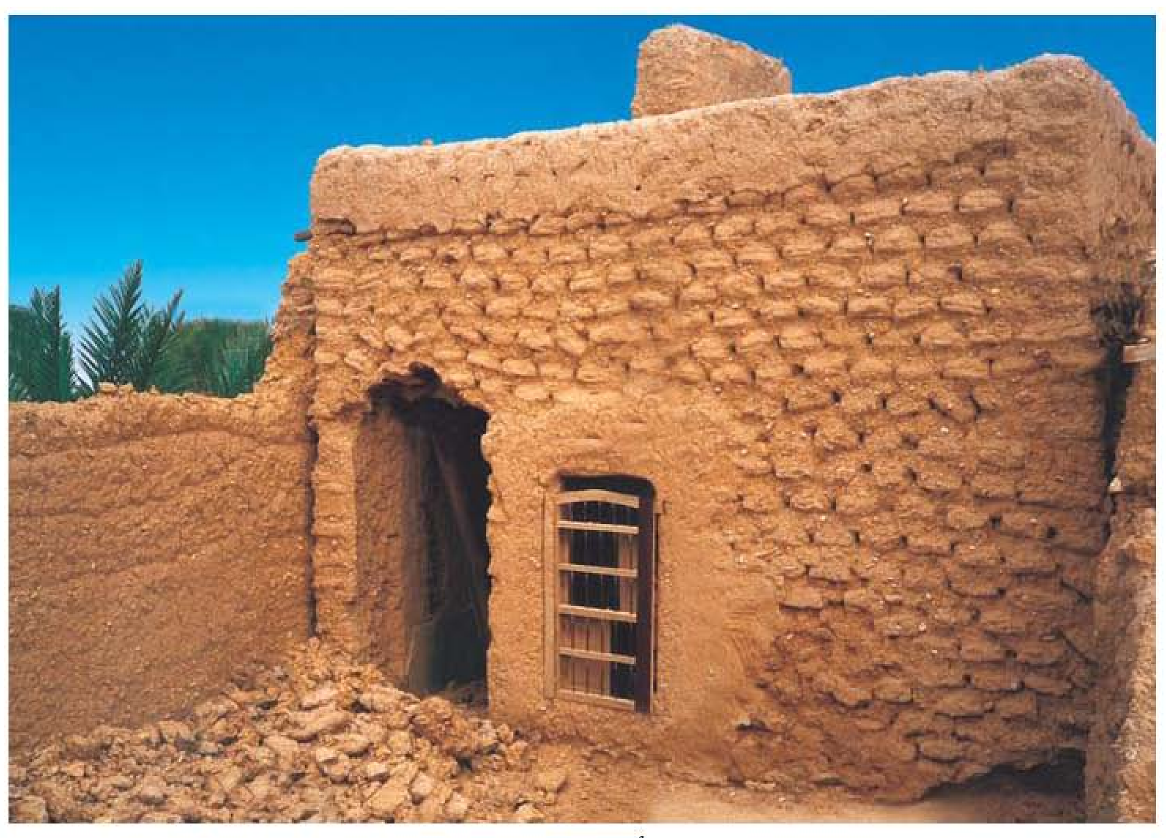
وبناءُ المساكنِ لا يَتِمُّ وَفْقًا لمخطَّطاتٍ هَنْدَسِيَّةٍ كما هي الحالُ في وَقْتِنَا الحاضر، وإنَّما يُبْنَى حَسْبَ متطلَّباتِ وقدرةِ صاحبِ الْمَسْكَنِ وخِبْرَةِ البنَّائين؛ فعندما يَتِمُّ الاتفاقُ على عَدَدِ الغُرَفِ وتحديدِ ما إذا كان الْمَسْكَنُ مِنْ طابقٍ أو طابقَيْنِ يَتِمُّ إحضارُ مَوَادِّ البناء، ثُمَّ يقومُ البَنَّاؤون بإنشاءِ الْمَسْكَنِ بدايةً بحفرِ الأساساتِ على عُمْقٍ يصلُ إلى ١٠٠سم؛ حَسْبَ قوةِ الأرض، ثم تُبْنَى بالحجارةِ ومؤونةِ الطِّين، وتُرْفَعُ الأساساتُ فوقَ الأرضِ بحوالَيْ ٥٠سم لحمايةِ الْمَبْنَى من السيول، وقد تكونُ مِنَ الطِّينِ فَقَطْ؛ وذلك حَسْبَ القُدْرةِ الماديَّةِ لصاحبِ المنزل، ثم تقامُ عليها الْحِيطان، ويَتِمُّ إنشاءُ الْحِيطان باتباعِ طريقتَيْنِ في البناء:

الطَّرِيقَةُ الأُولَى: تُعْرَفُ بِعُرُوقِ الطِّينِ، وتَتَلَخَّصُ هذه الطريقةُ فِي إِحْضَارِ الطِّينِ لِلْمَوْقِعِ؛ حَيْثُ يُخْلَطُ معه التِّبْنُ، ويُصَبُّ عليه الماءُ، ثُمَّ يُدَاسُ ويُخْلَطُ جَيِّدًا بِوَسَاطَةِ الثِّيرَانِ أَوِ الأقدامِ، ثم تُتْرَكُ الخُلْطَةُ لِمُدَّةِ أربعةِ أيامٍ حتى تتخمَّرَ، وفي اليومَيْنِ الأخيرَيْنِ يُنْقَلُ الطِّينُ المخلوطُ إلى مكانٍ مُغَطًّى، ومِنْ ثَمَّ بناءُ الحِيطَانِ حيثُ يُحْمَلُ الطِّينُ على شَكْلِ كُتَلٍ يستلمُهَا مُعَلِّمُ البناء مِنَ العاملِ الذي يُسمَّى (الْمِزْوَرِيّ)، ويَرُصُّهَا الواحدةَ تِلْوَ الأخرى؛ لِتُكَوِّنَ عِرْقًا كاملًا في طُولِ الحائطِ بارتفاعٍ حَوَالَيْ ٤٠سم، وبعَرْضِ ٧٠سم، ثُمَّ يُتْرَكُ العِرْقُ لمدَّةِ يومٍ أو يومَيْنِ حتى يَجِفَّ، ومِنْ ثَمَّ تَتَكَرَّرُ العمليَّةُ ببناءِ العِرْقِ الذي يَلِيهِ، وبعدَ يومٍ واحدٍ مِنْ بناءِ كُلِّ عِرْقٍ يَقُومُ الْمَشَّاشُ (الْمُلَيِّس) بتسويةِ جوانبِ الجدارِ وصَقْلِهَا بيدَيْهِ؛ وذلك بِخَلْطِ غَرِيفِ مخلَّفاتِ السَّيْلِ بالتِّبْنِ وتخميرِهِ لوقتٍ كافٍ، ثم يقومُ المختَصُّ بِمَشٍّ (تَلْيِيس) هذه الحِيطَان به، وبهذه الطريقةِ يُستكْمَلُ بناءُ الحائطِ بالارتفاعِ المطلوب.

وهذه الطريقةُ تُسْتَخْدَمُ عند بناءِ الأَسْوَارِ والأبراج؛ إذْ إِنَّهَا أقوَى وأمتَنُ وأطولُ عُمْرًا. تَصِفُ إحدى الوثائقِ التُّرْكِيَّةِ الأسوارَ المبنيَّةَ بهذا الأسلوب؛ فتقول: "ولَمَّا وصلنا إلى



طَريقَةُ البِناء بعُروقِ الطِّينِ



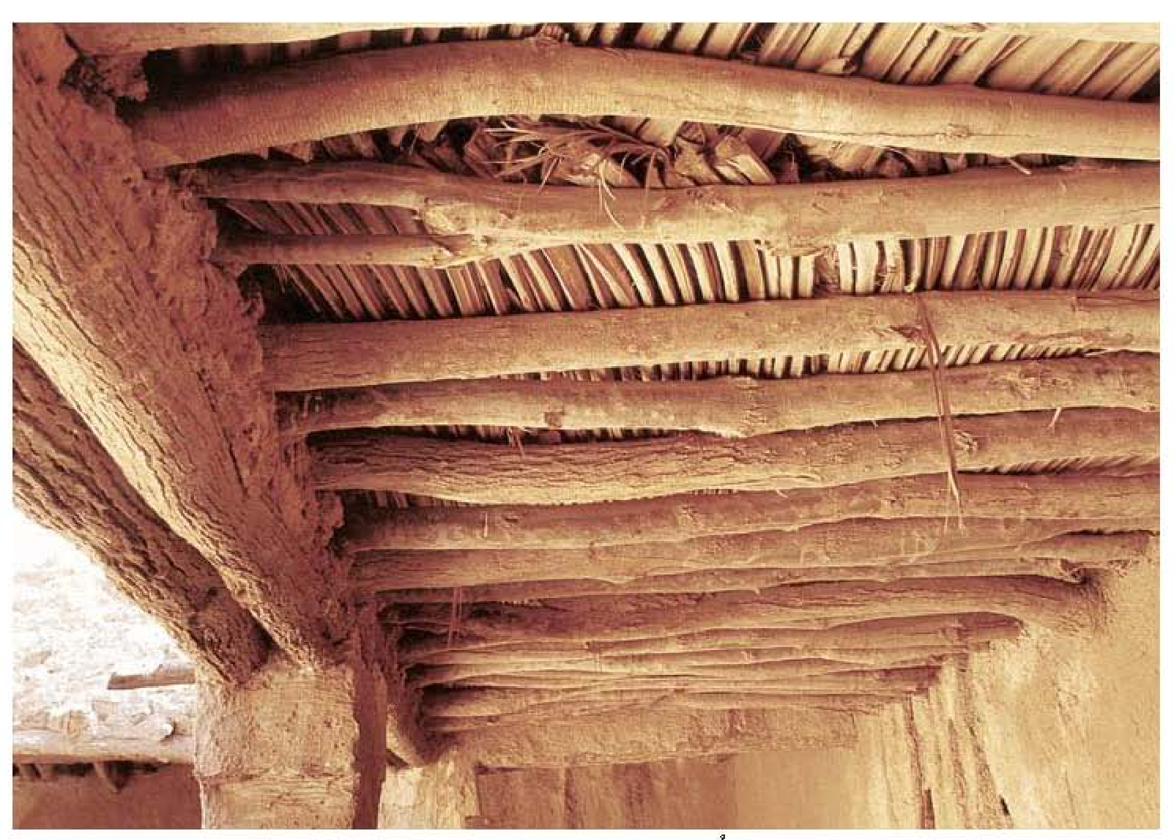
طَريقَةُ البِناء بِاللَّبِنِ

نَجْدٍ وشاهَدْنَا مبانيَهَا، وجدْنَا أنَّ جدرانَهَا مصنوعةٌ من الطين الصَّبِّ في عَرْضِ ثلاثةِ أو أربعةِ أَذْرُعٍ، فإذا صُوِّبَتْ إليها المدافعُ فلا تَهْدِمُ القذيفةُ أيَّ مكان مِنَ الجدارِ الذي أمامها، وإنما تَخْرِقُ الموضعَ الذي تُصِيبُهُ وتَخْرُجُ من الوجه الآخر، وتُوجَدُ في قُرَى نجدٍ هذه خمسةٌ وعشرون بُرْجًا، وفي بعضها ثلاثون بُرْجًا، وجُدْرَانُ هذه الأبراجِ أمتنُ مِنْ غيرها ".[٦٩]

وهناك **طريقةٌ أُخْرَى** لبناءِ الحَوَائِطِ يُسْتَخْدَمُ فيها اللَّبِنُ (الطُّوبُ) المصنوعُ من الطِّينِ الذي يُمْزَجُ بالتِّبْن، ثم يُقَسَّمُ إلى شرائحَ ذاتِ أبعادٍ محدَّدةٍ باستخدام آلةٍ خَشَبِيَّةٍ تسمَّى «المِلْبَن»، ويُتْرَكُ تحتَ أشعَّةِ الشمسِ حتى يَجِفَّ ويُصبحَ مَتِينًا، ثُمَّ بعد ذلك يَقُومُ مُعَلِّمُ البناءِ بوضعِ اللَّبِنَاتِ بعضِهَا فوقَ بعضٍ بشكلٍ متداخِلٍ، ويَرْبِطُ بينها بمؤونةِ الطِّينِ (الطَّرِيّ) الممزوجِ بالتِّبْن والماءِ ليزيدَ في تماسكها، ويَتِمُّ بناءُ اللَّبِنِ بارتفاعِ مِتْرٍ تقريبًا في اليومِ الواحدِ على طُولِ جُدْرَانِ المنزلِ، وفي اليومِ التالي مِثْلُ ذلك حتى يَصِلَ البناءُ إلى محاذاةِ السقف.

بعد ذلك تأتي مَرْحَلَةُ التسقيفِ باستخدامِ العوارضِ الخشبيَّةِ مِنْ جذوعِ شَجَرِ الأَثْلِ؛ حيثُ تُرَصُّ بشكلٍ أُفُقِيٍّ على أطرافِ الْجُدْرَان، وتُتْرَكُ بينها مسافاتٌ تصل إلى ٢٠سم، وفوقَ الأخشاب يُوضَعُ جَرِيدُ النخيلِ الذي يُصَفُّ بطريقةٍ دقيقة، ويُوضَعُ فوقَهُ سَعْفُ النَّخِيلِ لِيَمْنَعَ تساقُطَ الطِّين، وإذا عُدِمَ الجريدُ وُضِعَ جِذَالُ الأَثْلِ، وفوقَهُ هُدْبُ الأَثْلِ، ومِنْ ثَمَّ يوضعُ الطينُ فوق ذلك بطبقةٍ يتراوحُ سُمْكُهَا من ١٥ إلى ٢٠سم، ويُخلَطُ بالأقدام، ويُتْرَكُ حتى يَجِفَّ، وبعد جفافِهِ يُغَطَّى بطبقةٍ طِينِيَّةٍ أخرى تسمَّى (الغريف) تُصْنَعُ مِنَ الطِّينِ الخالصِ المأخوذِ مِنْ مَجَارِي السيولِ حيثُ تُخَمَّرُ بالماءِ وتُخلَطُ بالتبن، وهو ما يسمَّى (طِرَاء السَّطْح)، وتكونُ هذه الطَّبَقَةُ أكثَرَ تماسكًا للحمايةِ مِنْ مياهِ الأمطار.

وتُسْتَخْدَمُ في تدعيمِ سقفِ الْمَنْزِلِ الأعمدةُ التي تُبْنَى باستخدامِ الحِجَارَةِ الْمَنْجُورَةِ (المهذَّبة) والمرصوصةِ بعضُهَا فوقَ بعضٍ، والمترابطةِ بوساطةِ مادَّةِ الْجَصِّ، ويَتِمُّ اختيارُ حجارةِ الأعمدةِ بعنايةٍ كما تُرَصُّ بشكلٍ دقيقٍ، وتأخُذُ الأعمدةُ أشكالًا مختلفةً يُبْدِعُ فيها البَنَّاؤون، وتسمَّى هذه الأعمدةُ بـ: (السَّوَارِي)، ويُوجَدُ في أعلى كُلِّ ساريةٍ حَجَرَانِ متراصَّان بعضُهُمَا فوق بعضٍ؛ وتسمَّى هذه الحجارةُ بـ(القَنَايع)، والحَجَرُ العُلْوِيُّ أطولُ



أُسْلوبُ تَسْقيفِ المَنازِلِ



زَخارِفُ جِدارِيَّةٌ داخِلِيَّةٌ

من الذي دونَهُ ليقلِّلَ مِنْ طولِ (المهجر)، وهي المسافةُ التي بين السَّوَارِي، وهذه القَنَايعُ تَحمِلُ السواكيفَ، وهي الجسورُ الممتدَّةُ بين السواري؛ لِيَعْتَمِدَ عليها مع جُدْرَانِ المنزلِ بقيَّةُ أجزاءِ السَّقْف، وبخاصَّةٍ في الأَزْوِقَةِ المسقوفةِ، أو ما يسمَّى بـ(الْمَصَابِيح).

أمَّا أرضيَّةُ الْمَنْزِل: فكانتْ تُسَوَّى جَيِّدًا، ثُمَّ تُفْرَشُ بالطِّينِ الْمُقَوَّى، ثُمَّ يُفْرَشُ المنزلُ بالحصيرِ المصنوعِ مِنْ خُوصِ النَّخِيلِ لمنع الغُبَار ويتخصص النساء في صنعه.

أما طِلَاءُ البُيُوتِ: فيَتِمُّ بِالطِّينِ المجلوبِ مِنْ مَجَاري السيول، ويسمَّى: (الْمُشَاشَ)؛ حيثُ يُخْلَطُ بالماءِ والتِّبْنِ ويُتْرَكُ يومًا أو أكثرَ ليزدادَ تماسكًا، ثُمَّ تُطْلَى به الجُدْرَانُ، وهو آخِرُ مراحلِ البناء، وهو مُقَاوِمٌ للمطرِ والعواملِ الْجَوِّيَّةِ المختلفة.

أما الأبوابُ: فتُصْنَعُ مِنْ جذوعِ النخيلِ المحلِّيَّةِ الفاخرةِ والنادرة؛ حيثُ تُقَطَّعُ إلى شرائحَ تسمَّى (الفُلُوج)؛ تُصَفُّ جنبًا إلى جنب على ثلاثِ عوارضَ من خَشَبِ الأَثْلِ في الأعلى والوَسَطِ والأسفل، وتُثَبَّتُ بمساميرَ مَعْدِنِيَّةٍ ذاتِ رؤوسٍ كبيرة.

أمَّا إطارُ البابِ: فالقسمُ العُلْوِيُّ منه مِنْ خَشَبِ الأَثْلِ، أمَّا ما يَحْمِلُ البابَ فيسمَّى (الصَّايِرَ)، ويرتكزُ البابُ على نُقَيْرةٍ من الحَجَرِ لكيلا تتآكل. وتُنْقَشُ الأبوابُ والنوافذُ بأساليبَ مختلفةٍ، وتُسْتخدَمُ فيها الألوانُ التي تُظْهِرُهَا بأشكالٍ هندسيَّةٍ جميلة، كما تَظْهَرُ إبداعاتُ البَنَّائين في عَمَلِ الزخارفِ الْمِعْماريَّة، سواءٌ على واجهاتِ المباني الخارجيَّة، أو على الجُدْرَانِ الداخليَّة للمنزل، أو على (الوَجَرَات)، وهي أرفُفٌ تُوضَعُ عليها أواني القَهْوَة.

أمَّا قُفْلُ البابِ: فمِنْ خَشَبِ الأَثْلِ، وهو مؤلَّفٌ من جُمْجُمَةٍ ومَجْرًى، أمَّا الجُمْجُمَةُ: فيركَّبُ لها أسنانٌ مِنَ الخَشَب، يَتِمُّ رفعُهَا بالمفتاحِ المصنوعِ مِنَ الخَشَبِ أيضًا، ثُمَّ يُسْحَبُ الْمَجْرَى لفتحِ الباب.



زَخْرَفَةٌ خَارِجيَّة لِسِتَارَةِ المَنْزِل



بَقايا سُلَّم (دَرَج)

ثالثًا: أَبْرَزُ المَباني التَّارِيخيَّةِ في «رَغْبَة»:

يُوجَدُ ببلدةِ «رَغْبَة» عَدَدٌ مِنَ الآثارِ التي تَبْرُزُ أمامَ الزائر، ومِنْ أهمِّها حَسَبَ التسلسلِ التاريخيِّ:

١ - عُقْدَةُ الْجُرَيْسِيِّ:

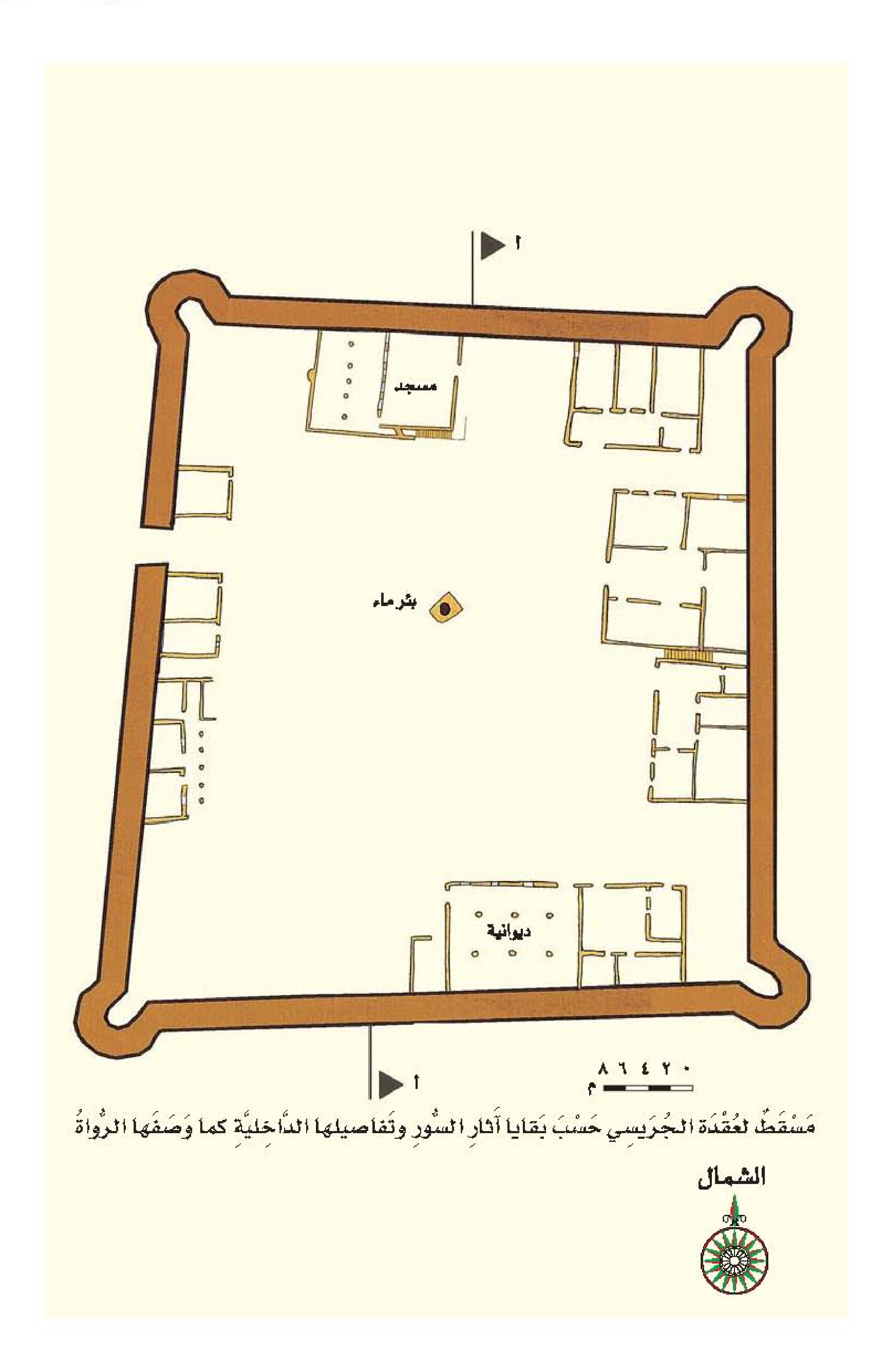
قلعةٌ حصينةٌ تقَعُ في منطقةِ الْجَوِّ حيثُ بُنِيَتْ في منطقةٍ فضاءٍ بعيدةٍ عن التجمُّعِ العمرانيِّ للبلدةِ حينذاك؛ مما يَدُلُّ دَلَالَةً واضحةً على مَنَعَتِهَا وقُوَّةِ تحصينها، وتُنْسَبُ لبانيها عليِّ الجريسي أميرِ «رَغْبَة»، وهي رباعيَّةُ الشكلِ يحيطُ بها سُورٌ مَنِيعٌ يبلُغُ طولُهُ مِنَ الشمال: ٤٨,٨٢م، ومِنَ الجنوبِ: ٥٨,٧٤م، ومِنَ الشرقِ: ٦٢,٢٤م، ومِنَ الغرب: ٦٧,٩١م، وإجماليُّ مساحتِهَا: ٥١١٥,٩٥م٢، وللسُّورِ قاعدةٌ عَرْضُهَا ثلاثةُ أمتارٍ، ويَضِيقُ عَرْضُ السُّورِ تدريجيًا نحو الأعلى، وهو مُؤَلَّفٌ من ثلاثةِ جُدْرَانٍ متوازية، غيرِ متلاصقة، تَمَّ حَشْوُ الفراغِ الذي بينها بالرَّمْل، وهي مبنيَّةٌ مِنْ عروقِ الطِّينِ التي تُستخدَمُ في بناءِ الأسوار؛ إذْ كانوا يَتْبَعُونَ أسلوبًا خاصًّا في البناءِ بعروقِ الطِّينِ - كما سبَقَ شَرْحُهُ - مما يَزِيدُ في مَنَعَةِ السُّورِ، ويجعلُهُ متينًا صَعْبَ الاختراق.

ولِسُورِ العُقْدَةِ أربعةُ أبراج؛ فَفِي كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أركانها بُرْجٌ مقوَّسُ الشكلِ يبلُغُ طولُهُ ما يقرُبُ مِنْ ١٦,٥م، وفي كُلِّ بُرْجٍ عددٌ مِنَ الفُتُحَاتِ التي يَتِمُّ من خلالها مراقبةُ العدوِّ ورَصْدُ تحرُّكاته.

وللعُقْدَةِ بابٌ في الجهةِ الغربيَّةِ من السُّورِ، عَرْضُهُ ٣,٨٥م، وقد بُنِيَ داخلَ العقدةِ عَدَدٌ من المباني، يَتَوَسَّطُهَا بئرٌ مضلَّعةٌ رباعيَّةٌ مَطْوِيَّةٌ بالحجارةِ تَمُدُّ مَنْ في العُقْدَةِ بالماءِ الذي يمكِّنهم مِنَ الصمود، وبخاصَّةٍ عند حصارِ العَدُوِّ لهم.

وزيادةً في التحصينِ بَنَى عليُّ الجريسيُّ في منطقةِ الْجَوِّ المحيطةِ بالعقدةِ عددًا من الأبراجِ الأخرى، ورَبَطَ بينها بأسوارٍ مشكِّلًا بذلك خطوطَ دفاعٍ أماميَّةٍ لِلْعُقْدَةِ والمزارعِ المحيطةِ بها.

وقد تَعَرَّضَتِ العُقْدَةُ لِلْهَدْمِ على يَدِ الأتراك، وبإمعانٍ في النظرِ فيما تَبَقَّى مِنْ أطلالِ أسوارِهَا وأبراجِهَا نُدْرِكُ أنها بُنِيَتْ لِتُؤَدِّي دَوْرًا بارزًا سَجَّلَهُ لها التاريخ.



مَسْقَطٌ لعُقْدَة الجُرَيسي حَسْبَ بَقايا آثارِ السُّورِ وتَفاصيلها الدَّاخِلِيَّة كما وَصَفَها الرُّواةُ

قال عبد الله بن محمَّد بن عبد الرحمن الجريسي (وُلِدَ في رَغْبَةَ عام ١٣٣٧هـ) يَصِفُ عُقْدَةَ الجريسي وسُكَّانَهَا[٧٠]:

مِن السِّيلِ لِرْهَاطِ لِلثّوِيرَاتْ … مَحَلٌ جَدِّي وِجِدَّانِي
بِالرِّجْلِ وَالَّا عَلَى بَكْرَاتْ … اَلْحَزْمِ بِيْدَاهُ كِيشَانِي
اَلذُّودِ وَمْعِيزِ وَشُوَيْهَاتْ … تِسْرَحْ وِتِهْدِفْ بِشِيَّانِي
نِرْعَى بِهَا كُلٌّ وَسْمِيَّاتْ … نِرْعَى رَبِيعٍ وَرِيْضَانِي
كُلٌّ الْجَرَاسَى هَلِ الطُّولَاتْ … أَهْلِ الْمُرُوَّاتِ لِلْعَانِي
أَهْلِ الْحَمِيَّاتِ وِالْفَزْعَاتْ … أَفْعَالُهُمْ شَاهِدِ لْسَانِي
عِزْوَةْ هَلِ الدَّارِ بِالصَّدْمَاتْ … عِزْوَةْ هَلِ الزُّلْفِ تِبْيَانِي
تَرَى الْجَرَاسَى لَهُمْ عِزْوَاتْ … نَسْلِ الْجَرَاسَى بِحِيطَانِي
اِلْفَخْرِ لِلدَّارِ بِالْعِزْوَاتْ … وَهْيَ الْعِلِمْ عِنْدَ سِلْفَانِي
عِزْوَاتِ زُلْفِيِّنَا بِثْبَاتْ … بَاسْمِ الْجَرَاسَى بِمَا كَانِي
جِدِّي تِشُوفُهْ بِطَلْحِيَّاتْ … إِقْرَا التُّوَارِيخ تِلْقَانِي
بِالْخَصِّ تَارِيخ نَجْدِيَّاتْ … حِيثِ التُّوَارِيخ بُرْهَانِي
تَارِيخ غَنَّام بِالْوَقْعَاتْ … وَابِنْ بِشِرْ ذَاكِ تِلْقَانِي
جِدِّي نَزَلْ وَسْطِ زُلْفِيَّاتْ … ذَبَّاحَةِ النَّابِ وَالضَّانِي
مِنْ بَعْدِهَا صَارَ فِي رَغْبَاتْ … اَلْكُلٌّ طَيِّبٍ لِجِيرَانِي
فِيهَا أَخَذْ مُدَّةْ سِنَاوَاتْ … عُقْدَهْ بَنَاهَا بِتِفْنَانِي
دَلَا يِبَنِّيبَهَا اصْلَاحَاتْ … اَللهِ يِرْحَمَكْ يَا الْبَانِي
مِنْ بَعْدِهَا صَارَ جَمْعِيَّاتْ … فِي عُقْدَتَهْ صَارَ سِلْطَانِي
رَبْعَهْ يَمِينَهْ مَعَ الضِّيقَاتْ … وُهُمُ السَّنَدْ عِنْدَ مِيدَانِي
أَرَّثْ عَلِي خَالِدِ الْوَثْبَاتْ … وَثَّابِ لِلْحَرْبِ بِلْهَانِي
اَلتُّرْكِ جُوهُمْ عَلَى غَارَاتْ … مَدَافِعِ تِرْعِبِ الدَّانِي
يِسْطَى عَلَى الْحَرْبِ بِالْقَالَاتْ … كَنَّهْ عَلَى الضِّدِّ وَلْهَانِي
اَلتُّرْكِ هَابُوهِ بِالسَّطْوَاتْ … زَادُوا الْمَدَافِعْ بِفِرْسَانِي
مَا قَصَّرُوا لَكِنِ الطَّاقَاتْ … مَا فِيهِ صَدٌّ لِعِدْوَانِ
مِنْ يِنْطَحِ التُّرْكِ بِالْقُوَّاتْ … فِي وَقْتِنَا ذَاكَ الثَّانِي

خِيلِ وِجَيْشٍ عُمَانِيَّاتْ   وِالصُّمْعِ وِالْهُطْفِ وِالزَّانِي

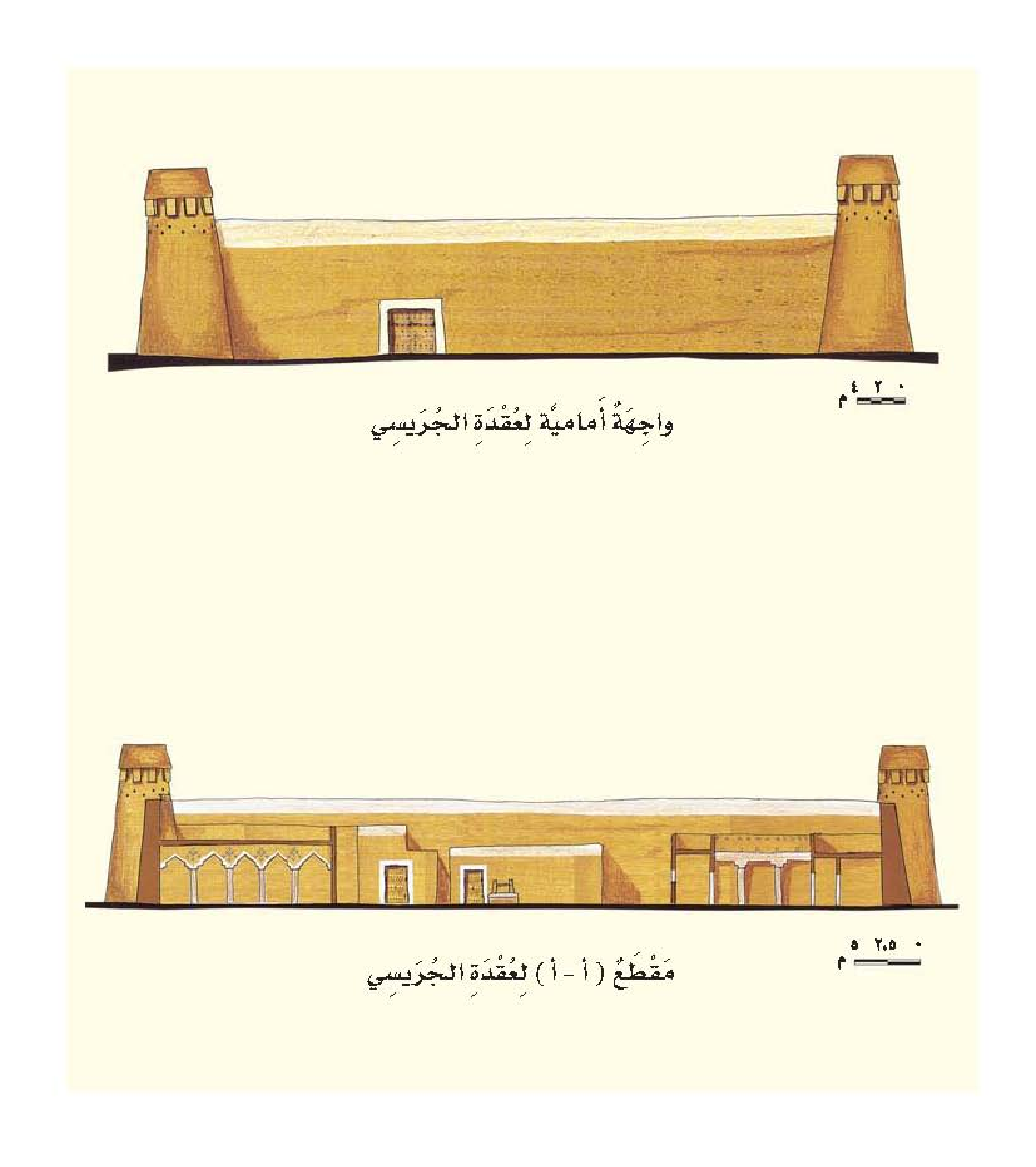
تُوحِي لَهَا حِسٍّ بِالأَصْوَاتْ   مَا بِينِ شَايِبْ وِشِبَّانِي

اَللهُ أَكْبَرْ عَلَى مَا فَاتْ   كَنَّ الْجَنَازَاتِ خِشْبَانِي

يَا اللهُ يَا رَاحِمِ الأَمْوَاتْ   تِرْحَمْ قْتِيلٍ بِالاَوْطَانِي

أَهْلِ الْبِصِيرَهْ هَلِ الطُّولَاتْ   لِلضِّيفِ وَالْجَارِ وَالْعَانِي

هَذَا الذُّكِرْ مِنْ رِجَالٍ ثْقَاتْ   وَاللهْ عَلِيمٍ بِمَا كَانِي



واجِهَةٌ أمامِيَّةٌ لِعُقْدَةِ الجُرَيسي

مَقْطَعٌ (أ - أ) لِعُقْدَةِ الجُرَيسي

برج سعيدة
١٠٣٫٢٥
٦٧٫٢٨
١٤٩٫٦٠
٢٢٨٫٤٦
٥٠٠٫٩٠
٢٣٠٫١٩
برج العليان
برج العبادية
٩٢٫٨٧
٦٧٫٧٠
برج البطي
برج المطوعية الشرقي
١٥٨٫٥٠
٨١٫٤٠
برج فطيمة
٥٤٫٥٠
٤٨٫٨٢
٦٧٫٩١
٦٢٫٢٤
١٦٩٫١٠
١٠٢٫٣٠
١٩١٫١٤
١٧٠٫٢٨
٥٨٫٧٤
عقدة الجريسي
برج البصرية
برج فيد مطيلب
١١٤٫٠٢
٧٢٫٤٧
٢٣٤٫٣٦
برج الجميم
٣٢٫٨٣
١٢٠٫١٢
١٤٤٫٨٠
برج فيد الجمعة الشرقي
٣٣٤٫٩٦
٧٠٫٦١
برج فيد الجمعة الغربي
٩٩٫٧٢
برج فيد أبي يحيى

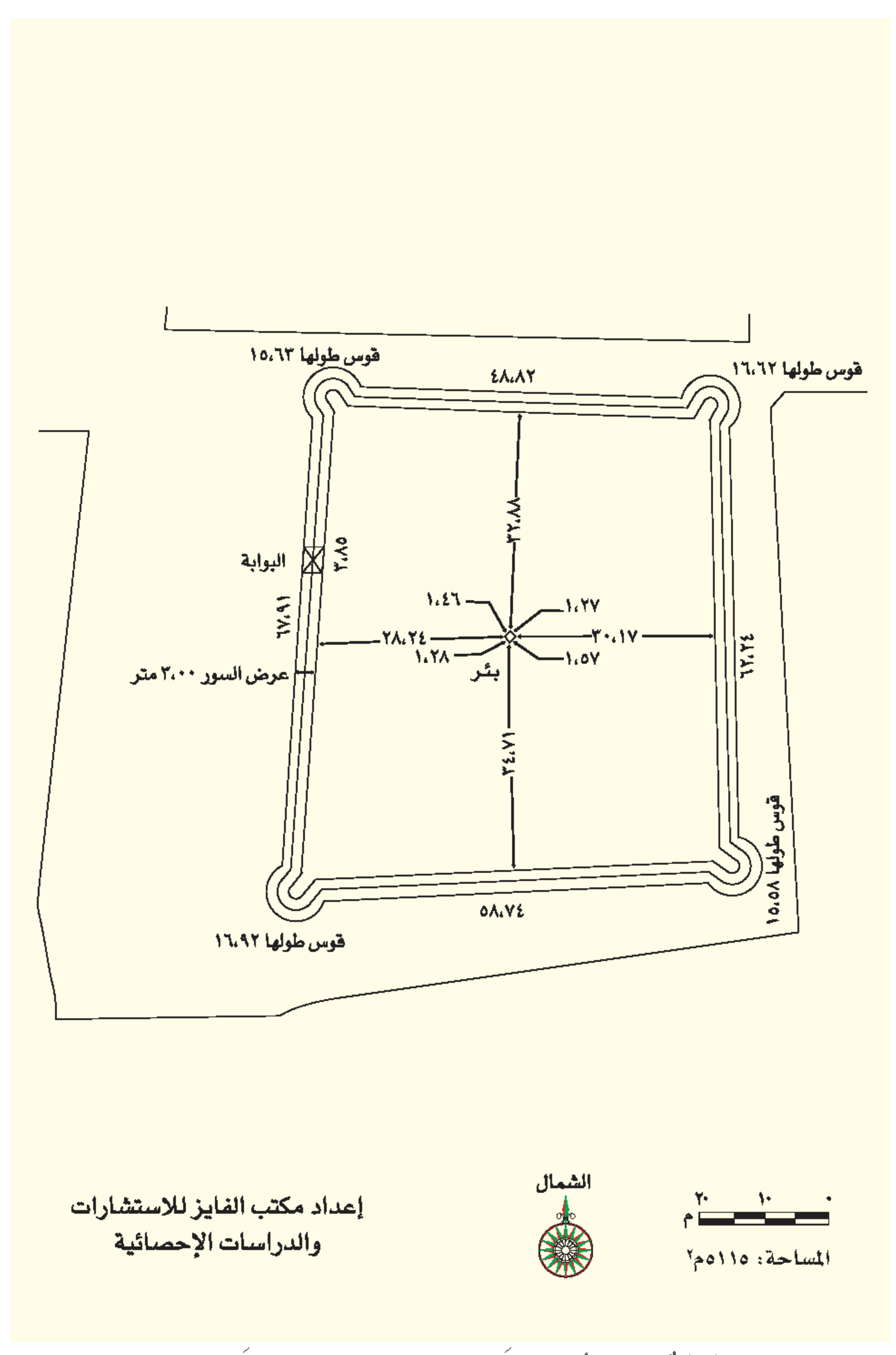
إعداد مكتب الفايز للاستشارات
والدراسات الإحصائية
عن رواية إبراهيم بن فهد الجبر

الشمال

٠ ٥٠ ١٠٠ ١٥٠
م

المساحة: ٤٩٧,٠٠٠م٢

مُخَطَّطٌ مِسَاحِيٌّ يوضِّحُ أبراجَ الجَوِّ وأسْوارَها إبَّانَ إمَارةِ عليٍّ الجُرَيسِي



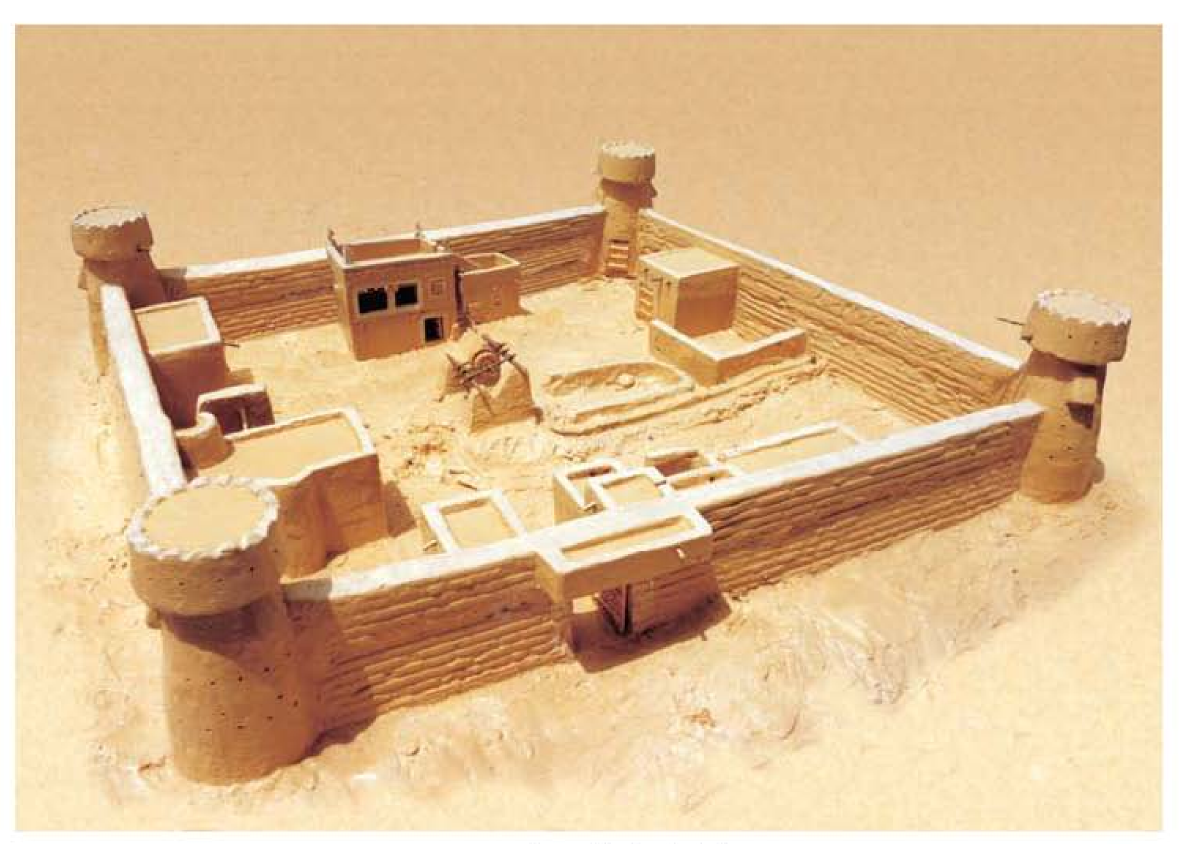
مُخَطَّطٌ مِسَاحِيٌّ يوضِّحُ أَبعادَ سُورِ عُقْدَةِ الـجُرَيسِي وأَبْراجِها



عُقْدَةُ الجُرَيسِي بريشَة رَسَّامٍ كما وَصَفَها الرُّواةُ



أَطْلالُ عُقْدَةِ الجُرَيسِي



مُجَسَّم عُقْدَةِ الجُرَيسي



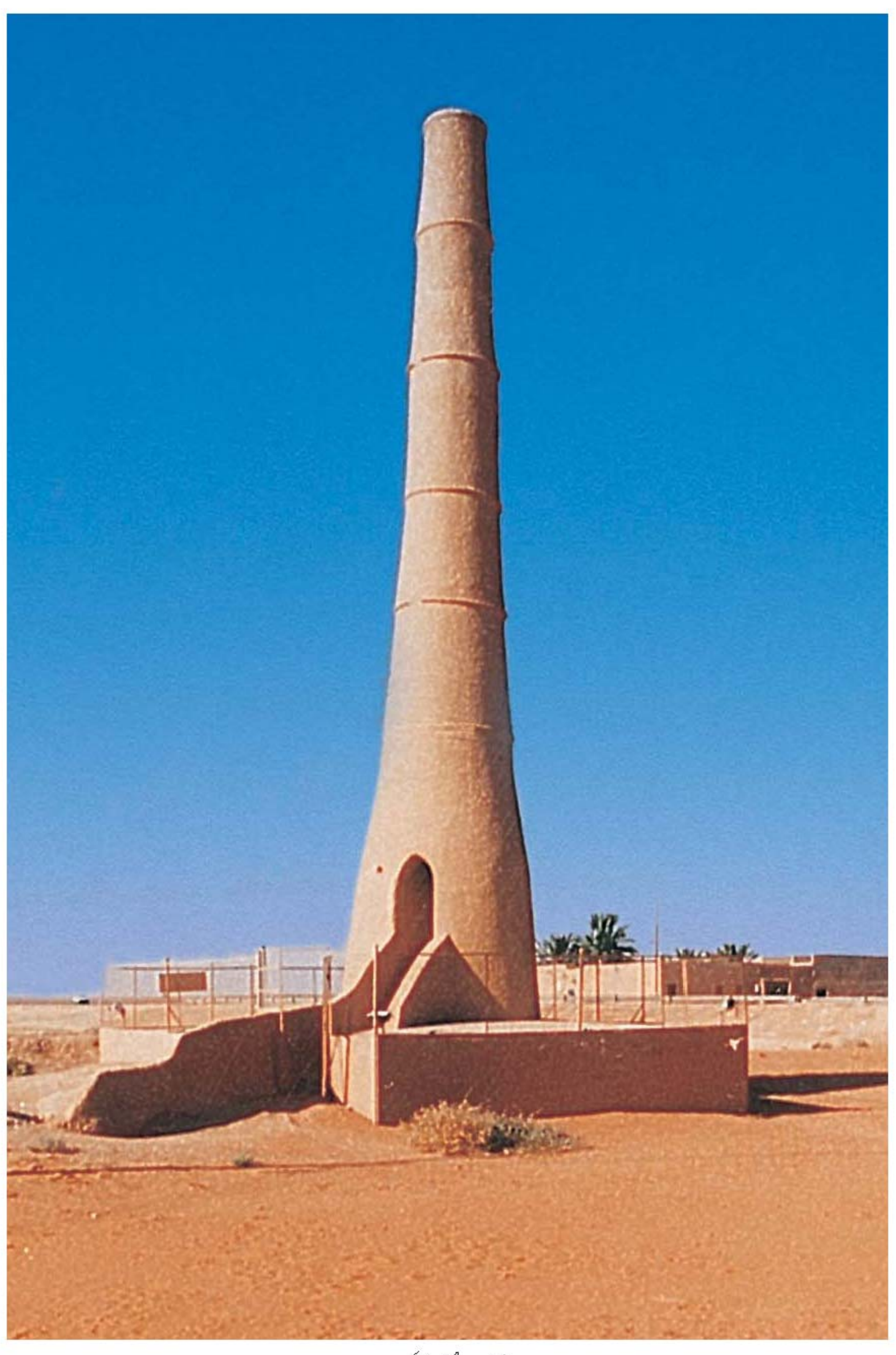
بِئْرُ عُقْدَةِ الجُرَيسي

٢ - بُرْجُ الْمَرْقَب:

عند تأمُّلِكَ لِبُرْجِ الْمَرْقَب بـ«رَغْبَة»، الذي يُعَدُّ مِنَ الآثارِ المشهورةِ بِنَجْدٍ، يتبيَّنُ لك أنَّ البُرْجَ لم يكنْ مُجَرَّدَ مَعْلَمٍ أثريٍّ فقطْ، بل كانتْ طريقةُ بنائِهِ والأسلوبُ المعماريُّ الْمُتَّبَعُ في إنشائِهِ يَنُمَّانِ عن ذَوْقٍ معماريٍّ رفيعٍ في ذلك الحين؛ إذْ يُعَدُّ صَرْحًا معماريًّا يدلُّ على نظرةٍ ثاقبةٍ بَرَعَتْ في تصوُّرِ هذا الهيكلِ ليؤدِّيَ أكثَرَ مِنْ وظيفة، وأنَّ هذا البناءَ صنعتْهُ أيدٍ ماهرةٌ ذاتُ خبرةٍ عاليةٍ في تنفيذِ ما تصوَّرَتْهُ في ذلك الزمن، وممَّا يثيرُ دهشتَكَ وإعجابَكَ طريقةُ إنشائه؛ حيثُ بُنِيَ بطريقةٍ هندسيَّةٍ متكاملةٍ متناسقة، تؤدِّي الغَرَضَ الذي أُنْشِئَ مِنْ أجله، في زمنٍ لم تكنِ النظريَّاتُ الهندسيَّةُ شائعةً مِثْلَ ما هي عليه الآن؛ مِنَ الحساباتِ المدروسةِ واتِّبَاعِ المدارسِ الإنشائيَّة؛ فالهندسةُ المعماريَّةُ فَنٌّ، وهذا الصَّرْحُ دليلٌ حيٌّ قويٌّ على أنَّ الهندسةَ حَقًّا فَنٌّ وذَوْقٌ إذْ يَنُمُّ عن ذكاءٍ لامعٍ أدَّى إلى إبداعه؛ ففي وقتنا الحاضرِ لا يَتِمُّ إنشاءُ أيِّ مبنًى إلا حَسَبَ نظريَّاتٍ هندسيَّةٍ وقوانينَ وحساباتٍ دقيقةٍ لِكُلِّ جزءٍ مِنْ أجزاءِ المبنى.

ومِثْلُ هذا البناءِ المرتفعِ والشاهقِ في زمنه، إذا ما نَظَرْنَا إليه نَظْرَةً فنيةً أو هندسيَّةً فإنَّه يتملَّكُنَا العجب؛ إذْ كيف تَمَّ تصوُّرُ ضغطِ الرِّيَاحِ على بناءٍ بهذا الارتفاع؟! وكيفَ تَمَّ حسابُ تحمُّلِ التُّرْبَةِ التي ستَحْمِلُ هذا الوزنَ على مساحةِ القاعدةِ مثلًا؟! ومما يُثِيرُ إعجابَكَ أكثَرَ ما تراه مِنْ قياساتِهِ على الطبيعة؛ فتلاحِظُ أنها استوفَتْ كاملَ الشروطِ الهندسيَّةِ بشكلٍ صحيح، مكَّنَتِ البِنَاءَ مِنَ المحافظةِ على كِيَانِهِ وهيكلِهِ المعماريِّ، ومع أنَّه تَمَّ ترميمُهُ أكثَرَ من مرة إلا أنَّ هيكلَهُ هو الأساسُ، ودِقَّةُ قياساتِهِ هي التي أَسْهَمَتْ في بقائِهِ شامخًا نَحْوَ قرنٍ ونصف، متحدِّيًا العواملَ البيئيَّةَ والجغرافيَّةَ؛ ليكونَ شاهدًا على فترةٍ حضاريَّةٍ ضَمَّتْهَا هذه المنطقةُ المتميِّزةُ في قَلْبِ الجزيرةِ العربية.

ومما تجدُرُ الإشارةُ إليه: أنَّ البُرْجَ يَقَعُ في الجهةِ الجنوبيَّةِ الغربيَّةِ من البلدة، وأنَّ أهلَ البلدةِ أنشؤُوهُ بمساعدةِ رجلٍ متخصِّصٍ في البناءِ مِنْ أهلِ ثادق، يسمَّى: إبراهيمَ بنَ سَلَامَةَ، وأنَّه استخدَمَ في بنائِهِ الحَجَرَ والطِّينَ، وقد تَمَّتْ عمليَّتان لترميمِ البُرْجِ؛ الأُولى: سنة ١٣٩٤هـ على نفقة صاحبِ السُّمُوِّ الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقةِ الرِّيَاض، أمَّا الثانيةُ: فكانتْ في ٢٥/ ٥/ ١٤١٧هـ على نفقةِ رَجُلِ الأعمالِ عبد الرحمن بن عليّ الجريسي.[٧١]



بُرْج الْمَرْقَب

طريقةُ بِنَاءِ الْبُرْجِ:

في داخلِ البُرْجِ أُسْطُوَانَاتٌ حَجَرِيَّةٌ مرصوصٌ بعضُهَا فوقَ بعض، تُشَكِّلُ العمودَ الذي يَرْتَكِزُ عليه البُرْجُ؛ فيَتَّسِعُ عند القاعدة، ويَتَضَاءَلُ تدريجيًّا باتجاهِ القِمَّة، وقد استُخْدِمَ في بنائِهِ الطِّينُ واللَّبِن.

ولِلْبُرْجِ دَرَجٌ حَلَزُونِيُّ الشكلِ يدورُ حولَ العَمُودِ الْحَجَرِيِّ، وهو مَفْرُوشٌ بِالحَجَرِ الذي يَرْبِطُ بين عَمُودِ البُرْجِ وجُدْرَانِهِ الخارجيَّة، ويَتَّسِعُ الدَّرَجُ كذلك عند القاعدةِ، ويَضِيقُ باتجاهِ القِمَّة.

أَمَّا عن الأسلوبِ الذي استُخْدِمَ في عَمَلِيَّةِ إنشاءِ هذا الصَّرْحِ: فقد كان مُعَلِّمُ البناءِ إبراهيمُ بنُ سَلَامة يُسَاعِدُهُ في كلِّ يومٍ عاملان متطوِّعان مِنْ أهل البلدة.

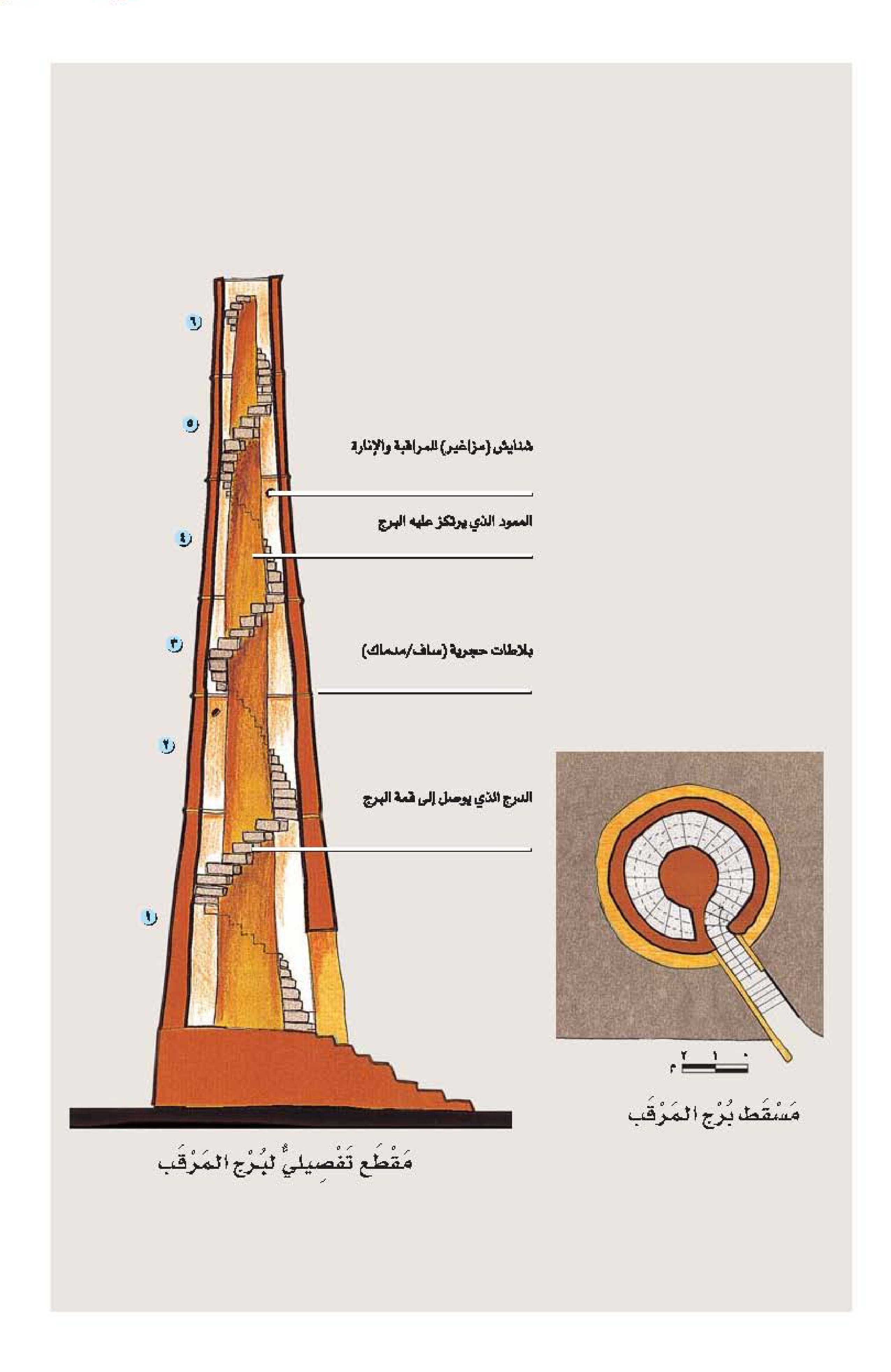
فكان يَرْتَفِعُ أوَّلًا بالعَمُودِ الحَجَرِيِّ الذي يَرْتَكِزُ عليه البُرْج، وكُلَّمَا ارتَفَعَ بالعمودِ قليلًا، وَضَعَ درجةً مِنْ درجاتِ البُرْجِ، ثم يَبْنِي الجدرانَ الخارجيَّةَ بمحاذاةِ الدَّرَجة، وهكذا يَرْتَفِعُ في بِنَائِهِ للبُرْجِ شيئًا فشيئًا، وكان مساعداه يُنَاوِلَانِهِ ما يحتاجُهُ مِنْ مؤونةِ البناءِ مِنْ جوانبِ البُرْجِ حتَّى بَلَغَ ارتفاعُهُ أكثَرَ مِنِ ارتفاعِ الإنسان، وعند ذلك استَخْدَمَا الدَّرَجَ في رَفْعِ مَوَادِّ البناءِ إلى أعلى.

وفي نهايةِ كُلِّ يومٍ يقومُ الْمَشَّاش (الْمُلَيِّس) بتلييسِ الجُزْءِ الْمَبْنِيِّ من البُرْجِ وصَقْلِهِ.

وكان ابنُ سَلَامَةَ يَستخدِمُ الخَيْطَ والحَجَرَ المربوطَ به؛ لِلْحِفَاظِ على تَوَازُنِ استقامةِ العَمُود.

وقد تَمَّ تقسيمُ البُرْجِ إلى طبقاتٍ بينها فواصلُ مِنَ البلاطاتِ الْحَجَرِيَّة، وهو ما يسمَّى بـ(السَّافِ) أو (الْمِدْمَاك)؛ وذلك لِتَزِيدَ مِنْ قوَّتِهِ وصَلَابَتِهِ ومَنَعَتِهِ، وتختلفُ قياساتُ طَبَقَاتِ البُرْجِ على النحوِ الآتي مرتَّبةً من الأَسْفَلِ إلى الأعلى:

١ - الجُزْءُ الأوَّل يبلُغ ارتفاعُهُ ٧,٣٠م.
٢ - الْجُزْءُ الثاني يبلُغ ارتفاعُهُ ٢,٨٠م.
٣ - الْجُزْءُ الثالثُ يبلُغُ ارتفاعُهُ ٢,٤٠م.
٤ - الْجُزْءُ الرابعُ يبلُغ ارتفاعُهُ ٢,٨٠م.



مَقْطَع تَفْصِيليٌّ لبُرْج المَرْقَب

مَسْقَط بُرْج المَرْقَب

٥ - الْجُزْءُ الخامسُ يبلُغُ ارتفاعُهُ ٢,٦٠م.

٦ - الْجُزْءُ الأخيرُ يبلُغُ ارتفاعُهُ ٢,٤٠م. وهي ارتفاعاتٌ تقريبيَّة.

وقد قُمْتُ بارتقاءِ الْمَرْقَب، وأَخْذِ بَعْضِ قِيَاسَاتِهِ بِنَفْسِي، فوجدتُّهُ مُتَّسِعًا في البداية، ويَضِيقُ تدريجيًّا فلا يَصِلُ أَحَدٌ إلى قِمَّتِهِ إلا بالصعودِ وهو مُنْحَرِفٌ على جَنْبِهِ. وقياساتُ البُرْجِ هي:

١ - قُطْرُ البُرْجِ مِنَ الأسفلِ (من الخارج) ٤,٧٠م.

٢ - مُحِيطُ البُرْجِ مِنَ الأسفلِ (من الخارج) ١٥,٠٠م.

٣ - قُطْرُ البُرْجِ مِنَ الأعلى (من الخارج) ١,٥٥م.

٤ - قُطْرُ البُرْجِ مِنَ الأعلى (من الداخل) ٠,٨٥م.

٥ - مُحِيطُ البُرْجِ مِنَ الأعلى (من الخارج) ٤,٨٥م.

٦ - القاعدةُ السُّفْلِيَّةُ للبُرْجِ بطولِ ١١,٦٠م، وعَرْضِ ١١,٤٠م، وارتفاعِ ١,٧٠م.

٧ - ارتفاعُ البُرْجِ كُلِّهِ مع القاعدةِ السُّفْلِيَّةِ ٢٢,٠٠م مِنْ منسوبِ الأرضِ الطبيعيَّة.

٨ - ارتفاعُ البُرْجِ دون القاعدةِ السُّفْلِيَّة ٢٠,٣٠م.

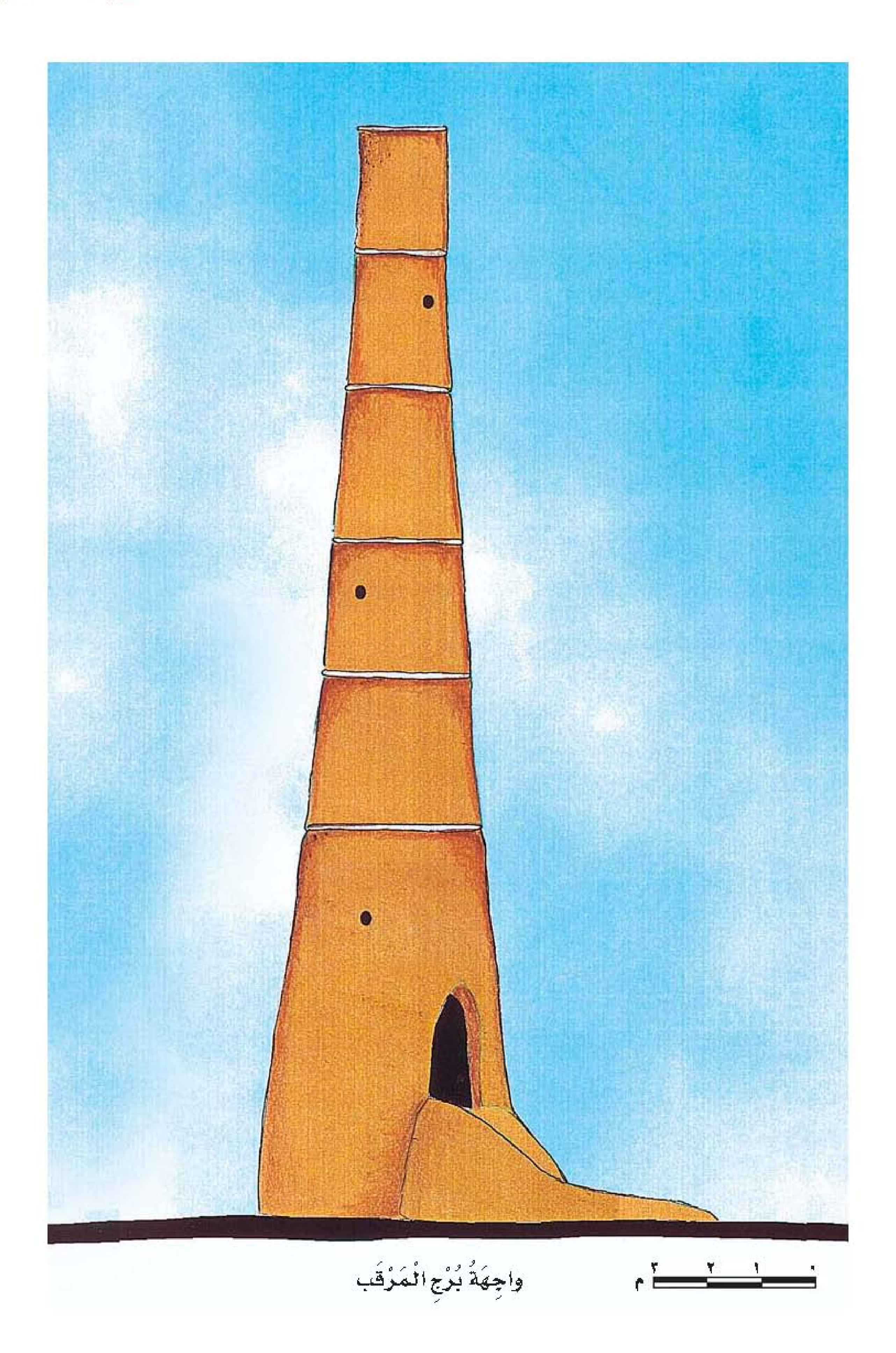
٩ - قياساتُ الْمَدْخَلِ لِلْبُرْجِ (الباب) بِعَرْضِ ٧٠سم، وارتفاع٢,٥م.

١٠ - قياساتُ النَّوَافِذِ (شنايش أو مزاغير) بعرضِ ١٥سم، وارتفاعِ ٢٥سم، وعَدَدُهَا (١١) نافذة، تُستخدَمُ في إضاءةِ البُرْجِ وتَهْوِيتِهِ، إضافةً إلى المراقبةِ وإطلاقِ النارِ على الأعداء.

١١ - عَدَدُ دَرَجَاتِ البُرْجِ دون القاعدةِ ٦٠ درجة.

١٢ - عَدَدُ الدرجاتِ مِنَ الأرضِ الطبيعيَّةِ حتَّى مَدْخَلِ البُرْجِ على مستوى القاعدةِ ١٣ درجةً، أي: مجموعُ درجاتِ البُرْجِ مِنَ الأرضِ حتى آخِرِ درجةٍ: ٧٣ درجةً، تَتَرَاوَحُ ارتفاعاتُهَا وأطوالُهَا حَسْبَ اتساعِ الدَّرَجِ وضيقِه وليستْ بارتفاعٍ واحد.

وقد كان البُرْجُ يُسْتَخْدَمُ للمراقبة؛ إذْ يَخْتَصُّ شَخْصٌ يسمَّى (الرَّقِيب)؛ بصعودِ البُرْجِ لمراقبةِ القادمين إلى البَلْدَةِ وإشعارِ أَهْلِهَا؛ إذا كان هناك خَطَرٌ أو غَزْوٌ، كما كان يُرَاقِبُ الرعاةَ في الرِّيَاضِ التي حولَ البلدة، ولا يُعْلَمُ أنَّ أَحَدًا مِنَ أهلِ (رَغْبَة) فَقَدَ شيئًا مِنْ إبلِهِ أو غَنَمِهِ؛ إذْ كان (الرَّقِيبُ) بالمرصادِ لِكُلِّ مَنْ يحاولُ السَّطْوَ على شَيْءٍ منها.



واجِهَةُ بُرْجِ الْمَرْقَب

وقد تغنَّى بالبُرْجِ عَدَدٌ مِنَ الشعراء، منهم عبدالعزيز بن محمَّد آل قاسم الذي يقول[٧٢]:

عَدِّيتِ رَجْمِ هَاضَنِي يُومَ اعَدِّيه ... رَجْمِ طَوِيلِ نَايِفِ بِالْحَمَادِ
رَجْمِ الْبِصِيرَةْ جَدَّدُوا لُهْ مَبَانِيهْ ... أَهْلَ الْكَرَمْ وِالْجُودِ سُقْم الْمَعَادِي
سَاعِةْ رَقِيتَهْ عِينِيَ الدَّمْعِ تِرْمِيهْ ... مِنْ فُوقِ خَدِّي غَادِي لُهْ بِدَادِي
وِالْقَلْبِ إِلِّيَ شَافُهْ عَلَى الْبُعْدِ يِغْلِيهْ ... وِمِنِ الْفَرَحْ كَنَّهْ بِيُومِ الْعِيَادِ
قَلْبٍ تَصَرَّمْ بِالرَّبْعِ مِنْ عَلَاوِيهْ ... يِكْفَخْ بِصَدْرِي مِثْلِ طِيرِ الْهِدَادِ
إِلَى جِيتِ أَبَسْلِي عَرَّضُوا لِي طَوَارِيهْ ... زَادَتْ هُمُومِي وِاحْتَرَمْ كِلٍّ زَادِ

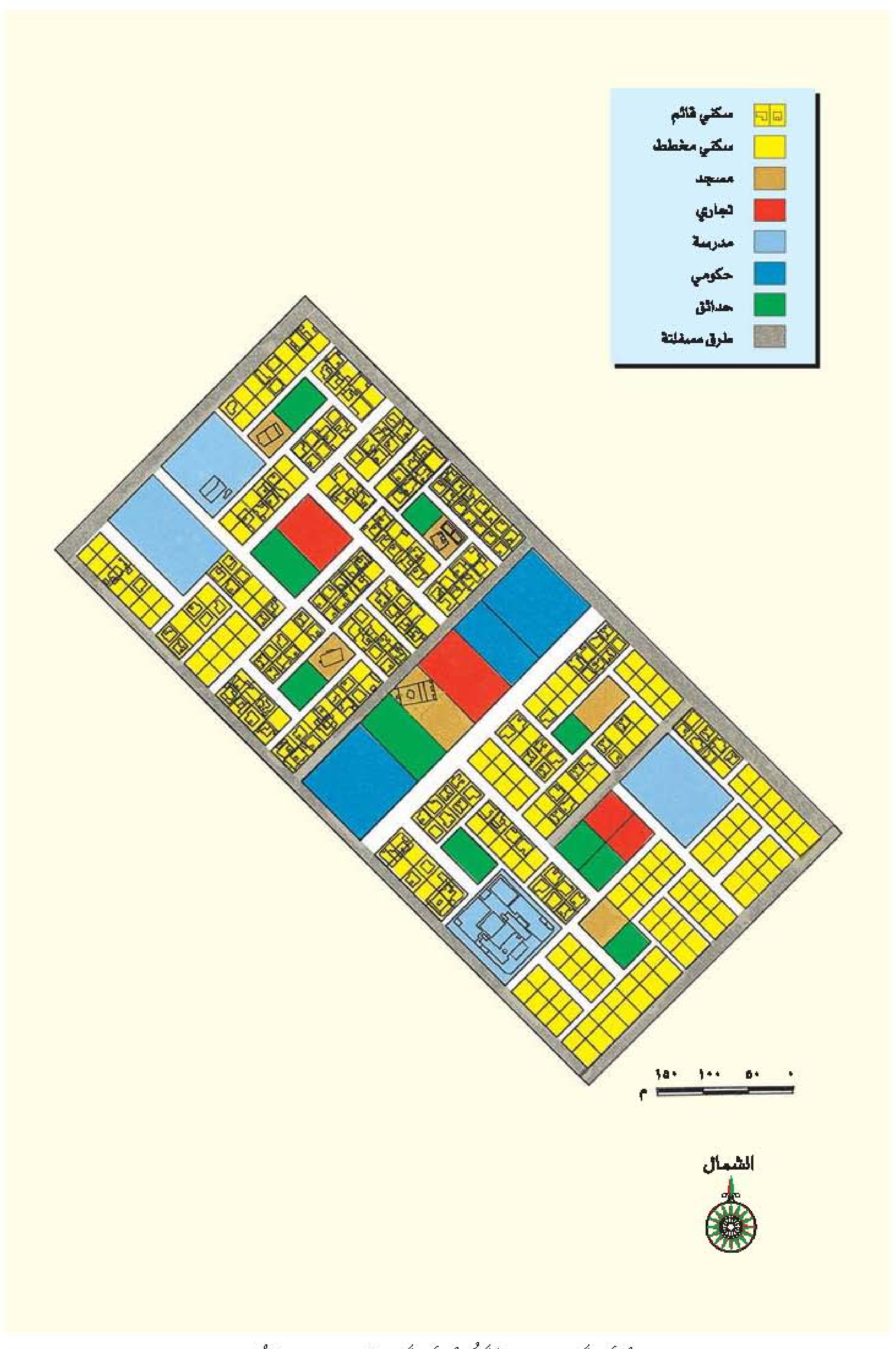
وله مِنْ قصيدةٍ أخرى[٧٣]:

يِقُولُ مَنْ لِلْوَطَنْ بَادِ ... يِفْرَحِ اللِّيْ شَافِ مِرْقَابُهْ
يَا زِينِ شُوفَهْ بِالَابْعَادِ ... يِشْرِفْ عَلَى طِوِيقِ وِهْضَابُهْ
رَجْمِ الْبِصِيرَهْ لَكْ يِنَادِي ... كِلٍّ الْبَوَادِي تِحَلَّى بُهْ

رابعًا: النُّموُّ العُمْرانيُّ الحديثُ:

مَعَ تَزَايُدِ المواردِ الاقتصاديَّةِ والانطلاقةِ الحضاريَّةِ للمملكةِ العربيَّةِ السعوديَّةِ التي حَصَلَتْ بعد توحيدِ الملك عبدالعزيز آل سعود - طيَّب اللهُ ثَرَاهُ - لأراضيها، ومَعَ اكتشافِ البِتْرُولِ الذي بَدَأَ إنتاجُهُ بكميَّاتٍ تجاريَّةٍ عامَ ١٣٥٧هـ، شَهِدَتْ مدنُ المملكة وقُرَاها - ومنها بلدةُ «رَغْبَة» - قَفْزَةً حضاريَّةً واقتصاديَّةً وَاكَبَهَا تطوُّرٌ عُمْرَانيٌّ سريع، ظَهَرَ جَلِيًّا في تَوَسُّعِ المناطقِ العُمْرَانِيَّةِ وزِيَادَةِ حَجْمِها بِشَكْلٍ كبير.[٧٤]

ولقَدْ أدَّى استتبابُ الأَمْنِ والتَّطَوُّرُ العمرانيُّ الكبيرُ إلى اندثارِ أسوارِ المُدُنِ والقُرَى؛ لانتشارِ العُمْرانِ خارجَهَا، وانعدامِ الوظيفةِ الأساسيَّةِ لها وهي (الحِمَايَة)، فكَمَا أُزِيلَ سُورُ مدينةِ جُدَّةَ عامَ ١٣٦٧هـ أُزِيلَ سُورُ مدينةِ الرِّيَاضِ عامَ ١٣٧٠هـ، وتتابَعَتْ بعد ذلك إزالةُ أسوارِ المُدُنِ والقُرَى[٧٥]. ومنها أسوارُ بلدةِ «رَغْبَة» التي تجاوزَهَا العُمْران، وامتَدَّ خارجَهَا منذُ نصفِ قرنٍ تقريبًا، وتَوَسَّعَتْ «رَغْبَةُ» بشكلٍ سريعٍ وبخاصَّةٍ في اتجاهِ الشرق، كما ساعَدَ استعمالُ السَّيَارَةِ، واعتمادُ المخطَّطاتِ الحديثةِ؛ في اتساعِ رُقْعَةِ العُمْران، والتقليلِ مِنْ أهميَّةِ المناطقِ التقليديَّة، والانتقالِ إلى المباني الحديثة، وبخاصَّةٍ مَعَ قيامِ الدولةِ



المُخَطَّط (٨٧) أوَّلُ مُخَطَّطٍ حَديثٍ بـ «رَغْبَة»

بتقديمِ الحوافزِ كتوفيرِ الخِدْمَاتِ والمرافقِ العَامَّة، ومَنْحِ الْمُوَاطِنِ أَرْضًا بالْمَجَّان، وإنشاءِ صندوقِ التنميةِ العَقَارِيِّ الذي يُقَدِّمُ القروضَ الميسَّرةَ لإنشاءِ المساكن.

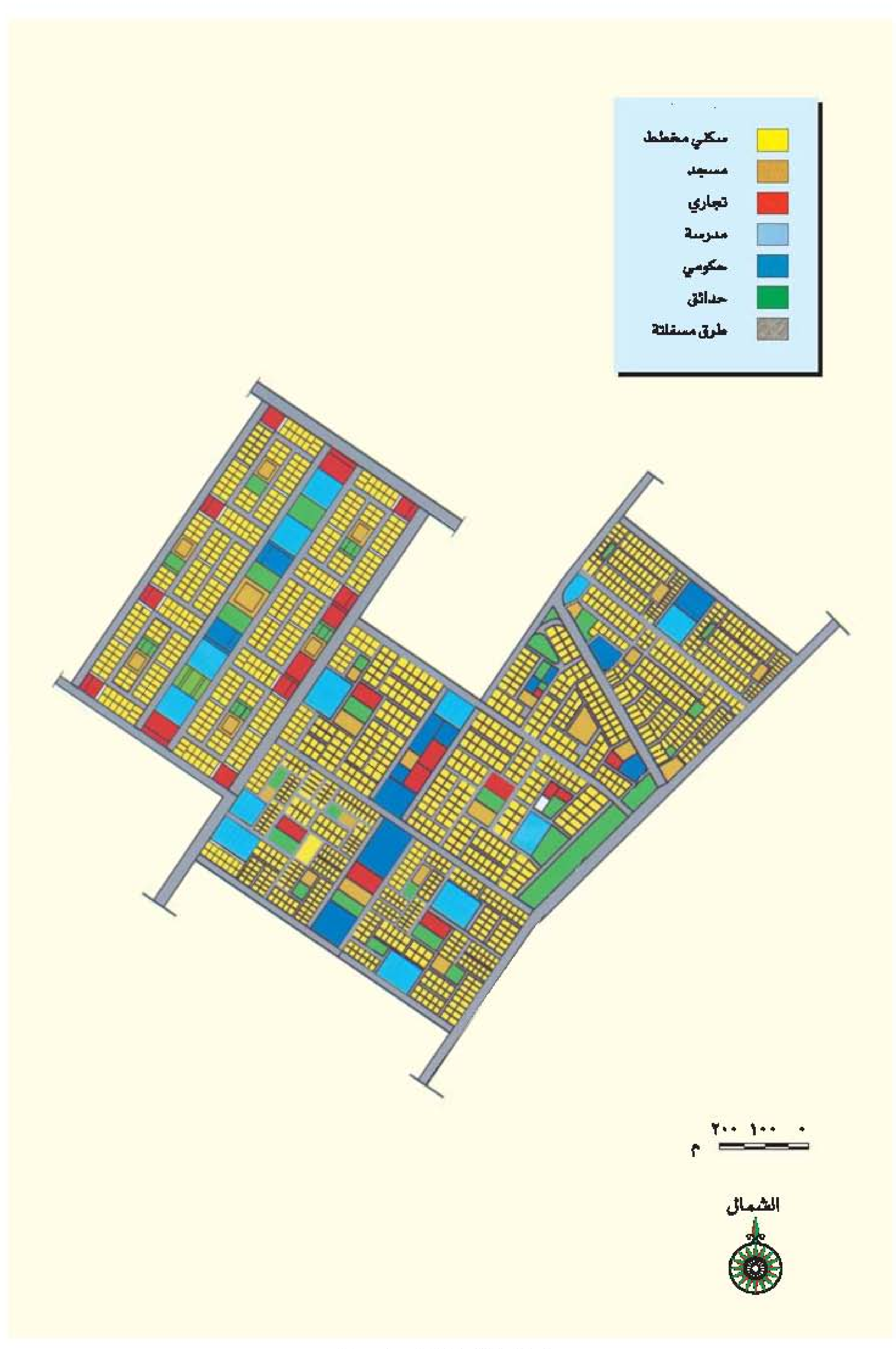
ويُمْكِنُ القولُ بأنَّ بدايةَ النَّقْلَةِ الحضاريَّةِ الكبيرةِ في بلدةِ «رَغْبَة» كانت مع اعتمادِ أَوَّلِ مخطَّطٍ سكنيٍّ للبلدةِ عامَ ١٣٩٨هـ برقم (٨٧)؛ حيثُ قامتْ وِزَارَةُ الشؤونِ البَلَدِيَّةِ والقَرَوِيَّةِ بتصميمِ مُخَطَّطٍ سَكَنِيٍّ خارجَ الأحياءِ القديمةِ يَقَعُ إلى الشمالِ الشرقيِّ منها على الطريقِ المؤدِّي إلى ثادق، ويحتوي الْمُخَطَّطُ على (٤٢٧) قِطْعةٍ سَكَنِيَّة، مساحةُ القِطْعة حوالَيْ (٤٠٠م٢)؛ كما حُدِّدَ فيه موقعُ مدرستَيْنِ - ابتدائيَّة ومتوسِّطة - للبنين، ومثلُهُمَا للبنات، وثلاثةُ مساجدَ وحدائقَ عامَّة مِسَاحَتُهَا الإجماليَّةُ (١٢٠٠م٢)، بالإضافةِ إلى الشوارعِ الفَسِيحة، وبَلَغَتْ مساحةُ المخطَّط (٤٤٠٠٠٠م٢)، وقد تَوَلَّتْ بلديَّةُ ثادق تحديدَ المخطَّطِ على الطبيعةِ وسَفْلَتَةِ أجزاءٍ منه، وتسليمِ المستحقِّينَ مِنْ أهالي «رَغْبَة» أراضيهم.

وقد استَبْشَرَ الناسُ خيرًا بوجودِ هذا المخطَّط، وبدَأَ الناسُ ببناءِ الدُّورِ السَّكَنِيَّةِ ذاتِ المساحاتِ الكبيرة، وباستخدامِ مَوَادَّ حديثةٍ تتمثَّلُ في الخَرَسَانَةِ الْمُسَلَّحَةِ ومَوَادِّ البناءِ المستوردة .

ومع بناءِ المساكنِ الحديثةِ هَجَرَ السُّكَّانُ المساكنَ الطِّينِيَّةَ التي لم تَعُدْ تحقِّقُ رَغَبَاتِهِمْ؛ لِصِغَرِ مِسَاحتِهَا، وقلَّةِ توافرِ الخِدْمَاتِ فيها، ولِضِيقِ شَوَارِعِهَا.

وقد تَوَالَى تِبَاعًا إعدادُ المخطَّطاتِ السكنيَّةِ واعتمادُها في «رَغْبَة»؛ حيث أُعِدَّ المخطَّطُ السكنيُّ الثاني برقم (١٥٢) بجوارِ المخطَّطِ السابقِ مِنَ الناحيةِ الشرقيَّة، وقد احتوَى هذا المخطَّطُ على (٢٩٦) قطعةَ أرضٍ سَكَنِيَّة، وأربَعَ أسواق، وخمسةَ مساجد، بالإضافةِ إلى سَبْعِ حدائقَ وخِدْمَاتٍ أخرى، وباعتمادِ هذا المخطَّطِ امتَدَّ إليه البِنَاءُ حيثُ أُقِيمَ فيه عَدَدٌ من المساكنِ الحديثة، كما قَامَتِ البلديَّةُ بِسَفْلَتَةِ بعضِ أجزائِه .

وفي عامِ ١٤٠٩هـ أُعِدَّ مخطَّطٌ سكنيٌّ ثالثٌ لبلدةِ «رَغْبَة» برقم (٢٤٢)، ويقَعُ شَرْقَ المخطَّطِ السكنيِّ ذِي الرقمِ (١٥٢)، ويَحْتَوِي على (١٠٦) قطعة سكنيَّة، وسبعةَ عَشَرَ مِرْفَقًا، وخمسةِ مساجد، وسِتِّ حدائق، وثلاثةِ مواقعَ مخصَّصةٍ للخِدْمَاتِ الحكوميَّة؛ وهذا المخطَّطُ يَتَمَيَّزُ بِسَعَةِ مساحةِ أراضيه، وهي لا تزالُ في إجراءاتِ التوزيع.



مُخَطَّطُ رَغْبَةَ الحَديثَةِ

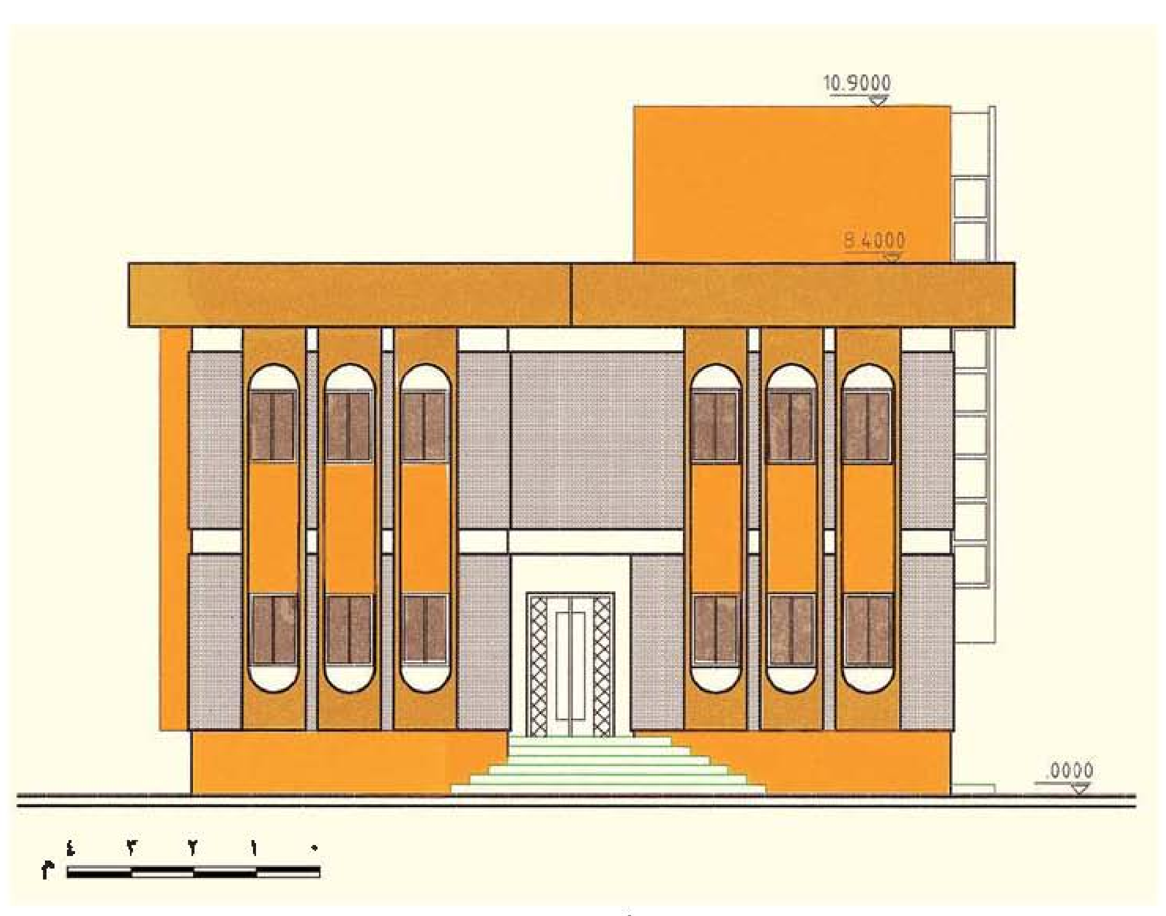


ثم تلاه المخطَّطُ الرابع برقم (٢٨٦) الذي يَقَعُ شَرْقَ المخطَّطِ السابق، ويحتوي على (٢٨٤) قطعة أرضٍ سكنية، وخمسةِ مساجد، وخمسةِ مواقعَ إداريَّةٍ ومدرستَيْنِ، وأربعةِ أسواقٍ تجاريَّة، وتِسْعِ حدائقَ بمساحاتٍ مختلفة .

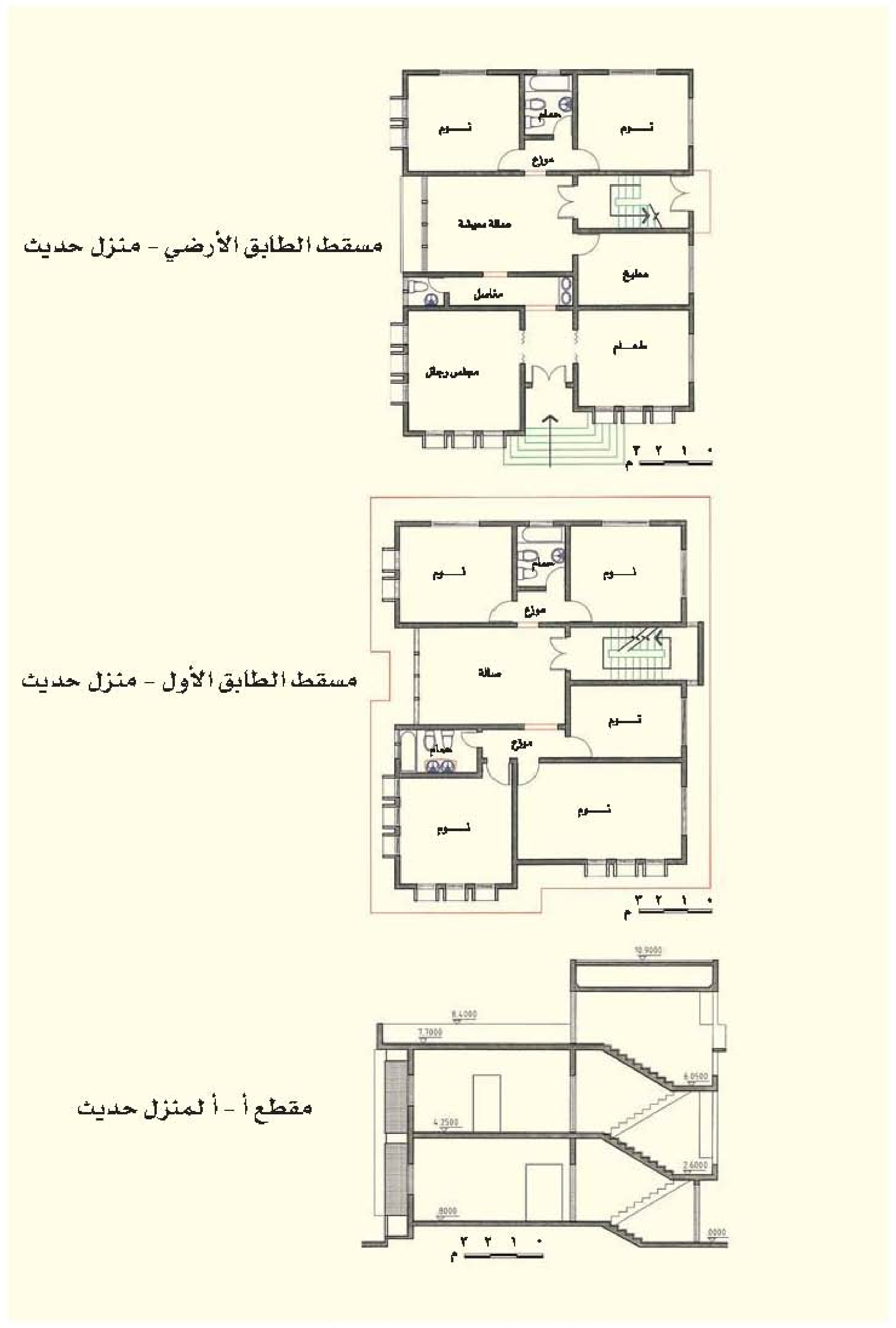
كما أنَّ البلديَّةَ قَامَتْ باختيارِ مَوْقِعٍ للمنطقةِ الصناعيَّةِ على الطريقِ باتجاه حُرَيْمِلَاء، حيثُ عَمِلَتْ على تَخْطِيطِهِ وتَأْجِيْرِه للمستَفِيدين.

ويُلَاحَظُ تشابُهُ التصميماتِ في مُعْظَمِ المنازلِ الحديثة، وأَغْلَبُهَا مكوَّنٌ من طابقَيْنِ، أرضيٍّ وأوَّل، تَضُمُّ غُرْفَةَ معيشةٍ، ومجلسًا، وعَدَدًا مِنْ غرفِ النومِ ودَوْراتِ المياه، ومطبخًا، وقد استُخْدِمَتْ في البناءِ الْمَوَادُّ الخَرَسَانِيَّةُ والإنشائيَّةُ الحديثة .

(كما يُلَاحَظُ في مخطَّطِ أَحَدِ المساكنِ الحديثةِ بالبلدة).



واجِهَةُ مَنْزِلٍ حَدِيثٍ

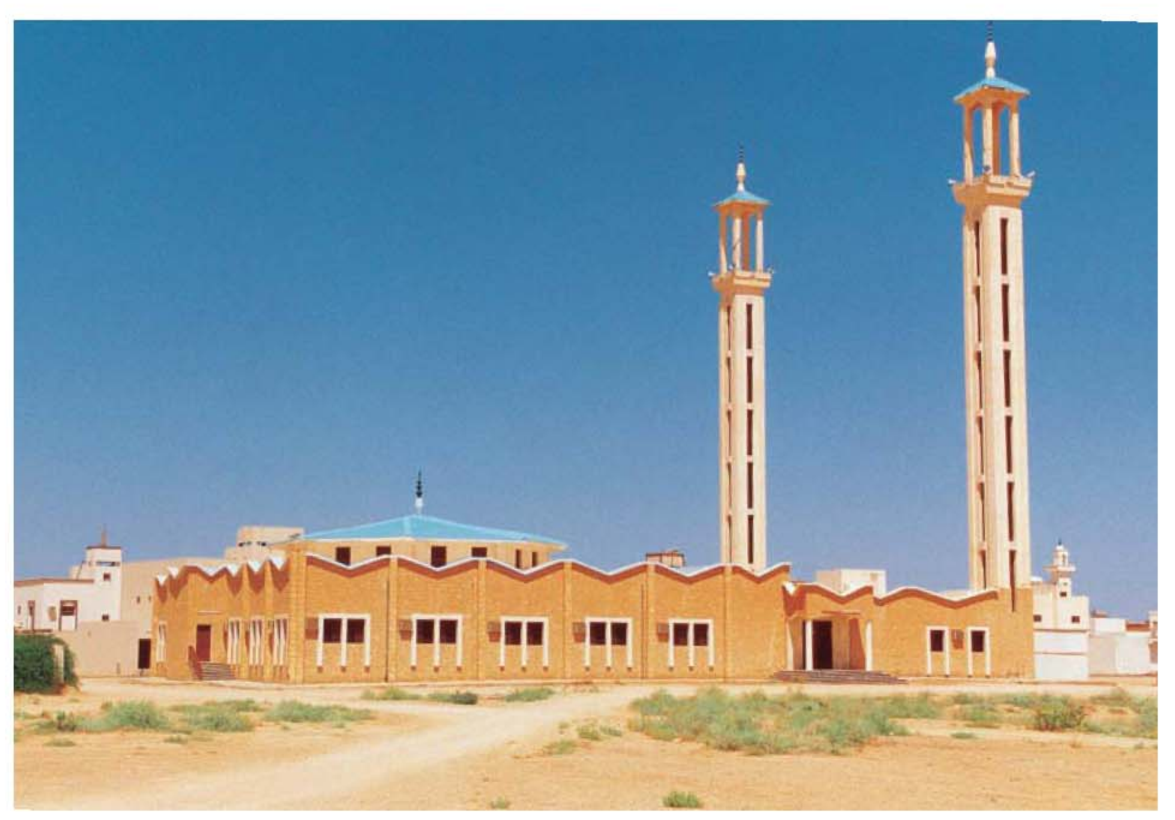


نَموذَجٌ لمَنْزِلٍ حديثٍ ببَلْدَةِ رَغْبَة

أمَّا مَسَاجدُ البَلْدَةِ: فإنَّه يُوجَدُ في حَيِّ الْحَزْمِ مَسْجِدَانِ: الْمَسْجِدُ الداخلي، بناه فاعل خير، وهو داخلَ سُورِ الحَيِّ، والمسجدُ الطَّالِعِيّ، بناه الشيخ سَعْد بن عبد الله العَجْلَان بمحاذاة سُورِ الحَيّ، وهناك مَسْجِدَانِ آخران؛ أحدُهُمَا: في حَيِّ نَبْعَة، ويسمَّى مَسْجِدَ الْجَوِّ، والآخَرُ: في البُطَيْن. وتُوجَدُ سبعةُ مساجدَ في المخطَّطاتِ الحديثة، منها: خمسةُ مساجدَ في المخطَّط (٨٧)، ومسجدان في المخطَّط (١٥٢)، إضافةً إلى عَدَدٍ من المساجِدِ في الاستراحاتِ وعلى الطريقِ العَامِّ. وعَمِلَتْ إدارةُ شؤونِ المساجِدِ على تسميةِ المساجِدِ التي بالمنطقةِ بأسماءٍ حديثة؛ وهذا جَدْوَلٌ يوضِّحُ تلك المساجدَ وأماكنَ وُجُودِهَا[٧٦]:

م	الأسماء القديمة للمساجد	الأسماء الجديدة للمساجد	مواقع المساجد	القائم بالبناء
١	مسجد الْجَوّ/ نَبْعَة	مسجد سُفْيَان الثَّوْرِيّ	نَبْعَة	راشد بن محمَّد الْهُوَيْمِل
٢	مسجد الْجَوِّيّ	مسجد الْجَوِّيّ	نَبْعَة	تبرَّع بأرضِهِ عبد الله بن ناصر الْعُفَيْصَان، وبناه إبراهيم بن فَهْد الْجَبْر، وأحمد بن محمَّد العَجْلَان
٣	مسجد المخطَّط الشرقي	مسجد ابن جَرِير الطَّبَرِيّ	المخطَّط الشَّرْقِي	فاعل خَيْر
٤	مسجد الْجُرَيْسِيّ	مسجد الْجُرَيْسِيّ	المخطَّط	عبدالرحمن بن علي الْجُرَيْسِيّ
٥	مسجد الأوقاف	مسجد اللَّيْث بن سَعْد	المخطَّط	وزارة الأوقاف
٦	مسجد النُّور	مسجد النُّور	المخطَّط	عبد الله بن مُسَاعِد القُطَيَّان
٧	مسجد شمال المخطَّط	مسجد سَعِيد بن زَيْد	المخطَّط	محمد بن حَمَد بن خُرَيْف
٨	المسجد الجامع	مسجد زَيْد بن حَارِثَة	المخطَّط	إبراهيم بن عَجْلَان العَجْلَان
٩	مسجد محمد بن قُطَيَّان	مسجد محمَّد بن قُطَيَّان	المخطَّط	محمد بن ناصر القُطَيَّان
١٠	مسجد مصلَّى العِيدِ	مسجد مصلَّى العِيدِ	المخطَّط	عبد الرحمن بن علي الْجُرَيْسِيّ
١١	مسجد الشيخ	مسجد أبو مسلم الْخَوْلَانِي	مَفْرِق الفَيْضَة	عبد الله بن مُسَاعِد القُطَيَّان
١٢	مسجد البَدَايِع	مسجد الإمام محمَّد بن حَسَن	الفَيْضَة	ناصر بن سَهْو
١٣	مسجد الفَيْضَة	مسجد الواقدي	الفَيْضَة	إبراهيم العُتَيْبِيّ
١٤	مسجد الْمَفَامِسِيَّة	مسجد سَلَمَة بن دِينَار	طريق الْبَرَّة	فاعل خَيْر
١٥	مسجد المحطة	مسجد سيبويه	طريق القَصَب	سَعْد بن جَدِيد
١٦	مسجد سَتَّان	مسجد عُبَيْدَة بن الحارث	طريق القَصَب	سَتَّان الرُّشِيدِيّ
١٧	مسجد خالد بن علي الجُرِيسِي	مسجد خَالد بن علي الْجُرَيسِي	منطقة الْجو	عبد الرحمن بن علي الْجُرَيْسِيّ

أمَّا الْمَقَابِرُ: فهناك فِي «رَغْبَة» مَقْبَرَتَانِ مُسَوَّرَتَانِ بِسُورَيْنِ حديثَيْنِ، الأولى: غَرْبَ حَيّ الْحَزْمِ، وهي للأوَّلين والتوالي، أمَّا الثانية: فتقَعُ شَرْقَ حَيِّ نَبْعَة، وهي مقبَرَةُ الْجَوِّ التي وقَفَهَا أميرُ البلدة عليٌّ الجريسي.



مَسجِدُ زَيْد بن حَارِثَة

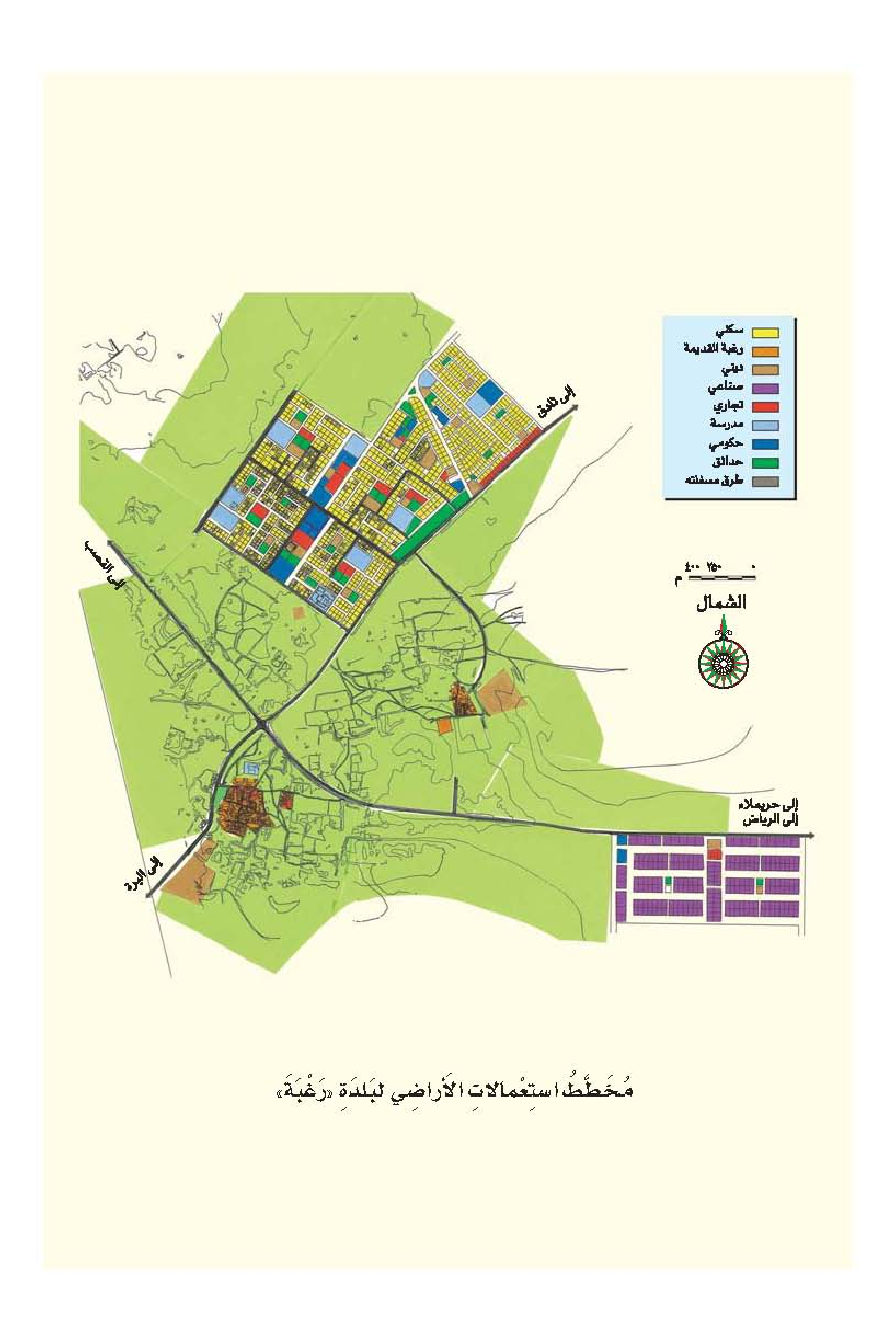


مُصَلَّى العِيْد

وبتجميعِ الخرائطِ التي تَمَّ الحصولُ عليها مِنْ وِزَارةِ الشؤونِ البلديَّةِ والقَروِيَّة، تَمَّ رَسْمُ خارطةٍ متكاملةٍ لِبَلْدَةِ «رَغْبَة»؛ شَمِلَتْ جميعَ مواقعِ المخطَّطاتِ الحديثةِ والأحياءِ القديمة، والمباني القائمة، ونَوْعِيَّةَ استعمالِهَا؛ إضافةً إلى الخِدْمَاتِ والْمَرَافِقِ المتوافرة.

ومِنْ قراءةِ هذه الخَارِطَةِ يُمْكِنُ التَّعَرُّفُ على الوضعِ الراهنِ للبَلْدَةِ واستقراءِ تَوَجُّهِ التنميةِ فيها؛ ويُمْكِنُ تلخيصُ الوضعِ الراهنِ في البلدةِ في الجدولِ الآتي:

١ – المخطَّطات السَّكَنيَّة	ما تمَّ استغلالُه منها:
١١١٣ قِطْعَةَ أرضٍ سَكَنِيَّة	الْمَبْنِيُّ منها ٣٢٤ وحدةً سَكَنِيَّةً.
٩ مدارسَ للبنين والبنات	مُجمَّعَانِ لِمَدَارِسِ البنينَ والبناتِ يَشْتَمِلُ كُلٌّ منهما على ثلاثِ مراحلَ دراسيَّةٍ.
١٢ مُجمَّعًا تجاريًّا	لم ينفَّذ.
١٦ مسجدًا	٧ مساجدَ أحدُهَا جامعٌ.
١٢ مركزًا إداريًّا	لم يُنَفَّذْ، أمَّا المستوصَفُ والْمَركَزُ الحكوميُّ فمبانيهما مستأجرةٌ.
٣٠ حديقةً عامَّةً	حديقةٌ واحدةٌ فقط.
٢ – المخطَّطُ الصناعيُّ، ويحتوي على:	
٢١٤ قطعةً صناعيَّةً. ٣ مساجد. ٣حدائق عامَّة. مركَزَيْنِ إداريَّيْنِ (مستوصف + دفاع مدني).	
٣ – الخِدْمَات الأخرى:	
الخِدْمَات الكَهْرَبَائِيَّة	تتمتَّعُ البلدةُ بِشَبَكَةِ كَهْرَبَاءَ تَعُمُّ جَميعَ أجزائها.
الخِدْمَات المائيَّة	بالبَلْدَةِ شَبَكَةٌ عامَّةٌ للمياهِ إلا أنَّ الماءَ الخاصَّ بالشُّرْبِ يَتِمُّ توفيرُهُ عن طريقِ مُتَعَهِّدٍ.
خِدْمَات الاتِّصالات	تَتَمَتَّعُ بلدةُ «رَغْبَة» بالخِدْمَةِ الهَاتِفِيَّةِ الأَرْضِيَّةِ، عَبْرَ شَبَكَةٍ واسعةٍ ومُتَطَوِّرَة، إضافةً إلى خِدْمَةِ الهاتفِ الْجَوَّالِ، الذي شَمِلَ جميعَ نَوَاحِي البَلْدَةِ وضواحيها.
خِدْمَات الْمُوَاصَلات	تَرْتَبِطُ البلدةُ بِغَيْرِهَا مِنْ مُدُنِ المملكةِ بطريقَيْنِ رَئِيسَيْنِ، هما الطَّرِيقُ الْمُوَصِّلُ بين ثادق والبرَّةِ مِنْ جهةٍ، والطريقُ الْمُوَصِّلُ بَيْنَ القَصَبِ وحُرَيْمِلاءَ مِنْ جهةٍ أخرى؛ حيثُ يَتَقَاطَعُ الطَّرِيقَانِ عند البلدة.
الْخِدْمَات الاِجْتِمَاعِيَّة	وتتمثَّلُ في الجمعيَّةِ الخيريَّةِ لـ «رَغْبَة» (تَقَعُ في مَبْنًى مستأجَرٍ).



مُخَطَّطُ اسْتِعْمالاتِ الأَراضِي لِبَلَدَةِ «رَغْبَةَ»

خامسًا: الطُّمُوحُ الْمُسْتَقْبَلِيُّ لِلْبَلْدَةِ:

مِنَ الدراسةِ التاريخيَّةِ والميدانيَّةِ لبلدةِ «رَغْبَةَ»، والتعرُّفِ على رَغَبَاتِ سكانها، لَمَسَ الباحثُ الجهودَ العظيمةَ التي قدَّمتها الدَّوْلَةُ - رعاها الله - في تطويرِ البلدة، والباحثُ يَرَى أنْ تتضافَرَ الجهودُ بين الخِدْمَاتِ التي تقدِّمها الدَّوْلَةُ والخِدْمَاتِ التي يُقَدِّمُهَا القِطَاعُ الخاصُّ، في تنميةِ بَلْدَةِ «رَغْبَةَ»، مِنْ خلالِ التوجُّهاتِ المقترَحَةِ الآتية:

أ - اطَّلَعَ الباحثُ على الخارطةِ التي تُوَضِّحُ الوَضْعَ المستقبليَّ للامتدادِ العمرانيِّ في البلدةِ التي وَضَعَتْهَا بلديَّةُ ثادق، ويُلَاحَظُ أنها طموحةٌ جِدًّا؛ حيثُ رَبَطَتِ النطاقَ العمرانيَّ لِـ«رَغْبَةَ»: بالرُّوَيْضَة، وثادق، والبِيرِ، والْمُشَاش؛ وهذا تَطَلُّعٌ مرغوبٌ إلا أنه مُبَالَغٌ فيه، ويَرَى الباحثُ أَنَّ مِنَ المناسبِ توجيهَ التنميةِ العمرانيَّةِ للبلدةِ بِاتِّجَاهِ الطريقِ الموصِّلِ إلى مدينةِ حُرَيْمِلَاء؛ وذلك لملاءمةِ طبيعةِ الأرض، وقَابِلِيَّتِهَا للبناء، وقُرْبِهَا مِنَ الطريقِ الأساسيِّ الْمُتَّجِهِ إلى الرياض.

ب - بِنَاءُ مُجَمَّعٍ حُكُومِيٍّ يَضُمُّ جَمِيعَ الدوائرِ الحكوميَّةِ في البلدة؛ مِثْلُ: (مَرْكَزِ البَلْدَة، والمَرْكَزِ الصِّحِّيّ، ومَكْتَبِ البَرِيد، ومكتبٍ لِهَيْئَةِ الأَمْرِ بالمعروفِ والنَّهْيِ عن الْمُنْكَر، ونَحْوِهَا مِنَ الدوائر).

ج - استكمالُ الْخِدْمَاتِ والْمَرَافِقِ الناقصةِ في البَلْدة، والَّتِي مِنْ أهمِّها:

١ - إيصالُ المياهِ العَذْبَةِ الصَّالِحَةِ لِلشُّرْبِ إلى جميع مخططات البلدة.
٢ - تَجْمِيلُ مَدَاخِلِ البَلْدَةِ بالمناظِرِ الجَمَالِيَّةِ والتُّحَفِ الأَثَرِيَّة، وسَفْلَتَةُ الطُّرُقِ ورَصْفُها وإنارتُها داخلَ المخطَّطاتِ السكنيَّة.
٣ - إنشاءُ مُجَمَّعٍ سكنيٍّ للشُّقَقِ المفروشة، يكونُ فيه سُوقٌ يلبِّي حاجاتِ المنطقة.
٤ - تنفيذُ الحدائقِ التَّرْفِيهِيَّةِ وتزيينُهَا بالألعابِ الْمُسَلِّيَةِ داخلَ المخطَّطاتِ السكنيَّة.

د - بناءُ قاعدةٍ اقتصاديَّةٍ للبلدة؛ حيثُ يُلَاحَظُ قِلَّةُ المصادرِ المتوافرة حاليًّا لسكانِ البلدة، وتنميةُ البلدةِ في هذا المجالِ تَكْمُنُ في أمورٍ منها:

١ - تشجيعُ الاستثمارِ الزراعيِّ؛ لتوافرِ المياهِ، وسَعَةِ الأراضي الصالحةِ للزراعة، على أنْ تكونَ منتجاتُ الزراعةِ المقترحةِ متوافِقَةً مع حاجةِ السُّوقِ.
٢ - افتتاحُ معاهدَ متخصِّصةٍ لتدريبِ السُّكَّانِ (ذكورًا وإناثًا) على مهاراتٍ فَنِّيَّةٍ مختلفةٍ تتناسبُ وطبيعةَ المنطقة.

٣ - تطويرُ المنطقةِ الصناعيَّةِ وتزويدُهَا بِكُلِّ الخِدْمَاتِ التي تَكْفُلُ نجاحَهَا.

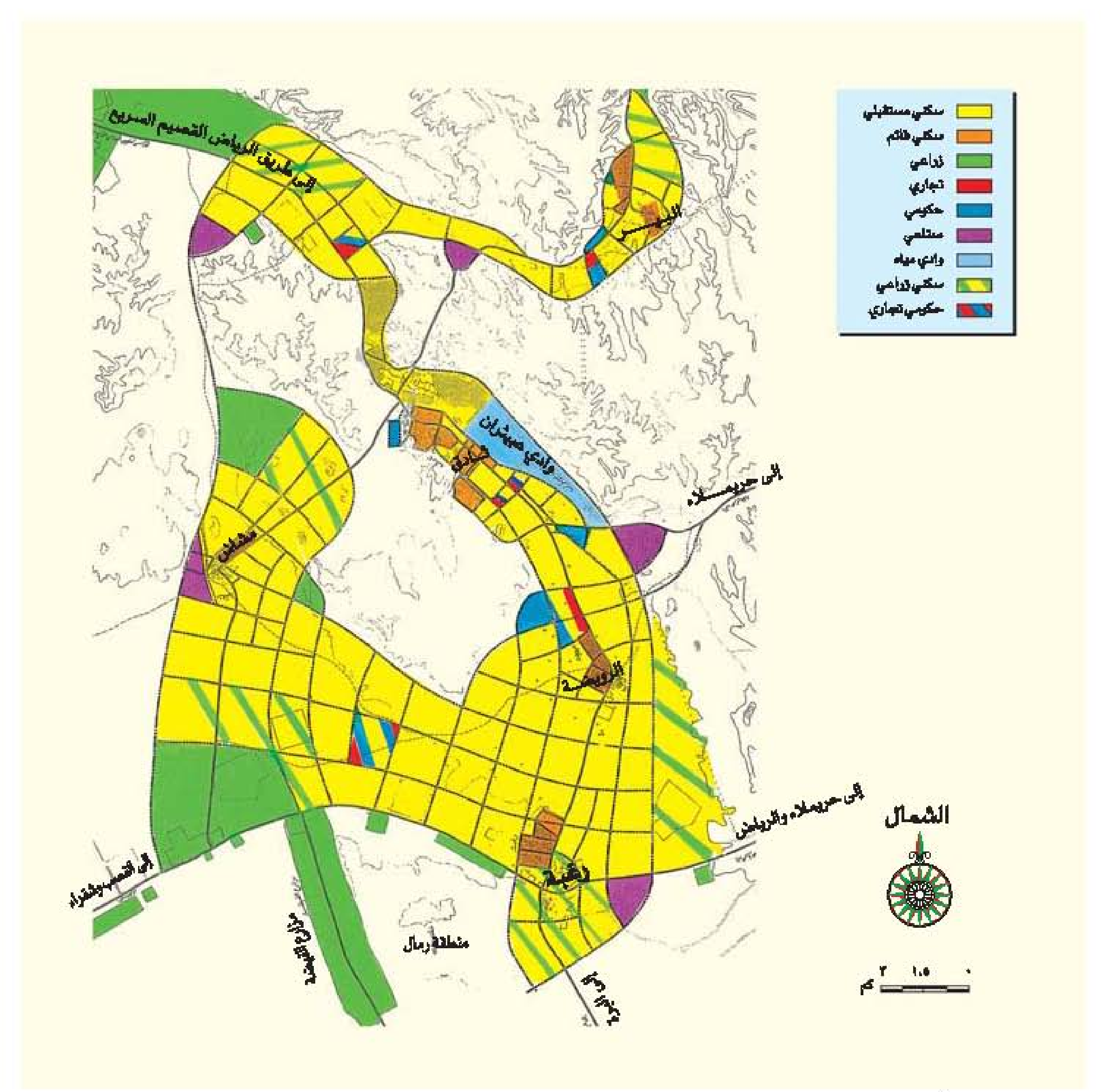
إلى غيرِ ذلك مِنَ المشروعاتِ التي تُسْهِمُ في إنعاشِ الوضعِ الاقتصاديِّ للبلدةِ، وجَلْبِ السُّكَّانِ إليها.

هـ - الاهتمامُ بالسُّيُولِ ومَجَارِيهَا؛ وذلك كما يلي:

١ - إنشاءُ سَدٍّ لِحِفْظِ مِيَاهِ السُّيُولِ للاستفادةِ منها في الزِّرَاعة.

٢ - الاهتمامُ بِمَجَارِي السيولِ، وتنفيذُ الحواجزِ التي تَحْمِي البلدةَ مِنْ أخطارها.

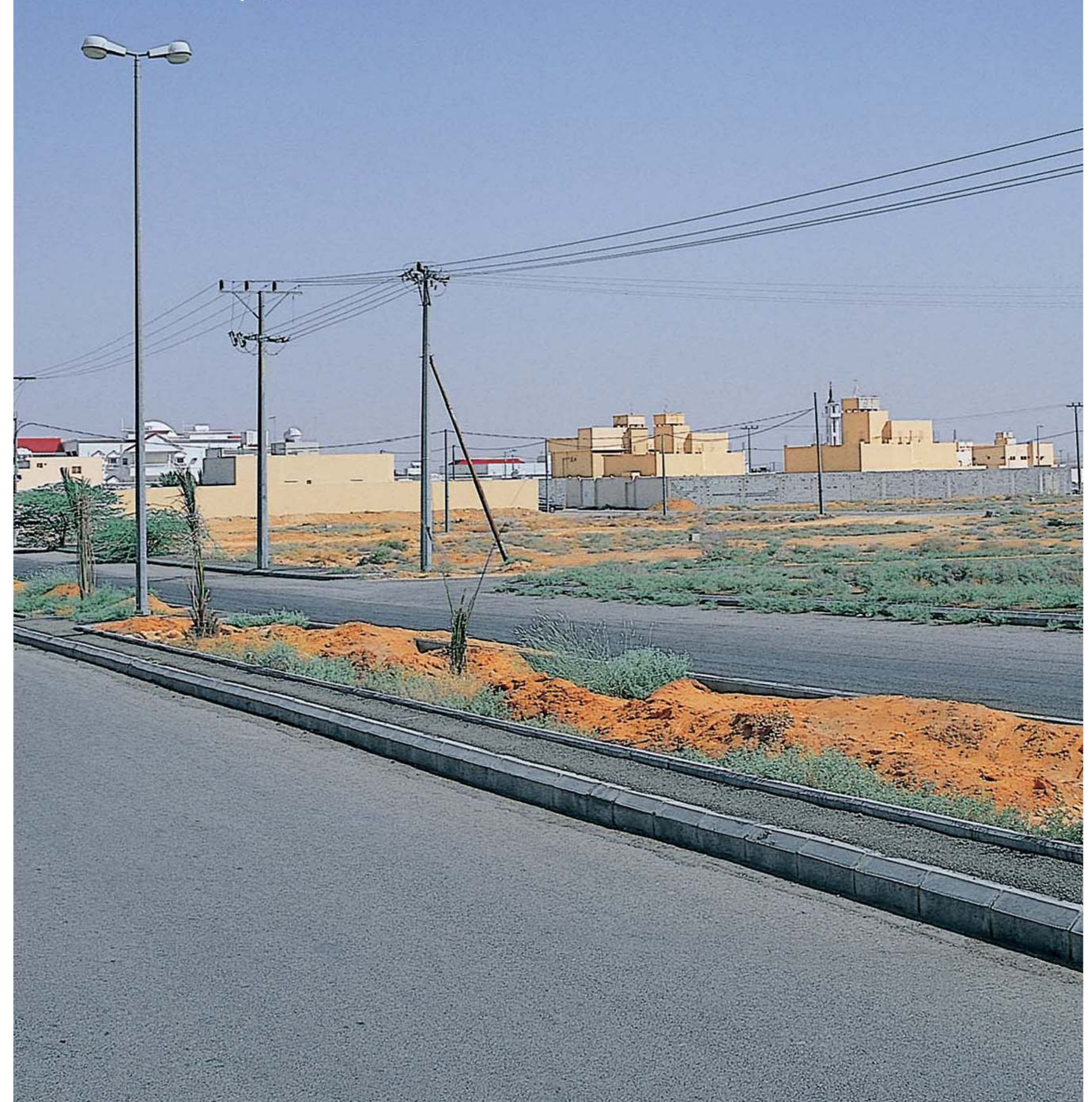
جَمِيعُ ما ذُكِرَ اقتراحاتٌ ينبغي أنْ تَتَضَافَرَ الجهودُ للقيامِ بها في سبيلِ النهوضِ بالبلدة، وهي أَمَلٌ يَتَطَلَّعُ جميعُ أبناءِ البلدةِ إلى رؤيتِهِ مَاثِلًا أَمَامَهُمْ في الواقعِ الملموس.



مُخَطَّط هَيْكَليٌّ يُوضِّحُ الوَضْعَ المُسْتَقبَليَّ لبَلْدَةِ رَغْبَة والمُدُنِ المُجَاوِرَةِ لَهَا. المصدر: بلدية ثادق

الفصل الخامس

الخِـدْمَـاتُ في «رَغْبَة»



الْخِدْمَات فِي «رَغْبَة»:

تَنْعَمُ بلدةُ «رَغْبَة» كغيرها مِنْ بلدانِ المملكةِ العربيَّةِ السعوديَّة ومُدُنِها بالكثيرِ مِنَ الخِدْمَاتِ التي حَرَصَتْ حكومتُنَا الرشيدةُ على توفيرِهَا للمواطنين، ومِنْ تلك الخِدْمَات:

الخِدْمَاتُ الإِدَارِيَّةُ:

ويُمَثِّلُهَا مركزُ «رَغْبَة» الذي يتولَّى إدارتَهُ رئيسُ المركزِ وهو الحاكمِ الإداريُّ للبلدةِ، الذي يُعَدُّ العَيْنَ الساهرةَ على مصالحِ أهلها؛ فهو الْمَرْجِعُ لجميعِ أنشطة الخِدْمَاتِ فيها، وهو الحَلْقَةُ التي تَصِلُ بين البلدةِ ومحافظةِ ثادق التي تَرْجِعُ إليها بناءً على نظامِ تقسيمِ المناطقِ المعتَمَدِ بالمملكة.

مَرْكَز رَغْبَة



مُخَطَّط حَديثٌ لِرَغْبَةَ مَأخُوذٌ مِنْ مُصَوَّرٍ جَويٍّ لعام ١٩٩٤م،

المَصْدَر: وِزارَةُ الشُّؤونِ البَلَديَّةِ القَرَوِيَّة

الخِدْمَاتُ الصِّحِّيَّة:

كثمرةٍ مِنْ ثمارِ جهودِ الحُكُومَةِ وتفانِيهَا في نَشْرِ الوَعْيِ الصِّحِّيِّ بين المواطنين ومكافحةِ الأمراضِ، تَمَّ افتتاحُ أوَّلِ مستوصفٍ طِبِّيٍّ بـ«رَغْبَة» عام ١٣٧٦هـ، ومِنْ قَبْلُ كانتِ المراكزُ الطِّبِّيَّةُ المتنقِّلةُ تزورُ «رَغْبَة» بين الفَيْنَةِ والأخرى للاطمئنانِ على صِحَّةِ أهلِهَا، وقد تَجَوَّلْتُ في رَدَهَاتِ المستَوْصَفِ الذي هو مَبْنًى مُسَلَّحٌ مستأْجَرٌ مكوَّنٌ من طابقَيْنِ يحوي الطابقُ الأرضيُّ غُرْفَةَ طبيب، وصالةً لانتظارِ النساء، وأخرى لانتظارِ الرِّجَال، وصيدليةً، وضِمَادَ رجال، ومَكْتَبَ الإدارة، ومستودَعَ الأثاث. بينما يَضُمُّ الطابقُ العُلْوِيُّ غُرْفَةً للتوليدِ بالإضافةِ إلى سَكَنِ الْمُمَرِّضَات. وإجماليُّ طَاقَمِ المستوصفِ عَشَرَةُ أشخاصٍ.

الخِدْمَاتُ الْكَهْرَبَائِيَّة[٧٧]:

كانتْ بدايةُ الكَهْرَبَاءِ في البَلْدَةِ متواضعةً، وبجهودٍ فَرْدِيَّةٍ لاستخداماتٍ خاصَّةٍ، ولم تَعُمَّ الكَهْرَبَاءُ البلدةَ إلا في عامِ ١٣٩١هـ حِينَ تبرَّعَ الأميرُ عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود بمولِّداتٍ كَهْرَبَائيَّةٍ للبلدة، فعَمِلَ ابن البلدةِ ورجلُ الأعمالِ عبدالرحمن بن عليّ الجريسي عَلَى تَشْغِيلِهَا وتمديدِ شَبَكَةٍ متطوِّرةٍ لِتَصِلَ الخِدْمَةُ الكهربائيَّةُ إلى كُلِّ جزءٍ مِنْ أجزاءِ البلدةِ ومزارعها، ثُمَّ إنَّ الجُرَيْسِيَّ دَعَمَ تلك المولِّداتِ بمولِّداتٍ أخرى ضَخْمَةٍ ظَلَّتْ تزوِّدُ البلدةَ بحاجتها مِنَ الكَهْرَبَاءِ حتى عام ١٣٩٨هـ؛ حيثُ تَمَّ رَبْطُ شَبَكَةِ كَهْرَبَاءِ البلدةِ - التي أُسِّسَتْ حَسَبَ مواصفاتٍ عاليةٍ - بِشَبَكَةِ كَهْرَبَاءِ ثادق.



المَرْكَزُ الصِّحِّيُّ الحَديثُ

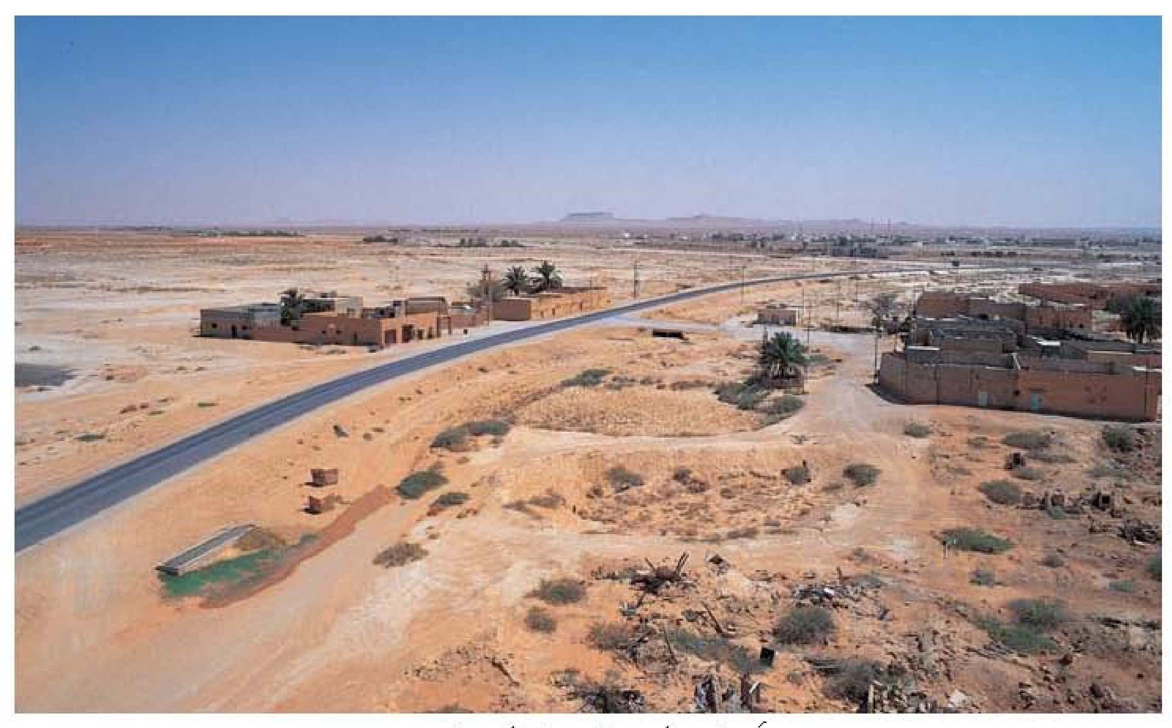
خِدْمَاتُ الْمُوَاصَلَاتِ والاتِّصَالَات:

أ - الْمُوَاصَلَات:

يَمُرُّ بـ«رَغْبَةَ» اليومَ الكثيرُ مِنَ الطرقِ التي تَرْبِطُهَا بجميعِ بلدانِ الْمِحْمَل، وأَهَمُّ تلك الطُّرقِ: الطريقُ الذي يَرْبِطُ بين طريقِ الحجازِ القديم وطريقِ القَصِيمِ السريعِ مرورًا بـ«رَغْبَةَ»، والذي أُنشِئَ في عامِ ١٣٨٥هـ بعد سَعْيٍ مِنْ محمَّد بن مُطَيْلِب الجُرَيْسِيّ رحمه الله لَدَى الجهاتِ المختصَّةِ مِمَّا ساعَدَ على الوصولِ إلى البلدةِ بِكُلِّ يُسْرٍ وسهولةٍ بعد أنْ كان الناسُ يتحمَّلون الْمَشَاقَّ مِنْ وعورةِ الطريقِ الموصِّل إليها. وقد أسهَمَ هذا الطريقُ في إنعاشِ البلدةِ اقتصاديًّا، واخْتَصَرَ المسافةَ منها وإليها.

والعمل جارٍ حالياً في توسعةِ الطريقِ مِنْ حُرَيْمِلاءَ إلى شَقْرَاء مُرُورًا بـ«رَغْبَةَ»؛ ليكونَ طريقًا سريعًا مما يُسْهِمُ في تيسيرِ الوصولِ إلى البلدة.

كما تَمَّ - بحمدِ الله - إنارةُ وسَفْلَتَةُ كثيرٍ مِنَ الشوارعِ الداخليَّةِ في البَلْدَة، وإنشاءُ نقطةِ تفتيشٍ على تقاطُعِ الطَّرِيقِ الرئيس، الذي كان له دَوْرٌ بارزٌ في ضَبْطِ الأمنِ والحَدِّ مِنَ الجريمة.



أَحدُ الطُّرق الَّتي تمرُّ برَغْبَة

ب - الاتِّصالات:

١ - الخِدمَاتُ الهَاتِفِيَّة:

تَتَمَتَّعُ بلدةُ «رَغْبَة» اليومَ كَغَيْرِهَا مِنْ بُلْدَانِ وَطَنِنَا الحبيبِ بِالخِدْمَةِ الهاتفيَّةِ الأرضيَّةِ عَبْرَ شَبَكَةٍ واسعةٍ ومتطوِّرة، إضافةً إلى خِدْمَةِ الهاتفِ الجَوَّالِ الذي شَمِلَ جميعَ نواحي البلدةِ وضَوَاحِيهَا.

٢ - الخِدمَاتُ البَرِيدِيَّة:

في عامِ ١٣٨١هـ تَقَدَّمَ سَعْدُ بن محمَّد المَعْمَرِيّ بِخِطَابٍ باسمِهِ عن أهالي البلدةِ إلى صاحبِ السُّمُوِّ الملكيِّ الأميرِ سُلْطان بن عبد العزيز - يحفظه الله - حين كان وزيرًا للمواصلات، يَطْلُبُ فيه فَتْحَ مكتبٍ للبريدِ ببلدةِ «رَغْبَة»، فما كان مِنْ سُمُوِّهِ الكريمِ إلا أنْ وَجَّهَ لمديرِ عامِّ البريدِ أمرًا بفتحِ مكتبٍ بَرِيدٍ في البلدة، وكان أوَّلَ مسؤولٍ عنه عبدُ اللهِ بنُ موسى بن جَدِيد.

ويقومُ مسؤولُ المَكْتَبِ بتوزيعِ البَرِيدِ القادمِ على أهلِ البَلْدَة، وكذلك استلامُ الرسائلِ مِنَ الأهالي تمهيدًا لإرسالها.



مَحطَّةُ كَهْرَباء ثَادِق

الخِدْمَاتُ الزِّرَاعِيَّةُ والْمَائِيَّة:

تَستفِيدُ بلدةُ «رَغْبَة» مِنْ فَرْعِ وِزَارةِ الزراعةِ والمياهِ الذي افْتُتِحَ في مدينةِ ثادق؛ حَيْثُ يَقُومُ بتقديمِ الخِدْمَاتِ الضَّرُورِيَّةِ والاستشاريَّةِ للمُزَارِعين، ويَعْمَلُ على مكافحةِ الآفاتِ الزراعيَّة، وتقديمِ الخِدْمَات البَيْطَرِيَّةِ لحيواناتِ المنطقةِ بالإضافةِ إلى مَنْحِ الأراضي الزراعيَّةِ لإقامةِ المشروعاتِ الزراعيَّةِ عليها.

وتَعْتَمِدُ الزراعةُ في «رَغْبَة» على المياهِ الجَوْفِيَّةِ في أعمالِ الرَّيِّ، وهذه العمليَّةُ مُكَلِّفَةٌ جِدًّا.

أمَّا فيما يتعلق بمياه الشُّرْبِ التي يَعتمِدُ عليها السُّكَّانُ في استخداماتِهِمُ الشخصيَّة، فجَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أنَّهُ بين عَامَيْ ١٣٧٧هـ - ١٣٧٩هـ، تَمَّ بناءُ خَزَّانِ الماءِ المُسَلَّحُ بمنطقةِ الجَوِّ، وحُفِرَتْ بئرٌ ارتوازيَّةٌ لتغذيةِ البلدةِ بالماء، وتَمَّ تمديدُ الأنابيبِ إلى منازلِ البلدة؛ وذلك بَعْدَ سَعْيٍ من محمَّد بن مُطَيْلِبِ الجريسي رحمه الله لدى وِزَارةِ الزِّرَاعة؛ حيثُ خَصَّصَ منزلَهُ لاستخدامِ الجهةِ المنفِّذةِ للمشروع، وقد أَطْلَقَتْ عليه الشَّرِكَةُ المنفِّذةُ لَقَبَ "الأمير"؛ لِمَا قدَّمَهُ مِنْ خِدْماتٍ كبيرةٍ سَهَّلَتْ إنجازَ المشروع.

واستَمَرَّ الخَزَّانُ والبئرُ المذكوران يَمُدَّانِ «رَغْبَة» بالمياهِ حتَّى تَمَّ رَبْطُهَا بمشروعِ مياهِ سُدَيْرٍ الذي أصبح يَمُدُّ «رَغْبَة» بالماء حتى اليوم؛ إلا أن بعض المخططات الحديثة مازالت تُسقىٰ بواسطة متعهِّدِ السُّقْيَا الذي يقومُ بِجَلْبِ المياهِ الصالحةِ للشُّرْبِ مِنَ "الرياض".



بِئْرُ مَزْرَعَةِ سَمْحَة

الْخِدْمَاتُ الاجْتِمَاعِيَّة:

كان يومُ ١٤/٣/١٤١٩هـ هو اليومَ الذي شَهِدَ رَسْمِيًّا ميلادَ الْجَمْعِيَّةِ الخيريَّةِ بـ«رَغْبَة»؛ وذلك بعدَ جهودٍ متضافرةٍ مِنْ قِبَلِ أربعينَ شَخْصًا مِنْ أبناءِ البلدةِ مَثَّلُوا حَجَرَ الأساسِ في تأسيسِ هذه الْجَمْعِيَّةِ التي يَتَأَلَّفُ مجلسُ إدارتِهَا الحالي من ١٤ عُضْوًا، هم:

١ – عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن الْجُرَيْسِيّ	رَئِيسًا.
٢ – عبد العزيز بن محمَّد بن سَعْد العَجْلَان	نائبًا للرَّئِيس.
٣ – عبد الله بن عبد العزيز الْحُسَيْن	الأَمِين العامّ.
٤ – عبد العزيز بن محمد بن سَعْد الْحُسَيْن	عُضْوًا.
٥ – إبراهيم بن عَجْلَان بن سَعْد العَجْلَان	عُضْوًا.
٦ – محمد بن عبد العزيز بن محمَّد الفايز	عُضْوًا.
٧ – إبراهيم بن عبد العزيز بن محمَّد العَجْلَان	عُضْوًا.
٨ – محمد بن راشد بن محمَّد الْهُوَيْمِل	عُضْوًا.
٩ – صالح بن عبد الله بن صالح الْمُزَيْعِل	عُضْوًا.
١٠ – علي بن عبد العزيز بن علي العَجْلَان	عُضْوًا.
١١ – عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله الراشد	عُضْوًا.
١٢ – عبد العزيز بن محمَّد بن حَسَنٍ الْمُهَوَّس	عُضْوًا.
١٣ – عبد الله بن إبراهيم بن سَعْد العَجْلَان	عُضْوًا.
١٤ – محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز السِّنَان	عُضْوًا.

أهدافُ الْجَمْعِيَّة:

ارتكَزَتِ الجمعيَّةُ عِنْدَ إنشائِهَا إلى عَدَدٍ مِنَ الأهدافِ النَّبِيلة، وهي تَسْعَى جاهدةً لتحقيقِهَا، ومِنْ تلك الأهدافِ:

١ – العنايةُ بكتابِ اللهِ بتعليمِهِ وتلاوتِهِ وحِفْظِهِ، وإلقاءِ محبَّتِهِ في القلوب.

٢ – رَفْعُ المستوى الاجتماعيِّ والاقتصاديِّ في منطقةِ خِدْماتِ الْجَمْعِيَّة.

٣ – تقديمُ خِدْمَاتٍ اجتماعيَّةٍ وإيوائيَّةٍ للمعوَّقين والأيتامِ والمسنِّين.

٤ – تقديمُ المساعداتِ المتنوِّعةِ للمحتاجين مِنَ الأيتامِ والأراملِ والفقراءِ والمساكين،



مَبْنى مَقَرِّ الجَمعِيَّة الخَيرِيَّة بِرَغْبَة



مَسجِدُ الجُرَيسي

ومساعدةِ الشبابِ الْمُقْبِلِ على الزواجِ.

٥ - المشاركةُ في تقديمِ المساعداتِ لِمَنْكُوبِي الكوارثِ العامَّةِ والحوادثِ الطارئة.

٦ - العنايةُ بالمساجِدِ، والمشاركةُ في برامجِ التوعيَةِ الدينيَّةِ.

٧ - الإسهامُ في صيانةِ المرافقِ العامَّة، وتحسينُهَا.

٨ - إقامةُ الْمُسَابَقَاتِ الدينيَّةِ والثقافيَّةِ.

٩ - إقامةُ مشروعٍ لإفطارِ الصائمِ في شَهْرِ رمضان.

إنجازاتُ الجمعيَّة:

بالرَّغْمِ مِنْ أنَّ الجمعيَّةَ لم تُكْمِلْ عامها الثاني إلا أنها حقَّقتْ بعضًا من الإنجازاتِ، ومِنْ أهمِّها:

١ - استئجارُ مَقَرٍّ للجمعيَّةِ وتجهيزُهُ وتأثيثُهُ مِنْ قِبَلِ الشيخِ عبدالرحمن الجريسي، وتأمينُ كادرٍ وظيفيٍّ وفني، وتأمينُ وسيلةٍ للمواصلاتِ والاتصالاتِ (سيَّارة، هاتف، فاكس = ناسوخ).

٢ - إنشاءُ حَلْقَةٍ لتحفيظِ القرآنِ بالمسجدِ الجامعِ بالبلدةِ تحتَ إشرافِ اثنَيْنِ مِنَ المدرِّسين، وهما يقومان بتحفيظِ القرآنِ الكريمِ للطلَّاب الملتحقين بها مِنْ أبناءِ البلدةِ، وذلك في المساء، كما شَجَّعَتِ الجمعيَّةُ الطلبةَ للالتحاق بهذه الحَلْقَةِ بأنْ دَفَعَتْ مكافأةً نَقْدِيَّةً لكلِّ طالبٍ يحفظُ أجزاءً من القرآن الكريم، وتزيدُ هذه المكافأةُ بزيادةِ مِقْدَارِ الحِفْظ.

٣ - تقديمُ المساعداتِ والإعاناتِ للأُسَرِ الفقيرةِ والمحتاجين مِنَ اليتامى والأرامِلِ والمساكين، ومساعدةُ الشبابِ على الزَّوَاج، وقد بَلَغَتِ المساعداتُ الماديَّةُ للفترةِ الماضية مبلغًا إجماليًّا قدرُهُ (٨٥٨,٥٠٠ ريال سعودي).

٤ - مشروعُ إفطارِ صائمٍ في رمضان، وقد أُقِيمَ في مسجدَيْنِ، هما: المسجدُ الجامع، ومسجدُ الْمَغَامِسِيَّة.

٥ - تسويرُ مصلَّى النساءِ وفصلُهُ عن الرجال؛ وذلك داخلَ مصلَّى العِيد.

هذا بالإضافةِ إلى عَدَدٍ مِنَ المشروعاتِ المعتمدةِ مِنْ قِبَلِ مجلسِ إدارةِ الجمعيَّة، وما تزالُ قَيْدَ التنفيذ، ومِنْ أهمِّها:

١ - تأمينُ مُخْتَبَرٍ لمستوصفِ البَلْدَةِ يُعَدُّ جُزْءًا مِنَ التعاونِ بالتنسيقِ مَعَ وزارةِ الصِّحَّة.

٢ - إنشاءُ مُجَمَّعٍ تِجَارِيٍّ يَحْتَوِي على مَحَلَّاتٍ تجاريَّة وشُقَقٍ مفروشةٍ للإيجارِ اليوميِّ والشَّهْري، ويكونُ كذلك مَقَرًّا للجمعيَّة.

إلى غيرِ ذلك مِنَ المشروعاتِ والخِدْمَاتِ الإنسانيَّةِ التي يَسْتَفِيدُ منها أهلُ رَغْبَةَ وضواحيها.

بيان بأسماء كبار الأعضاء المُؤسِّسين للجمعية وبيان إسهامهم فيها وذلك حسب تقرير الجمعية:

م	الاســــــم	زَكَاة	تَبَرُّعَات	اشتراكات	الإجمالي
١	عبد الرحمن بن علي الجريسي	٤٠٠,٠٠٠	٧٠٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	١,١١٠,٠٠٠
٢	إبراهيم بن عَجْلاَن بن سَعْد العَجْلاَن	٢٠٠,٠٠٠	٣٠,٠٠٠		٢٣٠,٠٠٠
٣	عبد العزيز بن محمد الْحُسَيْن	٥٥,٠٠٠	٥٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	١١٥,٠٠٠
٤	عبد العزيز بن محمَّد بن سَعْد العَجْلاَن		١٠٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	١١٠,٠٠٠
٥	محمد بن عبد العزيز الفايز	٣٠,٠٠٠	٣٠,٠٠٠	٢٠٠	٦٠,٢٠٠
٦	صالح بن عبد الله بن صالح الْمُزَيْعِل		٥٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٦٠,٠٠٠
٧	عبد المحسن بن إبراهيم الْقُلَيِّج		٥٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٦٠,٠٠٠
٨	محمد بن راشد بن محمد الْهُوَيْمِل	٥٠,٠٠٠		١٠,٠٠٠	٦٠,٠٠٠
٩	محمد بن إبراهيم السِّنَان	٥٠,٠٠٠		٢٠٠	٥٠,٢٠٠
١٠	إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد العَجْلاَن		٥٠,٠٠٠		٥٠,٠٠٠
١١	علي بن عبد العزيز العَجْلاَن	٣٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠

الآثارُ والْـمُتَنَزَّهَاتُ الْبَرِّيَّةُ فِـي رَغْبَـةَ:

يَنْتَشِرُ بِرَغْبَةَ عددٌ مِنَ الآثارِ التي تَحْكِي تاريخَهَا وترسُمُ معالِمَ مَاضِيهَا؛ كما يَنْتَشِرُ حَوْلَهَا الكثيرُ مِنَ الْمُتَنَزَّهاتِ البَرِّيَّة التي تكتسي في مَوْسِمِ الربيعِ حين تكثُرُ الأمطارِ ببساطٍ سُنْدُسِيٍّ أخَّاذ مما يجعلها مكانًا ملائمًا للترويح عن النفس وقضاء أمتع الأوقات.

قال صالح بن محمَّد الْحَمِيدِي (وُلِدَ في رَغْبَة عام ١٣٦٦هـ) يَصِفُ جمالَ هذه الْمُتَنَزَّهَاتِ وما فيها مِنْ خَيْرَات[٧٨]:

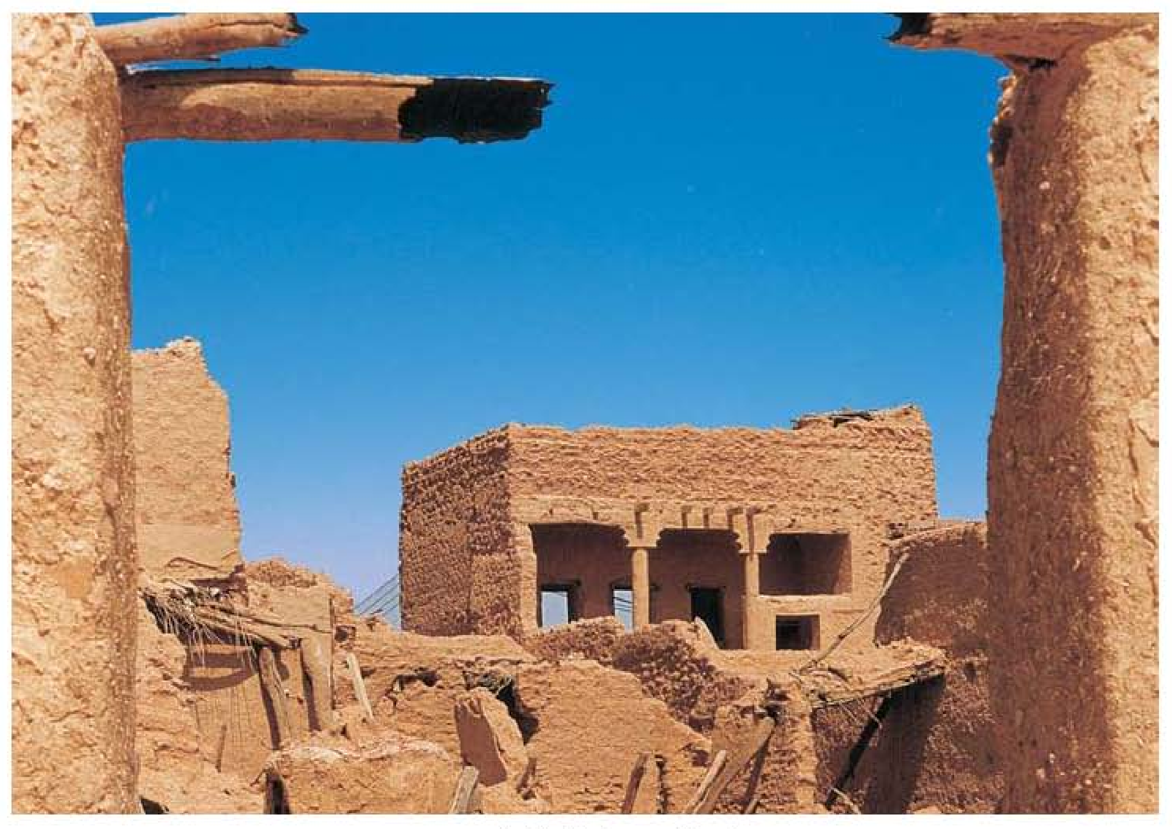
يَا مَا حَلَى الْمَكْشَاتِ بَارْضِ الْبِصِيرَهْ … بِينِ الْحِصَانِ وْبِينِ هَاكِ النُّفُودِي
لَا جَا خَوِيٍّ مَا تِدَوَّرْ لِغِيرَهْ … تِشْتَاقِ لِمْخَاوَاةِ رَجْلٍ وَدُودِي
لَا طَقَّتِ الْخِيمَهْ وِشَبَّتْ سَعِيرَهْ … والنَّفْلِ تِرْعَى بُهْ شِيَاهٍ وِذُودِي
مِرْبَاعِ تِضْحَى مَعْ تَغَارِيدِ طِيرَهْ … اَلْأَرْضِ خَضْرَا سَهْلَهَا والسُّنُودِي
اَلْفَقْعِ بَيَّنْ مَا يِبِي مِنْ يِدِيرَهْ … تِلْقَى خَلَاسِيًّا وِتِلْقَى زِبِيدِي
جَوٍّ تَمَنَّى بُهْ وِجِيهٍ سِفِيرَهْ … وِبَعْدْ عَنِ النَّذْلِينِ هُمْ والْحَسُودِي

وفيما يلي جدولٌ يُوَضِّحُ مواقعَ الآثارِ بالبلدة؛ وذلك حَسَبَ خطوطِ الطُّولِ ودوائرِ العَرْضِ:

اسم المَوْقِع	خُطُوطُ الطُّول	دَوَائِرِ الْعَرْضِ
بَلْدَةُ رَغْبَة	N 25° 09.043	E 045° 47.054
الحَزْم	N 25° 09.633	E 045° 47.786
نَبْعَة	N 25° 10.412	E 045° 47.809
عُقْدَةُ الْجُرَيْسي	N 25° 09.722	E 045° 48.422
الْمَرْقَب	N 25° 09.849	E 045° 47.920
البلادُ السُّفْلَى	N 25° 09.783	E 045° 47.607
بَقِيَّةُ آثارِ الفَيْضَة	N 25° 10.831	E 045° 42.668
النُّقَيَّات	N 25° 08.817	E 045° 43.480
الفُقَيْر	N 25° 04.945	E 045° 42.005



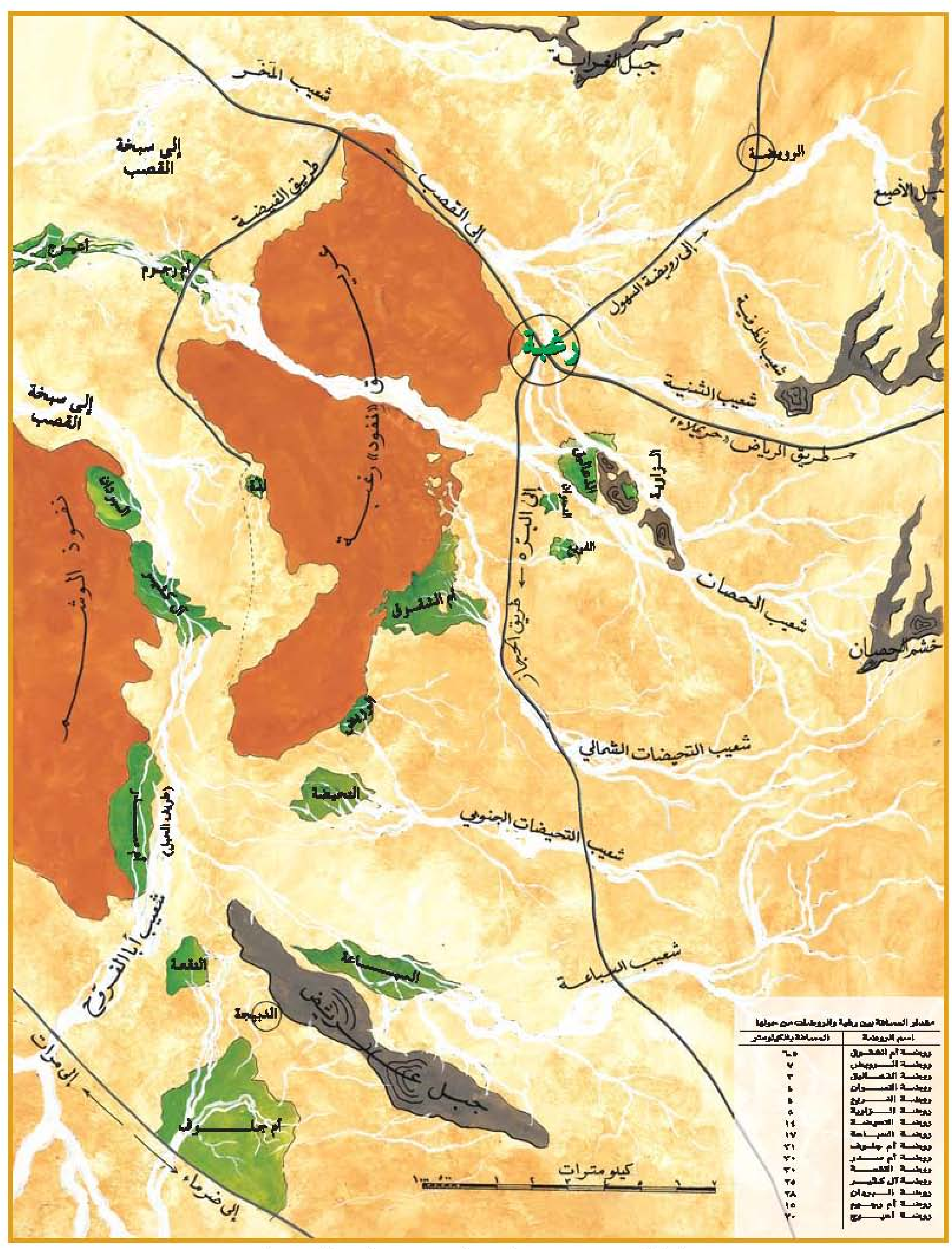
بَقايا آثارِ الفَيْضَة



بَعضُ آثارِ حَيِّ الْحَزْم

وهذا جدولٌ يُوَضِّحُ مَوَاقِعَ الْمُتَنَزَّهَاتِ التي تُحِيطُ بِرَغْبَةَ؛ وذلك حَسَبَ خُطُوطِ الطُّولِ ودَوَائِرِ الْعَرْضِ:

اسم الْمَوْقِع	خُطُوطُ الطُّول	دَوَائِرِ الْعَرْضِ
رَوْضَةُ أم الرُّجُوم	N 25° 11.723	E 045° 41.450
رَوْضَةُ السِّبَاعة	N 25° 00.670	E 045° 47.169
رَوْضَةُ أُمْ سِدَر	N 25° 00.052	E 045° 38.877
رَوْضَةُ أُمْ الشقُّوق	N 25° 06.640	E 045° 45.250
رَوْضَةُ الْبَرْدَان	N 25° 09.915	E 045° 39.344
رَوْضَةُ التُّحَيْضَة	N 25° 05.389	E 045° 44.623
رَوْضَةُ آل كَثِير	N 25° 06.976	E 045° 41.152
رَوْضَةُ لَذَّة	N 25° 08.778	E 045° 43.340
رَوْضَةُ النَّشْوَان	N 25° 06.445	E 045° 48.149
رَوْضَةُ الدَّعَالِيق	N 25° 08.320	E 045° 48.122
الرُّوَيْض	N 25° 05.170	E 045° 44.466
رَوْضَةُ الزَّاوِيَة	N 25° 07.720	E 045° 48.938
رَوْضَةُ أُعَيْوج	N 25° 11.810	E 045° 39.986
رَوْضَةُ طَرِيفِ الْحَبْل	N 25° 00.054	E 045° 38.721
رَوْضَةُ أُمْ جَلُوف	N 24° 58.584	E 045° 40.504
رَوْضَةُ الْفُرَيْع	N 25° 05.383	E 045° 49.212
رَوْضَةُ النَّقْعَة	N 25° 59.613	E 045° 39.771
وادي الْحِصَان	N 25° 05.170	E 045° 50.661
وادي الْحُصَيْن	N 25° 06.448	E 045° 51.351
وادي التُّرَاب	N 25° 03.878	E 045° 51.975
شِعِيبُ أبا الْفُرُوح	N 24° 59.370	E 045° 37.981
شِعِيبُ أُعَيْوج	N 25° 11.884	E 045° 40.196
شِعِيبُ خَشْمِ الْحِصَان	N 25° 07.790	E 045° 48.348
شِعِيبُ التُّحَيْضَة الجنوبي (أبو الْعَوْشَز)	N 25° 02.967	E 045° 47.508
شِعِيبُ التُّحَيْضَة الشمالي (أبو سِدْرَة)	N 25° 03.920	E 045° 47.539
شِعِيبُ السِّبَاعة	N 25° 00.830	E 045° 47.737
شِعِيبُ الْمَخر	N 25° 13.281	E 045° 45.482
شِعِيبُ الثُّنِيَّة	N 25° 07.667	E 045° 51.561
شِعِيبُ الطُّرْفِيَّة	N 25° 08.241	E 045° 51.800



مقدار المسافة بين رغبة والروضات من حولها

اسم الروضة	المسافة بالكيلومتر
روضة أم الشقوق	٦.٥
روضة الرويضة	٧
روضة الثمالي	٣
روضة الصمان	٤
روضة الفريع	٥
روضة الزاوية	٥
روضة التحيفة	١٤
روضة السباعة	١٧
روضة أم جلوف	٣١
روضة أم سدر	٣٠
روضة القعمة	٣٠
روضة آل كثير	٣٥
روضة السرحان	٣٨
روضة أم رجوم	١٥
روضة أعيوج	٣٠

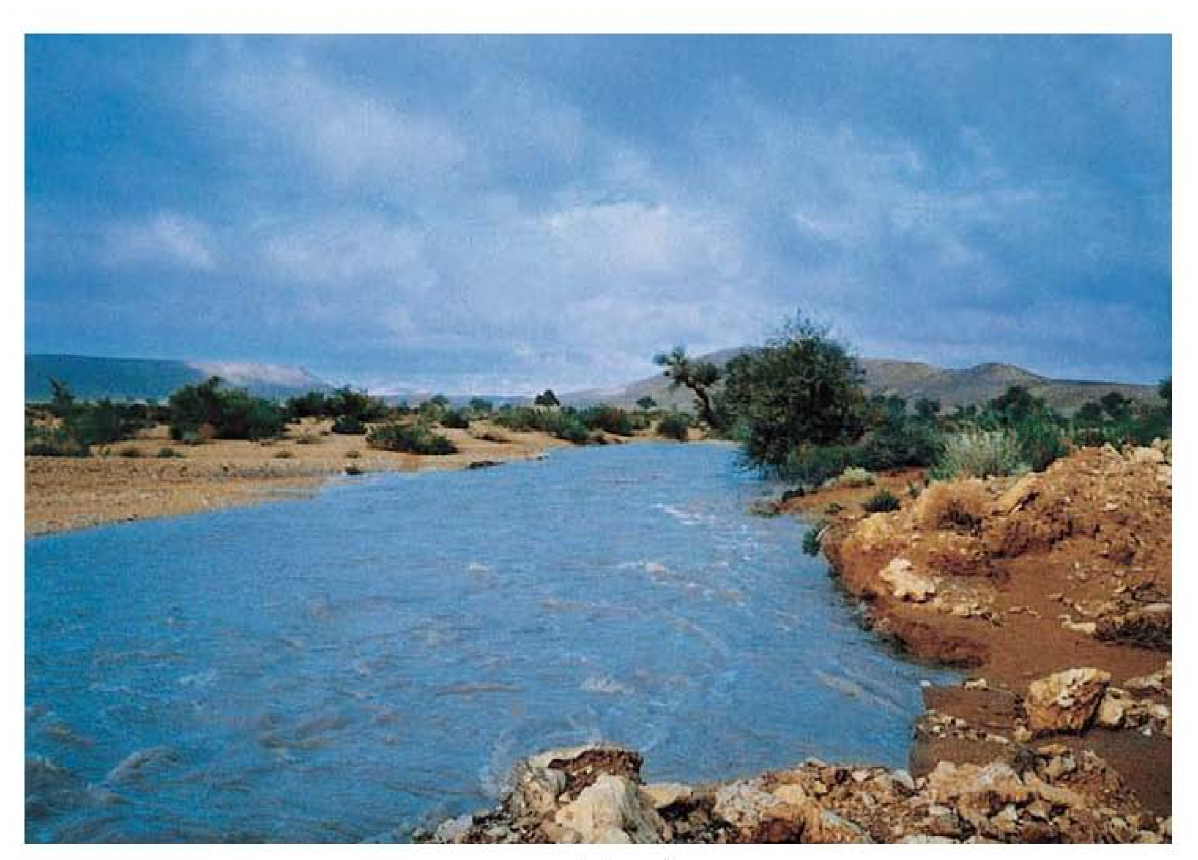
خارِطَةٌ تُوَضِّحُ مَواقِعَ الْمُتَنَزَّهاتِ البَرِّيَةِ بِـ "رَغْبَة"



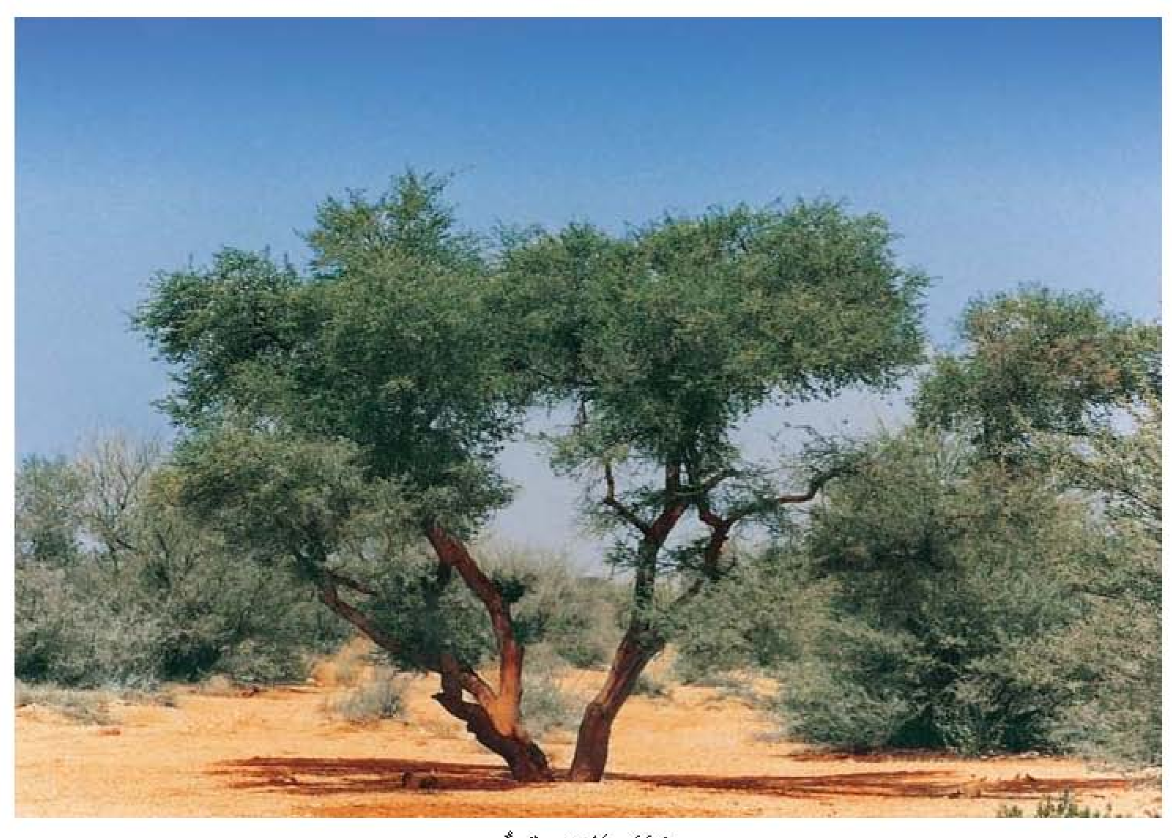
رَوْضَةُ أُمّ الشُّقُوق



غَدِيرٌ تَحُفُّ به الأَشجَارُ

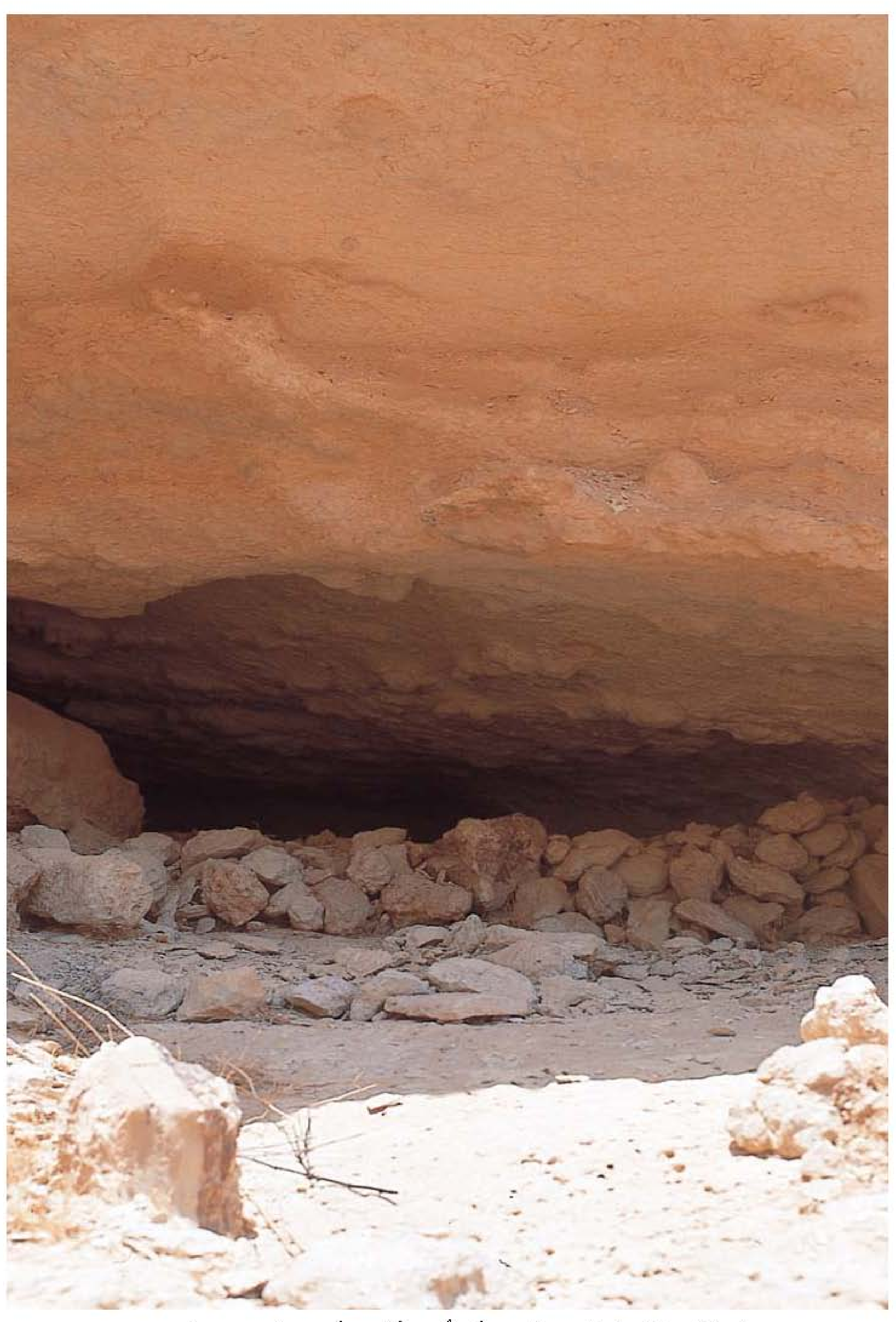


غَدِيـرُ مَـاء



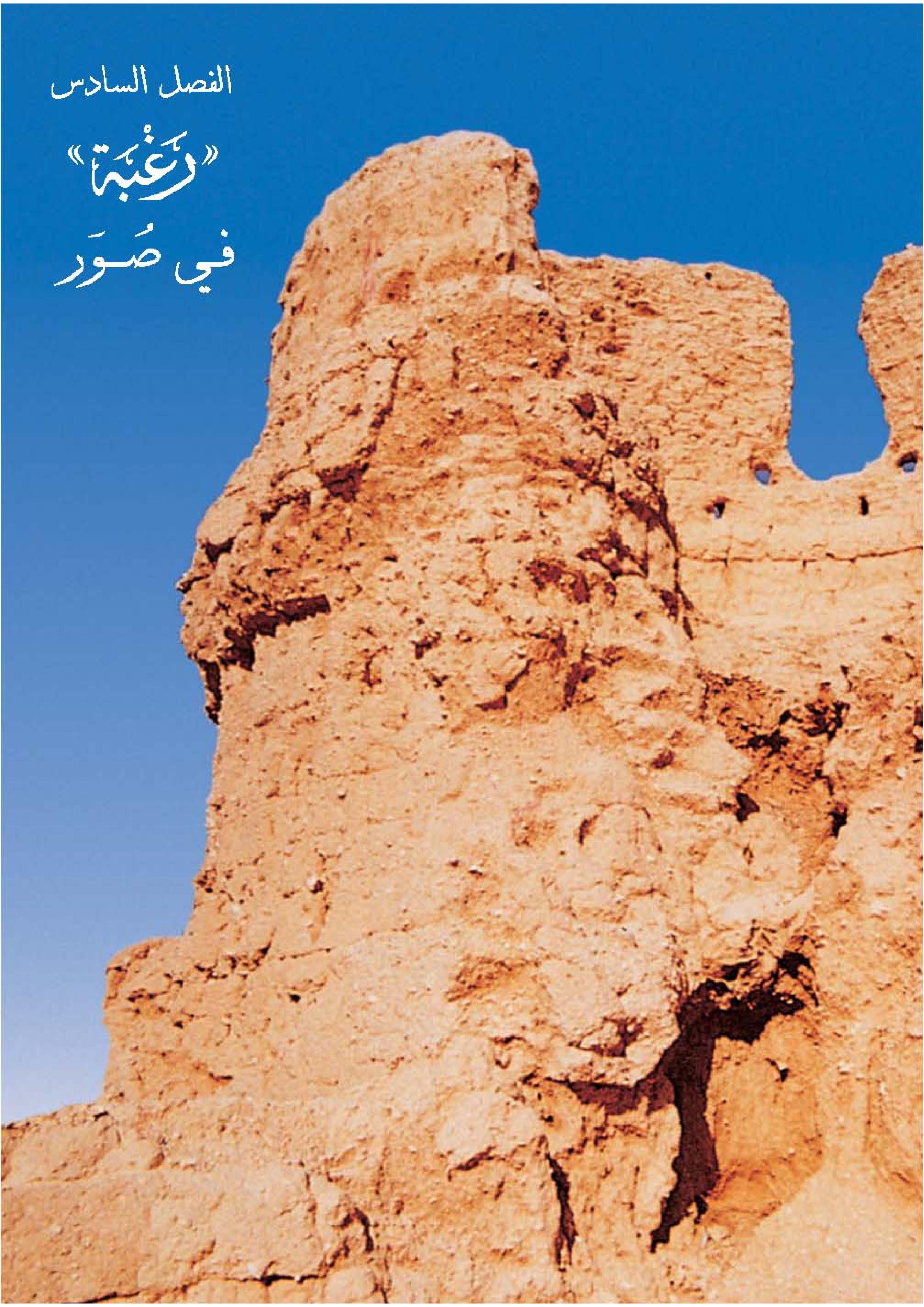
مُتَنَـزَّهٌ بَـرِّيٌّ

غَارُ المُنهَدَّة بِجَبَلِ عُرَيْض



غارُ بِدْهَا بِجَبَلِ عُرَيْض الَّذي تُحاكُ حولَهُ بعضُ القِصَصِ والرِّوايات

(خط طول E 045° 41.984 - خط عرض N 25° 01.086)


الفصل السادس
«رَغْبَة»
في صُوَر

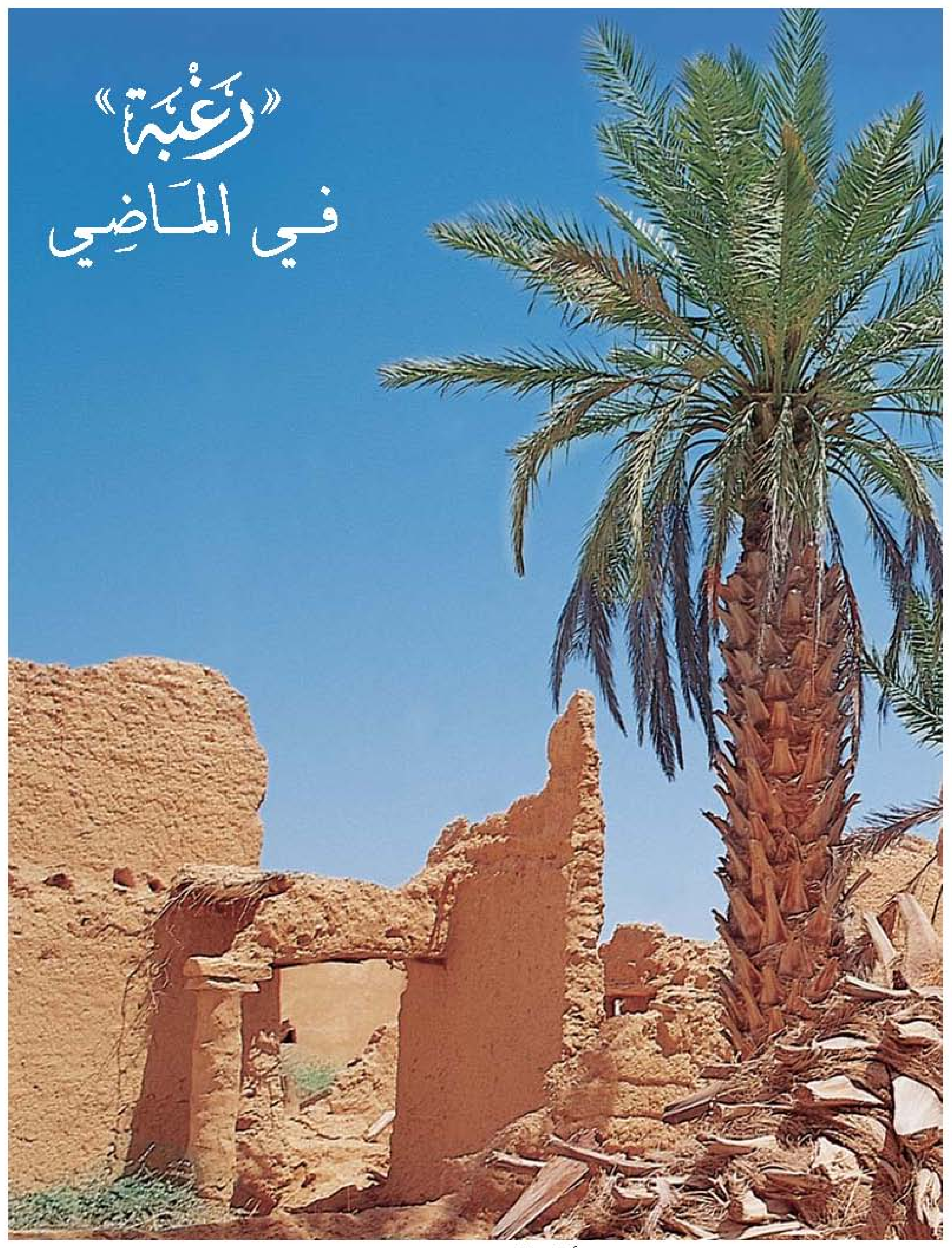
رَغْبَة في صُوَر

حين تعتلي سطح أحد بيوت رغبة القديمة، وتطل من هناك على بيوت البلدة وأطلالها وساحاتها وأبراجها، تدرك على الفور، أنك أمام منظر يحكي جزءاً من تاريخ نجد بأبلغ العبارات، وعندما ترتفع برأسك قليلاً، وتتجول بناظريك متأملاً سهل خشم الحصان وجبل عريض ونفود رغبة، تكتمل لديك الصورة، فهذا المكان يجمع بين عبق التاريخ الذي صنعه الأجداد وجمال الطبيعة التي خلقها الله.

ولكي تنتقل هذه الصورة، للجيل الجديد والأجيال القادمة، فإني أدعو وأخص بالدعوة أبناء هذه البلدة الحبيبة إلى الحفاظ على أطلال البلدة القديمة، والاستثمار هناك بمشروعات تجذب الزائرين والمهتمين فهي مكان مناسب للسياحة والتمتع بجمال الطبيعة.



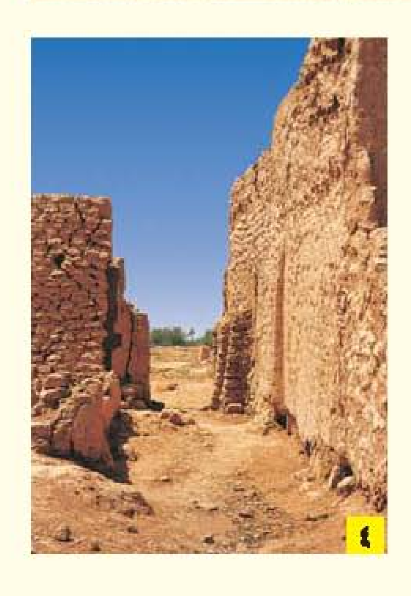
مَكانُ تجَمُّعٍ لمياهِ الأَمْطار



أَطْلالُ حَيِّ الحَزْم

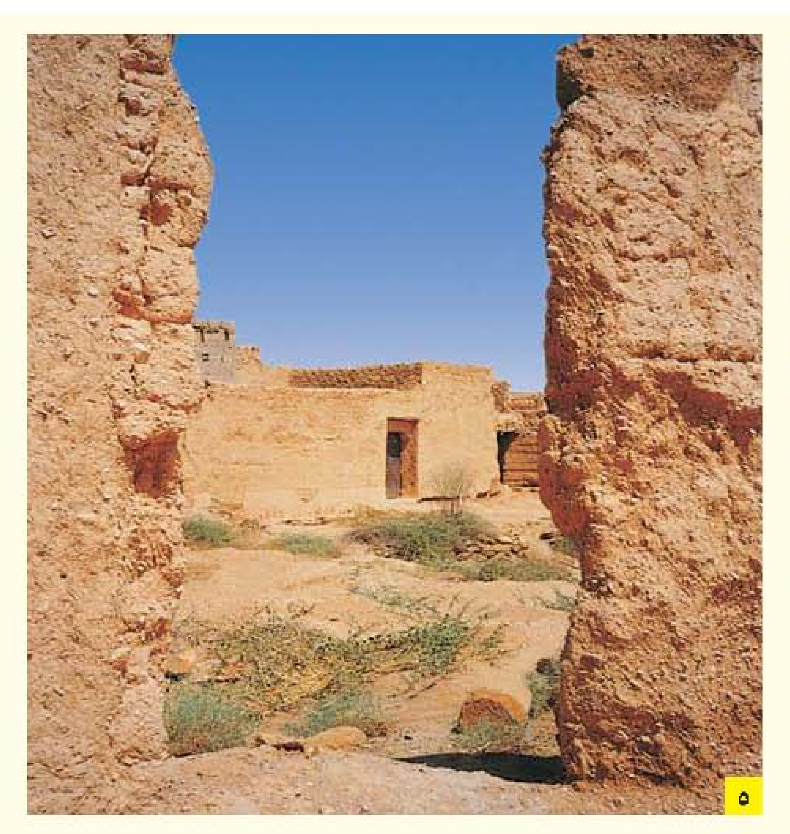






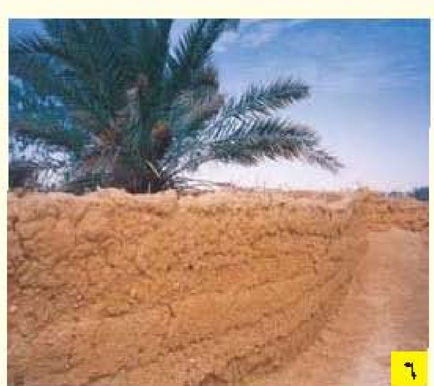


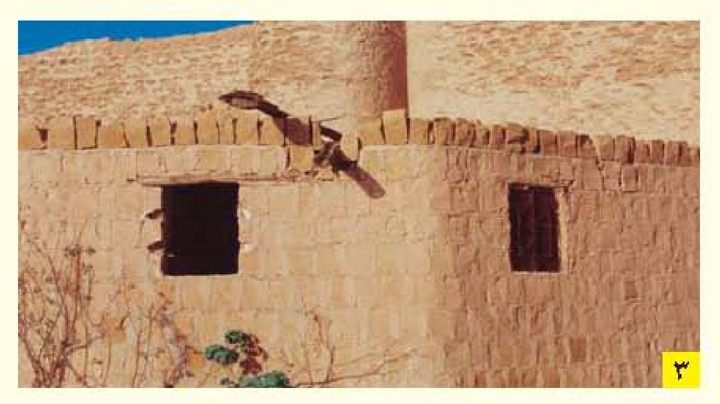
١ - أَحَدُ مَنازِل حَيِّ نَبْعَة
٢ - مَسجِدُ الجَوّ
٣ - صُنْع الجَراسي
٤ - صُورَةٌ من داخِلِ حَيِّ نَبْعَة



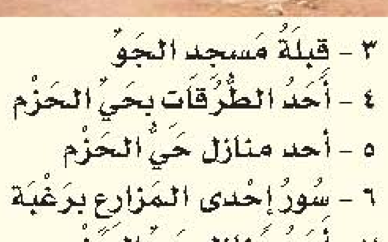


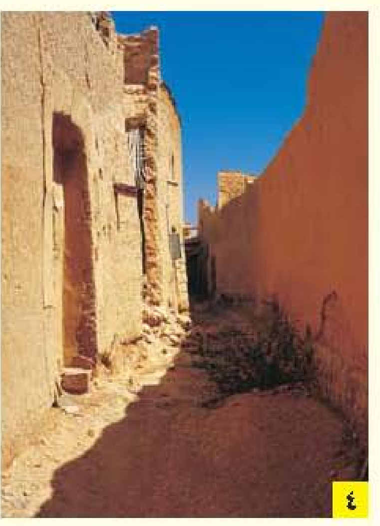






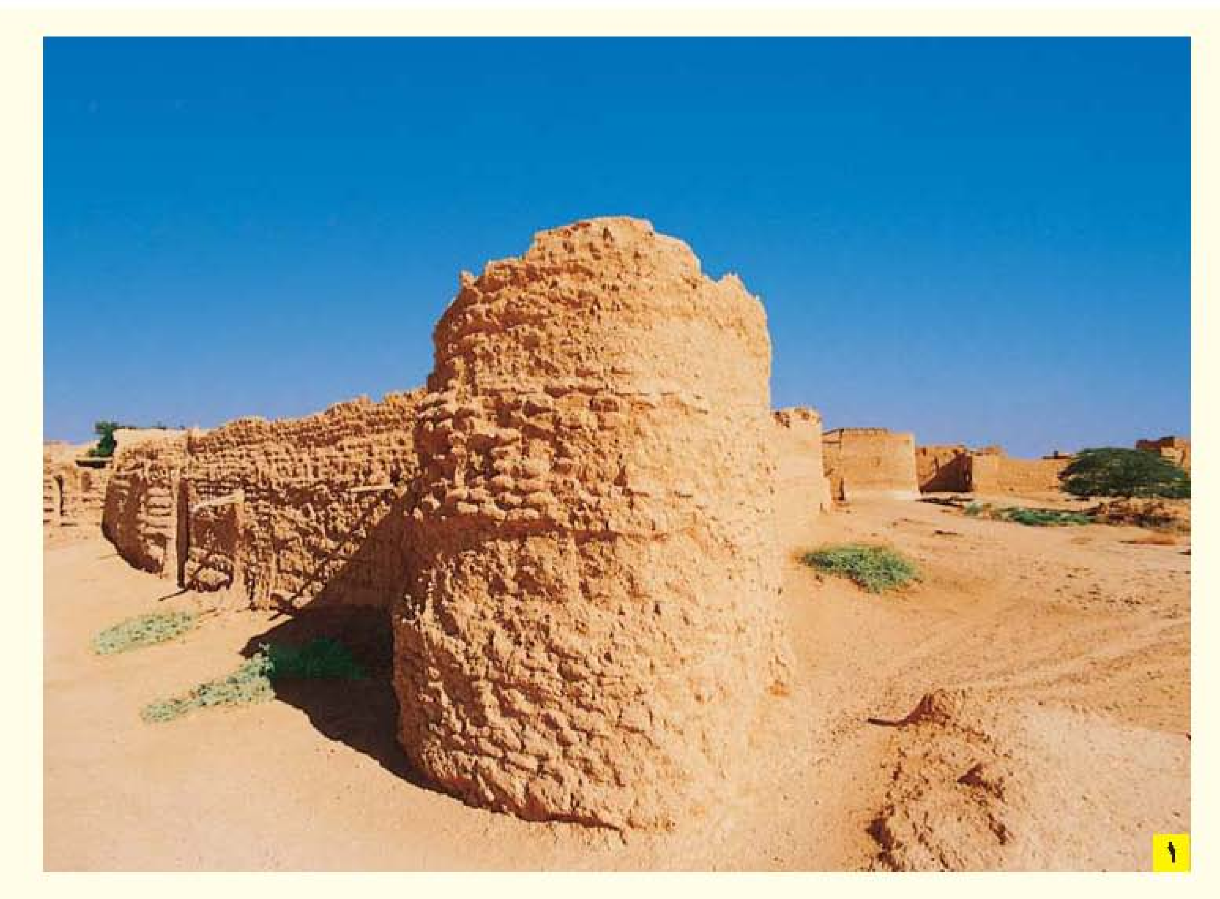


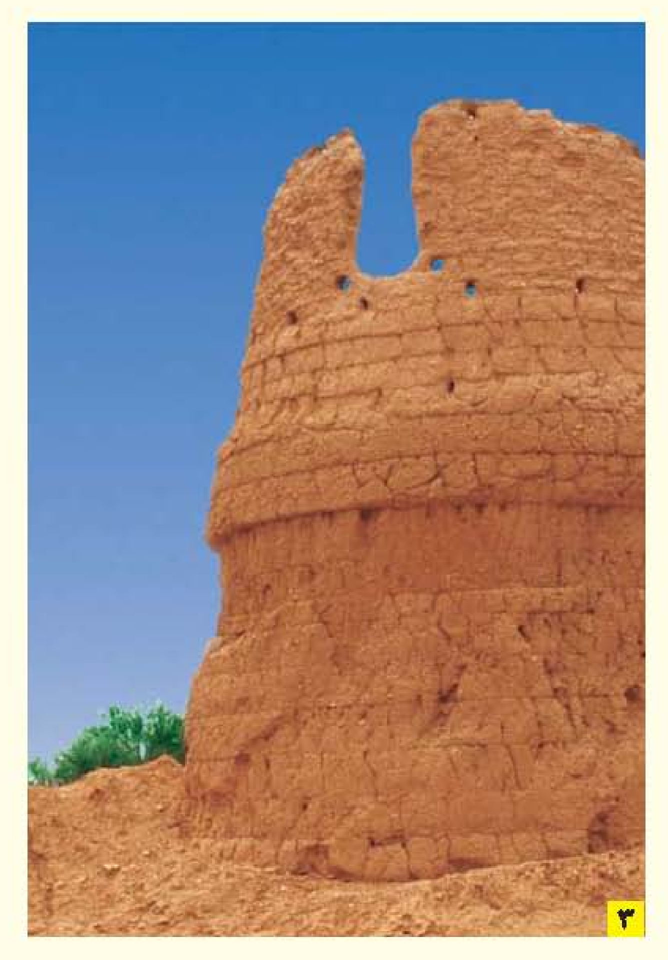


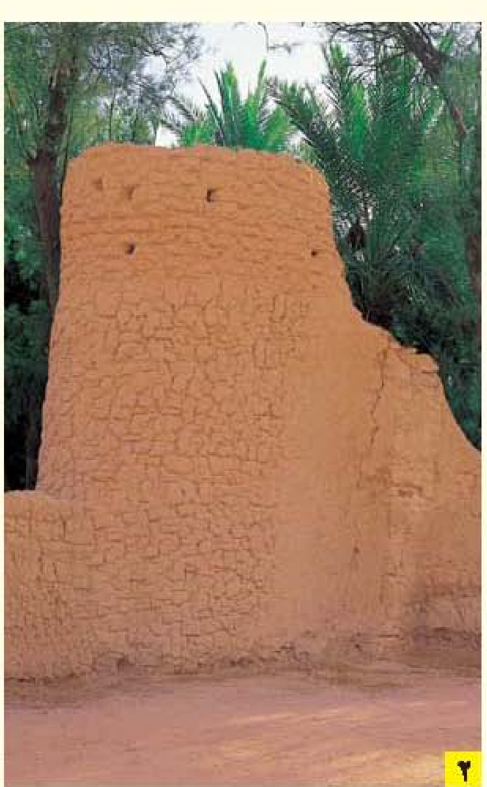


١ - مَقبَرَةُ الجَوّ
٢ - مَسجِدُ الطَّالعي من الجِهَةِ الشَّماليَّة
٣ - قبلَةُ مَسجد الجَوّ
٤ - أَحَدُ الطُّرُقَات بحَيِّ الحَزْم
٥ - أحد منازل حَيُّ الحَزْم
٦ - سُورُ إحْدى المَزارِع برَغْبَة
٧ - أَحَدُ مَنازِل حَيِّ الحَزْم



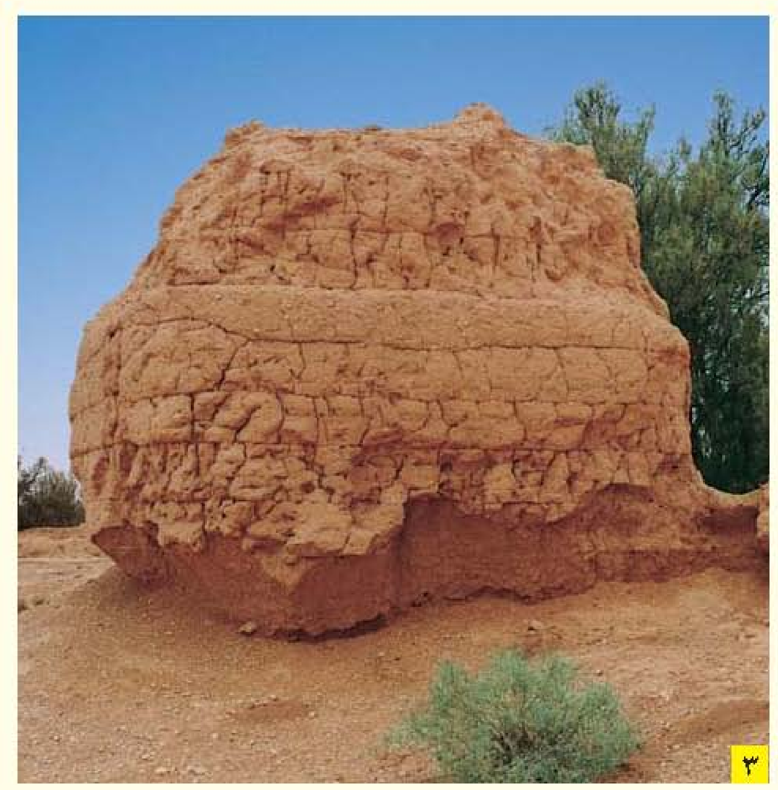


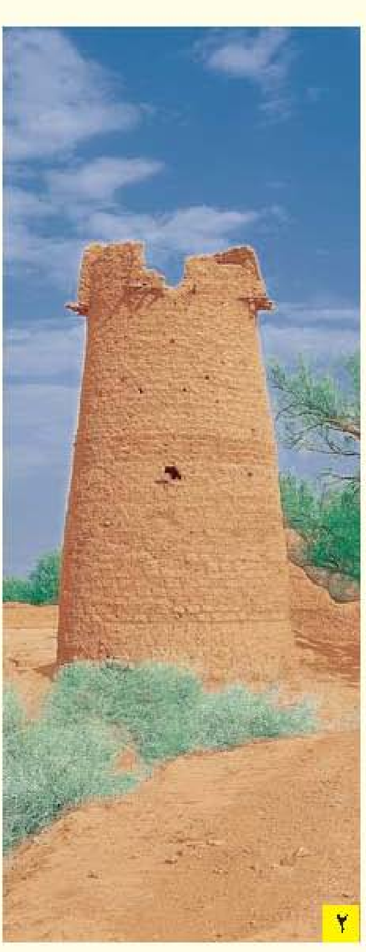


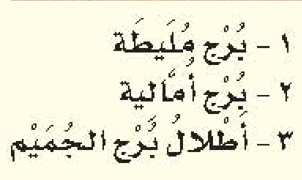


١ - سُورُ حَيِّ الحَزْم
٢ - بُرْج قَيدْ مُطَيلب
٣ - بُرْج قَيدْ الجُمعَة الشَرقيُّ



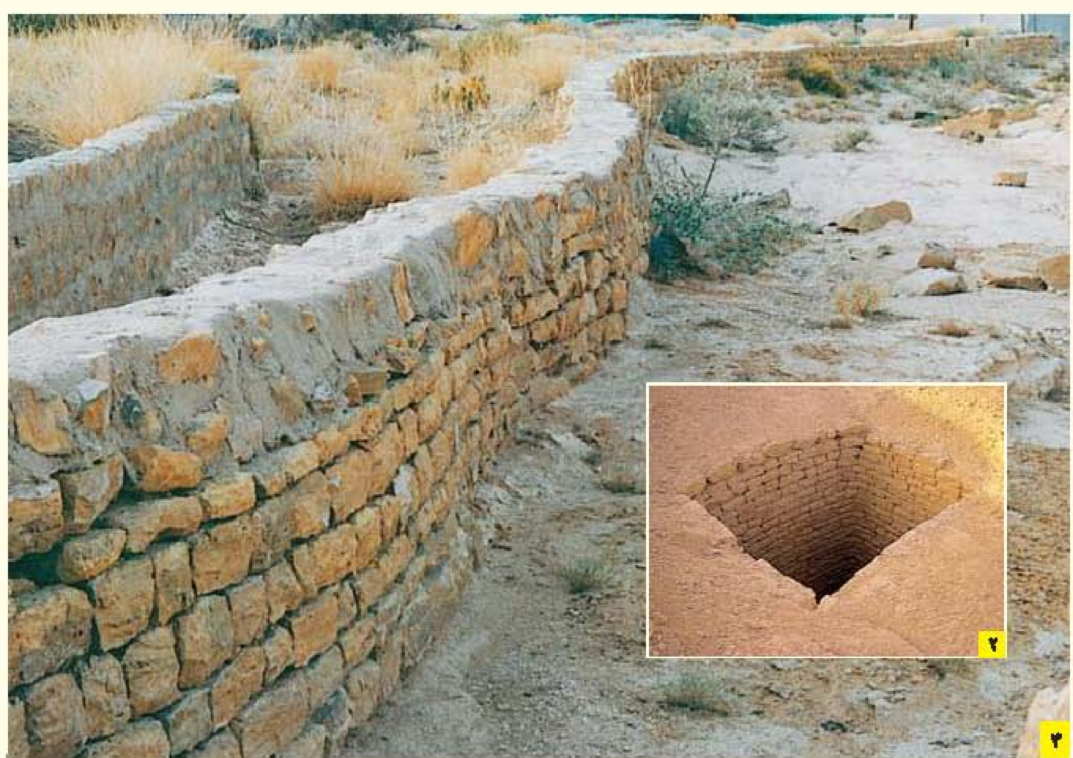






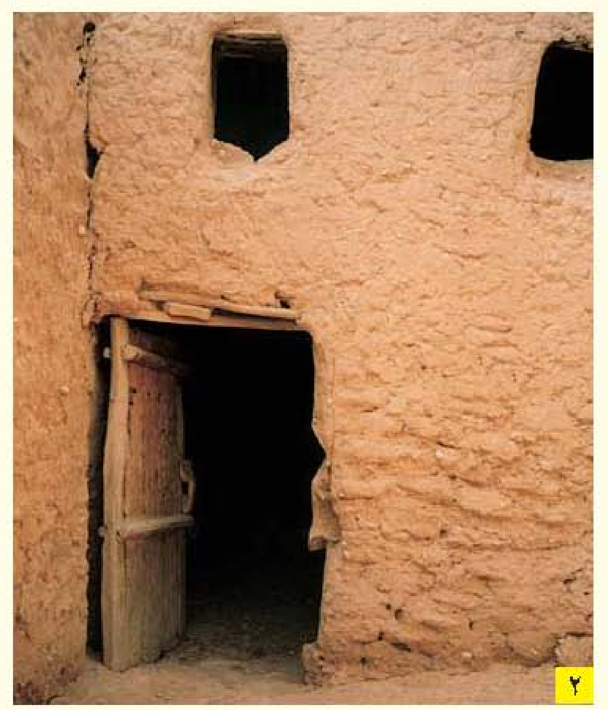
١ - بُرْج مُلَيطَة
٢ - بُرْج أماَلية
٣ - أطْلالُ بُرْج الجُمَيْم





١ - سَدُّ مَاء
٢ - بئر الرُّفَيعَة
٣ - قَنَواتٌ لتَوزيعِ مِياهِ السُّيُول (مَداريجُ العُلا)

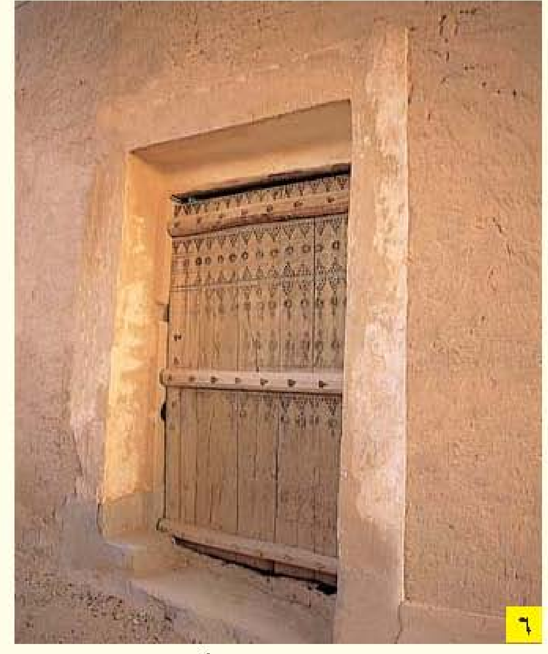












١ - حَيُّ الحَزْم

٢ - مَدْخَل أَحَد المَنازِل بِحَيِّ الحَزْم

٣ - بَقايا سُلَّم (دَرَج)

٤ - نَموذَجٌ للأَبْواب القَديمَة المَصْنوعَة من أَلْواحِ الخَشَب

٥ - أَطْلالُ أَحَد المَنازِل بِحَيِّ الحَزْم

٦ - نَموذَجٌ للأَبْوابِ القَديمَةِ المَصْنوعَةِ من جُذوعِ النَّخْلِ والأَثْل

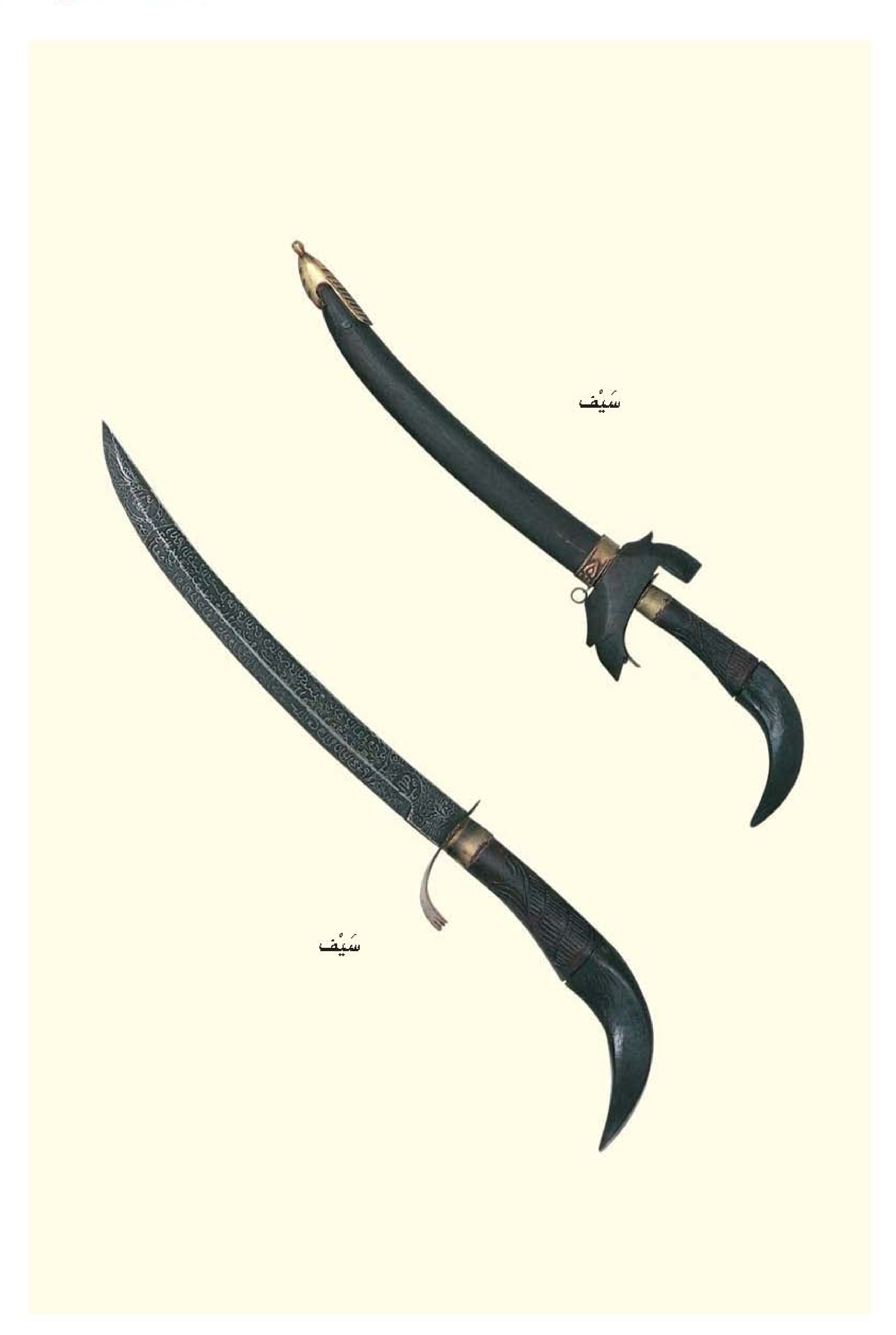
«رَغْبَة»

أَدَواتٌ أَثَرِيَّـــة (٧٩)



بُنْدُقيَّة صَمْعاء

بُنْدُقيَّة أم أُصْبُع


سَيْف
سَيْف

سِكِّين

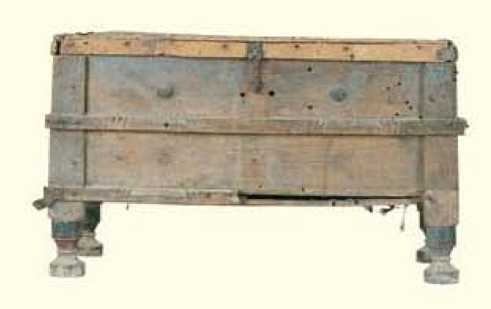
سِكِّين

خَنْجَر

نَبَّاطَة: لِصَيْد الطُّيور


خَنْجَر
سِكِّين قَدِيمَة
خَنْجَر
سِكِّين

مَحالَة: لِنَزْح المَاء من البِئْر





سَحَّارَة/ صُنْدُوقٌ: لِحفْظ المَلابِسِ ولَوازِمِ المَرْأَة



مَبْخَرَة: لوَضْع البَخُور فيها



مِقْفَلَة/ مِزْوَدَة كِيْس: لوَضْع الطَّعام على الدَّابَّة





سَحَّارَة/ صُنْدُوق سيسم: لِحفْظ المَلابِس ولَوازِم المَرْأَة

سُفْرَةُ طَعام



مُصَلاّةٌ: سَجّادَةٌ للصَّلاةِ

مَراوِحُ (مهاف): قِطعَة منَ الخُوص تُستعمَلُ لتَحريكِ الهَواء

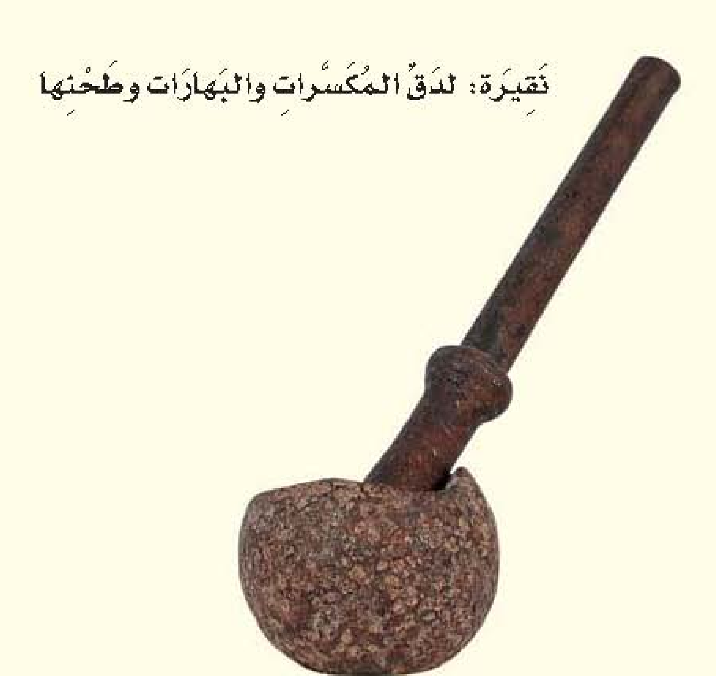


مِطْعَم للتَّمْر

حِذاءٌ من السَّعَف

قُفَّة: لنَقْل الزَّادِ والجَرَاد

مِخْرَف/ مِحْفَرَة/ زَبِيل: لوَضْع الحُبُوب والتُّمور



نَقِيرَة: لدَقِّ المُكَسَّراتِ والبَهارَات وطَحْنِها





مِنْحاز: حَجَرٌ أُسْطُوانيٌّ يُدَقُّ فيهِ الحَبُّ




موجان: يُستَخدَمُ لطَحْن الهَال (الهَيْل)

قرع: لِحفْظ اللَّبَن والحَليبِ والسَّمْن







مخيرف: لوَضْع التَّمْر





مِيْقَعَة: تُسْتَخْدَمُ لوَضْع الطَّعام



مُـدّ: وَحْدَة مِكْيال

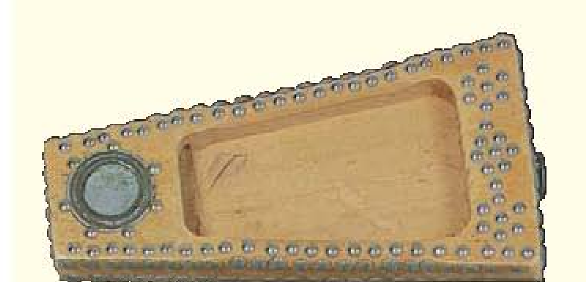


صَاع: وَحْدَة مِكْيال





مُنْخُلٌ: وِعاءٌ لتَنقِيَةِ الحَبِّ من القُشُورِ والشَّوائِبِ



مُبَرِّدُ قَهْوَة: لتَخْفيضِ حَرارَةِ البُنِّ



صَحْفَة: وِعاءٌ من الخَشَبِ للأَكْلِ


مِجْرَشَة: لِجَرْشِ الحَبّ
مِطْحَنَة: لِطَحْنِ البُنّ والهَالِ (الهَيْل)
حُقٌّ: لِوَضْعِ أَدواتِ الزِّينَة والجَواهِر
مِنْفاخ: لإِشْعالِ النَّار
مثعوية: تُسْتَخْدَمُ لِصَبِّ اللَّبَن والسَّمْن والماء
وِعاءٌ لِمُعالَجَةِ البُنِّ على النَّار (مِحْماسَة)
مِغْرَفَة
دَرَّاجَة: خَشَبَةٌ من الأَثْل أُسْطُوانِيَّة مَثْقُوبَة الوَسَط
مِخْرَز: إِبْرَةُ خَيْطٍ



دَلْوٌ: إناءٌ لنَزْحِ الماءِ من البِئْر



قِرْبَة: لجَلْبِ الماءِ وتَبْرِيدِه

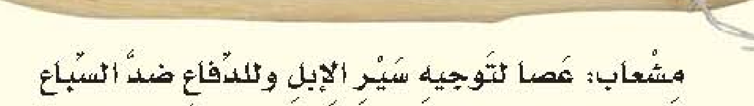
مِسْواةٌ: لتَسْوِيَةِ الأرْضِ بعدَ حَرْثِها



شِدَاد أو مَسامَة: يُوضَع على ظَهْر الجَمَل للثَّقْل



شِدَاد / كور: يُوضَع على ظَهْر الجَمَل للرُّكوب



مِشْعاب: عَصا لتَوجيهِ سَيْرِ الإبلِ وللدِّفاعِ ضدَّ السِّباع



قَتَب: يُوضَع على ظَهْر الدَّابَّة لنَزْحِ الماءِ مِنَ البِئْر



فِهْر: لطَحْن (سَحْن) الكُحل أو الأَشياءِ المُماثِلَة

بابُ جَصَّة: لمَخْزَن حِفْظ التَّمْر



مِفْتاحٌ خَشَبيٌّ

مَجْرى: قُفْل خَشَبيّ

شظاظ: قِطْعَة من الخَشَب مُهذَّبة الأَطْراف

مِحْجان: لرَبْط الحمْل على الدَّابَّة
أو لتَعْليق قِرَبِ الماء

وَقْلَة: لرَبْط حُزَم الحَطَب أو القَصَب

فِرْجار: مِقْياس لتَحْديد مَكانِ قَطْع الخَشَب

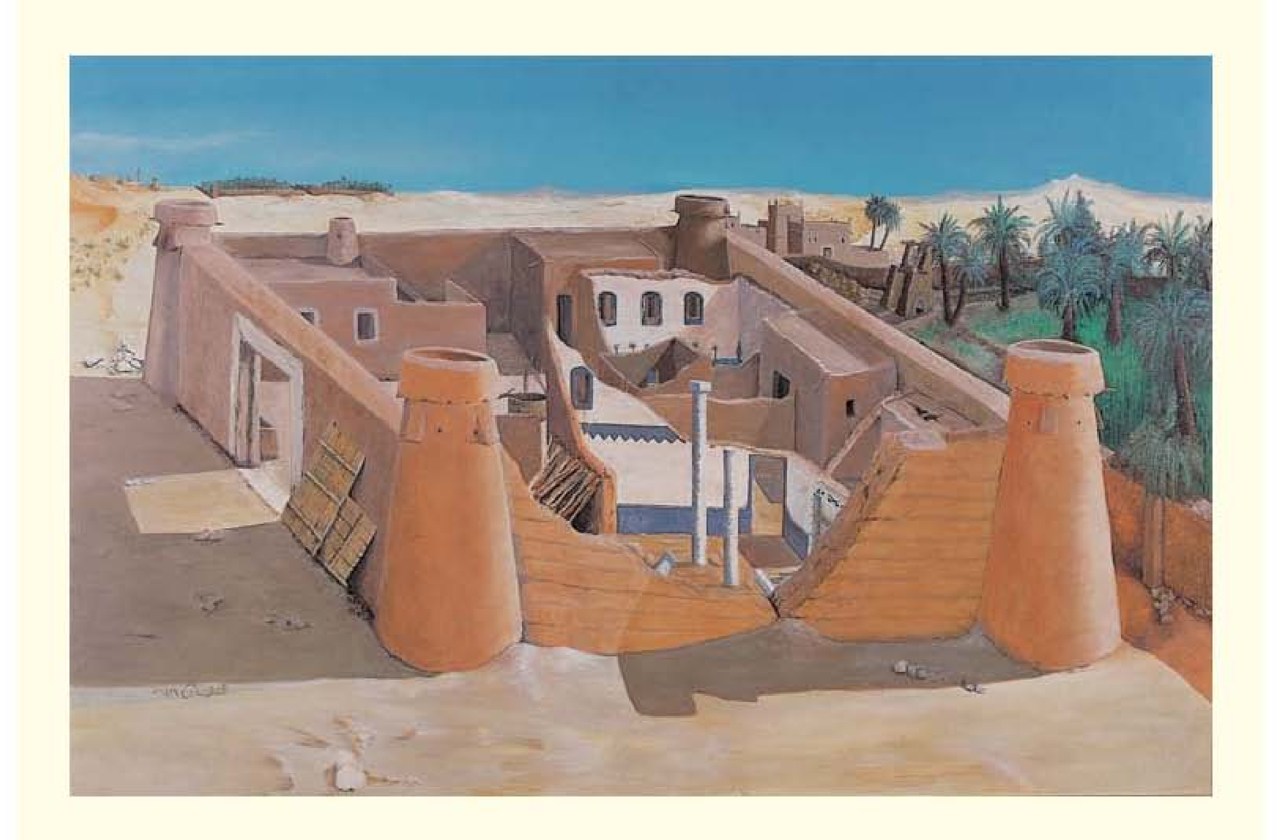
مِلْبَن: لصُنْع اللَّبِن للبِناء

مِيْزان (قُفَّان)

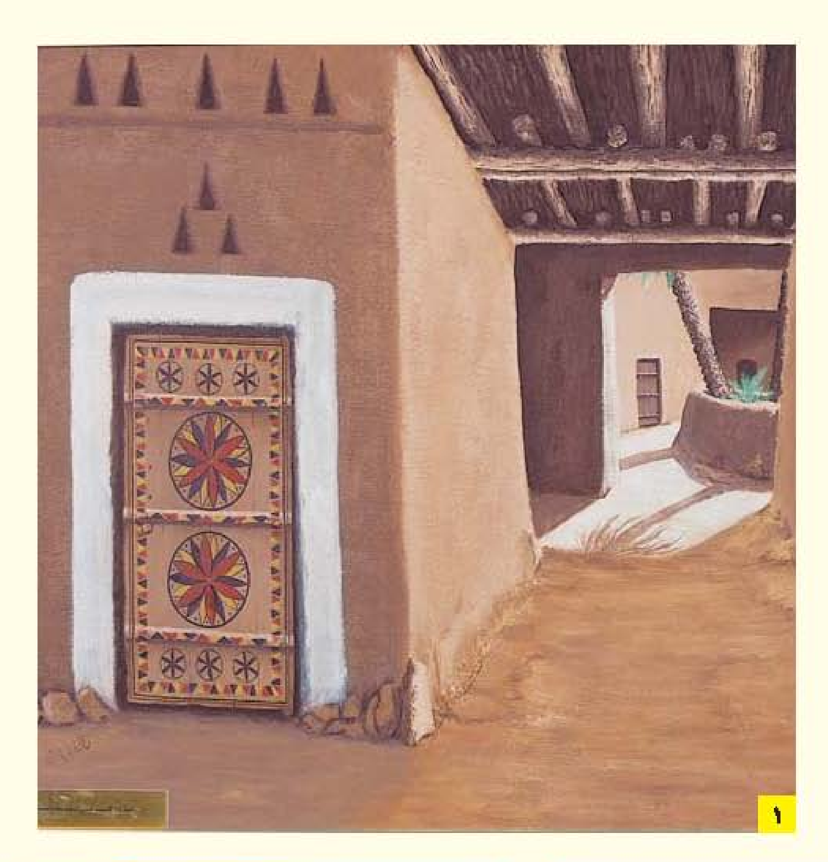
حَصَاةُ قُفَّان

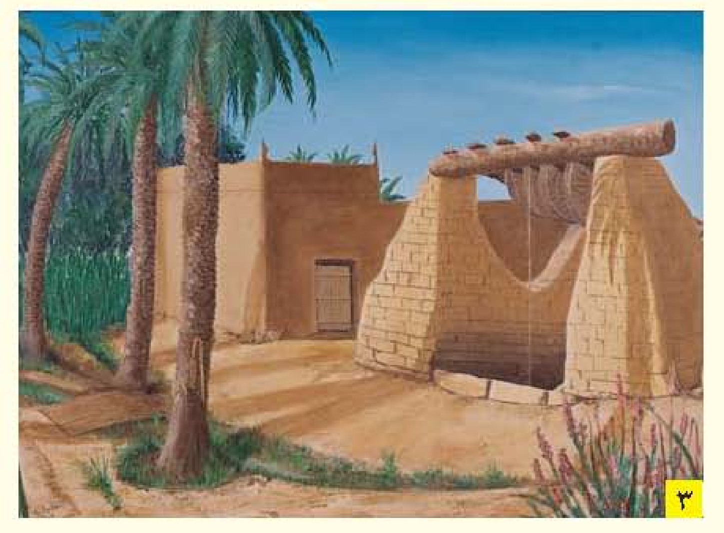
«رَغْبَة»

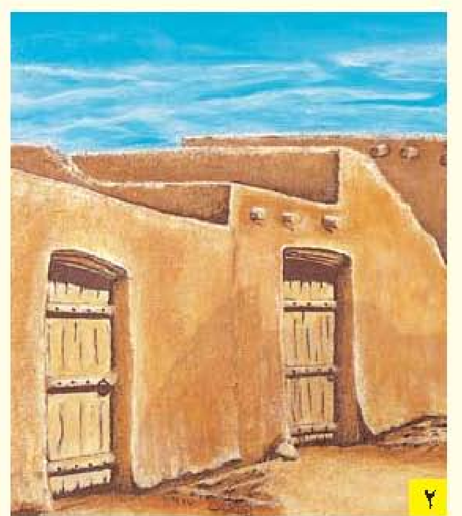
بريشــة رَسّــام (٨٠)



عُقْدَةُ الجُرَيسِي كَما وَصَفَها الرُّوَاةُ





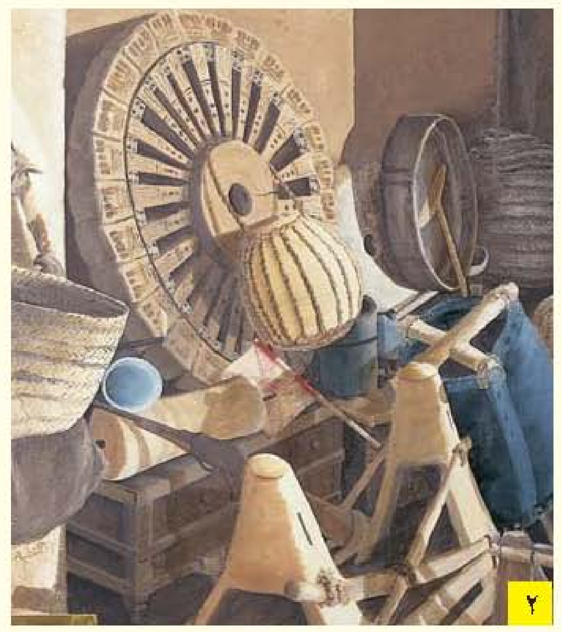


١ - مُجَبَّب (مَمَرٌّ مَسْقُوف)

٢ - أَحَدُ المَنازِل بِحَيِّ نَبْعَة

٣ - بِئْر مَزْرَعَة فُرَيحَة



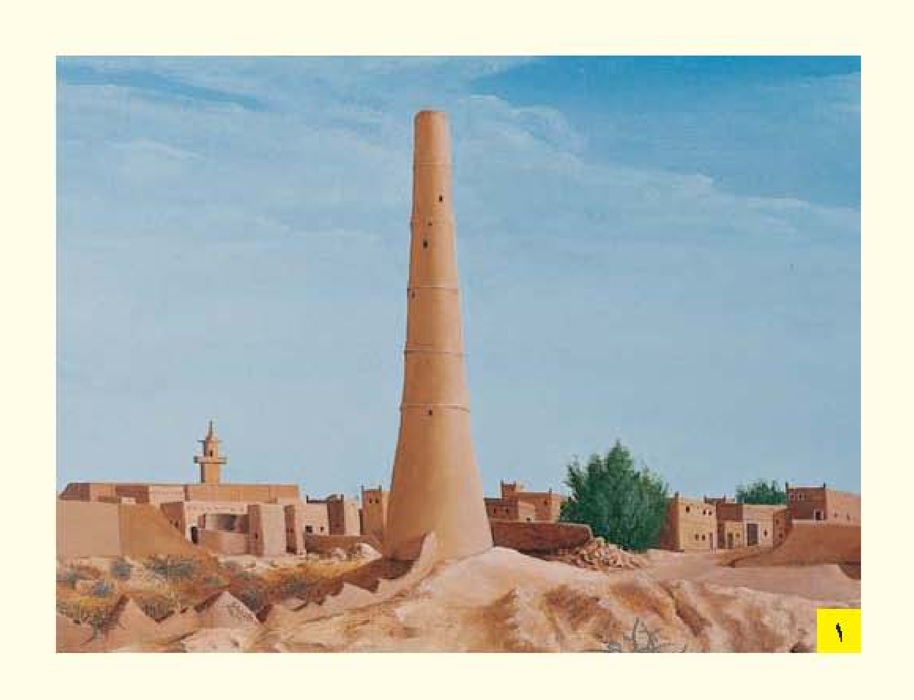




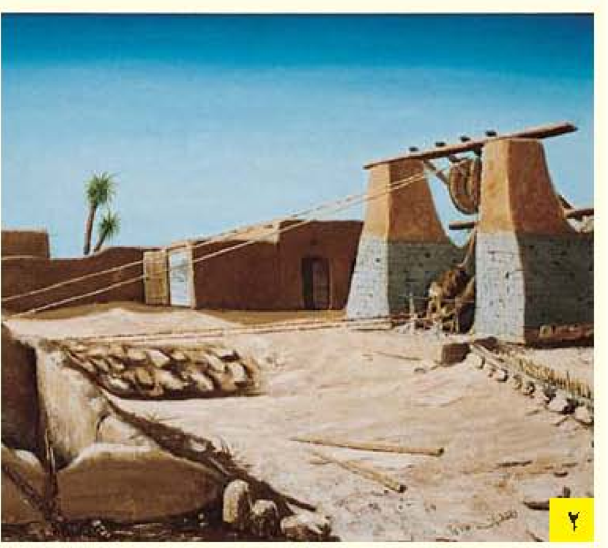
١ - رَوضَةُ أمّ الشُّقُوق

٢ - أدَوات أثَريَّة

٣ - بُرْج أُمَّالِية



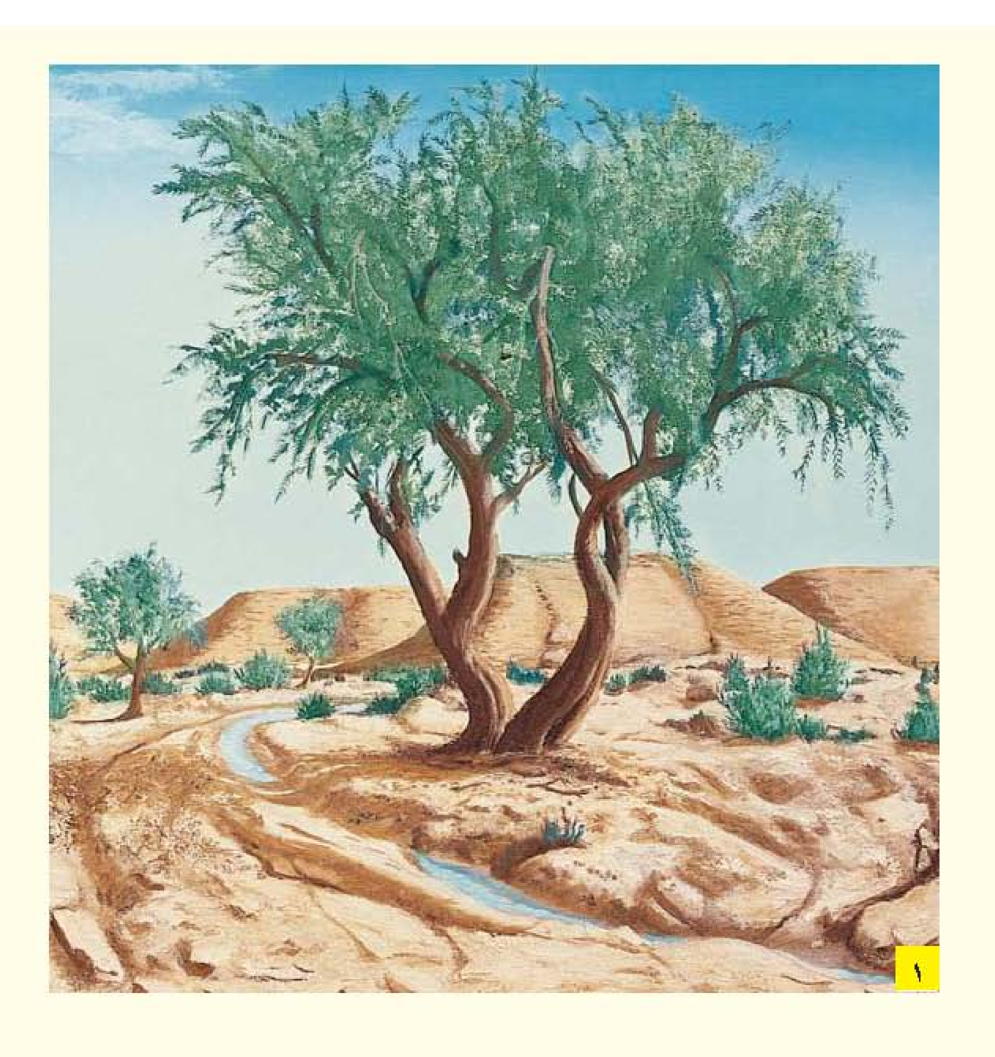


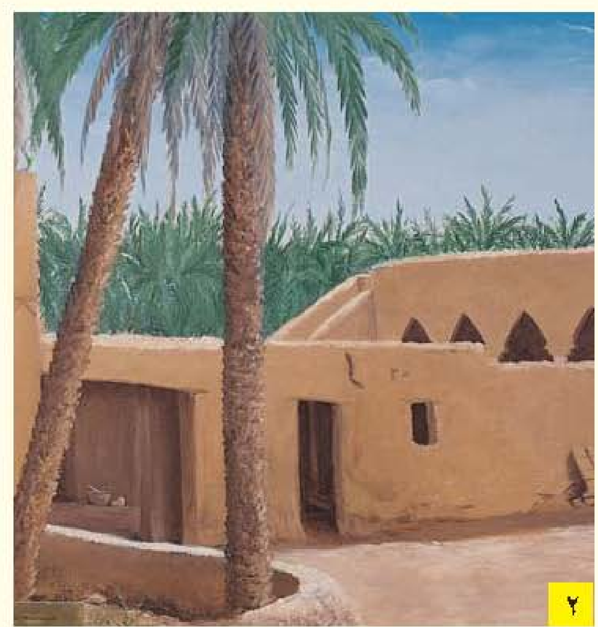


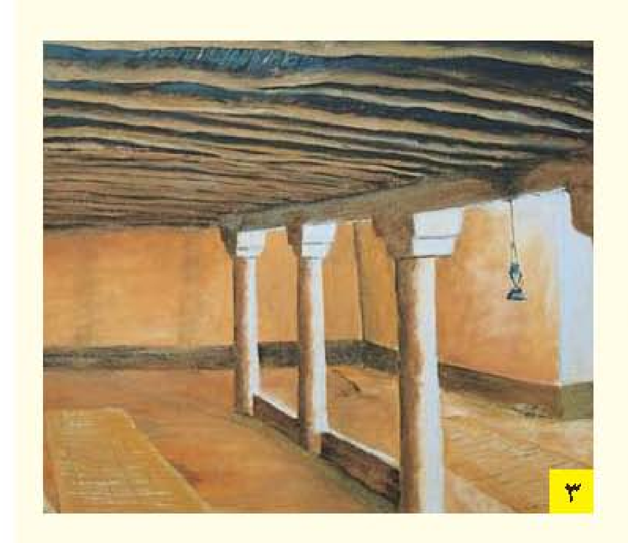
١ - بُرْج المرقَب

٢ - سَوَاني بِئْر مَزْرَعَة الوَسِيعَة

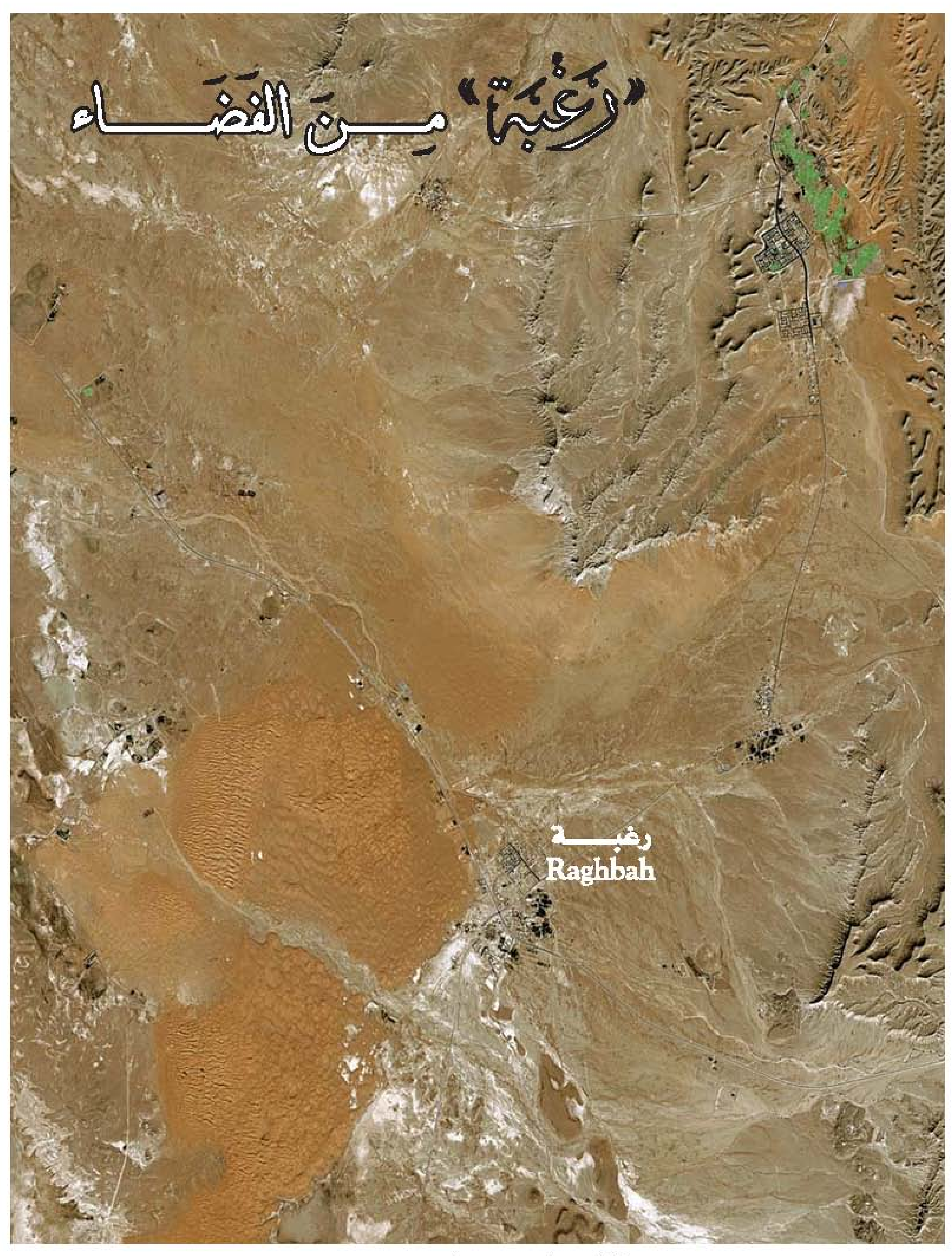
٣ - سَواني بِئْر مَزْرَعَة فريحة







١ - شُعَيب عُبَيثران
٢ - مَسجِدُ الجَوّ
٣ - خَلْوَة في مَسجِد الجَوّ



صُورَةٌ فَضائيَّة لبَلْدَة رَغْبَة لعام ١٩٩٩م.

المَصْدَر: سبوت٢، مَدينَة المَلك عَبدالعَزيز للعُلوم والتِّقْنيَة

رغبة
Raghbah

صُورَةٌ فَضائِيَّة من قُرْب
لبَلْدَة رَغْبَة عامَ ٢٠٠٥م

المَصْدَر: القَمَرُ الاصْطِناعيُّ إيكونوس،
مَدينَةُ المَلك عبدالعَزيز للعُلوم والتِّقْنِيَة



صُورَةٌ فَضائِيَّة لِخَشْم الحِصَان ببَلْدَة رَغْبَة
المَصْدَر: سبُوت٢، مَدِينة المَلِك عَبدالعَزِيز للعُلوم والتِّقْنِيَة

صُورَةٌ فَضائيَّة لخشم الحصان ثُلاثيَّة الأَبْعاد لعام ١٩٩٩م

المَصْدَر: سبوت٢، مَدينة المَلِك عَبدالعَزيز للعُلوم والتِّقْنيَة

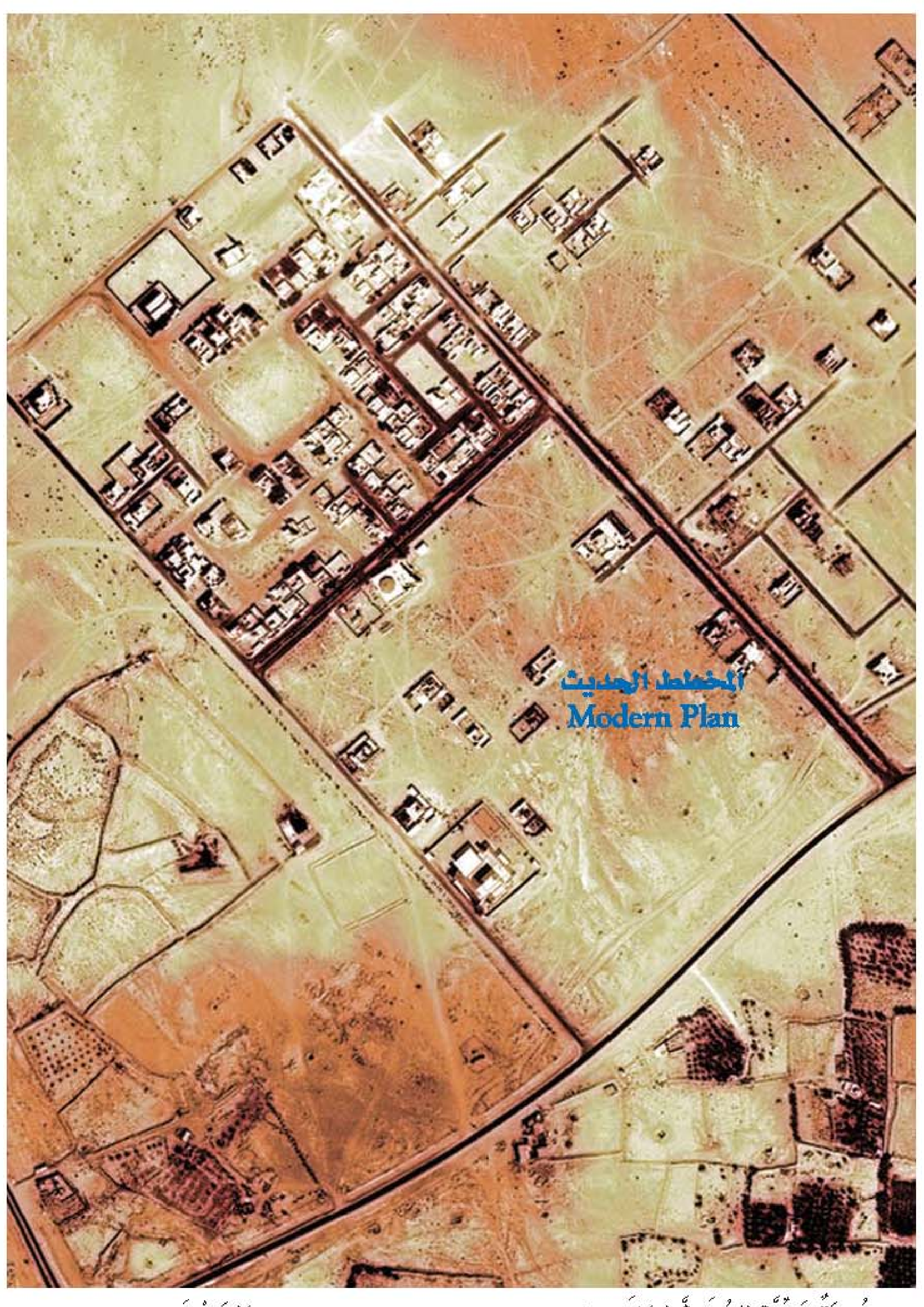


صُورَةٌ فَضائيَّة لبَلْدَة رَغْبَة ثُلاثيَّة الأَبْعاد لعام ١٩٩٩م

المَصْدَر: سبوت٢، مَدينة المَلِك عَبدالعَزيز للعُلوم والتِّقْنِيَة

صُورَةٌ جَوِّيَّة من قُرْب
لبَلدَةِ رَغْبَة عامَ ١٩٩٤م

المَصْدَر:
وِزارَة الشُّؤون البَلَدِيَّة والقَرَوِيَّة



صُورَةٌ جَوِّيَّة للمُخَطَّط الحَديثِ
ببَلْدَة رَغْبَة عامَ ١٩٩٤م

المَصْدَر:
وِزارَة الشُؤونِ البَلَدِيَّة والقَرَوِيَّة

حي نبعة
Naba'a Quarter

صُورَةٌ جَوِّيَّة لحَيٍّ نَبْعَة
ببَلْدَةِ رَغْبَة عام ١٩٩٤م

المَصْدَر:
وِزارَة الشُؤونِ البَلَدِيَّة والقَرَوِيَّة



صُورَةٌ جَوِّيَّة لحَيِّ الحَزْم
ببَلدَةِ رَغْبَة عام ١٩٩٤م

المَصْدَر:
وِزَارةِ الشُؤونِ البَلَدِيَّة والقَرَوِيَّة

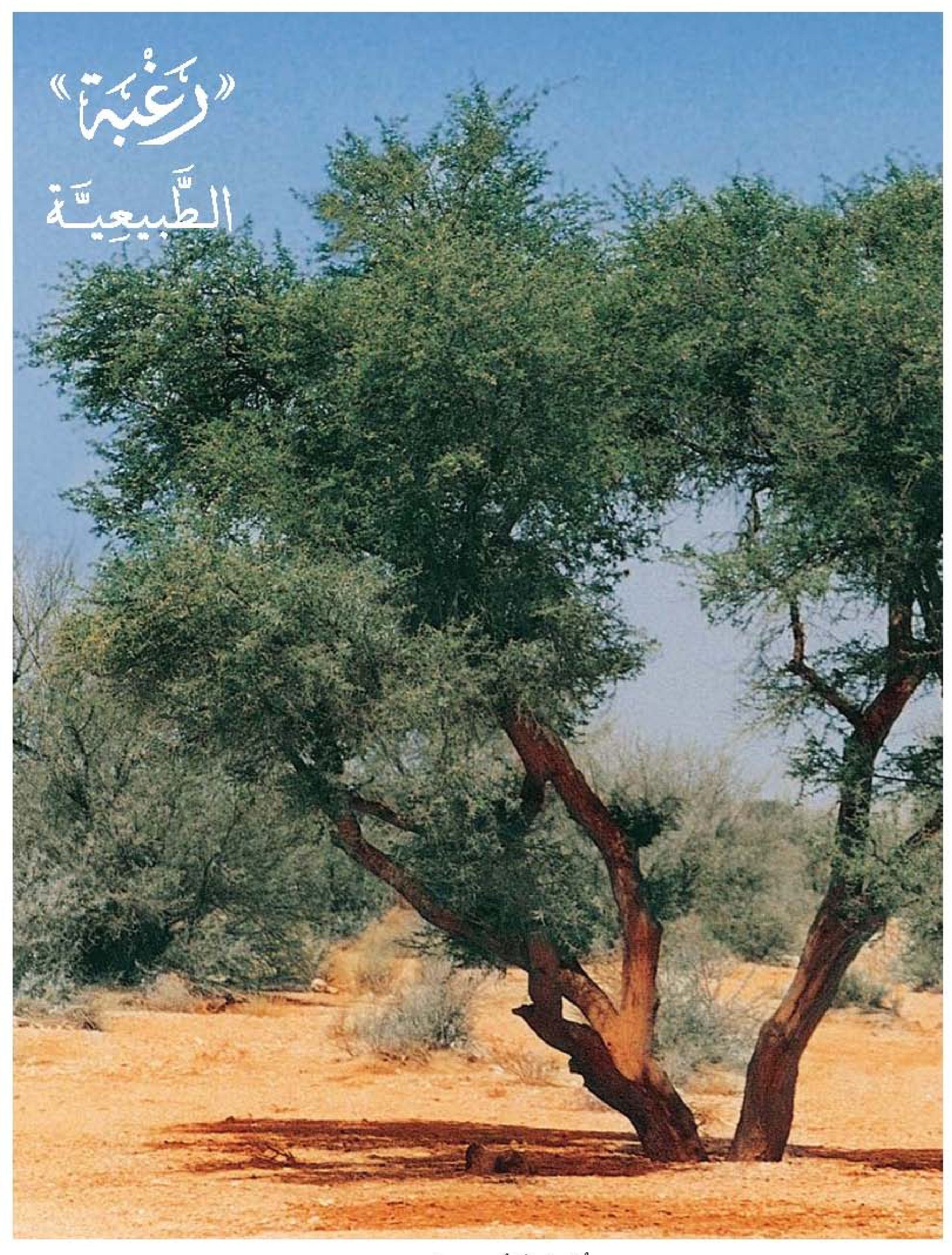
مُخطَّط لرَغْبَة مَأْخُوذٌ مِنْ مُصَوَّرٍ جَوِّي لعام ١٩٩٤م

المَصْدَر: وِزارَةُ الشُّؤونِ البَلَدِيَّة والقَرَوِيَّة



مُخَطَّطٌ لرَغْبَة مَأْخُوذٌ مِنْ مُصَوَّرٍ جَوِيٍّ لعام ١٩٩٤م

المَصْدَر: وِزارَةُ الشُّؤونِ البَلَدِيَّة والقَرَوِيَّة



شُعَيبُ خَشْمِ الحِصَان



نَباتاتٌ صَحْراوِيَّة



منظر من شُعَيبُ خَشْم الحِصَان

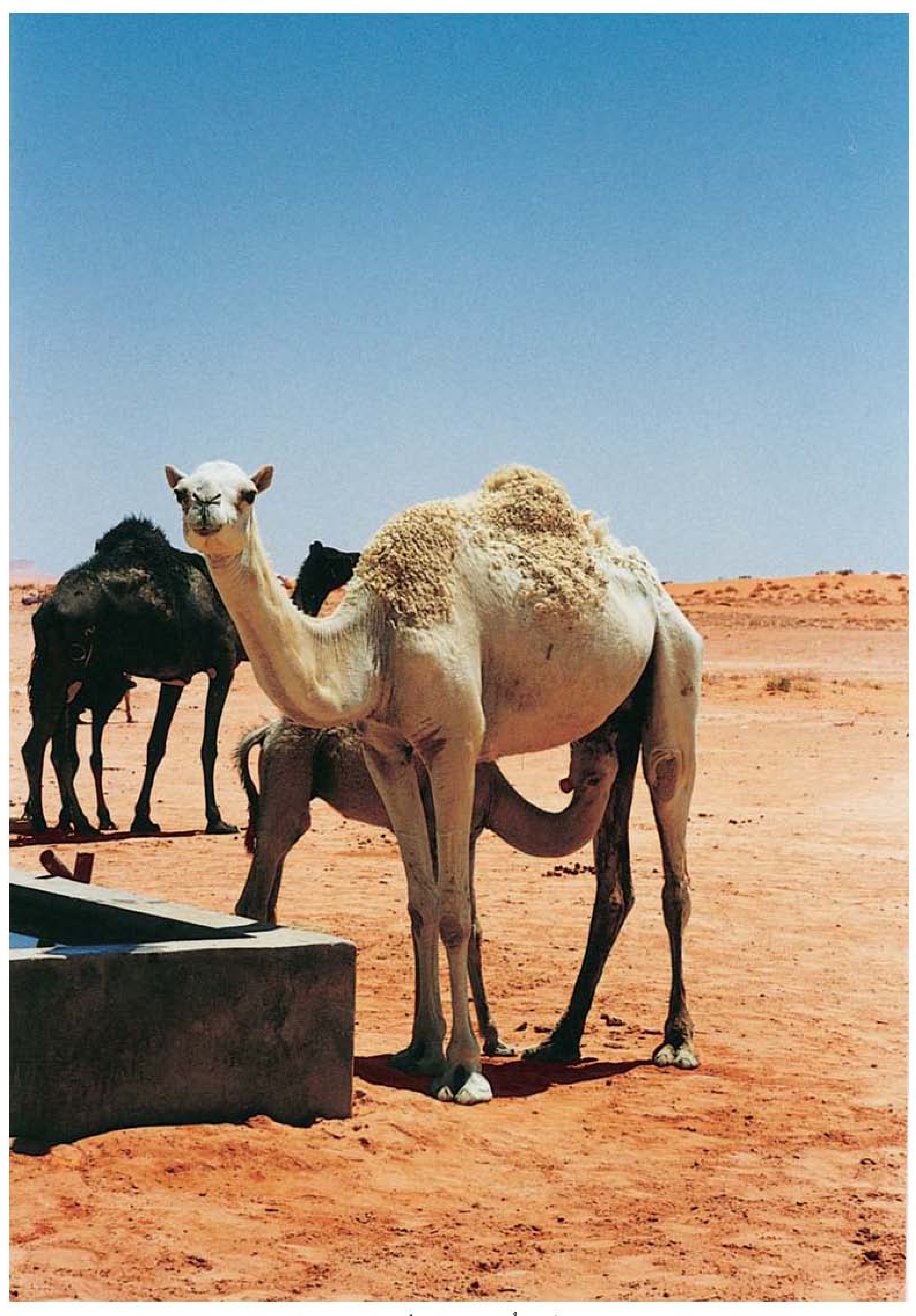


منظر من شُعَيب خَشْم الحِصَان



منظر من شُعَيب خَشْم الحِصَان

كَثِيبٌ رَمْلِي في نُفُود رَغْبَة



تَربِيةُ الإبِلِ في رَغْبَة



مَزْرَعَةٌ وَسَطَ الصَّحْراء



تَجَمُّع مياهٍ في الصَّحْراء

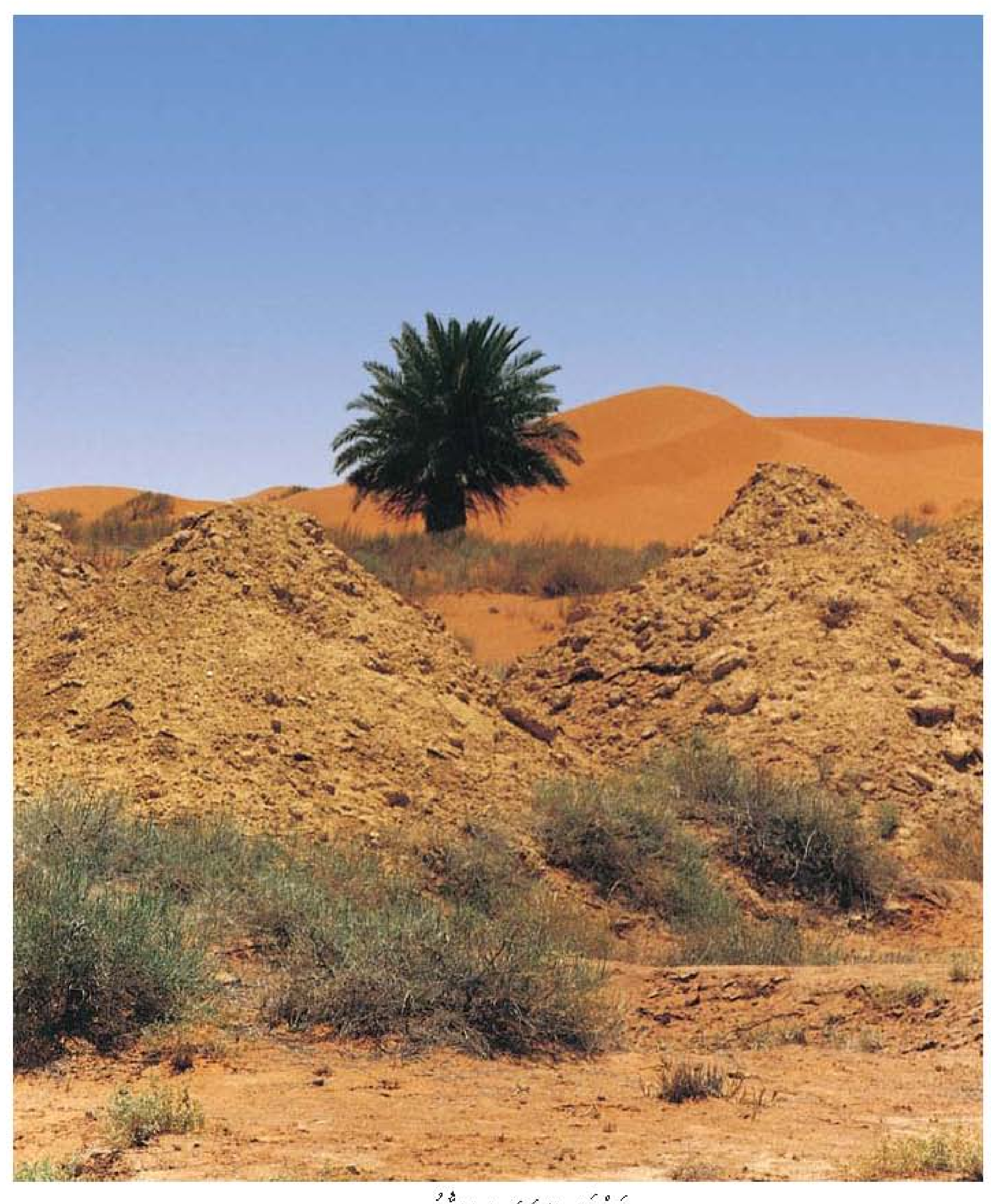


جُزءٌ من جَبَلِ عُرَيض



أَحَدُ تِلالِ رَغْبَة

مَزْرَعَةُ نَخِيلٍ برَغْبَة



نَخْلَة فِي وَسَط النُّفُود



مَزْرَعَةُ نَخِيل بِرَغْبَة



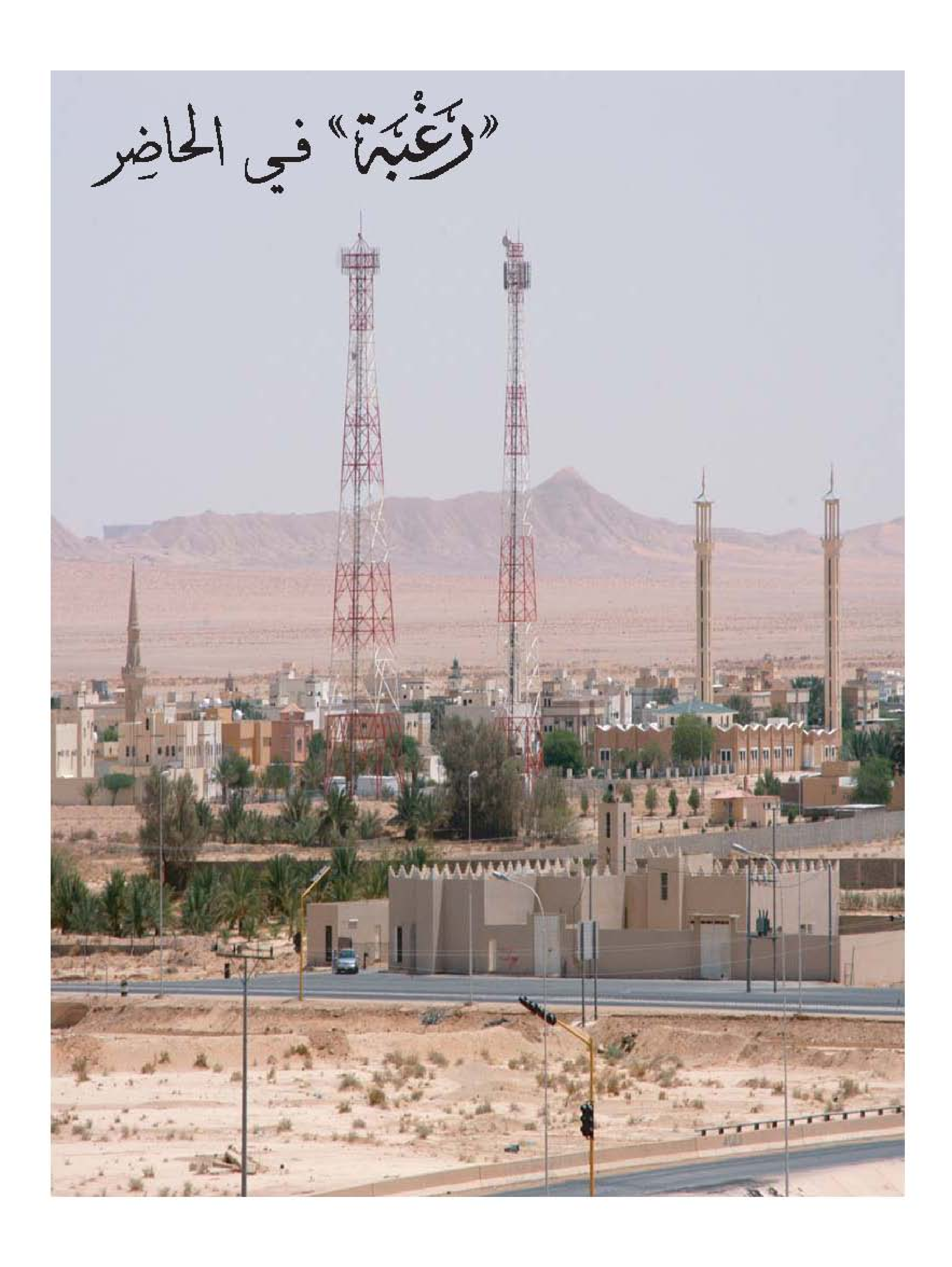
جَـدْوَلُ مـــاءٍ



رَوْضَةُ أمّ الشُقُوق



رَوضَةُ أمّ الشُقُوق


"رَغْبَة" في الحاضِر



المُخَطَّطُ الحَديثُ



المُخَطَّطُ الحَديثُ



مَنْزِلٌ سَكَنِيٌّ حديث



مَنْزِلٌ سَكَنِيٌّ حديث





مَنْزِلٌ سَكَنِيٌّ



مَنْزِلٌ سَكَنِيٌّ



مَسجِدُ محمَّد بن قُطَيَّان



مَسجِدُ الليثِ بنِ سَعْدٍ



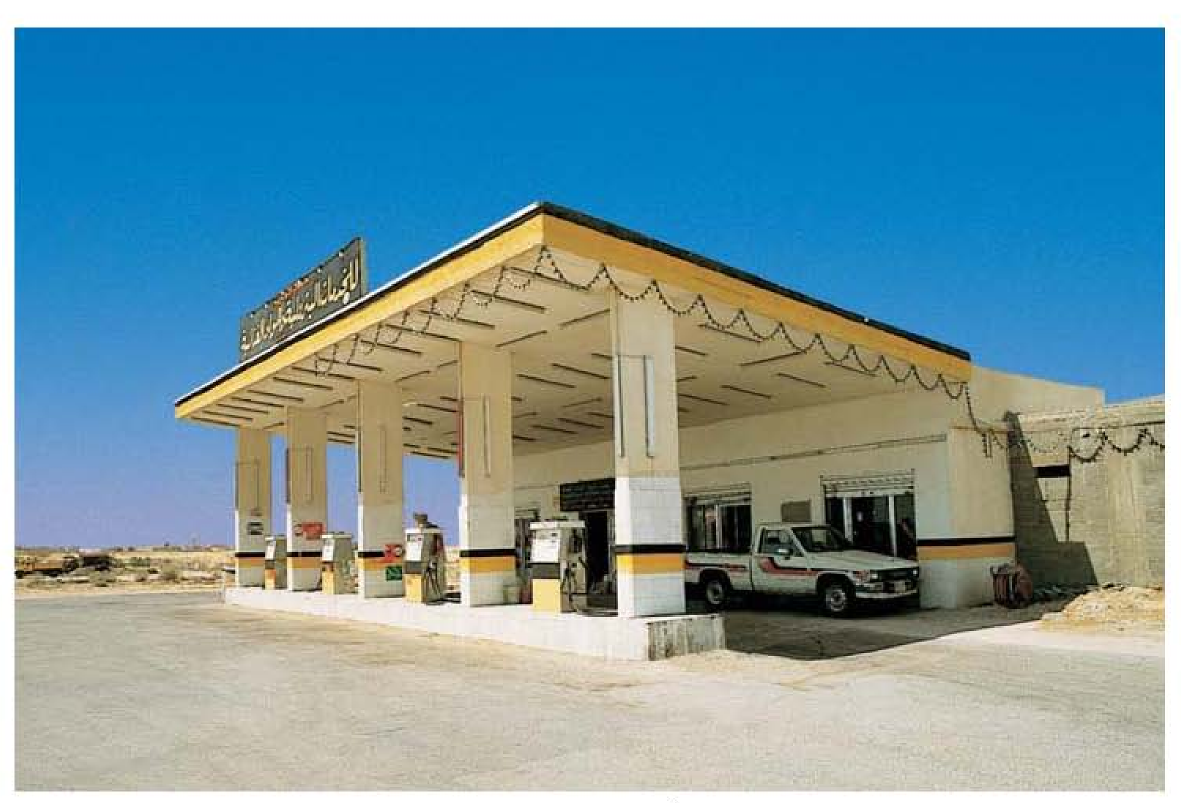
مَبْنَى حَدِيثٌ



أَحَدُ الطُّرقاتِ الرَّئيسِيَّة بالمُخَطَّطِ الحَديثِ



مَطْعَم

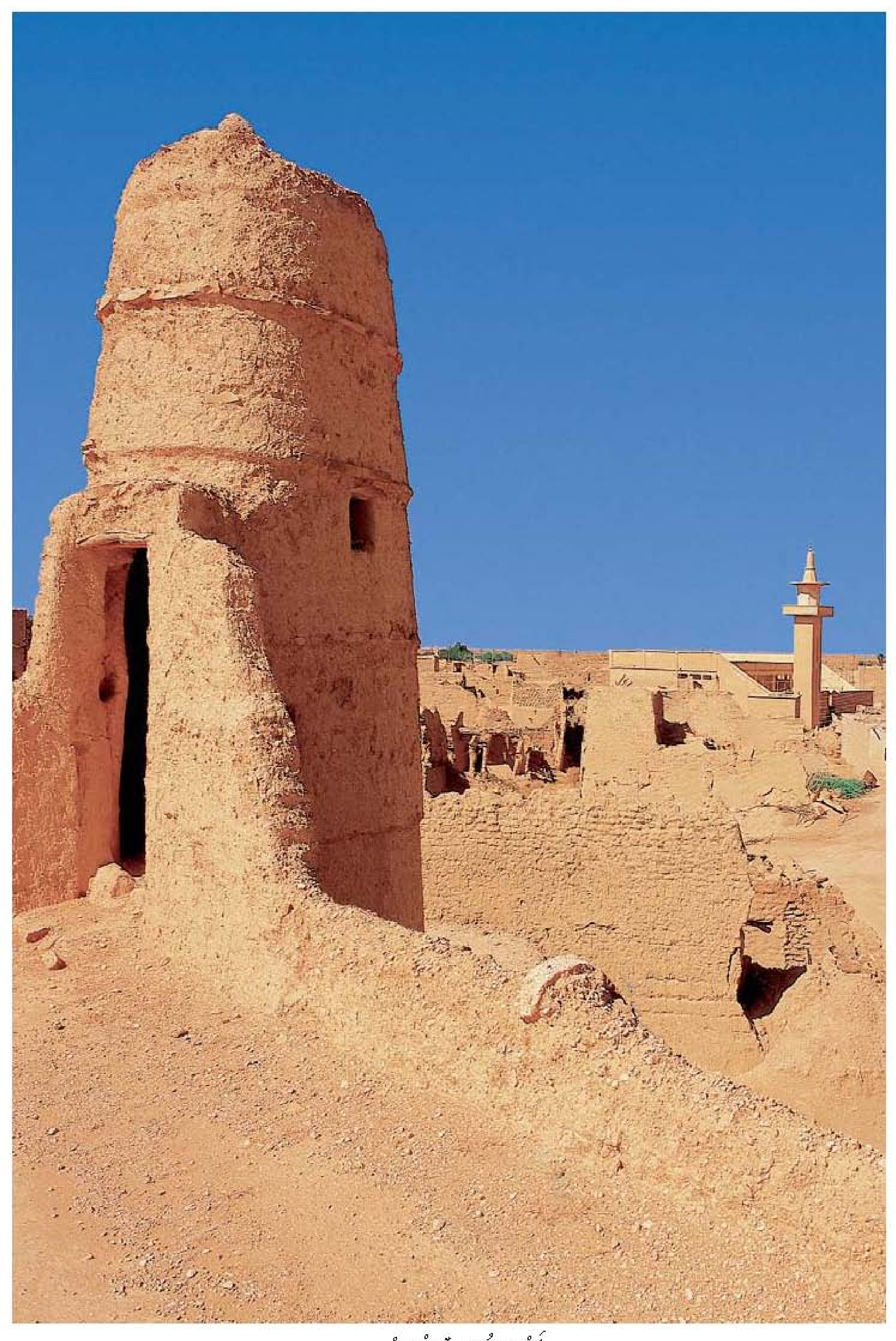


مَحَطَّةُ خَدَماتٍ بَتْرولِيَّة



قَبْلَ الْوَدَاعِ (٨١)

شَـفَـقُ الـوَدَاعِ أَطَـلَّ بَـعْـدَ غِـيَـابِ ... حَـيْـثُ الـفِـرَاقُ يَـعِـزُّ يَـا أَحْـبَـابِـي
حُـلْـمٌ جَـمِـيـلٌ مَـا أَرَدتُّ فِـرَاقَـهُ ... كَـالْـكُـحْـلِ يَـمْـزِجُ بِـالـصَّـفَـا أَهْـدَابِـي
بَيْنَ الْيَرَاعِ وَبَيْنَ عِطْرِ سُطُورِهَا ... ذُقْـتُ الـصَّـبَـابَـةَ عَـذْبَـةَ الأَطْـيَـابِ
يَـمَّـمْـتُ نَـحْـوَ شِـعَـابِـهَـا وَرِيَـاضِـهَـا ... لِأَضُـمَّ شَـهْـدَ عَـبِـيـرِهَـا لِـكِـتَـابِـي
وَقَـصَـدتُّ مَـوْطِـنَ عِـزِّهَـا وَفَـخَـارِهَـا ... وَنَظَمْتُ فِي سِفْرِ الْخُلُودِ خِطَابِي
لَـمَّـا رَأَتْـنِـي مُـقْـبِـلاً مُـتَـشَـوِّقًـا ... أَشْكُو الْهَوَى وَصَبَابَتِي وَعَذَابِي
لَـبِـسَـتْ جَـمِـيـلَ ثِـيَـابِـهَـا وَتَـعَـطَّـرَتْ ... وَتَـزَيَّـنَـتْ بِـالْـكُـحْـلِ لِـلْـخُـطَّـابِ
يَـا رَغْـبَـةً لِـلـرُّوحِ جِـئْـتُـكِ خَـاطِـبًـا ... لَا تَـخْـجَـلِـي رُدِّي عَـلَـيَّ جَـوَابِـي
رَدَّتْ بِـطَـرْفِ الْـعَـيْـنِ قَـائِـلَـةً لَـنَـا ... قَـلْـبِـي يَـفِـيـضُ بِـلَـوْعَـةٍ وَعِـتَـابِ
نَطَقَ الفُؤَادُ "وَمَا أَلَذَّ عِتَابَهَا!": ... هِيَ ذِي الْحَبِيبَةُ رَحَّبَتْ بِمَآبِي
أَمْـضَـيْـتُ حِـيـنًـا أَنْـتَـشِـي بِـنَـسِـيـمِـهَـا ... وَأَشَـمُّ عِـطْـرَ رِيَـاضِـهَـا بِـثِـيَـابِـي
يَـا أَهْـلَ رَغْـبَـةَ كَـمْ أَحِـنُّ لِأُنْـسِـكُـمْ ... بِلِقَا الأَحِبَّةِ كَمْ يَطِيبُ شَرَابِي؟!
يَا أَهْلَ رَغْبَةَ مَنْ يُحِسُّ بِلَوْعَتِي ... بِـالـشَّـوْقِ لِـلْأَطْـلَالِ وَالْأَعْـتَـابِ
هِـيَ بَـلْـدَةٌ مِـعْـطَـاءَةٌ فَـلْـنَـسْـقِـهَـا ... حَـتَّـى نُـحَـوِّلَ بِـيـدَهَـا لِـرَوَابِـي
هَـيَّـا لِـنَـحْـمِـيَ طَـلَّـهَـا وَطُـلُـولَـهَـا ... آثَـارُهَـا تَـدْعُـو إِلَـى الإِعْـجَـابِ
حَتَّى تَرَى الأَجْيَالُ صُنْعَ جُدُودِنَا ... وَلِـيَـفْـخَـرَ الأَبْـنَـاءُ بِـالْـمِـرْقَـابِ
وَلِـيَـجْـمَـعَ الـعِـطْـرُ الـنَّـدِيُّ شَـتَـاتَـنَـا ... إِنِّـي أَحِـنُّ بِـلَـهْـفَـةٍ لِـتُـرَابِـي
أُهْـدِي لَـكُـمْ يَـا أَهْـلَ رَغْـبَـةَ مَـهْـرَهَـا ... عُـرْبُـونَ حُـبٍّ عَـلَّـهَـا تَـرْضَـى بِـي
هَـذِي سُـطُـورٌ ضَـحْـلَـةٌ مِـنْ عَـاشِـقٍ ... وَمُـقَـصِّـرٍ فَـالـعُـذْرَ يَـا أَصْـحَـابِـي!!
لَا تَـبْـخَـلُـوا بِـالـنُّـصْـحِ أَنْـتُـمْ عِـزْوَتِـي ... إِنِّـي فَـتَـحْـتُ لِـنُـصْـحِـكُـمْ أَبْـوَابِـي
فَـخْـرِي بِـأَنَّ سُـلَالَـتِـي مِـنْ طُـهْـرِهَـا ... وَبِـكُـمْ يَـتِـمُّ الْـفَـخْـرُ يَـا أَحْـبَـابِـي



أَطْلالُ حَيِّ الْحَزْمِ

الخَاتِمَةُ

الحمدُ للهِ الذي بِفَضْلِهِ تَتِمُّ الصالحات، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمَّدٍ المؤيَّدِ بالْمُعْجِزَات، أمَّا بعدُ:

فقدْ ظَهَرَ مِنْ خلالِ البَحْثِ الْمَيْدَانيِّ المستفيضِ المصوَّر، ما تتمتَّعُ به بلدةُ «رَغْبَة» مِنْ مَوْقِعٍ إستراتيجيٍّ على مُلْتَقَى الطُّرُقِ التي تَرْبِطُ بين المُدُنِ المختلفة، وما تتمتَّعُ به مِنْ آثارٍ تَرْسُمُ معالِمَ القَرْيَةِ النَّجْدِيَّة القديمة، تُحِيطُ بها مساحاتٌ شاسعةٌ مِنَ الأراضي الزراعيَّةِ والْمَرَاعِي الْخِصْبة؛ إضافةً إلى الطبيعةِ الصَّحْرَاويَّةِ الجميلة، كما ظَهَرَ كذلك تَطَوُّرُهَا في مُخْتَلِفِ ميادينِ التنميةِ والبناءِ تحت رعايةِ حُكُومَتِنَا الرشيدةِ التي لا تألو جَهْدًا في العنايةِ بالبلدةِ كغَيْرِهَا مِنْ بلدانِ وَطَنِنَا الحبيب؛ أَمَدَّتْهَا بما لديها مِنْ عَوْنٍ مَادِّيٍّ ومعنويٍّ حتى تَحَقَّقَتِ البنيةُ التنمويةُ الأساسيَّة.

وإنَّني أناشدُ أبناءَ البلدةِ لِتَضَافُرِ الجهودِ للاستفادةِ مِنَ الإمكاناتِ المتاحةِ التي تُوَفِّرُهَا الدَّوْلَةُ – رعاها الله – وتسخيرِهَا في سبيلِ النهوضِ بالبلدةِ وتحقيقِ رَفَاهِيَةِ العيشِ للقاطِنِينَ بها.

وفي سبيلِ تحقيقِ ذلك، فإنَّني أُوصِي بما يلي:

١ – العنايةُ بالْمَعَالِمِ الأَثَرِيَّةِ والمباني الطِّينِيَّةِ التي تُصَوِّ رُ الحياةَ الطبيعيَّةَ في أحياءِ البلدةِ القديمة؛ وذلك بِتَرْمِيمِهَا والمحافظةِ عليها؛ وإعادة تأهيلها لضمان استمرارها كنماذج حيَّة تقرؤها الأجيالُ المتعاقبة.

٢ – ترميم وإعادة تأهيل عقدة الجريسي وتحويلها إلى متحف يعكس تاريخ وثقافة البلدة، ويبرز العادات والتقاليد والأدوات التُّراثية ووسائلِ المعيشةِ التي كانتْ تُسْتخدَمُ في الماضي؛ وذلك بِهَدْفِ تعريفِ الأجيالِ الحاليَّةِ والقادمةِ بطبيعة الحياةِ القديمةِ بالبلدة.

٣ – الاهتمامُ بالحِرَفِ اليَدَوِيَّةِ والتشجيع على مزاولتها؛ كونها تُمَثِّلُ أَصَالَةَ البلدةِ؛ عِلْمًا أَنَّ الْمَوَادَّ الأَوَّلِيَّةَ لهذه الحِرَفِ متوافرةٌ في البلدة.

٤ – تشجيعُ الزراعةِ والاهتمامُ بها؛ لوجودِ الأراضي الخِصْبَةِ الواسعةِ والمياهِ الصالحةِ للزِّرَاعةِ بالبلدة.

٥ – السَّعْيُ لإيصالِ المياهِ العَذْبَةِ الصالحةِ لِلشُّرْبِ إلى البلدة.



خَشْمُ الحِصَان

٦ – السَّعْيُ لإنشاءِ مَعْهَدٍ فَنِّيٍّ مِهْنِيٍّ يَتِمُّ مِنْ خلالِهِ تدريبُ أهلِ البلدةِ وضواحيها على مُخْتَلِفِ الْمِهَنِ التي تُنَاسِبُ الذكورَ والإناث، وتَفِي بِمُتَطَلَّبَاتِ الحياةِ.

٧ – إنشاءُ مَرْكَزٍ ثقافيٍّ ومَكْتَبَةٍ عامَّةٍ ودارٍ لتحفيظِ القرآنِ الكريمِ للذكورِ والإناث، ويُمْكِنُ إلحاقُهُ بِأَحَدِ المساجدِ؛ ليكونَ مُنْتَدَى يَلْتَقِي فيه مُحِبُّو المعرفةِ مِنْ أبناءِ البلدة.

٨ – إنشاءُ مَغْسَلَةٍ للأمواتِ تُلْحَقُ بِأَحَدِ المساجد.

٩ – الاهتمامُ بإنشاءِ مُجَمَّعٍ تجاريٍّ يُلَبِّي احتياجاتِ سُكَّانِ المنطقة.

١٠ – إنشاءُ قَصْرِ أفراحٍ لإقامةِ المناسباتِ العَامَّةِ لأهلِ البلدة.

١١ – الاهتمامُ بإنشاءِ مُجَمَّعٍ لِلشُّقَقِ المفروشةِ يَأْوِي إليه زُوَّارُ البلدة.

١٢ – تطويرُ المنطقةِ الصناعيَّة، وإيصالُ الخِدْمَات إليها.

١٣ – تجميلُ مَدَاخِلِ البلدةِ بالمناظرِ الجماليَّةِ والتُّحَفِ الأَثَرِيَّة.

١٤ – الاهتمامُ بتجميلِ شوارعِ البَلْدَةِ وتشجيرِهَا ورصفِ وإنارةِ ما بَقِيَ مِنْ شوارعها.

١٥ – الاهتمامُ بأنْ تكونَ الطُّرُقُ التي تَمُرُّ بالبلدةِ ذاتِ مساراتٍ متعدِّدةٍ.

١٦ – الاهتمامُ بتنفيذِ المشروعاتِ السياحيَّة، والخِدْمَاتِ المساندةِ والضَّرُوريَّة؛ كالمطاعمِ والْمَرَافِقِ العامَّةِ التي تُسْهِمُ في تنشيطِ اقتصادِ البلدة.

١٧ – الاهتمامُ بِالرَّوْضَاتِ الكثيرةِ والجميلةِ حَوْلَ البلدةِ وتنظيمِهَا، وعَمَلُ الحِمَايَاتِ اللازمةِ لها التي تَمْنَعُ دخولَ السياراتِ إليها، على غرار ماتم تنفيذه في روضة أُمِّ الشقوق وكذلك تخطيطُهَا ووَضْعُ العلاماتِ الإرشاديَّةِ التي تَدُلُّ عليها، وتَعْبِيدُ الطُّرُقِ المؤدِّيَةِ إليها، وتوزيعُ سِلَالِ المهملات؛ كُلُّ ذلك بِهَدَفِ استمالةِ الناسِ إليها.

١٨ – الاهتمامُ بتنفيذِ المشروعاتِ الترفيهيَّةِ ذاتِ الطَّابَعِ التراثيّ؛ كتأجيرِ الخيولِ والجِمَالِ للركوب، والاهتمام بتجهيزِ الخِيَامِ في الرَّوْضَاتِ أوقاتَ الربيعِ لتأجيرِهَا للمرتادين.

١٩ – افتتاحُ مَحَلٍّ تجاريٍّ يَهْتَمُّ بتلبيةِ احتياجاتِ الرِّحْلَاتِ البَرِّيَّةِ ولوازمِهَا.

٢٠ – بناءُ الاستراحاتِ التي تُنَاسِبُ الإقامةَ العائليَّةَ المؤقَّتةَ لِمَنْ يزورُ البلدةَ بهدفِ الاطلاعِ على مَعَالِمِهَا السياحيَّةِ والطبيعيَّة.

٢١ – إنشاءُ حديقةٍ عامَّةٍ تَحْتَوِي على ألعابٍ مسلِّيَةٍ للأطفال.

٢٢ – مراعاةُ أنْ تكونَ المنشآتُ الخاصَّةُ بتربيةِ الحيواناتِ ومَزَارِعُ الدواجنِ بعيدةً عن العُمْرَان؛ لحمايةِ البلدةِ مِنَ التأذِّي بها.

٢٣ - إنشاءُ سُدُودٍ لِحِفْظِ مِيَاهِ السيولِ للاستفادةِ منها في الزِّرَاعة.

٢٤ - الاهتمامُ بِمَجَارِي السيولِ وتنفيذِ الحواجزِ والقنواتِ التي تَحْمِي البلدةَ مِنْ أخطارها.

٢٥ - الاعتناءُ بالأملاكِ الْمُشَاعَة، وإحياؤُهَا والاستفادةُ منها، سواءٌ كانتْ أراضيَ زراعيَّةً أم عَقَارِيَّة.

ولا يَسَعُنِي في ختامِ هذا الكتابِ إلا أنْ أُكَرِّرَ شُكْرِي وتقديري لِكُلِّ مَنْ أَسْهَمَ فيه بالتوجيهِ والإرشادِ وإثْرَاءِ معلوماتِهِ، وكُلِّ مَنْ أَسْهَمَ معي في تصويرِ المواقعِ ووَضْعِ الأسماءِ لها؛ فقَدْ قَضَيْتُ معهم في سبيلِ إنجازِ ذلك أمتَعَ الأوقات، كما يَسُرُّنِي أنْ أُعَبِّرَ لأهلِ البلدةِ عَنْ أعمقِ مَشَاعِرِ الْمَحَبَّةِ والوفاء؛ فهم أهلٌ لذلك، مستميحًا منهم العُذْرَ إنْ كان ثَمَّةَ تقصير؛ فهذا هو جُهْدُ الْمُقِلِّ، فإنْ حالفني الصوابُ فالحمدُ لله، وإنْ كان غَيْرَ ذلك فلي أَمَلٌ أنْ يَلْتَمِسُوا لِيَ العُذْرَ، مع رجائي مِنْ كُلِّ مُطَّلِعٍ على هذا الكتابِ أنْ يُوَافِيَنِي بما يَعِنُّ له مِنْ ملاحظاتٍ وتصويباتٍ ستكونُ مَحَلَّ تقديرِي واهتمامِي، وسأبذُلُ قُصَارَى جُهْدِي لتلافِي النَّقْصِ وتصويبِ الخطأ في إصداراتٍ لاحقةٍ إنْ شاءَ اللهُ تعالى، وصلَّى اللهُ على نبيِّنا محمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّم.



حائطُ أَحَدِ المَنَازِلِ القَديمَة

هَوَامِشُ الكِتَابِ

(١) نَثَرَ الأبياتَ مُؤَلِّفُ الكتاب، ونَظَمَهَا في قالبٍ شِعْرِيٍّ الأخُ الصديق أديب الإسماعيل.
(٢) مقتطفٌ مِنْ كلمة سُمُوِّهِ في تصدير كتيِّب "دارة المَلِك عبد العزيز".
(٣) نَثَرَ الأبياتَ مُؤَلِّفُ الكتاب، ونَظَمَهَا في قالبٍ شِعْرِيٍّ الأخُ الصديق أديب الإسماعيل.
(٤) أَطْلَسُ المملكةِ العربيَّةِ السعوديَّة، الرِّيَاض - ١٤١٩هـ (ص٢٤).
(٥) النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة(ص٣-٤).
(٦) المؤشر الإحصائي، وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، العدد (٢١) ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م (ص ١٥).
(٧) ابن خَمِيس، عبد الله، مُعْجَم اليَمَامَة، دن، الرِّيَاض، ط٢، ١٤٠٠هـ (١/ ٤٧١).
(٨) ابن منظور، لِسَان العَرَبِ، دار المعارف، القاهرة، دت، مج٣ (ص١٦٩٧). (مادة: رغب).
(٩) الجاسر، حَمَد، مُعْجَم الأُسَرِ المتحضِّرة بِنَجْد، دن، الرياض، دت، (٢/ ٥٣٩).
(١٠) ابن منظور، مرجع سابق، مج٣ (ص١٦٧٩). (مادة: رغب).
(١١) ابن منظور، مرجع سابق، مج٣ (ص١٦٧٩). (مادة: رغب).
(١٢) الأستراباذي، رضي الدين، محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب (١/ ٤٠ و٤٧).
(١٣) كُثَيِّر بن عبد الرحمن الخُزَاعِيّ، شاعرٌ مشهور، تُوُفِّيَ بالمدينةِ عامَ ١٠٥هـ، الأعلام لِلزِّرِكْلِيّ (٥/ ٢١٩).
(١٤) الحَمَوِيّ، ياقوت، مُعْجَم البُلْدَان، دن، دم، دت مج٢، (ص٥٤).
(١٥) ابن بُلَيْهِد، محمَّد بن عبد الله، صَحِيح الأخبار، دن، دم، ط٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، مج٣ (ص٦٦).
(١٦) كذا في الأصل، وهو صحيحٌ في العربيَّة، والأشهَرُ أَنْ يقال: "وسَمَّى أهلُ نَجْد".
(١٧) ابن عيسى، إبراهيم، تاريخ بعضِ الحوادثِ الواقعةِ بِنَجْد، دار اليَمَامة، الرِّيَاض، دت (ص٦١-٦٢).
(١٨) كذا في الأصل، وهو صحيحٌ في العربيَّة، لكنَّ الأشهرَ أنْ يقال: "بَنَى أَهْلُ رَغْبَة".
(١٩) ابن رَبِيعة، محمَّد، تاريخ ابنِ رَبِيعة، تحقيق عبد الله بن يوسف الشِّبْل، دَارَة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩هـ (ص٦٣).

(٢٠) ابن رَبِيعة، محمَّد، مرجع سابق (ص٦٨).
(٢١) الفاخري، محمَّد بن عُمَر، الأخبار النَّجْدِيَّة، تحقيق د. عبد الله الشِّبْل، إصدارات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (ص٨٧).
(٢٢) في الأصل: "كثيرة"، والصوابُ ما ذَكَرْتُهُ.
(٢٣) ابن بِشْر، عثمان، عُنْوَان الْمَجْد، في تاريخ نَجْد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دَارَة الملك عبد العزيز، الرِّيَاض، ١٤٠٣هـ، مج٢ (ص٣٥٨).
(٢٤) ابن عيسى، إبراهيم، مرجع سابق (ص٩٠).
(٢٥) ابن عيسى، إبراهيم، المرجع نفسه (ص١٠٩).
(٢٦) مصوَّرات انتشارِ دَعْوةِ الشيخِ محمَّد بن عبد الوهَّاب، جامعة الإمام محمَّد بن سُعُود الإسلامية، ١٤٠٠هـ (ص٥)، لوحة رقم (١).
(٢٧) هو الشيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب بن سُلَيْمان التَّمِيمِيّ، شيخُ الإسلامِ، مجدِّدُ الدعوةِ السَّلَفِيَّة، وُلِدَ بالعُيَيْنَة سَنَةَ ١١١٥هـ، وتُوُفِّيَ سنةَ ١٢٠٦هـ، له مؤلَّفاتٌ مشهورة.
(٢٨) ابن غَنَّام، تاريخ نَجْد (ص١٠٥).
(٢٩) الرَّيْحَاني، أمين، تاريخ نجد الحديث وسيرة عبدالعزيز عبدالرحمن آل فيصل آل سعود، دار الجيل - بيروت، ط٦، ١٩٨٨م (ص٣٢).
(٣٠) مصوَّرات انتشارِ دعوةِ الشيخِ محمَّد بن عبد الوهَّاب، مرجع سابق (ص٥) لوحة رقم (١).
(٣١) ابن غَنَّام، مرجع سابق (ص١٠٥).
(٣٢) ابن خَمِيس، تاريخ اليَمَامَة، مرجع سابق (٤/ ١٠٤).
(٣٣) انظر مَجَلَّة العَرَب، السنة (٢٩)، ومقالًا لعبد الْمُحْسِن بن محمَّد الفُلَيْج (ص٨٤٢).
(٣٤) انظر ابنَ بَسَّام، عبد الله بن عبد الرحمن، عُلَمَاء نَجْد خِلَالَ ثمانيةِ قرون، دار العاصمة، ط٢، ١٤١٩هـ (٦/ ٤١٦).
(٣٥) ابن بِشْر، مرجع سابق (١/ ٨٠).
(٣٦) في الأصل: "بلد"، والصوابُ ما ذكرتُهُ.
(٣٧) في الأصل "جذ"، والصوابُ ما ذكرتُهُ.
(٣٨) ابن بِشْر، مرجع سابق (١/ ٨٠ - ٨١).
(٣٩) ابن عيسى، مرجع سابق (ص١٤٧).
(٤٠) ابن بشر، مرجع سابق (١/ ٤٥٤)، انظر ابن عيسى، مرجع سابق (ص١٤٩).
(٤١) الأبياتُ المذكورةُ بروايةِ عبد المحسن بن محمَّد الفُلَيْج.

(٤٢) انظر ابن بِشر، مرجع سابق (١/ ٤٥٤).
(٤٣) الأبياتُ المذكورةُ بروايةِ عبد المحسن بن محمَّد الفُلَيْج.
(٤٤) المراد: الدَّوْلَةُ العُثْمَانية.
(٤٥) ابن بِشر، مرجع سابق (٢/ ٣٢).
(٤٦) في الأصل: "غزوان"، والصوابُ ما ذكرتُهُ.
(٤٧) ابن بِشر، مرجع سابق (٢/ ١٥٢).
(٤٨) الزامل، عبد الله العَلِيّ، أصدَقُ البُنُود، في تاريخِ عبدِ العزيزِ آلِ سُعُود، المؤسَّسة التجاريَّة للطباعةِ والنَّشَر، بيروت، ١٣٩٢هـ (ص٥١).
(٤٩) الفُلَيْج، عبد المحسن، رَغْبَة، مِثَالُ القَرْيَة النَّجْدِيَّة (ص٤١٩).
(٥٠) الفُلَيْج، مرجع سابق (ص٤٠٦).
(٥١) الفُلَيْج، مرجع سابق (ص٤٠٠).
(٥٢) الفُلَيْج، مرجع سابق (ص٣٩٦).
(٥٣) انظر ابنَ خَمِيس، تاريخ اليَمَامَة، مرجع سابق (١/ ٤١٩).
(٥٤) الفُلَيْج، مرجع سابق (ص ٤٨).
(٥٥) ابن خَمِيس، تاريخ اليَمَامَة، مرجع سابق (٢/ ١٦).
(٥٦) الفُلَيْج، مرجع سابق (ص ٤١٨).
(٥٧) الفُلَيْج، مرجع سابق (ص ٣٩٨).
(٥٨) ابن خَمِيس، معجم اليَمَامَة، مرجع سابق، (مج ٢)، (ص١٢).
(٥٩) انظر ابنَ بِشر، مرجع سابق (١/ ٨٠)، وابن خميس، معجم اليمامة، مرجع سابق (١/ ٤٧٣). والحُسَيْن، أحمد بن محمَّد، رَغْبَة بين الماضي والحاضر، الرياض، ١٤١٠هـ، (ص٢٠). ومَجَلَّة العَرَب، السنة (٢٧) أمراء بَلْدة رَغْبَة، مقال لعبد المحسن بن محمَّد الفُلَيْج (ص٥٧٤).
(٦٠) انظر مَجَلَّةَ العَرَب، مرجع سابق (ص٥٧٤). والحُسَيْن، أحمد بن محمَّد، مرجع سابق (ص٢٠).
(٦١) مَجَلَّة العَرَب، مرجع سابق (ص٥٧٤)، بتصرف. والحُسَيْن، أحمد بن محمَّد، مرجع سابق (ص٢٠-٢١).
(٦٢) معلوماتُ هذا العُنْوَانِ مستقاةٌ مشافَهَةً مِنْ عبد المحسن بن محمَّد الفُلَيْج، ما عدا النقطتَيْنِ الأخيرتَيْنِ فمِنْ إبراهيم بن فَهْد الْجَبْر.
(٦٣) هناك خلافُ حَوْلَ أوَّلِ مَوْقِعِ سَكَنَهُ أهلُ رَغْبَة؛ إذْ يقولُ بعضُهُمْ: إنَّه النُّقَيَّات والهُتَيْمِيَّات، بينما يقولُ آخرون: هو الفُقَيْرُ، وقال آخرون: إنه الْحَزْم. [يراجع:

التَّطوُّر العُمْرَانِيّ لِبَلْدَةِ «رَغْبَة» أَوَّلًا: بدايةُ الاستيطان].

(٦٤) انظر مؤسَّسة دُوكْسِيَاس، المخطَّط العُمْرَاني للمنطقةِ الوُسْطَى، دن، الرِّيَاض، مج١ (١٣٧ - ١٣٩).

(٦٥) الشريف، عبدالرحمن الصَّادِق، جغرافيَّة المملكةِ العربيَّة السعوديَّة، دار الْمِرِّيخ، الرِّيَاض، ط٥، ١٤١٥هـ (١/ ١٨٦).

(٦٦) هذه المعلوماتُ مستقاةٌ مِنَ الأستاذِ عبدالله بن عبدالعزيز الراشد، مديرِ مَدَارِسِ البنينَ بِـ«رَغْبَة»، والأستاذ سُلَيْمَان بن محمَّد الدُّرَيْهِم مديرِ مندوبيَّة تعليمِ البناتِ بثادق.

(٦٧) ابن منظور، مرجع سابق، مج٢ (ص٨٦٠). (مادة: حزم).

(٦٨) ابن منظور، مرجع سابق، مج٦ (ص٤٣٢٦). (مادة: نبع).

(٦٩) بيانات الوثيقة التركية.

(٧٠) برواية عبدالله بن محمَّد بن عبدالرحمن الجريسي.

(٧١) هذه المعلومة مِنْ فَهْد بن حَمَد الفُرَاوِيّ.

(٧٢) الفُلَيْج، مرجع سابق (ص٤١٣).

(٧٣) الفُلَيْج، مرجع سابق (٤١٤).

(٧٤) انظر القَرْنِيّ، محسن بن فَرْحَان، مناطق التراثِ العُمْرَانِيِّ المهجورةِ بمراكزِ المُدُنِ، بحث مقدَّم ضِمْنَ بَرْنَامَجِ الدراساتِ العُلْيَا في التصميمِ العُمْرَاني، جامعة الملك سُعُود، ١٤١٠هـ.

(٧٥) انظر القَرْنِيّ، مُحْسِن بن فَرْحَان، القُرَى التقليديَّة بالمنطقةِ الجنوبيَّة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سُعُود، ١٤١٤هـ.

(٧٦) مصدرُ المعلوماتِ: إدارةُ شُؤُونِ المساجدِ بوزارةِ الأوقافِ فَرْع ثادق.

(٧٧) المعلوماتُ مستقاةٌ مِنْ شَرِكَةِ الكَهْرَبَاءِ بثادق.

(٧٨) برواية صالح بن محمَّد الْحَمِيدِي.

(٧٩) جميعُ الأدواتِ الأثريَّةِ المصوَّرةِ في هذا البابِ مِنْ مُقْتَنَيَاتِ الوالدِ عبدالرحمن بن عليّ بن عبدالرحمن الجريسي، والأخ فَهْد بن خالد بن ناصر الجريسي.

(٨٠) جميعُ الرُّسُوم في هذا البابِ بريشةِ الرَّسَّام عبدالرحمن بن عبدالله القُطَيَّان.

(٨١) نَثَرَ مَعَانِيَ الأبياتِ مؤلِّفُ الكتابِ، ونَظَمَهَا في قَالَبٍ شِعْرِيٍّ الأخُ الصديق أديب الإسماعيل.

مَرَاجِعُ الكتابِ

أولًا: المَرَاجِعُ العِلْمِيَّة:

- ابنُ بَسَّام، عبدالله بن عبدالرحمن، عُلَمَاء نَجْدٍ خلالَ ثمانيةِ قُرُون، دار العاصمة، ط٢، ١٤١٩هـ.
- ابن بِشر، عُثْمَان، عُنْوَان الْمَجْد في تاريخ نَجْد، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللَّطِيف آل الشيخ، مطبوعات دَارَةِ الملك عبدالعزيز، الرِّيَاض، ١٤٠٣هـ.
- ابنُ بُلَيْهِد، محمَّد بن عبدالله، صحيح الأخبار، ط٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ابن خَمِيس، عَبْدالله، تاريخ اليَمَامة، مطابع الفَرَزْدَق، الرِّيَاض، ١٤٠٧هـ.
- ابنُ خَمِيس، عبدالله، مُعْجَم اليَمَامة، الرِّيَاض، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- ابن رَبِيعة، محمَّد، تاريخ ابنِ رَبِيعة، تحقيق عبدالله بن يُوسُف الشِّبْل، دَارَة الملك عبدالعزيز، الرِّيَاض، ١٤١٩هـ.
- ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخُ بعضِ الحوادثِ الواقعةِ بِنَجْد، دار اليَمَامَةِ، الرِّيَاض، دت.
- ابنُ غَنَّام، حُسَيْن، تاريخ نَجْد، تحقيق د. ناصر الدِّينِ الأَسَد، دار الشُّرُوق، بيروت، القاهرة، ط٤، ١٤١٥هـ.
- ابن منظور، لِسَان العَرَبِ، دار المعارف، القاهرة.
- أَطْلَس الْمَمْلَكَةِ العربيَّةِ السعوديَّة، الرياض، ١٤١٩هـ.
- الجاسر، حَمَد، مُعْجَم الأُسَرِ المتحضِّرة بِنَجْد، الرِّيَاض.
- الحُسَيْن، أحمد بن محمَّد، رَغْبَة بين الماضي والحاضر، الرِّيَاض، ١٤١٠هـ.
- الحَمَوِيّ، ياقوت، مُعْجَم البلدان، دن، دم، دت.
- الرَّيْحَاني، أمين، تاريخ نجد الحديث وسيرة عبدالعزيز عبدالرحمن آل فيصل آل سعود، دار الجيل - بيروت، ط٦، ١٩٨٨م.
- الزامل، عبدالله العَلِيّ، أَصْدَق البُنُود في تاريخِ عبدالعزيز آل سعود، المؤسَّسة التجاريَّة للطباعةِ والنَّشْر، بيروت، ١٣٩٢هـ.
- الشريف، عبدالرحمن صادق، جُغْرَافِيَّة المملكةِ العربيَّةِ السعوديَّة، دار الْمِرِّيخ،

الرِّيَاض، ط٥، ١٤١٥هـ.
- الفاخري، محمَّد بن عُمَر، الأخبار النَّجْدِيَّة، تحقيق د. عبد الله الشِّبْل، جامعة الإمامِ محمَّد بن سُعُود الإسلاميَّة.
- الفُلَيْج، عبد الْمُحْسِن بن محمَّد، رَغْبَة مِثَالُ القَرْيَةِ النَّجْدِيَّة، الرِّيَاض، ١٤١٨هـ.
- القَرْنِيّ، مُحْسِن بن فَرْحَان، التُّرَاث العُمْرَاني المهجور بمراكزِ الْمُدُن، بحثٌ مقدَّمٌ ضِمْنَ برنامجِ الدراساتِ العُلْيَا في التصميمِ العُمْرَاني، جامعة الملك سُعُود، ١٤١٠هـ.
- القَرْنِيّ، مُحْسِن بن فَرْحَان، القُرَى التقليديَّة بالمنطقةِ الجنوبيَّة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سُعُود، ١٤١٤هـ.
- المؤشِّر الإحصائي، مَصْلَحة الإحصاءاتِ العامَّة، وِزَارَة التخطيط، العَدَد (٢١) ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
- دُوكْسْيَاس، المخطَّط العمرانيّ، للمنطقةِ الوُسْطَى، دن، الرِّيَاض.
- مَجَلَّة العَرَب، السنة ٢٧ – ٢٩.
- مصوَّرات انتشارِ دَعْوَةِ الشَّيْخِ محمَّد بن عبد الوهَّاب، جامعة الإمام محمَّد بن سُعُود الإسلامية، ١٤٠٠هـ.

ثانيًا: الْجِهَات الْحُكُوميَّة:

- وِزَارة الشُّؤُونِ البَلَدِيَّةِ والقَرَوِيَّة.
- وِزَارة البِتْرُولِ والثَّرْوَةِ الْمَعْدِنِيَّة.
- وِزَارة الدِّفَاعِ والطَّيَرَانِ مُمَثَّلَةً في الْمِسَاحَةِ العَسْكَرِيَّة.
- وِزَارة الزِّرَاعةِ والمياه.
- بَلَدِيَّة ثادق.
- فَرْع وِزَارةِ الزِّرَاعةِ بثادق.
- مَنْدُوبِيَّة تعليمِ البناتِ بثادق.
- شركة كَهْرَبَاءِ ثادق.
- مُجَمَّع مَدَارِسِ البَنِينَ بِـ«رَغْبَة».
- المركز الصِّحِّيّ بـ«رَغْبَة».

صدر للمؤلف

١. رغبـــة — طبعة ثنائية اللغة: (عربي / إنجليزي)

٢. دليلك إلى رغبـــة — (عربي / إنجليزي)

٣. عائلـة الجريســي — (عربي / إنجليزي)

٤. من وثائق العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود — (مجلد ١- ٣)

٥. إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري — (عربي - إنجليزي)

٦. القيادة الإدارية من المنظور الإسلامي والإداري — (عربي - إنجليزي)

٧. سلوك المستهلك: دراسة تحليلية للقرارات الشرائية للأسرة السعودية نموذج تطبيقي على شراء الحاسب الآلي — (عربي - إنجليزي)

٨. العصبية القبلية من المنظور الإسلامي.

٩. الفن : الواقع والمأمول.

١٠. فضل تعدد الزوجات — (عربي - إنجليزي)

١١. نساؤنا إلى أين ؟.

١٢. انحراف الشباب وطرق العلاج على ضوء الكتاب والسنة.

١٣. التحصين من كيد الشياطين — (عربي - إنجليزي)

١٤. الحِـذْر من السِّحْـر — (عربي - إنجليزي)

١٥. الرقيـة الشرعيـة.

١٦. العلاج والرقى بما صح عن المصطفى ﷺ.

١٧. رقيـة الأبـرار.

سلسلة «زاد المؤمن»، وقد صدر منها الكتب الآتية:

١٨. منتقى الأذكار — (١) (عربي - إنجليزي)

١٩. جوامع الدعاء — (٢) (عربي - إنجليزي)

٢٠. وِرد اليوم والليلة (٣) (عربي - إنجليزي)

٢١. معلِّم التجويد (٤)

٢٢. ارق نفسك وأهلك بنفسك (٥) (عربي - إنجليزي)

٢٣. الصوم جُنَّة (٦) (عربي - إنجليزي)

٢٤. دليل المعتمر (٧) (عربي - إنجليزي)

٢٥. دليل الحاجّ (٨) (عربي - إنجليزي)

٢٦. أذكار الصغار: مختارات من كتاب منتقى الأذكار (عربي - إنجليزي)

٢٧. الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية
من فتاوى علماء البلد الحرام (عربي - إنجليزي - فرنسي - أوردو)

٢٨. الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (عربي - إنجليزي - فرنسي - أوردو)

٢٩. سلسلة فتاوى علماء البلد الحرام، وقد صدر منها الكتب الآتية :

- فتاوى العقيدة (القسم الأول) (١)
- فتاوى العقيدة (القسم الثاني) (٢)
- فتاوى العقيدة (القسم الثالث) (٣)
- فتاوى النية والطهارة والصلاة (٤)
- فتاوى الزكاة والصيام والحجّ والعمرة (٥)
- فتاوى النكاح والطلاق والعشرة بين الزوجين (٦)
- فتاوى البيع والمعاملات والربا (٧)
- فتاوى الطب والرقى والتمائم والسحر (٨)
- فتاوى المرأة (٩)
- فتاوى الآداب (١٠)
- فتاوى العلم والاجتهاد والدعوة إلى اللّه (١١)
- فتاوى متنوعة (١٢)

كتب التحقيق بالاشتراك مع الدكتور/ سعد بن عبدالله الحميد:

٣٠. كتاب «العلل» لابن أبي حاتم.

٣١. معجم الطبراني

(مسند النعمان بن بشير، قطعة من المجلد الحادي والعشرين).

٣٢. معجم الطبراني

(المجلد الثالث عشر).

٣٣. سؤالات السُّلَمي للدارقطني.

٣٤. آفة أصحاب الحديث لابن الجوزي.

الدكتور خالد بن عبدالرحمن بن علي الجريسي

- من مواليد مدينةِ الرِّيَاض بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- حاصل على درجة الدكتوراه في إدارة الأعمال، من جامعة كنزنجتون بالولايات المتحدة الأمريكية؛ وذلك عن أطروحته في فَلْسَفَةِ التَّشْوِيق.
- حاصل على درجة الدكتوراه في إدارة الأعمال، من جامعة الإمام الأوزاعي بلبنان، وذلك عن أطروحته التي بعنوان: «أنماط السلوك القيادي في ضوء الفكر الإداري المعاصر والفكر الإسلامي».
- حاصل على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، من جامعة الإمام الأوزاعي بلبنان، وذلك عن رسالته التي بعنوان «إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري».
- حاصل على بكالوريوس الدراسات الإسلامية من كليَّة الآداب والعلومِ الإنسانيَّة بجامعة الملك عبد العزيز.
- يشغل منذ عام ١٩٩٣م منصبَ الرئيس التنفيذي لشركة بيت الرياض، وهي إحدى أكبر الشركاتِ التجاريةِ الرائدة في المملكة العربية السعوديةِ.
- صدر له عددٌ من الكتب في مجالات متنوعة (دينية - اجتماعية - تاريخية - إدارية).
- عضو في عدد من الجمعيات العلمية:
  - الجمعية السعودية للإدارة - جامعة الملك سعود.
  - جمعية الإداريين العرب - القاهرة.
  - جمعية الاقتصاد السعودية - جامعة الملك سعود.
  - اتحاد الاقتصاديين العرب - بغداد.
  - الجمعية التاريخية السعودية - جامعة الملك سعود.
  - اتحاد المؤرخين العرب - القاهرة.

توزيع

مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان

ص . ب : ١٤٠٥ الرياض : ١١٤٣١

هاتف : ٤٠٢٢٥٦٤ فاكس : ٤٠٢٣٠٧٦